

دراسة مقارنة للخصائص النفسية والصحية
بين الأطفال العاملين بالورش الصناعية الصغيرة وغير العاملين
ومدى تأثير ذلك على توافقهم النفسي

رسالة مقدمة من الطالبة

ناهد شوقي يعقوب

بكالوريوس خدمة اجتماعية (١٩٨٤)

دبلوم العلوم البيئية (١٩٩٥)

جامعة عين شمس

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم الدراسات الإنسانية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠٠١

صفحة الموافقة على الرسالة

**دراسة مقارنة للخصائص النفسية والصحية بين الأطفال العاملين
بالورش الصناعية وغير العاملين ومدى تأثير ذلك على توافقهم النفسي**

رسالة مقدمة من الطالبة

ناهد شوقي يعقوب

بكالوريوس خدمة اجتماعية (١٩٨٤)

دبلوم العلوم البيئية (١٩٩٥)

جامعة عين شمس

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية

قسم الدراسات الإنسانية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها

اللجنة :

التوقيع :

١- أ.د/ قدرى محمود حفى

أستاذ علم النفس

معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢- أ.د/ مصطفى حسن رجب

أستاذ الطب البيئي

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٣- أ.د/ أحمد عصمت شومان

أستاذ طب البيئة والصناعات

كلية الطب

جامعة عين شمس

٤- أ.د/ أحمد مصطفى العتيق

أستاذ مساعد علم النفس البيئي

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

**دراسة مقارنة للخصائص النفسية والصحية بين الأطفال العاملين
بالورش الصناعية وغير العاملين ومدى تأثير ذلك على توافقهم النفسي**

رسالة مقدمة من الطالبة

ناهد شوقي يعقوب

بكالوريوس خدمة اجتماعية (١٩٨٤)

دبلوم العلوم البيئية (١٩٩٥)

جامعة عين شمس

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية

قسم الدراسات الإنسانية

تحت إشراف :

أستاذ الطب البيئي
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

١- أ.د/ مصطفى حسن رجب

أستاذ مساعد علم النفس البيئي
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

٢- د/أحمد مصطفى العتيق

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠٠١

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس المعهد

/ / ٢٠٠١

/ / ٢٠٠١

شكر وتقدير

بكل العرفان بالفضل أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الأستاذ

* الدكتور/مصطفى حسن رجب

أستاذ دكتور طب البيئة - معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس .

المشرف على الرسالة على ما بذله من جهد ووقت وفكر في كل مرحلة من

مراحل هذا البحث .

كما كان لتشجيعه ومتابعته وتوجيهاته وإرشاداته الإيجابية أثر كبير في إنجاز

هذا العمل العلمي .

كذلك أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان والتقدير لأستاذي ومعلمي

* الدكتور/أحمد مصطفى العتيق

أستاذ مساعد علم النفس - معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس .

المشرف علي الرسالة الذي وجه وعلم وأرشد وأتاح لي الكثير من وقته الثمين

وعلمه العزيز وخلقه الكريم وما أمدني به من مراجع وكتب أثناء هذا البحث

ويكفيني فخرا أنني عملت تحت إشرافه ورعايته فله مني أسمي آيات الشكر .

* أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان للسادة الأفاضل الذين تفضلوا بالاشتراك في

لجنة الحكم على الرسالة.

* أتوجه بالشكر والاعتزاز للأستاذ الدكتور/ قدرني محمود حفني

أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

لتفضله بالموافقة على الاشتراك في لجنة الحكم على الرسالة.

فله مني جزيل الشكر.

* كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ أحمد عصمت شومان

أستاذ طب البيئة والصناعات كلية الطب جامعة عين شمس.

على تفضله بالموافقة على الاشتراك في لجنة الحكم على الرسالة.

فله مني عظيم الشكر.

إهداء

إلى أبي وأمي

وكل أسرتي

الذين تعاونوا معي في مواصلة وإنجاز هذا البحث وتحملوا معي مشقة

البحث وأعانوني عليه وكان لتشجيعهم ودعائهم لي الفضل في إنجازة

فأهدي ثمرة مجهودي إليهم

الباحثة

المستخلص

الباحثة: ناهد شوقي يعقوب - رسالة ماجستير "بعنوان" دراسة مقارنة للخصائص النفسية والصحية بين الأطفال العاملين في الورش الصناعية الصغيرة وغير العاملين ومدى تأثير ذلك على توافقهم النفسي. - جامعة عين شمس - معهد الدراسات والبحوث البيئية - قسم الدراسات الإنسانية.

تهدف الدراسة إلى دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية والصحية للأطفال العاملين بالورش الصناعية الصغيرة مقارنة بينهم وبين الأطفال غير العاملين والتعرف على المخاطر النفسية والصحية التي تواجه الأطفال العاملين حيث تعتبر انتشار عمالة الأطفال من المشكلات الخطيرة في بعض المجتمعات التي تعاني من ازدياد عدد السكان بها وكبر حجم الأسرة وضعف دخل الفرد.

أهمية الدراسة تكتسب تلك الدراسة أهميتها من أنه على الرغم من وجود قوانين وتشريعات واتفاقيات دولية تمنع عمل الأطفال تحت سن اثنتي عشر عاماً إلا أن الواقع تحدى القوانين المحلية والدولية.

وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية: على الأطفال العاملين بالورش الصناعية الصغيرة في منطقة الحرفيين "بمدينة السلام" محافظة القاهرة وكان قوام العينة ١٠٠ طفل من الأطفال العاملين و ١٠٠ طفل من غير العاملين.

ومن أهم نتائج الدراسة : هناك فروق بين خصائص الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين من حيث طبيعة البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية.

وقد أثبتت الدراسة أيضاً أن هناك ارتباط بين عمل الأطفال في السن الصغيرة وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والصحي والذاتي وكذلك التوافق السكني (المنزلي) والتوافق في الأداء". كذلك أثبتت أن هناك فروق في الحالة الصحية بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين.

الملخص

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة انتشار عمالة الأطفال من المشكلات الخطيرة في بعض المجتمعات التي تعلنى من ازدياد عدد السكان بها وكبر حجم الأسرة، وضعف دخل الفرد كما تفيد الدراسات السابقة بذلك وبالرغم من وجود قانون يمنع تشغيل الصغار تحت سن اثنتى عشر سنة، كما يمنع تشغيلهم في الأعمال ذات الطبيعة الشاقة تحت سن خمس عشر سنة، وتحديد المراحل العمرية التي يجوز فيها تشغيلهم وأنواع الانشطة الاقتصادية التي يعملون فيها.

وقد شرعت القوانين لحماية هؤلاء الأطفال ووضع معايير محددة لسن العمل جعلته لا يقل عن ١٢ عاماً ويرتفع هذا السن الصغيرة وذلك في القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ في المادة رقم ١٤٤٤، ومؤخراً صدر القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ مادة رقم ٦٤. الذي حظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم أربع عشر سنة ميلادية، كما وضعت العقوبات على أصحاب الأعمال عند استخدامهم لعمالة الأطفال ومخالفتهم للقانون، وعلى الرغم من تلك الحماية التي كفلها القانون المصري والتي راعتها الاتفاقيات الدولية في تشغيل الصغار. إلا أن الواقع تحدى القوانين الدولية والمحلية، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى ارتفاع أعداد الأطفال العاملين. دون السن القانونية إلى ١.٤ مليون طفل عامل في المرحلة العمرية من ٦ إلى ١٥ عام ١٩٨٦. وربما ساعد على ذلك مجموعة من المتغيرات الاقتصادية التي أدت إلى موجة التضخم وارتفاع الأسعار وهجرة العمالة المدربة للأسواق العربية والتسرب من التعليم وتهافت اصحاب الورش الصغيرة على تشغيل الصغار نظراً لانخفاض أجورهم وسهولة حركتهم.

ثانياً: أهمية البحث:

أولاً: الأهمية العلمية للدراسة في الكشف عن السمات النفسية والعوامل البيئية المرتبطة بالتوافق النفسي والاجتماعي والصحي للأطفال العاملين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: وهي التعرف على المخاطر النفسية والصحية التي تواجه الأطفال العاملين، وترجع أهمية الدراسة الحالية أنها دراسة بيئية إنسانية تركز على الجانب النفسي والاجتماعي والصحي للأطفال العاملين حيث يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من المخاطر سواء البدنية أو النفسية نظراً لتواجدهم المستمر في العمل بالورشة صباحاً أو اضطرارهم في كثير من الأحيان إلى عدم الرجوع إلى منازلهم وتفضيل المبيت بعد انتهاء العمل في نفس مكان الورشة. وذلك لبعدهم مكانهم السكني عن العمل

أو لتوفير ثمن نفقات المواصلات، لأن معظم هؤلاء الأطفال دخل سوق العمل لتوفير نفقات المعيشة لهم ولأسرهم، ولما كان القضاء على عمالة الأطفال يعد مشكلة صعبة لما يترتب عليه من آثار اجتماعية سلبية لدى الكثير من الأسر التي تقع تحت خط الفقر، والتي تعتمد على أبنائها كمورد رزق لها. فلا بد من وجود برامج لحمايتهم وتوفير حد أدنى من الخدمات لهم على المدى القريب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يهدف البحث الراهن إلى:

- ١- التعرف على الخصائص النفسية لعينتين من الأطفال إحداهما تعمل بالورش الصناعية الصغيرة والأخرى من غير العاملين.
 - ٢- التعرف على الخصائص الاجتماعية لعينتين من الأطفال إحداهما تعمل بالورش الصناعية الصغيرة والأخرى من غير العاملين.
 - ٣- التعرف على الخصائص الصحية لعينتين من الأطفال إحداهما تعمل بالورش الصناعية الصغيرة والأخرى من غير العاملين.
 - ٤- دراسة مستوى التوافق النفسي لدى عينة من الأطفال ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
 - ٥- دراسة مستوى التوافق في الأداء لدى عينة من الأطفال ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
 - ٦- دراسة مستوى التوافق الذاتي لدى عينة من الأطفال ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
 - ٧- دراسة مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
 - ٨- دراسة مستوى التوافق الصحي لدى عينة من الأطفال ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
 - ٩- دراسة مستوى التوافق السكني (المنزلي) لدى عينة من الأطفال ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
- * وذلك لمعرفة مدى تأثير العمل على الأطفال العاملين من خلال مقارنتهم بعينة من الأطفال الغير عاملين وأهم المؤثرات البيئية التي دفعت بهم إلى العمل مبكراً.

رابعاً: فروض الدراسة:

- ١- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في خصائص البيئة الفيزيائية.
- ٢- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في خصائص البيئة الاجتماعية
- ٣- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في محك التوافق النفسي.
- أ- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين الورش وغير العاملين في محك الأداء.
- ب - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين الورش وغير العاملين في محك التوافق الاجتماعي.
- ج - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين الورش وغير العاملين في محك التوافق الذاتي.
- د - هنا فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في محك التوافق (السكني) المنزلي.
- هـ- هنا فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في محك التوافق الصحي.
- ٤- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في مقياس المخاطر الصحية.
- ٥- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين وغير العاملين في بعض العوامل الاجتماعية والنفسية والتوافق النفسي.

خامساً: إجراءات الدراسة:

تم إجراء الدراسة على عينتين من الأطفال. إحداهما من العاملين بالورش الصناعية الصغيرة والأخرى من غير العاملين (الملتحقين بالمدارس) تم اختيار منطقة السلام - محافظة القاهرة (مدينة الحرفيين) لتعدد الأنشطة الصناعية بها وازدياد عدد الورش التي يعمل بها الصغار. وكان قوام العينة (٢٠٠ طفل) مقسمة إلى ١٠٠ طفل من العاملين و ١٠٠ طفل من غير العاملين.

أدوات الدراسة:

وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس للتوافق النفسي وقسم إلى خمس أبعاد كالتالي (بعد التوافق في الأداء) (بعد التوافق الذاتي) (بعد التوافق الاجتماعي) (بعد التوافق الصحي) (بعد التوافق السكني (المنزلي) (مقياس للمخاطر الصحية). وقامت الباحثة بإعداد استمارة جمع بيانات أولية عن الأطفال وقامت بإعداد استمارة تحليل للبيئة الاجتماعية واستمارة تحليل للبيئة الفيزيائية. وطبقت جميع المقاييس على عينتين من الأطفال.

سادساً: ملخص نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج متعلقة بالورش

لاحظت الباحثة أثناء إجراء البحث أن معظم الورش تعاني من التلوث من شتى أنواعه حيث تفتقد معظم الورش للنظافة حيث يكثر وجود مخلفات العمل من شحم وبنزين ومواد كاوية مما يعرض الأطفال لخطر الإصابة بالتلوث من جراء هذه المواد، كذلك وجود الوصلات الكهربائية ملقاة بالأرض مما يعرض الأطفال في كثير من الأحيان بالصعق الكهربائي بالإضافة لعدم وجود دورات مياه في معظم الورش مما يؤدي بالأطفال إلى الذهاب إلى قضاء حاجاتهم بالشارع كذلك تفتقد الورش لوجود عناصر السلامة والأمن الصناعي سواء وجود طفاية حريق أو استخدام المعدات الأساسية للأمن الصناعي من عدم ارتداء أحذية واقية لعدم تلوث الأرجل وحمايتها من الصعق الكهربائي وعدم ارتداء الجوانتي الواقي لحماية الأيدي من خطر التلوث أو الإصابة بالأمراض نتيجة العمل واستخدام مواد حارقة كذلك عدم استخدام أقنعة على الوجه والعين لحماية الوجه والعين من الوهج في ورش اللحام بالكهرباء والأستيلين. كذلك لا يوجد أدوات تخفيف الجروح السريعة مثل (القطن والمطهرات الطبية).

ثانياً: نتائج متعلقة بأباء الأطفال العاملين

- ١- كبير حجم الأسرة حيث يزداد أفراد الأسرة حيث نسبة ١٢% من أسر الأطفال العاملين تتكون من ١١ فرد وأكثر.
- ٢- تدنى المستوى التعليمي لأباء الأطفال العاملين وبالتالي تدنى المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأباء هؤلاء الأطفال.

- ٣- ارتفاع نسبة عدم عمل آباء الأطفال العاملين بحيث بلغ ٣٥% من الآباء لا يعمل ونسبة ٦٤% منهم يعمل ويمتحن مهنة بسيطة وبالتالي كان هذا دافع الأطفال للاتجاه للعمل مبكراً لارتفاع قيمة العمل عن قيمة التعليم.
- ٤- ارتفاع نسبة عدم عمل أمهات الأطفال العاملين بحيث بلغت نسبة ٩٢% منهم لا تعمل و ٧% فقط يعملن في حرف أو مهنة بسيطة لعدم الحصول على أدنى حد من التعليم.
- ٥- ارتفاع نسبة إصابة آباء الأطفال العاملين بالأمراض المختلفة بحيث بلغت نسبة ٢٣% منهم يعاني من الأمراض مثل أمراض (السكر - الصفراء - الضغط - القلب - الكلى - حساسية الصدر).

ثالثاً: نتائج متعلقة بالأطفال العاملين

- ١- تدنى سن الأطفال العاملين عن السن التي قررها القانون، حيث بدأ الأطفال في الانخراط في سوق العمل بداية من سن الست سنوات وصولاً حتى ١٥ سنة حيث بلغت نسبة من هم في سن ٧ سنوات حتى أقل من ١٠ سنوات ١٨% من نسبة حجم العينة، ٦٠% من ١٠ سنوات حتى أقل من ١٣ سنة و ٢٢% من سن ١٣ سنة حتى ١٥ سنة.
- ٢- ارتفاع نسبة التوقف عن التعليم والتسرب من الدراسة وارتفاع نسبة الأمية حيث بلغ نسبة ٦١% من الأطفال العاملين توقف عن الدراسة منذ بدايتها في المراحل الأولى مرحلة التعليم الابتدائي، ثم نسبة ١% توقف من الصف الثاني الابتدائي، ٤% من الصف الثالث الابتدائي، ٧% من الصف الرابع الابتدائي، ١١% من الصف الخامس الابتدائي، ٨% من الصف الأول الإعدادي، ٥% من الصف الثاني الإعدادي، ٣% من الصف الثالث الإعدادي، واتجهوا إلى العمل سعياً وراء الرزق.
- ٣- استمرار نسبة ٣٩% من الأطفال العاملين في المراحل المختلفة.
- ٤- انخفاض مستوى التعليم بين عينة الأطفال فبلغت نسبة ٥٥% منهم أمي لا يقرأ ولا يكتب و ٢٢% منهم يقرأ ويكتب و ١٦% حاصل على ابتدائية و ٧% راسب ابتدائية وهذا يدل على نقشي الأمية والجهل بين الأطفال العاملين.
- ٥- من نتائج الدراسة أثبتت تعدد المهنة التي يعمل بها الأطفال وعدم الاستقرار في مهنة واحدة.

- ٦- يعاني الأطفال من سوء معاملة أصحاب الورش التي تصل في كثير من الأحيان إلى الضرب بقسوة والإهانة النفسية والجسدية.
- ٧- طول فترة عمل الأطفال في الورش والتي تزيد عن ١٠ ساعات يومياً وهذا يشكل خرقاً لقانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ الذي أوجبت ألا تزيد ساعات تشغيل الحدث عن ست ساعات في اليوم ويتخللها ساعة راحة وطعام.
- ٨- يعمل الأطفال في مهن وحرف بسيطة تحد من قدراتهم على التفكير بالإضافة إلى عملهم في مهن من شأنها أحداث مخاطرة كثيرة.
- ٩- أثبتت الدراسة أن الدافع وراء العمل هو في الأول الحصول على مورد رزق للأطفال وأسرهم حيث تعتمد كثير من الأسر على أطفالها كمورد رزق لها حيث نسبة ٨٩% منهم كان دافعه للعمل هو الحصول على رزق لتحمل مسؤولية الأسرة ثم كان الدافع الثاني هو الهروب من الدراسة والتعليم.

رابعاً: نتائج متعلقة بالمخاطر الصحية

- ١- ارتفاع نسبة إصابة الأطفال بالأمراض مثل حالات هرش الجلد وهذا يرجع للأحوال المعيشية الفقيرة التي يعيش فيها الطفل وكثرة عدد الأفراد داخل المسكن مع عدم الاهتمام بالنظافة حيث تمثل نسبة ١٥% يعاني من مثل هذا المرض بالإضافة للإصابة ببعض الأمراض الأخرى مثل الالتهاب السحائي بنسبة ٢٨% وبيعض أمراض الجهاز التنفسي بنسبة ٢٥%.
- ٢- ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض المعدية الناتجة عن تلوث الطعام والشراب حيث العادات السلوكية السيئة مع افتقاد عناصر الحماية والنظافة في الورش ومع عدم اهتمام الأطفال بالنظافة الشخصية والإقبال على الأطعمة الملوثة والمكشوفة مما يعرضهم للإصابة بالأمراض المعدية مثل إصابة ٢٢% من الأطفال العاملين بالالتهاب الاميبي كذلك نسبة ١٩% أصيب بالالتهاب الكبدي الوبائي. كذلك يكثر بينهم الإصابة بالديدان الأسكارس حوالى نسبة ١٠% منهم أصيب بمثل هذا المرض و ٦١% أصيب بالدودة الدبوسية.
- ٣- كذلك أثبتت الدراسة أن نسبة ٧٠% من الأطفال العاملين يعاني من حساسية الصدر نتيجة لاستنشاق المواد ذو الرائحة النفاذة أثناء العمل مثل البنزين والسولار والمواد الكاوية وأكاسيد الرصاص والمذيبات العضوية التي من شأنها التأثير الضار على صحة هؤلاء الأطفال.
- ٤- ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض سوء التغذية يعاني ٩٠% منهم بالهزال والضعف وعدم القدرة على إنجاز الأعمال بطريقة سليمة وعدم التركيز نتيجة للضعف العام.

ونقص الفيتامينات نظراً لأنهم ينتمون لأسر فقيرة فتفتقد في غذائها العناصر الأساسية لبناء الجسم.

- ٥- يعاني الأطفال العاملين ارتفاع نسبة إصابتهم بالحروق بالمواد الكاوية والكسور نتيجة التزلق من المواد المنسكبة في أرضيات الورش من زيوت وشحوم.
- ٦- أخيراً يعاني الأطفال من سوء التوافق الذاتي والاجتماعي والتوافق في الأداء والتوافق السكني والتوافق الصحي وذلك من تأثير العمل مبكراً على صحة الأطفال النفسية والجسدية.

فهرس الموضوعات الموضوع

الصفحة

الباب الأول

(١٦-٣)

♦ الفصل الأول مدخل البحث

٣	مشكلة البحث	♦
٦	أهمية البحث	♦
٨	أهداف البحث	♦
١٠	المفاهيم الأساسية للبحث	♦

(١٩ - ٥٢)

♦ الفصل الثاني الدراسات السابقة والفروض

١٩	مقدمة	♦
٢٠	دراسات سابقة عن عمالة الأطفال في البلاد العربية	♦
٣٦	دراسات سابقة عن عمالة الأطفال في البلاد الأجنبية	♦
٤٦	دراسات سابقة عن التوافق النفسي "أجنبية"	♦
٤٩	دراسات سابقة عن التوافق النفسي "عربية"	♦
٥١	فروض الدراسة	♦

(٩٧-٥٥)

♦ الفصل الثالث عمالة الأطفال عالمياً ومحلياً

٥٥	مقدمة الفصل	♦
٥٧	ظاهرة عمالة الأطفال عالمياً	♦
٦٤	ظاهرة عمالة الأطفال محلياً	♦
٨٠-٦٩	الإطار التشريعي لعمالة الأطفال	♦
٦٩	أولاً: المستوى الدولي	♦
٧٣	ثانياً: المستوى المحلي	♦
٧٩	مشروع قانون العمل الجديد	♦
٨٩-٨١	السلامة والصحة المهنية للأطفال العاملين بالورش	♦
٨١	مظاهر السلامة والصحة المهنية	♦
٨٧	أهداف السلامة والصحة المهنية	♦
٨٨	أسباب حوادث وإصابات العمل	♦
٨٩	الأمراض المهنية وطرق الوقاية منها	♦
٩٦	تعقيب	♦

(١٣٦-١٠٠)

♦ الفصل الرابع التوافق النفسي للأطفال العاملين

١٠٠	مقدمة	♦
١٠٠	التوافق النفسي	♦
١٠١	التمييز بين التوافق والتكيف	♦
١٠٣	تعريف التوافق لغوياً	♦

الصفحة	الموضوع
١٠٣	مفهوم التوافق في علم النفس
١٠٦	العوامل المؤثرة على التوافق النفسي.....
١٠٨	سيكولوجية التوافق المهني
١٠٩	أهم العوامل التي تؤثر على التوافق المهني
١١١	أشكال السلوك التوافقي
١١١	العلامات الدالة على السلوك التوافقي.....
١١٢	مظاهر سوء التوافق.....
١١٢	معايير التوافق النفسي.....
١١٤	التوافق النفسي في ضوء الاتجاهات النظرية.....
١١٤	مدرسة التحليل النفسي والتوافق
١١٦	المدرسة السلوكية والتوافق
١١٧	الاتجاه الإنساني والتوافق
١١٩	تعقيب
١٢١	أهم الآثار السالبة لعمالة الأطفال على البناء النفسي في ضوء مدارس علم النفس.....
١٢٣	مفهوم الإجهاد
١٢٤	تعريف الإجهاد.....
١٢٤	نظريات علم النفس البيئي (نظريات الإجهاد).....
١٢٤	النموذج النفسي للإجهاد.....
١٢٥	النموذج القتالي للإجهاد.....
١٢٦	النموذج الحيوي للإجهاد.....
١٢٧	النموذج الاجتماعي - البيئي للإجهاد.....
١٢٧	النموذج النفسي المعرفي للإجهاد.....
١٢٨	النموذج التفاعلي للإجهاد.....
١٣٠	تعقيب.....
١٣٦ - ١٣١	نماذج علم النفس البيئي
١٣١	نموذج مستوى التكيف.....
١٣٢	نموذج الاستثارة
١٣٣	نموذج الإنعصاب البيئي

الباب الثاني

(١٧٩-١٣٩)

◆ الفصل الخامس عينة البحث والأدوات

١٣٩	مقدمة.....
١٣٩	معايير اختيار عينة البحث.....
١٣٩	خصائص عينة البحث.....
١٦٣	أدوات الدراسة.....
١٦٣	مراحل تصميم أدوات الدراسة.....
١٦٧	اختبار صدق وثبات استمارة البحث.....
١٦٨	خطوات إعداد مقياس التوافق النفسي.....
١٧٥	اختبار صدق وثبات المقياس

الصفحة	الموضوع
١٧٨	مجالات الدراسة
١٧٨	عينة الدراسة
١٧٩	صعوبات الدراسة
الفصل السادس	
(٢٢٨-١٨٢) نتائج البحث	
١٨٢	مقدمة الفصل
١٨٢	المعالجات الإحصائية المستخدمة
١٨٢	نتائج تحليل البيئة الفيزيائية
١٨٦	نتائج تحليل البيئة الاجتماعية
٢٠٣	نتائج تحليل المخاطر الصحية
٢١٨	تحليل نتائج مقياس التوافق النفسي
٢٢٨-٢٢٣	نتائج المقارنة بين الأطفال العاملين في الورش وغير العاملين في مقياس التوافق النفسي
الفصل السابع	
(٢٥١ - ٢٣١) تفسير النتائج ومناقشتها	
٢٣١	مقدمة الفصل
٢٣٤	نتائج متعلقة بخصائص الأطفال العاملين من حيث طبيعة البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية
٢٣٦	نتائج متعلقة بعمالة الأطفال ومستويات التوافق المختلفة
٢٣٦	التوافق في الأداء
٢٣٨	التوافق الذاتي
٢٣٩	التوافق الاجتماعي
٢٤٠	التوافق الصحي
٢٤٢	التوافق السكني (المنزلي)
٢٤٣	نتائج متعلقة بمستويات التوافق الصحي
٢٤٨	توصيات الدراسة
	المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٤٠	خصائص عينة الدراسة من حيث السن .	١-
١٤١	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للصف الدراسي .	٢-
١٤٢	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة للصف الدراسي الذي توقف عنده عن الدراسة	٣-
١٤٣	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لإلتحاقهم بالمدرسة من عدمه .	٤-
١٤٤	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لمواصله الدراسة .	٥-
١٤٤	خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لممارستهم عمل بخلاف الدراسة .	٦-
١٤٥	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لمستوي التعليم .	٧-
١٤٦	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين لطبيعة الأعمال السابقة .	٨-
١٤٧	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لعدد سنوات العمل .	٩-
١٤٨	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لطبيعة عمل الورشة .	١٠-
١٤٩	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لطبيعة عملهم داخل الورشة .	١١-
١٥٠	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لعدد أطفال الأسرة	١٢-
١٥١	خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لعدد أطفال الأسرة .	١٣-
١٥٢	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود الوالد.	١٤-
١٥٣	خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالورش بالنسبة لنوع عمل الوالد .	١٥-

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٤٥	خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لنوع عمل الوالد.	-١٦
١٥٥	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لعمل الوالد .	-١٧
١٥٥	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود الأم .	-١٨
١٥٦	خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لطبيعة عمل الوالدة .	-١٩
١٥٧	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لعمل الأم	-٢٠
١٥٧	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود إعاقة جسمية .	-٢١
١٥٨	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير بالنسبة للحالة المرضية للأم .	-٢٢
١٥٩	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لنوع مرض الأم .	-٢٣
١٦٠	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للإعاقة الجسمية للأم .	-٢٤
١٦٠	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للحالة المرضية للوالد .	-٢٥
١٦١	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لنوع مرض الوالد .	-٢٦
١٦٣	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للإعاقة الجسمية للوالد .	-٢٧
١٨٣	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة لخصائص الحي الذي يسكنون فيه .	-٢٨
١٨٦	خصائص عينة الدراسة من حيث المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة لخصائص الحي الذي يعيشون فيه .	-٢٩
١٨٨	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة لطبيعة السكن .	-٣٠
١٨٩	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة للأبلاء أو الأقارب الذين يعيشون معهم .	-٣١

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٩٠	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الوالدين	٣٢-
١٩١	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لعدد الأخوة الذكور .	٣٣-
١٩٣	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لعدد الأخوة الإناث.	٣٤-
١٩٤	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لعائل الأسرة.	٣٥-
١٩٥	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود إعانة مالية خارجية	٣٦-
١٩٥	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للمسئول عن الطفل في الأسرة .	٣٧-
١٩٦	أسباب عمل الأطفال بالورش.	٣٨-
١٩٧	المقارنة بين الأطفال العاملين و غير العاملين بالنسبة للوفاق بين الأخوة .	٣٩-
١٩٨	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لمن يقسو عليهم داخل الأسرة .	٤٠-
١٩٩	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لمن يعاقبهم داخل الأسرة .	٤١-
٢٠٠	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لنوع العقاب .	٤٢-
٢٠١	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود صداقة مع أولاد الجيران.	٤٣-
٢٠٢	المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الأخوة .	٤٤-
٢٠٤	المقارنة بين الأطفال العاملين و غير العاملين بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن الأحوال المعيشة الفقيرة.	٤٥-
٢٠٦	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن تلوث المياه والأطعمة .	٤٦-
٢٠٨	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن طريق نواقل الأمراض .	٤٧-

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٢٠٩	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة للأمراض غير المعدية .	-٤٨
٢١١	المقارنة بين الأطفال العاملين و غير العاملين بالنسبة لأمراض سوء التغذية .	-٤٩
٢١٣	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة لنسوع الحروق .	-٥٠
٢١٤	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة للإصابات.	-٥١
٢١٧	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة للتعرض سابقاً لكسر أحد أجزاء الجسم .	-٥٢
٢١٨	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين في محك التوافق في الأداء .	-٥٣
٢١٩	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين في محك التوافق الذاتي .	-٥٤
٢٢٠	المقارنة بين الأطفال العاملين في محك التوافق الاجتماعي .	-٥٥
٢٢١	المقارنة بين الأطفال العاملين و غير العاملين في محك التوافق الصحي .	-٥٦
٢٢٢	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين في محك التوافق السكني (المتري).	-٥٧
٢٢٣	المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين مقياس التوافق النفسي للطفل.	-٥٨
٢٢٤	العلاقة بين التوافق النفسي للطفل و مستوى التعليم .	-٥٩
٢٢٥	العلاقة بين التوافق النفسي للطفل و الحالة الصحية .	-٦٠
٢٢٦	الارتباط بين التوافق النفسي للطفل العامل بالورش و عدد سنوات العمل.	-٦١
٢٢٧	الارتباط بين التوافق النفسي للطفل و عدد أفراد الأسرة.	-٦٢
٢٢٨	الارتباط بين التوافق النفسي والحالة العمرية .	-٦٣

الفصل الأول مدخل البحث

مشكلة البحث:

يتصدى البحث الراهن لدراسة ظاهرة عمالة الأطفال تحت السن القانونية التي بدأت تستزايد زيادة مطردة خلال السنوات العشر الأخيرة. وتسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى بحث الظاهرة بأبعادها المختلفة "النفسية والصحية". وكذلك دراسة أثر البيئة الفيزيائية والاجتماعية على الأطفال العاملين. وهذه الظاهرة لا تنفرد بها جمهورية مصر العربية فحسب بل هي ظاهرة عامة في معظم الدول المتقدمة والنامية. بل تعتبر من المشكلات الخطيرة لبعض المجتمعات التي تعاني من ازدياد عدد السكان بها وكبر حجم الأسرة وضعف مستوى دخل الفرد، كما تفيد الدراسات السابقة بذلك. وكذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات عن بلدان الشرق الأقصى. وبالرغم من وجود قانون يمنع تشغيل الصغار تحت سن أثنى عشر سنة، كما يمنع تشغيلهم في الأعمال ذات الطبيعة الشاقة تحت سن خمسة عشر سنة وتحديد المراحل العمرية التي يجوز فيها تشغيلهم وأنواع الأنشطة الاقتصادية التي يعملون فيها. وقد شرعت القوانين لحماية هؤلاء الأطفال بوضع معايير محددة لسن العمل الذي جعلته لا يقل عن ١٢ عاماً ويرتفع هذا السن إلى ١٧،١٥ عاماً في بعض الأنشطة التي تمثل نوعاً من الخطورة في السن الصغيرة وذلك في القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ في المادة رقم ١٤٤ (٤٤: ٩٠).

ومؤخراً صدر القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ مادة رقم "٦٤" (٧٩: ٢٤). الذي حظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم أربع عشر سنة ميلادية. كما وضعت العقوبات على أصحاب الأعمال عند استخدامهم لعمال الأطفال. ومخالفتهم للقانون على الرغم من تلك الحماية التي كفلها القانون المصري والتي راعتها الاتفاقيات الدولية في تشغيل الصغار إلا أن الواقع تحدى القوانين الدولية والمحلية وتشير الإحصاءات الرسمية إلى ارتفاع أعداد الأطفال العاملين دون السن القانونية في مصر إلى مليون ونصف طفل عامل أقل من ١٤ سنة، يمثلون (٨,٢%) من مجموع الأطفال في المرحلة العمرية من ٦ إلى ١٥ عاماً (١٤: ٢٦). ويقوم معظم الأطفال العاملين في الريف (٨٥%) ويعملون في الزراعة (٧٨%) بينما يعمل (١٥%) من الأطفال العاملين كعمال إنتاج في الصناعة وتبلغ نسبة العاملات منهم (٤٦%) يتركزون في الريف، ويعملون في الغالب بدون أجر (٧: ١٢٠).

وربما ساعد ذلك مجموعة من المتغيرات الاقتصادية التي أدت إلى موجه التضخم وارتفاع الأسعار وهجرة العمالة المدربة وخاصة الحرفيين منها إلى الأسواق العربية والتسرب من التعليم وتهافت أصحاب الورش الصغيرة على تشغيل العمال الصغار نظراً لانخفاض أجورهم وبساطة ما يقومون به من أعمال تتناسب وطاقتهم المحدودة وغير المدربة. لذلك

فإن ازدياد هذه الظاهرة يستحق الاهتمام بها والقيام بالمزيد من الدراسات للوقوف على الأسباب الرئيسية التي تدفع بهؤلاء الأطفال إلى سوق العمل في السن المبكرة. ومن هنا لابد من وقفة للحد من ازدياد انتشار الأطفال في سوق العمل وهم بدون دراية ووعى بنوعية العمل الذي سوف يقومون به، مما يعرضهم لمخاطر العمل وهم في غنى عن هذه المخاطر. ويعتبر الاهتمام بدراسة الطفولة بوجه عام، والطفل العامل بوجه خاص، جزءاً من الاهتمام بالواقع والمستقبل معاً، فأطفال اليوم يمثلون رجال المستقبل الذين سوف يعملون وينتجون، والذين سوف يفكرون ويقررون، كما أنهم يمثلون قاعدة أساسية للقوى العاملة المستقبلية، الاحتياطي والرئيسي للمهارات الفنية والقوى الذهنية التي يعتمد عليها المجتمع في حل مشاكل الغد (٧٣ : ٣١). وبالمقارنة بين الأطفال العاملين وبين أقرانهم من الأطفال الغير عاملين والذين في نفس سنهم فنجد أن هناك اختلافات واضحة من حيث أوجه الرعاية الصحية والبدنية والنفسية ومن ثم فإن الأطفال العاملين يفتقدون مثل تلك الرعاية التي يحصل عليها غيرهم من الأطفال الغير العاملين وكذلك افتقادهم إلى أهم الحاجات الإنسانية، وتنقسم الحاجات الإنسانية إلى حاجات مادية، مثل الغذاء والملابس اللانق والسكن المناسب وإمكانية الحصول على حق التعليم، والصحة. وحاجات نفسية واجتماعية كالحاجة إلى الحب والرعاية والحنان وتأكيد الذات والتعايش الاجتماعي. ودائماً ما توجه الحاجات سلوك الكائن الحسى سعياً لإشباعها. والطفل منذ لحظة الميلاد لديه حاجات متعددة مادية ونفسية واجتماعية لا يستطيع إشباعها دون مساعدة الآخرين من أفراد أسرته ومساندة المجتمع. وعدم إشباع بعض أو أكثر هذه الحاجات يترتب عليه عدم توازنه العضوي والنفسي والاجتماعي (٩ : ١١٧).

لذلك فإن الأطفال الذين يعملون تحت السن القانونية للعمل فإنهم يتواجدون في ظروف قد تعوق نموهم النفسي والاجتماعي والعضوي مما له الأثر الواضح على قدراتهم العقلية والنمو المعرفي لهم. لأنهم يكتسبون خبرات وسلوكيات قد تكون غير سوية من خلال مجال عملهم في الورش وكذلك تعرضهم إلى الإصابات المختلفة لنقص خبرتهم في التعامل مع الآلات المستخدمة في الورش واستخدام المواد الكاوية والخطرة التي تستعمل وتلزم للعمل داخل الورش. وقد تؤكد عملياً أن الظروف التي يعيش فيها الأطفال العاملون، بخلاف التعرض للحوادث المهنية والأمراض التي تضر الطفل بشكل مباشر أو غير مباشر، يظل تأثيرها مصاحباً له في حياته كبالغ (٦٧ : ١٣٩). وبالتالي فإن طبيعة العمل المحدود الذي يمارسه الطفل داخل الورشة يحد من قدرته على التفكير والإطلاع بحيث لا تسمح بيئة العمل بخلق الأفكار والقدرة على التفكير السليم وذلك له تأثير على قدرات الطفل الخاصة

بالنمو والارتقاء الذي يؤثر على التكيف الشخصي والاجتماعي في ظل ظروف لا تتيح لهم تكافؤ الفرص مثلما تتيحها للأطفال الآخرين في مثل سنهم. ولكن يندرجون في صفوف التعليم الرسمي الذي يلائم مرحلتهم العمرية.

ومع اختلاف حجم ظاهرة عمالة الأطفال من مجتمع لآخر إلا أننا نجد أنها منتشرة بصورة أو بأخرى في معظم دول العالم وترتبط ظاهرة عمالة الأطفال الصغار بدرجة تقدم المجتمع أو تخلفه وتبدو هذه الظاهرة أكثر انتشاراً في دول العالم الثالث على وجه الخصوص وتكاد تختفي باختفاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ويمدى احترام المجتمعات للتشريعات والقوانين المنتظمة والموضوعة لها.

ويشير التقرير الصادر عام ١٩٧٩ عن منظمة العمل الدولية إلى وجود هذه الظاهرة بكثافة في قارة آسيا (٣٨,١ مليون طفل) يليها قارة أفريقيا (٩,٧ مليون طفل) وأمريكا اللاتينية (٣,١ مليون طفل) ثم أوروبا (٠,٧ مليون طفل) (١٦١ : ٥٥٨:٥٥٧).

وتدل الإحصاءات في مصر على أن ثلث سكانها أي حوالي ٣٤% منهم لا تزيد أعمارهم عن ١٢ سنة (١٣:٢) وهم يمثلون ١٨ مليون نسمة.

وتقدر نسبة الأطفال أقل من ١٥ سنة بحوالي ٤٠% وذلك وفقاً لتعداد ١٩٨٦ ولعله من الممكن أن نقول أن حوالي نصف أو أكثر من هؤلاء الأطفال ينتمون إلى أسر محدودة الدخل، أي تعيش عند خط الفقر وتحتته (١٤ : ٣١). وبالتالي فإن المردود لهذا هو اتجاه أطفالهم إلى العمل مبكراً دافعاً أساسياً لعدم توافر الإمكانيات اللازمة للعيش وتحمل الطفل المسؤولية في سن مبكرة بينما يشير تقرير منظمة العمل الدولية لعام ١٩٨٨ إلى أن بعض المناطق تكاد تخلو من هذه الظاهرة مثل أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا كما لا يوجد لها وجود على الإطلاق في مناطق أخرى من العالم مثل الصين وإسرائيل (١٨٤ : ٢٧).

وتقدر على سبيل المثال منظمة العمل في كتابها السنوي لإحصاء العمالة الصادر عام ١٩٧٩. أعداد الأطفال الذين يعملون تحت ١٥ عاماً بحوالي ٥٢ مليون طفل على مستوى العالم (١٦١ : ٥٥٨:٥٥٧)

وحسب تقديرات مكتب الإحصاءات التابع لمنظمة العمل الدولية فإن عدد الأطفال العاملين في الفئة العمرية من ٨:١٥ عاماً يبلغون ٧٥ مليون يبلغون ٧٥ مليون طفل في العالم النامي في عام ١٩٨١ (١٤٩ : ١٧).

كما يشير تقرير لمنظمة العمل الدولية صدر في جنيف عام ١٩٨٨ إلى أن عدد الأطفال العاملين تحت السنة القانونية يبلغ مائة مليون طفل. وقد يتضاعف هذا العدد إذا أضيف له

عدد الأطفال الذين يعملون في فترات موسمية أو الذين لم يمكن إحصاءهم وهو أمر جازم في ظاهرة تمثل خروجاً عن القانون ومخالفة لأحكامه وتشريعاته (٢٦:١٥١).

ويجب النظر بحذر إلى الإحصاءات السابقة التي تتعرض لظاهرة عمالة الأطفال نظراً لعدم توحيد أسلوب الإحصاء المستخدم على مستوى العالم فالإحصاءات تختلف فيما بينها من حيث بداية المرحلة العمرية. فبعض الدول تبدأ إحصاءها في مرحلة الست سنوات والبعض الآخر يبدأها من سبع سنوات أو ثماني سنوات كما تختلف أيضاً في المرحلة التي ينتهي عندها ذلك الإحصاء، فينتهي أحياناً عند اثنتي عشر عاماً أو خمسة عشر عاماً، كذلك فبعض الإحصاءات تقتصر على الأطفال المتفرغين تفرغاً كاملاً للعمل بينما تتسع في بعض الأحيان لتخص الأطفال الذين يعملون فترة الوقت سواء فترة يومية أو موسمية مع اندراجهم في صفوف التعليم ولعل ذلك يفسر التضارب الحادث في أعداد الأطفال العاملين على مستوى العالم. (١٥٠: ٤٧-٧٩).

وأياً كان درجة دقة الإحصاءات المقدرة لحجم عمالة الأطفال على مستوى العالم فإن حجم تلك المشكلة أصبح حجم لا يستهان به وخاصة في الدول النامية وهذا يوضح ما تعاني منه تلك المجتمعات من مشكلات اجتماعية واقتصادية صعبة وجاءت عمالة الأطفال خاصة النتائج التي أفرزتها تلك المشكلات المتفاقمة (١٦٦: ٥١-٦٠).

أهمية البحث:

وفقاً للعرض السابق تنطلق أهمية البحث من المحاور الآتية :-

أولاً: تتضح الأهمية العملية للدراسة في الكشف عن السمات النفسية والعوامل البيئية المرتبطة بالتوافق النفسي والاجتماعي والصحي للأطفال العاملين.

ثانياً : الأهمية التطبيقية وهي التعرف على المخاطر النفسية والصحية التي تواجه الأطفال العاملين بالورش الصناعية الصغيرة واقتراح سبل مواجهتها وتقديم الرعاية لهم.

وترجع أهمية الدراسة الحالية أنها دراسة بيئية إنسانية تركز على الجانب النفسي والاجتماعي والصحي للأطفال العاملين. حيث يتعرض هؤلاء الأطفال إلى العديد من المخاطر سواء البدنية أو الصحية أو النفسية نظراً لتواجدهم المستمر في العمل بالورش صباحاً أو اضطرارهم في كثير من الأحيان إلى عدم الرجوع إلى منازلهم وتفضيل المبيت بعد انتهاء العمل في نفس مكان الورشة، وذلك لبعدهم مكانهم السكني عن العمل أو لتوفير ثمن نفقات المواصلات لأن معظم هؤلاء الأطفال العاملين دخل سوق العمل لتوفير نفقات العيشة لهم ولأسرهم، ولما كان القضاء على عمالة الأطفال يعد مشكلة صعبة لما يترتب عليه من آثار

اجتماعية سلبية لدى الكثير من الأسر التي تقع تحت خط الفقر والتي تعتمد على أبنائها كمورد رزق لها.

وتتركز أهمية رعاية الطفولة والحفاظ على حقوقها في أنها تمثل نسبة كبيرة من السكان في معظم بلدان العالم الثالث حيث أن الأطفال أقل من ١٥ سنة يمثلون نسبة ٤٥% من إجمالي السكان في الوطن العربي أي حوالي ثلث سكانها ٣٤% منهم لا تزيد أعمارهم عن ١٢ سنة (١٣: ٦) وهم يمثلون ١٨ مليون نسمة وتقدر نسبة الأطفال أقل من ١٥ سنة بحوالي ٤٠% وذلك وفقا لتعداد ١٩٨٦.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن أكثر من حوالي نصف أو أكثر من هؤلاء الأطفال ينتمون إلى أسر محدودة الدخل أي تعيش عند خط الفقر وتحت (٧٣: ٣١-٣٣) وحيث أن الطفولة مرحلة تأهيل وإعداد، يمتدح فيها التعليم واللعب، وهي مرحلة النمو البدني مع النمو الجسمي والنفسي والفكري. ولما كان الأطفال العاملين محرومين من هذه المرحلة ومضطرين إلى العمل المبكر لإشباع احتياجاتهم واحتياجات أسرهم ومن ثم فإن المجتمع مطالب بوضع سياسات مستقبلية تحد من عملهم على المدى البعيد ولا بد من وجود برامج لحمايتهم وتوفير حد أدنى من الخدمات لهم على المدى القريب لذلك فإن هذه الدراسة تهتم بأحوال الأطفال العاملين سواء من الناحية الاجتماعية و من الناحية النفسية وكذلك من الناحية الصحية لأنه من خلال النتائج التي سوف تطرح بعد ذلك يمكن الوقوف على أبعاد المشكلة من أكثر من زاوية ومعرفة الأسباب الرئيسية التي تدفع بهؤلاء الصغار مبكرا لسوق العمل ووضع بعض المقترحات التي يمكن أن تساعد في حل المشكلة أو الحد منها إذ أنه لا يمكن منعها تماما نظراً لأن هناك أعداد كبيرة من الأطفال العاملين تسربت بالفعل من التعليم وكذلك هناك العديد من الأسر تعيش في ظروف صعبة وبالتالي تدفع بأطفالها إلى العمل لتوفير نفقات العيش وهذا ما أكدته إحدى الدراسات السابقة التي أجريت بالمجالس القومية المتخصصة عن سياسة إصلاح التعليم الابتدائي عام ١٩٧٩.

إن غالبية الأطفال المتسربين من التعليم ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعي اقتصادي منخفض يشجعهم في ذلك ارتفاع أجور العمالة اليدوية. (٥٤: ٢). لذلك اهتمت الدراسة الحالية بتتبع ظاهرة عمالة الأطفال من مختلف جوانبها لوضع إسهامات في حلها حيث أن مصر من الدول المهتمة بالحد والخفض من عمالة الأطفال لأن الطفل اليوم هو رجل الغد. فلا بد من إعداده من الآن ليكون لدينا جيلا من الأصحاء نفسيا وصحياً نظراً لما يلاقيه هؤلاء الأطفال من مشقة في العمل فبدلاً ما يتوفر لهم سبل العيش الكريمة

ومواصلة تعليمهم فإنهم يتجهون لسوق العمل في سن مبكرة مما يسبب لهم آثار ضارة على صحتهم البدنية والنفسية والتأثير على توافقهم الاجتماعى والذاتى والنفسى. لذلك فإن الأطفال العاملين هم موضوع ذو أهمية خاصة ولا بد من الاهتمام به أكثر من ذلك، وعلى الرغم من أن مشكلة عمالة الأطفال بدأت في الانخفاض بدرجة ملحوظة وتراجعت نسبتها من ١١,٨% من إجمالى العمالة عام ١٩٦٠ إلى ٢,٧% فقط عام ١٩٩٢ حسب الإحصائيات وذلك بفضل الجهود التى تبذلها الدولة للحد من هذه الظاهرة والنهوض بالطفولة (١٥: ٧).

وذلك يعكس التزام مصر بتنفيذ الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل والتي كانت مصر من أو الدول الموقعة عليها والتي سارعت بإصدار أول قانون للطفل يضمن له البقاء والنماء والحماية وذلك حينما أولى السيد/ رئيس الجمهورية السيد محمد حسنى مبارك الطفولة اهتماماً خاصاً عندما أصدر عام ١٩٨٨ قرار بإنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة وكذلك عندما أعلن عن عقد حماية الطفولة ورعايتها أعوام ١٩٨٩/١٩٩٩ عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته وذلك فيما يسمى "وثيقة مبارك للطفل" (٦:٢). وإعلان السيدة الفاضلة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية عام ١٩٩٨ عام لرعاية الأطفال ذوى الظروف الخاصة والصعبة وتشكيل لجنة تحت رعاية سيادتها لوضع خطة قومية لمواجهة هذه المشكلة على المدى القريب تستهدف تحسين ظروف الطفل العامل وعلى المدى البعيد القضاء تماماً على عمالة الأطفال. لذلك تهتم هذه الدراسة بالمساهمة بالاقتراعات والتوصيات التى سوف تقدم للمساهمة في الحد من ظاهرة عمالة الأطفال وليس منعها لأنها أصبحت واقع ملموس. وذلك نظراً للزيادة الكثيفة لعدد السكان ونزوح الأفراد من مختلف المحافظات سعياً وراء الرزق.

أهداف البحث:-

يهدف البحث الراهن إلى :

- ١- التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية لعينتين من الأطفال إحداهما تعمل بالورش الصناعية الصغيرة والأخرى من غير العاملين.
- ٢- التعرف على الخصائص الصحية لعينتين من الأطفال إحداهما تعمل بالورش الصناعية الصغيرة والأخرى من غير العاملين.
- ٣- دراسة مستوى التوافق النفسى لدى عينة من الأطفال العاملين ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين من خلال :
أ - دراسة مستوى التوافق في الأداء لدى عينة من الأطفال العاملين ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.

- ب - دراسة مستوى التوافق الذاتى لدى عينة من الأطفال العاملين ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
- ج - دراسة مستوى التوافق الاجتماعى لدى عينة من الأطفال العاملين ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
- د - دراسة مستوى التوافق الصحى لدى عينة من الأطفال العاملين ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
- هـ - دراسة مستوى التوافق السكنى (المنزلى) لدى عينة من الأطفال العاملين ومقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين.
- ٤- دراسة تأثير بعض العوامل الاجتماعية والنفسية على التوافق النفسى للأطفال.^{١٤}
- وذلك لمعرفة مدى تأثير العمل على الأطفال العاملين من خلال مقارنتهم بعينة من الأطفال وأهم المؤثرات البيئية التى دفعت بهم إلى العمل مبكرا.

المفاهيم الأساسية للبحث :

تتناول الباحثة في هذا الجزء التعرض للمفاهيم التي تتفق مع موضوع الدراسة، وتحدد القيمة الحقيقية في تعريف المفاهيم في أنها توضح لنا الجانب الأساسي الذي سنتقصر عليه هذه الدراسة وتشتمل هذه الدراسة على عدد من المفاهيم وفيما يلي عرض لتلك المفاهيم :

١ - مفهوم الخصائص النفسية

◆ تعريف الخصائص

يعنى مفهوم الخصائص "Characteristic" من الناحية اللغوية الصفات أو العلامات سواء السلوكية أو العقلية المميزة لشخص ما، أو مجتمع ما أو جيل ما والتي تختلف من جيل إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر (١٦٨ : ٩٥).

وتشير كلمة "Characteristic" في قاموس المورد إلى الخاصية أو الميزة أو الصفة المميزة ويقصد بها في قاموس "أكسفورد" الصفات أو العلامات السلوكية والعقلية المميزة لشخص ما أو مجتمع ما أو جيل ما.

ويشير بعض الباحثين إلى فعالية وارتباط بعض العوامل أو الخصائص البيئية والفيزيائية والنفسية فإن الخصائص التي لها فعالية بدرجة كبيرة "السكن المزدحم أو السكن ذو التصميم الهندسي الرديء" وأيضاً السكن ذو الضوضاء الكثيرة وكذلك فإن السكن الجيد المناسب يوفر للإنسان الصحة الجيدة والإيجابية الفعالة للسلوك الإنساني فالبعد عن عوامل الضغط البيئي توفر الظروف البيئية المناسبة. (٥١ : ٦-١٥).

◆ وأشار أحمد العتيق ١٩٩١ للخصائص النفسية على أنها :

- نظام متكامل من المميزات النفسية والاجتماعية التي تميز شخصاً ما أو جماعة ما.
- تتعكس على سلوك الفرد والجماعة إزاء المواقف المختلفة.
- تتسم بالاستقرار النسبي وتكون أساساً للتمييز بين الأفراد والجماعات. (٦ : ١٦).

◆ ويعرف رأفت الطويل الخصائص ١٩٩٨

بأنها تعنى مجموعة السلوكيات والشواهد والتفاعلات التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد. والخصائص التي تميز الفرد غير ثابتة فهي متغيرة وفقاً للارتقاعات العمرية وتتباين الظروف الواقعية ويرى أن خصائص الإنسان تميل إلى الثبات في ظل التقدم في العمر والوصول إلى مراحل متقدمة من النضج الاجتماعي والنفسى والانفعالي ومن ثم فإن كلمة "خاصية" تعنى الملامح المميزة للفرد والتي تبدو إجرائياً في صورة أقوال وأفعال وسلوكيات. (٣١ : ٣٢)

◆ وبعد العرض السابق لتعريف الخصائص النفسية فإن الباحثة تضع تعريفاً إجرائياً للخصائص على النحو التالي:-

- هي ردود أفعال وسلوكيات يكتسبها الفرد من خلال تواجده في البيئة المحيطة به تؤثر فيه ويؤثر بها.

- قدرات عقلية تميز كل شخص عن الآخر ويمتاز بها مجتمع ما أو جيل ما وتختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر.

- توجد عند جميع الأفراد ولكن بنسب مختلفة فيما بينهم

٢- الخصائص الصحية

وضعت هيئة الصحة العالمية التعريف التام بالصحة على أنه "اكتمال الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية" ويلاحظ أن هذا التعريف يأخذ في الاعتبار ثلاثة جوانب :

١- الجانب البدني والجسماني : يتكون جسم الإنسان من مجموعات كثيرة من الخلايا المتخصصة مثل الخلايا العصبية والعظمية والجلدية... الخ ومن هذه الخلايا تتكون الأنسجة ثم الأعضاء المختلفة للجسم ويقال أن الجسم في حالة بدنية كاملة إذا كانت جميع الأجهزة والأعضاء تقوم بوظائفها الفسيولوجية الطبيعية على الوجه الأكمل سواء بمفردها أو بالتناسق والاشتراك مع الأجهزة الأخرى.

٢- الجانب النفسي العقلي: يتميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى بتطور الجهاز العصبي ونموه حيث يتمكن الإنسان من القيام بأفعال ذهنية وعقلية لا يمكن لكائنات أخرى أداءها ويؤدي أعمال تحافظ على حالته الصحية سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة لذلك يتضمن التعريف الكامل للصحة اكتمال الناحية النفسية والعقلية.

٣- الجانب الاجتماعي: يعيش الإنسان في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به ويلعب دور خطير في الوقاية أو الإصابة ببعض الأمراض التي يتعرض لها وبالتالي يلزم اكتمال الجانب الاجتماعي للاحتفاظ بمستوى مرتفع للحالة الصحية (٢٦ : ١١).

ومن التعريف السابق يتضح أن الشخص ذو الصحة الجيدة لا يشعر فقط بحالة جسمانية جيدة ولكن أيضاً يشعر بالاتزان النفسي والإقبال على الحياة والتعامل الجيد مع الآخرين في البيئة حيث تمكن الصحة الإنسان من الاستمتاع بالحياة وأن تكون لديه الفرصة لتحقيق الأهداف التي وضعها لنفسه (١٧٩ : ٩).

ويمكن تعريف الجوانب المختلفة للصحة على النحو التالي :

١- الصحة الجسمية :

هي التوافق بين الوظائف الجسمية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الصعوبات المحيطة بالإنسان مع الإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية. ويقصد بالتوافق هنا "أن تكون الوظائف الجسمية متعاونة تعاوناً تاماً لصالح الجسم كله" فلا يجوز في الحالة الصحية أن يقوم عضو من الجسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسم كله وإلا نشأت حالة مرضية (٥٦ : ٤-٢).

٢- الصحة النفسية :

هي الشرط أو مجموعة الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسه وكذلك بينه وبين العالم الخارجي تكيفاً يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه (٥٦ : ٤-٧).

٣- الصحة الاجتماعية :

تعني قدرة الفرد على معاشية غيره من الأفراد وتعامله معهم وتفهمه لتصرفاتهم وأنماط سلوكهم واكتساب حبهم واحترامهم ومشاركتهم في تكوين بيئة اجتماعية ناجحة (٥٦ : ٩١).

٤- الصحة المهنية :

في أبسط معانيها هي الانتقاء والاحتفاظ بأعلى درجات اللياقة البدنية والذهنية والاجتماعية بين العاملين في مختلف المهن، والعمل على حمايتهم ووقايتهم من الأمراض والأعراض المرضية التي تسببها مهنتهم والعمل على توفير بيئة عمل متوازنة تتفق مع قدراتهم الجسمية والنفسية. (٨٦ : ٢٦).

◆ والباحثة تضع تعريفاً إجرائياً للخصائص الصحية كما يلي :

الخصائص الصحية تعنى "خلو الفرد من الأمراض الجسمية والنفسية التي قد تصيب وتعوق توافقه مع البيئة. فالخصائص الصحية السليمة تتمثل في قدرة الفرد على التوافق التام والتكيف والتكامل بين الصحة البدنية والنفسية مع الإحساس الإيجابي بالسعادة في الحياة".

٣- مفهوم الطفولة

◆ ويرى حامد زهران ١٩٧٧

أن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ من لحظة الميلاد وحتى إتمام العام الثاني عشر. (٢٧ : ٧).

◆ ويعرفها عبد الله البنان ١٩٧٩ تمتد مرحلة الطفولة من الولادة إلى الخامسة عشر وهو العمر الذي حددته الشريعة الإسلامية للطفولة باعتبار الطفل حتى هذا العمر يكون غير مكتمل التمييز والإدراك ويكون في حالة اعتماد على الأسرة والتي خلالها تتشكل شخصيته ونظراته لذاته واهتماماته بالتعليم. (٤٧ : ١١٤).

◆ ويعرف إبراهيم بيومي، ملك الرشيدى ١٩٨٢ يتميز الطفل بالقابلية السريعة للتأثر بما يدور حوله من أي مؤثرات سواء كانت صحية أو ثقافية أو سلوكية. (١ : ٩٢).

◆ يعرف عبد الخالق عفيفي ١٩٩١ بأنها تلك المرحلة المبكرة من حياة الإنسان والتي يكون خلالها في حالة اعتماد واضح على الآخرين المحيطين به سواء كان الأيوان وأعضاء الأسرة من الأخوين والأخوات أو المدرسين. (٥٠ : ٢٣٩).

◆ ويتبنى للباحثة وضع تعريفاً إجرائياً للطفولة يتفق مع تعريف علماء الاجتماع وعلم النفس على أن :
" الطفولة تبدأ منذ لحظة الميلاد حتى إتمام العام الثاني عشر " (٢٧ : ١٢١).

٤- الأطفال العاملين

◆ أشارت ناهد رمزي (١٩٩٠)

"الأطفال العاملين : هم فئة الأطفال الذين لم يستوعبهم التعليم، أو تسربوا منه في مرحلة عمرية مبكرة واتجهوا إلى العمل وهم دون سن العمل على ما فيه من مخاطر تهدد نموهم الجسدي والنفسي، ويحرمهم من الارتقاء السوي الذي ينمي قدراتهم ومواهبهم النمو الطبيعي من خلال التعليم والتثقيف الذي يتناسب مع مراحل أعمارهم المختلفة. (٩٧ : ٦)

◆ وحددت سهير محمد ١٩٩٠

الطفل العامل هو "الطفل الذي يعمل في القطاع غير الرسمي، ورش، محلات..... الخ من سن ٦ إلى ١٤ سنة، وهو بذلك كل طفل من حقه أن يكون دخل السلم التعليمي ولكنه حرم من هذه الفرص لسبب ما وترك الدراسة والمدرسة والتحق بالعمل رغم أن القانون لا يجيز له العمل. (٣٤ : ١٨).

◆ وحدد أحمد يوسف ١٩٩١ "الطفل العامل"

بأنه كل طفل يعمل لقاء أجر مهما كان نوعه عيني أو مادي في خدمة صاحب العمل وتحت سلطته وإشرافه بحيث يقل سنة (٧ : ٩٦).

♦ في حين أوضحت علا مصطفى ١٩٩٣. أن عمالة الأطفال هي "أي نشاط يقوم به الطفل ويعد مساهمة في الإنتاج أو تتيح للبالغين أوقات فراغ أو يسهل عمل الآخرين أو يجعل محل عمل الآخرين. (٦٣ : ٢٧٨).

♦ أما أصلح محمد ١٩٩٤

فقد وضعت تعريفا لعمالة الأطفال وهو

" أن يتم استغلال الأطفال أو جعلهم يقومون بأعمال تفوق قدراتهم أو يحرمون من حقوقهم في الصحة والتعليم أو في التمتع بطفولتهم. (١٠ : ٦).

♦ ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم للطفل العامل من وجهة نظر الباحثين فإن الباحثة يمكنها وضع تعريف إجرائي للأطفال العاملين كالتالي :-

* المفهوم الإجرائي للطفل العامل :-

" الطفل العامل هو الطفل الذي اتجه للعمل دون السن التي يسمح به القانون بالعمل فيها وهي السن دون السادسة وحتى الخامسة عشر وهي من المفترض أن يكون فيها في المدرسة لمواصلة تعليمه الإلزامي الذي أقرته الدولة حق من حقوق الطفل".

٥- مفهوم المنشأة الصناعية

تعتبر المنشأة الصناعية وحدة اقتصادية، أما ثابتة الموقع مثل مصنع، ورشة، محل، شقة..... الخ ويعمل بها فرد أو عدة أفراد، أو في مكان غير محدد أي متنقل مثل الباعة الجائلين ويعمل بها أيضاً فرد أو عدة أفراد.

والمنشأة أما أن تكون رسمية : أي تلتزم بجميع الإجراءات الرسمية التي حددتها الدولة لمزاولة نشاطها. مثل وجود سجل تجارى والالتزام بالتأمين الاجتماعى على العاملين واستخراج بطاقة ضريبية، واستخراج رخصة لمزاولة النشاط وتوفير معدات الأمن الصناعى ولوازم الإسعاف الأولية..... الخ.

أو شبه رسمية : وهي التي تلتزم ببعض الالتزامات القانونية ولا تلتزم ببعض الآخر.

أو غير رسمية : وهي المنشآت التي لا تلتزم نهائياً بالإجراءات القانونية.

ووفقاً لهذا فإن هذين النوعين من المنشآت الشبه رسمية وغير رسمية اللذين لا يلتزمان جزئياً أو كلياً بالإجراءات الرسمية التي حددتها الدولة ولا يلتزمان بتسجيل نشاطها بصورة دقيقة ومنظمة وفقاً للنظم الحسابية، وبالتالي لا يقدمان بيانات دقيقة عن حجم نشاطها، ولا يوديان ضرائب تذكر على الأرباح، يتعرضان دائماً للمسألة القانونية. وتفرض عليها غرامات متنوعة لمخالفتها التعليمات الإدارية الرسمية ويتنوع نشاط المنشآت ويختلف أنواعها من صناعية وخدمية وتجارية. (١١ : ٤-٥)

◆ أما هنا بالنسبة لموضوع هذه الدراسة فيمكن أن نحدد مفهوماً إجرائياً للمنشأة الصناعية أو ما يسمى بالورش الصناعية الصغيرة والتي اقتصرت عليها الدراسة التي نحن بصدد دراستها.

◆ وقد حددت الباحثة مفهوم إجرائي للمنشأة (الورش الصناعية الصغيرة) كالتالي :-
" هي تلك المكان أو الموقع (سواء كان مصنع أو ورشة) والذي يمتلكه فرد أو أكثر أو مجموعة أفراد. ويدار فيه عمل صناعي مثل إصلاح السيارات أو دهانها أو ما شبه ذلك من أعمال تتعلق بخدمة وصيانة السيارات ويطلق عليها ورشة صناعية وتخضع للقطاع الخاص ويعمل بها طفل أو أكثر دون السن القانونية التي تسمح له بمزاولة العمل فيها مخالفاً للقانون".

٦- مفهوم التوافق النفسي

أولاً : مفهوم التوافق النفسي من خلال الدراسات الأجنبية والعربية من الأقدم إلى الأحدث

◆ تعريف دائرة معارف التحليل النفسي : ١٩٦٨

" التوافق بأنه مصطلح يشير إلى تكامل الجماعات الفيزيائية مع شروط ومتطلبات العالم الخارجي ومقتضيات الأنا العليا وتلك مهمة تضطلع بها الأنا عن طريق التعلم واختيار الواقع". (١٣٠ : ٦٠)

◆ ويعرف معجم العلوم السلوكية - وولمان : ١٩٧٣

" التوافق بأنه علاقة متناغمة مع البيئة تنطوي على القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ويجيب على معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانها الفرد كما تشمل التغييرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات والإجابة على المتطلبات بحيث يستطيع الفرد إقامة علاقة متناغمة مع البيئة". (١٢٥ : ١٣٧)

◆ ويعرف لونجمان : ١٩٨٤

" التوافق بأنه التعديلات في الاتجاهات والسلوك لمقابلة متطلبات الحياة المؤثرة التي تحمل في طياتها البناء الداخلي للشخصية والتعامل مع المواقف الضاغطة والمشكلات. وتبادل المسئوليات والموائمة بين الأهداف والاحتياجات". (١٥٧ : ١١٦)

◆ تعريف لينر وآخرون : ١٩٩١ Lenher and others

" التوافق النفسي هو عملية تعديل مستمر لسلوك الفرد من خلال ملاحظة العلاقة المنظمة والمتسقة بين الأسباب والنتائج بهدف إقامة علاقة مرضية مع البيئة المحيطة (١٥٦ : ٣٠٦)

◆ وتعريف ناهد رمزي : ١٩٩١

" التوافق النفسي بأنه "حصيلة درجة التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي ويدل على توافق الفرد في تعامله مع المواقف المختلفة ويتكون من :-

(أ) **التوافق الشخصي**: هو الإحساس بالأمن الذاتي أو الشخصي الذي يبدو من خلال اعتماد الطفل على نفسه وإحساسه بقيمته وتقدير الآخرين له وتحرره من الميل على الانفراد وخلوه من الأمراض العصابية.

(ب) **التوافق الاجتماعي**: والذي يبدو من خلال تقدير الفرد الشخصي لحقوق الآخرين والتميز بين الصواب والخطأ من وجهة نظر الجماعة وتقبل أحكامها برضا. والمهارات الاجتماعية التي تخلصه من الإحساس بالفردية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع مثل الاعتداء على الغير أو تدمير الممتلكات للآخرين وزملاء العمل. (٩٨ : ١٨٥).

◆ والباحثة خلصت إلى تعريف للتوافق بأنه :-

* التوافق هو مدى قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته النفسية والاجتماعية في إطار علاقة متناغمة مع البيئة مع مقدرته على تعديل سلوكه وإشباع متطلباته في إطار الحدود المتاحة في البيئة التي يعيش فيها *

الفصل الثاني
الدراسات السابقة
والفروض

مقدمة:-

تتناول الباحثة في هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة وسوف تحاول أن تقدم عرضاً لهذه الدراسات حسب ترتيبها الزمني من القديم إلى الحديث عربية ثم أجنبية بهدف متابعة تطور الدراسات للمحاور الأساسية للدراسة الحالية وعلى الرغم من اختلافها من حيث المنهج وطرق القياس والأدوات المستخدمة إلا أن الباحثة فضلت عرضها في سياق موضوعها من حيث مدى ارتباطها بمتغيرات الدراسة الحالية.

مصادر هذه الدراسات :

- ١- المكتبة المركزية - جامعة عين شمس.
 - ٢- معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس.
 - ٣- معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
 - ٤- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا - وزارة البحث العلمي.
 - ٥- شبكة المعلومات المركزية - جامعة عين شمس.
 - ٦- الأكاديمية الطبية العسكرية - القاهرة.
 - ٧- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة.
- وبالرغم من تنوع الدراسات المعنية بمجال عمالة الأطفال. إلا أن عدد الدراسات الأمبريقية محدود. فظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر المستحدثة والتي بدأت في الانتشار بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة.
- والطفولة هي المستقبل. لذلك تحرص المجتمعات على توفير أفضل الظروف لنمو أطفالها لأنها تتقدم بهم ومن أجلهم.
- ونعد مرحلة الطفولة مرحلة إعداد وتأهيل. فإذا اتجه الأطفال إلى العمل وهم غير معدين بدنياً ونفسياً بعد فإن هذا يمثل مشكلة تحتاج إلى الدراسة والبحث.
- وهناك العديد من البحوث والدراسات التي قامت بإجرائها هيئات دولية، خاصة منظمة العمل الدولية، وباحثون من أنحاء عديدة من العالم، وحازت بلدان العالم الثالث بالنصيب الأكبر منها ذلك أن هذه البلدان مازالت تعاني من هذه الظاهرة بشكل يفوق بكثير العالم المتقدم. وعلى الرغم من تنوع الدراسات وتعددتها في أنحاء العالم فإن نصيب مصر فيها محدود للغاية.

أولاً: - الدراسات التي تناولت عمالة الأطفال في المجتمع المصري والتي اهتمت بعمالة الأطفال في
المهن الصناعية في مصر:

(١) دراسة هانس (١٩٦٩)

"هذه الدراسة اهتمت بدراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بعمالة الأطفال" أجرى الباحث دراسة بعنوان " العمالة والأجور في الريف المصري" بهدف التعرف على دافع العمالة الزراعية في الريف المصري واعتمدت الدراسة على الإحصاءات والبيانات التي جاءت بتقارير الأبحاث التي أجراها مكتب العمل الدولي بالاشتراك مع التخطيط القومي عام ١٩٦٤/١٩٦٥.

نتائج الدراسة:-

١- أن ١٥% من ساعات العمل في الريف يقوم بها الأطفال في سن يتراوح بين ١٥:١٦ سنة.

٢- أن الطفل يتقاضى أجراً يقل عن أجر الرجل بنسبة النصف تقريباً أما إذا كان الطلب على العمالة مرتفعاً فقد تصل إلى نفس أجر العامل من الرجال البالغين.

٣- أن يتضمن برامج التنمية جهوداً لاحتواء الأطفال في سن المدرسة مما يقلل من عمالة الطفل في مجال الزراعة وغيرها. (١٤٣: ٢٩٨-٣١٣)

تعليق على الدراسة:-

يتضح مما سبق أن هذه الدراسة اهتمت فقط بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية واعتمدت على البيانات الإحصائية لدراسة ظاهرة عمالة الأطفال. ولم تهتم بالجوانب الأخرى وهي التي تعتبر من الجوانب المهمة في دراسة ظاهرة عمالة الأطفال وهي "الجوانب النفسية والصحية للطفل العامل".

(٢) دراسة عبد الباسط عبد المعطي (١٩٧٩)

أجرى الباحث دراسة بعنوان " توزيع الفقر في القرية المصرية" بهدف التعرف على بعض الملامح العامة والخصائص الأساسية للعمال الأجراء بصفة عامة . وذلك من خلال تحليل بيانات تعداد سنة ١٩٦٦.

نتائج الدراسة:-

١- أن حوالي ٤١,٢ من قوة العمل في الزراعة من الذكور يعملون بأجر نقدي مقابل ٣٢,٩% من الإناث. وأن حوالي ٢٣,٥% من الذكور يعملون بأجر عيني مقابل ٤٦,١٠% من الإناث.

٢- أن حوالي ١٠,٥% من العمال الذكور تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، ٢٥,١% من العاملات الإناث تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً.

٣- أن أقصى صور الاستغلال هي تلك التي تمارس على الأطفال الصغار. ففي الوقت الذي ينتهك فيه أبدانهم مبكراً يحرمون من فرص التعليم والتدريب ويحرمون من حقوقهم بوصفهم أطفال. (٤٩ : ٥٨-٧٦)

تعليق على دراسة عبد الباسط عبد المعطى :-

تناولت هذه الدراسة موضوع عمالة الأطفال. بصورة نظرية واعتمدت على تحليل الباحثين للعوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعمالة الأطفال مقارنة بأعمارهم ومقارنة بين نوعهم من حيث توزيعه ما بين ذكور وإناث.

(٣) دراسة عبد اللطيف الهندي (١٩٨٦)

أجرى الباحث دراسة بعنوان " عمالة الطفل في مصر " عام ١٩٨٦ بهدف التعرف على العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال في مراحل عمرية من ٢:٦ سنة مع التركيز على أثر التسرب من حرمة التعليم الأساسي والتعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لعمل الأطفال وقد اعتمدت الدراسة على تحليل لبيانات بحث العمالة بالعينة الدورات من ١٩٧٣ إلى عام ١٩٨٤ "بالإضافة إلى بيانات" تعداد ١٩٧٦ وبيانات وزارة التربية والتعليم ١٩٨٥.

وقد انتهت الدراسة إلى نتائج نذكر منها :-

١- أن أعداد المشتغلين في فئة العمر ٦ إلى أقل من ١٢ سنة يبلغ ١,٠١٤ مليون مشتغل ويحظى المجتمع الريفي بنسبة ٧١,١% من الإجمالي.

٢- يمثل الذكور النسبة الأكبر للمشتغلين بالنسبة للإناث في كل من الريف (٥٦,١٢% من الإجمالي) والحضر (٥٥,٧٤%) من الإجمالي.

٣- أن نسبة الأمية حسب تعداد ١٩٧٦ تبلغ ٥٦,٥ بين الأفراد في سن (١٠ سنوات فأكثر) وأن النسبة بين الذكور تصل إلى (٤٢,٢%) أما بين الإناث فترتفع إلى (٧١%) وهو ما يضيف أعداد أخرى إلى الأطفال المتضمن لسوق العمل.

٤- أن الآثار السلبية التي تنتج عن عمالة الأطفال تفوق الآثار الإيجابية حيث انعكست تلك الآثار على ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض الإنتاجية والمستوى الصمى للأطفال. (٥٣ : ٥١-٥٠)

تعقيب :-

اعتمدت هذه الدراسة على تحليل بيانات التعداد الرسمي للبلاد عامي (١٩٧٦ - ١٩٨٦) وكذلك بحوث العمالة بالعينة في الدورات من عام (١٩٧٤ إلى ١٩٨٤) وذلك بهدف التعرف على أعداد الأطفال المشتغلين في الفئات العمرية ٦ إلى أقل من ١٢ سنة، ١٢ سنة إلى أقل من ١٥ سنة للتعرف على دافع الأطفال للعمل في المجتمع المصري. وقد أتاحت هذه الدراسة بيانات رقمية هامة تشير إلى واقع عمالة الأطفال في القطاع غير الرسمي وبصفة خاصة عمالة الأطفال في القطاع الزراعي الذي بلغت نسبة العاملين فيه ٧١,١% من إجمالي الأطفال العاملين. وهو ما يشير إلى أن الظاهرة الحقيقية تتركز في هذا القطاع وعلى الرغم من هذا لم تهتم الدراسة بتحليل أسباب تركيز عمل الأطفال داخل هذا القطاع واهتمت فقط بتحديد نسبة مشاركة الأطفال في سوق العمل دون الاهتمام بتحليل هذه الدلالات الرقمية.

(٤) دراسة نهى السيد حامد (١٩٨٦)

أجرى الباحث دراسة بعنوان " عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي " بهدف التعرف على المؤثرات الاجتماعية وخصائص غير الرسمي وظروف عمل الطفل به وتناولت الأطفال العاملين الذين يتراوح أعمارهم ما بين (٦ : ١٥ سنة) وهي الفئة التي تقع في مستوى التعليم الابتدائي والإعدادي في مصر. وأعمدت على تحليل بيانات التعداد الرسمي للبلاد (١٩٨٦). "الحالة العملية ٦ سنوات فأكثر" حيث تدخل فئة الأطفال ضمن الفئات المنتجة المحسوبة في التعداد الرسمي للبلاد.

وقد انتهت الدراسة إلى نتائج نذكر منها :-

- ١- أن عدد الأطفال داخل قوى العمل قد بلغ ١,٤٢٣ مليون طفل.
- ٢- أن نسبة الأطفال العاملين بأجر والعاملين لحسابهم " الباعة الجائلين " تبلغ ٢٥,٧% من الأطفال داخل قوى العمل.
- ٣- أن نسبة الأطفال العاملين لدى أسرهم تبلغ ٤٧,٣% من عدد الأطفال.
- ٤- أن عمالة الأطفال تتركز في قطاع الزراعة بالنسبة للجنسين معا حيث تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع ٧٩,٦% من الأطفال العاملين. (٩٩ : ١٣)

تعليق :-

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر على عمل الأطفال في السن الصغيرة وكذلك اهتمت بمعرفة خصائص القطاع الغير الرسمي الذي يعمل فيه الأطفال وكذلك معرفة ظروف عمل الأطفال به. ولكن لم تتطرق للجوانب النفسية أو

الصحية التي من المفترض أن تهتم بها مثل هذه الدراسات لمعرفة مدى تأثير العمل المبكر على الصحة النفسية والصحية للأطفال العاملين في مثل هذه السن الصغيرة. وأن أفادت الدراسة في معرفة أن العدد الأكبر من الأطفال العاملين يكثُر في مجال الزراعة.

(٥) دراسة أحمد عبد الله (١٩٨٨)

أجرى الباحث دراسة بعنوان " عمالة الطفل في صناعة دبغ الجلود " عام ١٩٨٨ بهدف التعرف على الواقع المادي لعمل الأطفال في هذه الصناعة وتناول الباحث ٥٠ ورشة) في منطقة المدابغ بمصر القديمة تنتج الجلود ومشتقاته وبلغ عدد الأطفال الذين شملتهم الدراسة (٤٨ ولد وبنات) تتراوح أعمارهم ما بين أربعة ونصف وخمسة عشر عاماً بمتوسط بلغ ١١,٧ سنة واعتمدت على سؤال كل من أرباب الأسر والأطفال العاملين عن الدافع وراء العمل.

كما شملت الدراسة ١٥٠ أسرة بها أطفال عاملون، منها ١٥ أسرة تضم ١٥ من الأطفال الذين شملهم المسح في الورش.

كما تضمنت الدراسة ٥٠ أسرة تضم أطفالاً ملتحقين بالمدارس.

ومن نتائج الدراسة :-

١- أكدت الدراسة على الافتراض بأن عمالة الأطفال تأتي من الأسرة الفقيرة وأن

الفقراء هم الذين يرسلون أطفالهم إلى سوق العمل بدلا من المدرسة بحثا عن دخل أكبر لمواجهة متطلبات المعيشة.

٢- أن المحيط المادي للعمل يحتوي أشكالا متعددة من الخطورة منها :

رفع الأشياء الثقيلة وتحريكها.

طول ساعات العمل.

الإساءة اللفظية والمادية.

٣- أن الأطفال لم يتلقوا تدريباً منتظماً في العمل بمهنة صناعة الجلود ويعتبر النقص

في التدريب بجانب النقص في التعليم عقبات أمام ارتقاء الطفل في مجال العمل.

(٨ : ١-٨)

تعليق على دراسة أحمد عبد الله :-

من الملاحظ أن دراسة أحمد عبد الله من أكثر الرسائل التي اهتمت بأكثر من جانب من الجوانب المؤثرة على الخروج المبكر للعمل للأطفال في السن الصغير. ومنها الاهتمام بمعرفة ودراسة الجوانب الاقتصادية والتي اعتبرها أحمد عبد الله من أهم الأسباب المؤدية للعمل لمواجهة متطلبات الحياة.

كذلك راعى الجوانب الاجتماعية أنه قام بالدراسة ليس فقط على الأطفال العاملين ولكن شملت الدراسة كذلك الأسر التي بها الأطفال العاملين. وتطرق لأحوال الورش ومعرفة ساعات العمل وأهتم بالمخاطر التي تنتج عن العمل في الورش بدون تدريب سابق. ومن الواضح أن الباحث أهتم أكثر من غيره بالتركيز على الاهتمام أكثر بهؤلاء الأطفال العاملين.

(٦) دراسة نصر خليل محمد عمران (١٩٩٠)

دراسة ميدانية، ورقة مقدمة لمؤتمر كلية الخدمة الاجتماعية بعنوان "العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعمل الطفل في سن مبكرة"، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في اتجاه الأطفال للعمل في سن مبكرة والأسباب المختلفة التي تقف وراءها والآثار المترتبة عليها. وقد تمثلت المجال الجغرافي بمنطقة المنيب بالجيزة وبالتحديد في ورش إصلاح السيارات. والمجال البشري فقد تمثل في رب الأسرة. وكان الغرض الرئيسي للدراسة متمثلاً في :-
تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية تأثيراً إيجابياً في تشغيل الأطفال في سن مبكرة.

وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي من نتائج :-

- ١- أوضحت الدراسة الميدانية تنوع الحالة المهنية للأباء للمبحوثين، حيث وجد أن ١٧% يعملون في المؤسسات الحكومية، ٢١% يعملون في القطاع الخاص، ونسبة ٣٩% يعملون في الورش الفنية، ٦% أعمال حرة، ٤% بالمعاش.
- ٢- وبينت الدراسة أن نسبة ١٢,٦% من الأطفال يتركزون في الفئة العمرية من ٨-١٠ سنوات. ويشير ذلك إلى أن خروج هذه الفئة للعمل مبكراً قد يرجع لعوامل التفكك الأسري وإلى وفاة الأب الذي يمثل مصدر الأمان الاقتصادي والنفسي للبناء.
- ٣- ثبت كذلك من الدراسة أن أهم الأسباب التي ساهمت في دفع الطفل للعمل في سن مبكرة تتمثل في :-

(أ) أسباب ترجع للأسرة وتتمثل في :

- ظروف اقتصادية صعبة وانخفاض الدخل للأسرة.
- كثرة عدد الأخوات.
- الأمية وعدم الوعي.

(ب) أسباب مرتبطة بالمدرسة والتعليم :

- رسوب متكرر
- صعوبة المناهج
- ضعف قدرات الطفل على التحصيل.
- ارتفاع تكاليف التعليم.

(جـ) وهناك عوامل مرتبطة بالطفل نفسه وكذلك عوامل مرتبطة بالبيئة المحيطة.

(٩٥ : ٧-٩)

تعليق على الدراسة :-

- من الواضح أن هذه الدراسة اهتمت أكثر من غيرها بعدة عوامل مؤثرة على عمالة الأطفال.
- وقد أوضحت الدراسة عدم التزام الورش بتحديد نوعية معينة لعمل الطفل.
- ومن رأي الباحثة أن هذه الدراسة من الدراسات التي تعتبر شاملة لأنها تطرقت لأكثر من جانب من جوانب مشكلة عمالة الأطفال مثل أهمية توقيع الكشف الطبي على الطفل بصفة دورية، وتحديد ساعات العمل، وتقديم وجبة غذائية للطفل.

(٧) دراسة المرکز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالاشتراك مع هيئة السونيسيف حول عمالة الأطفال في مصر (١٩٩١)

- ◆ كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على الطفل من خلال دراسة بياناته من حيث السن والتعليم والحرفة والتجريب الحاصل عليه وأسباب تسربه من التعليم وظروفه الأسرية والظروف داخل العمل والدخل الذي يحصل عليه وعلاقته بأصدقائه وزملاء العمل من الكبار ورؤيته لذاته وطموحه الشخصي ورغبته في العودة للتعليم مرة أخرى.
- ◆ وكان الهدف الثاني دراسة بيئة العمل من حيث المناظر التي يتعرض لها ومدى احترام صاحب العمل للقواعد القانونية والمهنية.
- ◆ دراسة الأسرة من خلال التعرف على الأسرة وأسباب ترك الطفل التعلم والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.
- ◆ اهتمت الدراسة ببعض جوانب القدرات العقلية للطفل الشخصي والاجتماعي وبعض سماته الشخصية.

◆ اهتمت الدراسة بالبعد الصحي من خلال التعرف على الآثار السلبية التي يتعرض لها الطفل لقلته خبرته بالعمل وعدم توفر وسائل الإسعاف السريع ووسائل النظافة ونقص التغذية.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة :-

- ١- تتبع الخلفية الأسرية للأطفال العاملين.
- ٢- التركيز على العلاقات الاجتماعية في الأسرة.
- ٣- العوامل المسببة لعمالة الأطفال. (١٦ : ١٠-١٢)

تعليق على الدراسة :-

لا شك أن الدراسة التي قام المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالاشتراك مع اليونيسيف حول عمالة الأطفال في مصر تعد من الدراسات التي اهتمت بمعظم جوانب مشكلة عمالة الأطفال.

ولعل من أسباب الاهتمام بمعظم جوانب مشكلة عمالة الأطفال هو تضاف جهود أكثر من جهة كذلك توافر مصادر التمويل الكافية لتحقيق التغطية المتكاملة لموضوع الدراسة. ولكن مع كل هذا المجهود والنتائج التي توصلت إليها الدراسة من أن عمالة الأطفال في سن مبكرة له العديد من التأثيرات السلبية على نمو الأطفال وتوافقهم النفسي والاجتماعي فما زالت الظاهرة موجودة ونعاني منها بشدة.

(٨) دراسة عادل عاشر ١٩٩١

دراسة بعنوان "ظاهرة عمالة الأطفال عام ١٩٩١"

وكانت الدراسة بهدف دراسة عمل الأطفال في الوحدات الإنتاجية الصغيرة في القطاع الخاص التي ينطوي العمل فيها على مخاطر مهنية وتناولت الدراسة عدة أبعاد :

البعد القانوني # البعد الاجتماعي # البعد الاقتصادي
البعد النفسي # البعد الصحي

وذلك باستخدام أدوات بحث متباينة، استبيانات للأطفال العاملين وأسرهم، مقاييس واختبارات نفسية وفحوصات طبية بالإضافة إلى دراسة متعمقة لعشرة ورش وثمانية عشر طفلاً.

وقد أجريت الدراسة في المجال الحضري للقاهرة الكبرى على (٥١٦) طفلاً عاملاً في صناعات ميكانيكية وكيمياوية وتشغيل أفران متنوعة ونسيج

وقد انتهت الدراسة إلى نتائج هامة نذكر منها :-

- قدرت الدراسة متوسط مساهمة الطفل في دخل الأسرة بحوالي (٤٤٪) (شهرياً تمثل ٢٣٪ من متوسط دخل الأسرة (حسب تقدير الأطفال) أو ٣١٪ من متوسط دخل الأسرة (حسب تقدير الأمهات).
- أن الغالبية العظمى من الأطفال العاملين في المجالات المهنية محل الدراسة (٧٠٪) بدأت العمل قبل بلوغ السن الأدنى المقرر قانوناً (١٢ سنة) وتؤكد الدراسة تردى مكان العمل وافتقاده إلى الخدمات الأساسية.
- أن نسبة كبيرة من الأطفال (٥٤٪) تتعرض لعقاب صاحب الورشة وأن كان هذا لا يمنع الأطفال من اعتباره بمثابة الوالد (٧٠٪).
- أن أكثر الأسباب تأثيراً في الظاهرة هي الأسباب المتعلقة بالجانب التعليمي وعلى وجه التحديد الفشل في التعليم ويليها الرغبة في تعلم صنعة ويلي ذلك مساعدة الأهل والأنفاق على الذات.
- أن تطبيق الاختبارات النفسية لم يظهر فروقاً معنوية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التوافق الشخصي وأن نتج فروقاً معنوية لصالح المجموعة الضابطة على مقياس التوافق الاجتماعي واختبارات الذكاء.
- أن الأطفال العاملين يعانون من انخفاض مستوى ذكائهم ويفتقرون إلى الدافعية للتعليم ويتجهون باستعداداتهم وميولهم إلى العمل الحرفي وهذا ما يجعلهم يتركون التعليم. (٤١ : ٣٠٣)

تعليق على دراسة عادل عازر:-

من خلال الدراسة وضح للباحثة أنه تم التعرف على عدة محددات مؤثرة على عمل الأطفال في الورش الصناعية. واهتمت هذه الدراسة بالجوانب القانونية والتعرف على مدى العلاقة بين خروج الأطفال للعمل وتوافقهم النفسي والاجتماعي.

(٩) دراسة علام مصطفى أنور ١٩٩٢

دراسة بعنوان "الإساءة إلى الأطفال في الورش الصناعية" ورقة مقدمة لندوة انتهاك حقوق الطفل. كلية الطب جامعة القاهرة. (١٩٩٢).

تناولت هذه الدراسة الظروف المحيطة بالأطفال العاملين وما يتعرضون له هؤلاء الأطفال من إساءات مادية ومعنوية وكانت الدراسة على عينة قوامها ٥٥٦ طفلاً. يتراوح أعمارهم ما بين ٥:٦ سنة.

المجال الجغرافي: فقد تمثل في القاهرة الكبرى حيث أن النسبة الأكبر من الأطفال يعملون في مجال الميكانيكا والكيمويات والأفران والنسيج.

وكانت أدوات جمع البيانات: تتمثل في استبيان اجتماعي واختبارات الحالة على عشر ورش تضم ١٨ طفلاً يعملون في نفس مجالات العينة الميدانية. كما تضمنت الدراسة ٥٠ أسرة تضم أطفالاً ملتحقين بالمدارس.

ومن نتائج الدراسة :-

كشفت الدراسة عن أوجه متعددة للإساءة إلى الأطفال تتمثل في :

- أن المحيط الخارجي والداخلي لمعظم الورش غير ملائم على الإطلاق لنمو الطفل بدنياً فمعظم الورش تقع في شوارع غير مرصوفة وضيقة وتمتليء الشوارع بمخلفات الورش من حديد وأسباج علاوة على القاذورات المداخن والورش. مما يعرض الأطفال للمخاطر.

لقد تمخضت الدراسة عن نتائج تتعلق بطبيعة عمل الطفل داخل الورشة من حيث :

١- صعوبة المهام التي يؤديها الطفل.
٢- التعامل مع الآلات شديدة الخطورة كالمخرطة وماكينات النسيج.
٣- استخدام زيوت وماء النار وكيمويات تلوث الأيدي والملابس وتؤثر على صحتهم.

٤- وقوف الأطفال أمام أفران شديدة الحرارة مما يعرضهم بالإصابة بالحروق.

وكان من نتائج الدراسة الوقوف على المعاملة في الورشة

١- حيث يتعرض الطفل أحياناً لقسوة صاحب العمل والعمال البالغين.
٢- ترك الأطفال أكثر من مرة العمل بالورش وذهابهم لورش أخرى لسوء المعاملة. والعقاب والضرب. (٦٢ : ٩٢-٩٧)

تعليق على الدراسة :-

- اهتمت هذه الدراسة بالوقوف على نواحي إيجابية من حيث الاهتمام بالطفل ومعرفة أسباب هروبه من العمل.

- كذلك أوضحت هذه الدراسة الأبعاد الأخرى للعمل وهو الهروب من الدراسة بالرغم من حنين الأطفال إلى استكمال التعليم.
- أوضحت هذه الدراسة الحرمان الذي ينشأ في الأطفال من اللهو واللعب في مثل سنهم وهو من أهم الأنشطة المصاحبة للطفولة والمؤثرة على نموهم في المستقبل.

(١٠) بحث عادل عانتر، ١٩٩٣

بحث بعنوان "تدريب ورعاية الأطفال العاملين" في شبرا الخيمة (١٩٩٣) أهتم هذا البحث بأوضاع الأطفال العاملين في منطقة صناعية بالقاهرة تنتشر بها المصانع الصغيرة والورش وخاصة صناعة النسيج. اتخذ هذا البحث شكل المسح هو إقامة مشروع يقدم رعاية وحماية للأطفال العاملين أقل من ١٥ سنة وذلك من خلال رعاية أسرهم وتقديم خدمات للمنشآت التي يعملون بها وتوفير فرص أفضل من أجل تدريب الأطفال ورعايتهم اجتماعياً. وقد بلغت عينة الدراسة مائة منشأة صناعية (٦٨ مصنعا و٣٢ ورشة) ومائة طفل عامل ومائة أسرة وهي أسر الأطفال العاملين.

نتائج البحث :-

- # : تغلبت صناعة النسيج على الأنشطة في معظم الورش.
- # : بلغ حجم عمالة الأطفال حوالي ٢٥% من العمالة الكلية.
- # : تبين أن بيئة العمل تعاني من أوجه قصور عديدة (مثل نقص المياه ودورات المياه ووسائل الأمن الصناعي وإدراج الإسعاف).
- # : موافقة معظم أصحاب الورش على إتاحة فرص تعليم جديدة للأطفال بشروط أن تكون التدريب داخل المنشأة وفي غير أوقات العمل. (٤٢ : ٢٥-٤٧)

تعليق على البحث :-

من خلال ما سبق تبين للباحثة أن البحث السابق تعرض لدراسة الظروف الأسرية للأطفال العاملين وتبين تدنى مستوى التعليم للأباء وأن معظم الأطفال العاملين فقدوا بالتعليم والمدرسة

إلا أنهم تسربوا منه. وأن معظم أرباب الأسر من العمال أو الأرزقية وأن عمل الأطفال يسهم بشكل كبير في دخل الأسرة.

(١١) دراسة أخرى عن عمل الأطفال في البلدان العربية فرجاني ١٩٩٣

"مساهمة أولى في برنامج عمل يستهدف مواجهة ظاهرة عمل الأطفال في البلدان العربية"
وقد قامت هذه الدراسة على ثلاث مهام مترابطة :

- ١- توفير المعلومات عن الظاهرة.
 - ٢- زيادة الوعي بأبعادها وأثارها.
 - ٣- زيادة فاعلية السياسات والبرامج التي توضع للحد منها.
- وقد استندت هذه الدراسة على بيانات خاصة بمصر نظرا لحجم سكانها وتوسطها البلدان العربية في البنية الاقتصادية. وقدر حجم الأطفال العاملين في البلدان العربية بنحو ١٠ ملايين طفل (٦:١٤) سنة منهم ٦ ملايين ذكر و٤ ملايين أنثى.
- وقد فرقت الدراسة بين عمل الأطفال في نطاق الأسرة والعمل خارجها، لما ينطوى عليه العمل بأجر لدى الغير من احتمالات مشقة أكبر ومخاطر أكثر.
- وقد أتضح أن مشاركة الأطفال في النشاط الاقتصادي يزيد في الريف عن الحضر وخاصة بالنسبة للإناث وقد أشارت الدراسة إلى ان العمل أخف وطأة من الحرمان من كل الدراسة والعمل.

وكان من نتائج الدراسة ما يلي :-

- ١- استخلصت الدراسة في حالة مصر : ازدياد نسبة العاملين مع التقدم في السن.
: تعرض الذكور للعمل أكثر من الإناث.
: إن الالتحاق بالمدرسة يقلل من احتمالات العمل
بخارج نطاق الأسرة.
: يزداد احتمال عمل الأطفال مع انخفاض المستوى التعليمي للأسرة.

♦ وقدمت هذه الدراسة عدة اقتراحات في خمسة مجالات :-

- * تطوير المعرفة.
 - * زيادة الوعي.
 - * توفير الحماية والرعاية للأطفال العاملين.
 - * تطوير التشريعات وإجراءات تطبيقها.
 - * ضمان تعليم الفقراء وأمنهم الاجتماعي
- (٩٤:٢١١-٢١٦)

تعليق على دراسة فرجاني :-

- من العرض السابق وضح للباحثة أن ظاهرة عمل الأطفال مختلفة تبعاً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها كل بلد.
- وكذلك مدى الانتشار وأعمار الأطفال العاملين وطبيعة الأعمال التي يؤديها ومن هنا لا تلغي الخصوصية الحضارية لكل مجتمع. ولكن من الملاحظ أن الأطفال العاملين يشتركون في الحرمان من بعض أو كل الأنشطة المصاحبة للطفولة وبالأخص التعليم واللعب علاوة على العمل المبكر الذي يؤثر على مراحل نمو الطفل المختلفة.

(١٢) دراسة نادية مرشاد اسعد الدين ١٩٩٤

أجريت الباحثة دراسة بعنوان " عمالة الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي " دراسة ميدانية على الأطفال العاملين بالورش الصناعية بهدف التعرف على المحددات الاقتصادية والاجتماعية للأسر التي تعمل أطفالها والظروف التي يعمل فيها الأطفال والعلاقة بين عمل الأطفال وتوافقهم النفسي.

وتناولت الدراسة البعد المهني والأسري والصحي والاجتماعي والشخصي واستخدمت الباحثة أداتين من أعدادها. صحيفة المقابلة ومقياس التوافق النفسي واختبارات.

عينة الدراسة كان قوامها ٨٧ طفلاً من العاملين بورش إصلاح السيارات وعينة ضابطة من تلاميذ المدارس قوامها ٨٧ طفلاً من فئة ٩:٤ سنة.

نتائج الدراسة :-

١- أن معظم الأطفال المشتغلين يعانون من سوء التوافق المهني والأسري والصحي والشخصي.

٢- أن مقارنة الأطفال المشتغلين بأقرانهم غير المشتغلين قد أظهرت فروقا واضحة. حيث ارتفعت نسبة الأطفال المشتغلين الذين يعانون من سوء التوافق بأبعاده المختلفة عن الأطفال غير المشتغلين. (٩٦ : ٧-٢٠١)

تعليق على دراسة نادية رشاد :-

- اهتمت الباحثة هنا بالجانب النفسي للأطفال العاملين ووقفت على الأبعاد النفسية وأعدت أدوات من إعدادها يمكن الاعتماد عليها في دراسات لاحقة.

(١١) دراسة سامي عبد الهوى على، منى حسين أبوطيرة ١٩٩٩ .

دراسة عن " عمل الأطفال نفسياً واجتماعياً "

هدفت الدراسة: لمعرفة أكثر العوامل المرتبطة بعمل الأطفال والتعرف على تصور الطفل العامل لمستقبله والملاحم المميزة لبناءه النفسي.
عينة الدراسة: ٩٠ طفلاً مقسمين إلى ثلاثة مجموعات متساوية من الأطفال العاملين فقط وأطفال يتعلمون فقط وأطفال يتعلمون ويعملون في نفس الوقت.
أدوات الدراسة: مقياس أيزنك للشخصية، اختبار رسم الشخص لصور الذات، اختبار رسم الأسرة المتحركة لصور النماذج الأسرية.
وتمت الدراسة المتعمقة على خمس حالات من كل مجموعة، وأشارت النتائج إلى أن العوامل الاقتصادية ومستوى تعليم الوالدين من أكثر العوامل المؤثرة في عمل الأطفال .
- أتسم الطفل العامل بالعصابية واتسمت صورة الذات لديهم بمشاعر الدونية والتمركز حول الذات والاعتمادية واضطراب التوحد بصورة الأب.
- اتسمت النماذج الأسرية بالعزلة والفردية والبعد عن التفاعل الإيجابي العميق.

تعقيب على الدراسات السابقة :-

* اهتمت دراسة هانس (١٩٦٩) بدراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بعمل الأطفال واعتمدت على الإحصاءات والبيانات التي جاءت بتقارير الأبحاث التي أجراها مكتب العمل الدولي بالاشتراك مع معهد التخطيط القومي ولكنها أغفلت جوانب مهمة في دراسة الظاهرة وهي الجوانب النفسية والآثار المترتبة على عمل الأطفال في هذه السن الصغيرة.

* وتعتبر دراسة عبد الباسط عبد المعطي من الدراسات التي اهتمت بعمل الأطفال في القرية المصرية وتركزت ملامح هذه الدراسة على دراسة الخصائص الأساسية للعمال الأجراء واعتمدت على البيانات التي قدمت للتعداد (١٩٦٦) ولكن هذه الدراسة اهتمت بدراسة الظاهرة في جزء معين وهو العمل الزراعي والذي يعتبر فيه عمل الأطفال شيء أساسي وليس ظاهرة غريبة على القرية المصرية.

* كذلك اعتمدت دراسة عبد اللطيف الهندي ونهى السيد حامد على تحليل بيانات التعداد الرسمي للبلاد عامي (١٩٧٦، ١٩٨٦) وكذلك بحث العمالة بالعينة في الدورات من عام (١٩٧٤ إلى ١٩٨٤) وذلك بهدف التعرف على أعداد الأطفال المشتغلين في الفئات العمرية ٦ إلى أقل من ١٢ سنة، ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة للتعرف على دافع

عمالة الأطفال في المجتمع المصري وقد أتاحت هذه الدراسات بيانات رقمية عامة تشير إلى واقع عمالة الأطفال في القطاع غير الرسمي وبصفة خاصة عمالة الأطفال في القطاع الزراعي الذي بلغت نسبة العاملين فيه ٧١,١% من إجمالي الأطفال العاملين وهو ما يشير إلى أن الظاهرة الحقيقية تركز في هذا القطاع وعلى الرغم من هذا لم تهتم هذه الدراسات بتحليل أسباب تركيز عمل الأطفال داخل هذا القطاع واهتمت فقط بتحديد نسبة مشاركة الأطفال في سوق العمل دون الاهتمام بتحليل هذه الدلالات الرقمية.

* أما دراسة أحمد عبد الله (١٩٨٦) فتعتبر من الدراسات الحديثة لعمل الأطفال في مصر وقد غطت قطاعاً كاملاً يحتوي على خمسين منشأة في مدينتي مصر القديمة يعمل فيها الأطفال كان غالبيتهم أصغر من اثنتي عشرة عاماً بمتوسط ساعات عمل بلغ حوالي عشر ساعات في اليوم وهو ما يؤكد مخالفة هذه المنشآت للقانون ومدى استغلالها لهؤلاء الأطفال. وتميزت هذه الدراسة بسؤال كل من أرباب الأسر والأطفال العاملين عن الدافع وراء العمل وقد أفاد ذلك في إظهار الدافع الرئيسي لعمل الأطفال حيث كان متوقفاً أن يميل الأطفال إلى التهرب من احتياجات أسرهم للعمل الذي يمثل الدافع الأساسي لخروج الأطفال للعمل وعدم القدرة على الوفاء بتكاليف الدراسة كانت الدافع الرئيسي للدفع بأبنائهم لسوق العمل.

* وكان الهدف من دراسة نصر خليل (١٩٩٠) هو تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على اتجاه الأطفال للعمل في سن مبكرة واهتم بالآثار المترتبة على خروج الأطفال للعمل في هذه السن الصغيرة وأرجع خروج الأطفال مبكراً للاحتياج المادي بمعنى أن ضعف الأوضاع الاقتصادية هي السبب الرئيسي وراء انتشار ظاهرة عمل الأطفال في الورش في السن الصغيرة وكذلك من الأسباب الأخرى المؤدية لعمل الأطفال هو التفكك الأسري ووفاة الأب الذي يمثل الجانب المادي والأمان بالنسبة للأطفال مما يدفع بهم لسوق العمل مبكراً لتحمل مسؤولية الأسرة.

* وتميزت دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية (١٩٩١) بأنها وفرت قدراً كبيراً من المعلومات يمكن من خلاله التعرف على محددات عمل الأطفال خارج نطاق الأسرة في الورش الصناعية الصغيرة. كما أفردت الدراسة فصلاً كاملاً للبعد القانوني لعمالة الأطفال وفصلاً كاملاً للدراسات التي تناولت عمالة الأطفال على المستوى المحلي والعالمي.

* وقد تناولت دراسة عادل عازر (١٩٩١) بعض الأبعاد النفسية بهدف التعرف على مدى العلاقة بين خروج الأطفال وتوافقهم النفسي والاجتماعي وقد استدعى ذلك تصميم أدوات جديدة يمكن بواسطتها دراسة التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المندرجين بصفوف التعليم وهو مالم يكن متاحاً للباحثين من قبل حيث احتوت المقاييس المتوفرة والتي صيغت بنودها باللغة العربية الفصحى على مواقف مدرسية وهو ملا يتناسب وطبيعة الأطفال العاملين. إلا أن من الملاحظ الجديد هو ما يتعلق بما استخلصته الدراسة من ان العامل الأول وراء عمل الأطفال هو الفشل في التعليم بسبب انخفاض مستوى الذكاء للأطفال العاملين وافتقارهم إلى الدافعية للتعليم على الرغم من عدم جدوى التحاق حوالي ٥/١ حالات البحث بالتعليم أساساً وتوقف ٧٠% منهم عن الدراسة خلال المرحلة الأولى وهو ما يحتاج من وجهة نظر الباحثة لدراسة أعمق. حيث كانت المجموعة الضابطة من أشقاء الأطفال العاملين المندرجين في صفوف التعليم وهو ما يشير إلى اشتراك أطفال (المجموعة التجريبية والضابطة في العديد من المؤثرات ذات العلاقة بالذكاء) والتي من أهمها تأثير الوراثة والبيئة الأسرية.

* كما اهتمت دراسة علا مصطفى (١٩٩٢) بالإساءة التي تصيب الأطفال العاملين في الورش وكذلك أحوال الورش ومواقعها والتلوث الذي يحيط بالأطفال وكذلك اهتمت في دراستها بالأطفال من حيث تعرضهم للمخاطر وعدم وجود الإسعافات الأولية اللازمة مما يزيد من خطورة إصابة الأطفال أثناء عملهم.

* واهتمت الباحثة في دراستها عن كيفية معاملة الأطفال من جانب أصحاب العمل والقسوة التي يتعرض لها الأطفال من صاحب العمل والعمال البالغين. ومن خلال هذه الدراسة تستخلص مدى الحرمان الذي يشعر به الأطفال والتخلي عن طفولتهم في سبيل العمل المبكر الذي يؤثر بالتالي على قدرات الطفل الإبداعية مما يصاحب ذلك من مشكلات تظهر عليه في المستقبل.

* وتميزت دراسة نادية رشاد بأنها تعد إضافة للدراسات التي تناولت عمالة الأطفال بصفة عامة ودراسة مدى العلاقة بين خروج الأطفال للعمل وبين بعض الأبعاد وهو ما افتقدته الدراسات السابقة باستثناء دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية كما أضافت الدراسة أدوات جديدة يمكن الاعتماد عليها في دراسة العديد من أبعاد التوافق النفسي لدى الأطفال العاملين وهو مالم يكن متاحاً للباحثين من قبل.

* واتسمت دراسة سامي عيد القوي ومنى أبو طيرة بتناول موضوع عمالة الأطفال من الناحية الاقتصادية والذي يعتبر من أكثر العوامل المؤثرة في عمل الأطفال مبكراً # ومن خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع عمالة الأطفال يبدو أن هناك أمراً يبدو لنا كقاسم مشترك بين المجتمعات التي تنتشر فيها عمالة الأطفال وهو ذلك الاستغلال الواقع على هؤلاء الأطفال الذين لا يملكون له رداء أمام سيطرة أصحاب الأعمال واستغلالهم لهم وتحت ظروف اقتصادية قاسية. ومن الواضح أن هذه الظاهرة منتشرة في العديد من البلدان بصفة خاصة بلدان العالم الثالث. وقد تناولت معظم الدراسات السابقة موضوع عمالة الأطفال في المهن الصناعية وبعض الحرف اليدوية وذلك من خلال الاهتمام بالعوامل والأسباب المؤدية للظاهرة بشكل عام دون الاهتمام بتحليل النتائج في إطار الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات محل الدراسة وقد تركزت معظم الدراسات التي عالجت عمل الأطفال مباشرة على الجوانب الأكثر قسوة في الظاهرة. # وقد تميزت الدراسات التي أجريت في مصر بأنها دراسات متخصصة تسمح بدراسة بعض جوانب محددات عمل الأطفال وظروف عملهم على مستوى المجتمع ككل أو قطاعات واسعة منه وبدرجة ثقة كبيرة. إلا أن الدراسات التي تناولت عمالة الأطفال في الأعمال الزراعية تكاد تكون معدومة باستثناء بعض الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التي تناولت موضوع عمالة الأطفال في الأعمال الزراعية في سياق الحديث عن سوق العمالة الزراعية أو الحديث عن جماعات الفقر والترتيب الطبقي للقرية المصرية وبوجه عام لم تتناول الدراسات التي توفرت عن ظاهرة عمالة الأطفال في الأعمال الزراعية بصورة مباشرة. ولم تتناول الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال في المهن الصناعية دراسة الأبعاد النفسية لعمالة الأطفال باستثناء دراسة المركز القومي للبحوث.

ثانياً: الدراسات التي تناولت عمالة الأطفال في المجتمعات الأجنبية:-

(١) دراسة جولدشتين Gold stein. H. ١٩٧٦

أجرى الباحث دراسة بعنوان " تاريخ عمالة الأطفال في أمريكا " ويرى الباحث أن عمل الأطفال الذي تم قبوله في الماضي كأمر طبيعي داخل الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبح وبالتدريج يمثل ظاهرة مضرّة يبدو كعمل مضر واستغلالي. وأنه على الرغم من تبنى الحكومة قضية عمالة الأطفال رغم الحملة الطويلة والمعارض المستميتة من جانب رجال الأعمال وإصدارها للعديد من التشريعات التي تمنع عمالة الأطفال إلا أنه وبعد أكثر من قرن من الزمان وأربع عقود من التحكم الفيدرالي لازال العديد من الأطفال يعملون بشكل غير قانوني أو تحت ظروف خاصة. (١٣٩ : ٤٧-٥٠)

(٢) دراسة جمعية مقاومة السخرة ١٩٧٧ ونشرت هذه الدراسة في (ed) Bromley (1985)

وهذه الدراسة عن عمالة الأطفال في صناعة السجاد بالمغرب وتناولت الفتيات العاملات في هذه الصناعة، أن سن بداية العمل يتدنى إلى خمس سنوات، وتعمل الفتيات لمدة تصل إلى ١٢ ساعة يومياً وفي ظروف محيطية سيئة للغاية. وعلى الرغم من وجود تشريع يحمي كافة العاملين ويحظر عمل الأطفال تحت سن ١٢ سنة. فإن عمالة الفتيات الصغيرات شائعة في عديد من مصانع وورش صناعة السجاد الحكومية. والخاصة بالمغرب. وقامت الدراسة الميدانية على زيارات إلى ٦٢ وحدة مملوكة للقطاع الخاص و١٧ مركزاً تابعاً للدولة وذلك في ١٧ مدينة في أماكن متفرقة بالمغرب. (١١٩ : ٧١-١٨٠)

وكان من نتائج البحث:

- التزايد السكاني لم يصاحبه نم في المؤسسات التعليمية مما جعل مليوناً ونصف فتاة لم يلتحقن بالتعليم الابتدائي.
- كما أن الأسر أقل اهتماماً بتعليم فتياتها، حيث يعتقدون أن الزواج هو المستقبل بالنسبة لهن.
- تتقبل الأسر الأجور القليلة التي تتقاضاها فتياتها بفرح. حيث يعيش كثير من الأسر في ظروف اقتصادية منخفضة للغاية.
- اعتقاد بعض الأسر أن من خلال العمل يتعلمن حرفة مفيدة.

تعليق:

اهتمت هذه الدراسة بوضع الفتيات داخل العمل وتطرقت لعدة موضوعات هو الأجور وانخفاضها وملاحظة العناء الذي تعانیه الفتيات من العمل من خلال غياب الإجازات السنوية وعدم وجود فترات راحة مما له الأثر السيء على الفتيات خاصة ذوات السن الصغيرة.

(٣) دراسة تيندا (١٩٧٩) Tienda

أجرت الباحثة دراسة بعنوان "النشاط الاقتصادي للأطفال في بيرو" وانصبت الدراسة على عمالة الأطفال في السياق الريفي والسياق الحضري في بيرو بأمريكا اللاتينية.

وانتهت الدراسة إلى نتائج نذكر منها :

- أن ٢٥% من الأطفال المقيمين مع أسرهم، ١٤% من الأطفال سن ١٠ سنوات يعملون مع أسرهم في الريف.
- أن هناك علاقة بين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للأسرة وبين عمل أبنائها.
- أن سوق العمل الزراعي يستوعب حوالي ٥٠% من الأطفال غير المتقيدين بالمدارس، ٤٠% من الأطفال المقيدين بها.
- أكدت الدراسة على أهمية العرض والطلب في التأثير على نشاط الأطفال في سوق العمل. (١٨٠ : ٣٧٠-٣٩١)

تعليق على دراسة تيندا :-

يتبين من خلال ما سبق العرض والطلب في التأثير على نشاط الأطفال في سوق العمل وربطت الباحثة بين متغيرات اجتماعية واقتصادية وأسرية وسكانية وتحليلات متنوعة لإعطاء تقدير لأكثر العديد من العوامل وقد قدمت تحليلات متصلة بالنوع (إناث - ذكور) ومكان الإقامة (ريف - حضر) والسن (ثلاث فئات ٩:٦ سنوات، ٣:١٠ سنة، ١٤:١٨ سنة) والتعليم واهتمت بتكوين الأسرة من حيث الحجم ووجود الأبوين والخلفية الاقتصادية والاجتماعية وبخاصة تعليم الأبوين وعملهم.

(٤) دراسة بعنوان "عمالة الأطفال" Mendelievich 1979 الوضع في العالم

ويرى الكاتب أن أسباب عمالة الطفل متعددة في البلدان المتقدمة يعمل الطفل كي يزيد من مصروفه أو للمساعدة في المجال الزراعي خاصة في وقت زراعة المحصول وحصاده. وفي الدول النامية حيث تنتشر عمالة الطفل وتعدد الأسباب وتختلف وذلك أن عمالة الطفل هي إحدى الظواهر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، من الواضح أن السبب الرئيسي هو الفقر الذي يدفع بالأطفال بالبحث عن دخل إضافي لتدعيم ميزانية الأسرة.

وانتهت الدراسة إلى نتائج نذكر منها :

- تناولت الدراسة آثار عمالة الطفل على الطفل ذاته.

- تتزايد عمالة الأطفال في المدن حيث يعملون كباعة جائلين أو في تلميع الأحذية أو إصلاح السيارات أو باعة صحف أو ما مأكولات.
- تناول البحث المعاملة وساعات العمل والأجر ويبين البحث أن الطفل يتناول أجرا أنقص بكثير من أجر البالغ الذي يقوم بنفس العمل. (١٦١ : ٥٥٧-٥٦٨)

تعليق على هذه الدراسة:-

أهتم الباحث بأحوال الأطفال وأثر العمل عليهم واقترح الباحث تعميق وعى النقابات العمالية بظاهرة عمالة الأطفال لكي تلعب دورا أكبر في سبيل القضاء عليها. وأقترح الباحث حملات توعية بالآثار الضارة لعمالة الأطفال والملصقات ولا بد من إجراء تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة في البلدان النامية.

(٥) دراسة مكتب العمل بجنيف عام (١٩٧٩)

وأعيد طبعها مع التعديلات عام (١٩٨٠) كتاب الأطفال في العمل Mendilievich (ed), 1980 يتناول الكتاب كافة ما يحيط بالظاهرة من عوامل، ويتعرض للوضع في عشرة بلدان موزعة في كافة القارات (ماعدا استراليا)، وتناول الكتاب الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤثرة على الظاهرة ويرى أن عمالة الطفل توجد في علاقة عكسية مع التقدم الاقتصادي للمجتمع واستغلال الأطفال هو نتيجة من نتائج الموقف. وفكرة عمل الطفل ترتبط بتقاليد المجتمع واتجاهاته وبالرغم من تأثير الأسرة على قرار عمل الطفل فإن المسؤولية تقع على المجتمع بأكمله فظاهرة عمالة الأطفال ليست منعزلة عما يدور في المجتمع. (١٦٢ : ٨٠-٩٤)

وكانت نتائج هذه الدراسة :-

- يحرص الكتاب أسباب عمل الطفل في الفقر والرغبة في مساعدة الأسرة.
- الفشل الدراسي دون بديل متاح.
- رغبة الأسرة في عمل الطفل ورغبته في كسب عيشه وبديل للفراغ.
- عدم مراعاة الحد الأدنى للسن حيث يعمل الأطفال في القطاع الخاص.
- عدم وجود حماية بالإضافة لجهد عديد كبير من أصحاب الأعمال للتشريعات.

تعليق :-

من الملاحظ ما سبق اهتمام الباحث بمعظم أحوال الأطفال سواء في العمل أو السبب الرئيسي الدافع بهم للعمل وهو الفقر وكذلك هروبا من التعليم وأهتم الباحث بمعاملة الأطفال وساعات

العمل والظروف الصعبة التي يتعرضون لها. والمخاطر التي تقع عليهم من الحوادث في مجال العمل.

(٦) دراسة شيلدكروت (1980)

دراسة تحمل عنوان " عمالة الأطفال : مدخل خاص (1980) Schild krouit

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من البحوث الميدانية قامت بها في أفريقيا وخاصة في غرب أفريقيا وارتبطت بالدور الاقتصادي للمرأة والطفل في هذه المجتمعات وطبيعة عمل الأطفال في الأعمال المنزلية.

نتائج الدراسة :-

- ترى الباحثة أنه لا يمكن أدانة عمل الطفل في مجملها دون تحليل الظروف المختلفة المحيطة بها.
 - انخفاض أجور الأطفال وما ينتج عن ذلك من استغلال.
 - انخفاض مستويات معيشة أسر الأطفال العاملين.
 - ازدياد استقلال عمالة الطفل في مرحلة الانتقال من النظام العائلي للإنتاج إلى نظام الوحدات الصناعية الكبيرة (١٧٨ : ٣١٣ - ٢٤٥).
- تعليق على الدراسة:-

- من الواضح أن هناك اعتبارات ثقافية تلعب دوراً هاماً في مجال تشغيل الأطفال في بعض المجتمعات النامية.
- من الملاحظ أن الدراسة ركزت بصفة خاصة على طبيعة العلاقة المتبادلة بين الأطفال والبالغين في ظل عمالة الطفل ومدى اعتماد كل طرف على الآخر.
- هذه الدراسة أوضحت أن المرأة تلعب بصفة عامة الدور الرئيسي في هذا المجال ومن هنا فهي تقوم بدور فعال في مجال عمل الطفل من حيث اتخاذ قرار عمل الأبناء.

(٧) دراسة Nardinelli (1980)

دراسة عنوانها " عمالة الطفل وقانون المصانع "

تناول الباحث أثر القانون على الحد من ظاهرة عمالة الطفل في المجتمع البريطاني، لقد كانت عمالة الأطفال إحدى مظاهر الثورة الصناعية. وقد تعرض في ظلها الأطفال للاستغلال داخل

مصانع النسيج وغيرها من الصناعات ومن هنا رأى المصلحون أن التدخل التشريعي كفيلاً بإدخال النظام على هذه الصناعات. (١٦٦ : ٧٣٣-٧٣٩)

تعليق على هذه الدراسة:-

- مما لا شك فيه أن هذه الدراسة أفادت الأطفال فعندما ظهر قانون المصانع عام (١٨٣٣) نص على منع استخدام الأطفال الذين يبلغون من العمر أقل من ٩ سنوات وتحديد ساعات العمل للأطفال من سن ١٢-٠٩ سنة) بتسع ساعات يومياً وإلحاق الأطفال بالمدارس.
- ثم بعد ذلك ظهر قانون عام ١٨٤٤ الذي نص على أن يعمل الأطفال نصف يوم ويتابعون الدراسة بمدارسهم نصف يوم.
- ثم عدل القانون بقانون عام ١٨٧٤ الذي رفع سن العمل من ٨ إلى ١٢ سنة وإن كان من المفترض أو المتوقع أن مع صدور القانون يحد من الظاهرة عمالة الأطفال، إلا أن عمل الأطفال له مؤثرات أخرى.

(٨) دراسة Rodgers and standing (eds) 1981

دراسة لمكتب العمل الدولي I.L.O تحمل عنوان " الطفل والفقر والتخلف (١٩٨١) وتقدم الناشران "رودجرز وستاندينج" دراسة ظاهرة عمالة الأطفال من حيث المحددات الأساسية لأشكال الطفل ونتائجها على المستويين البيئي والأسري ويستعرضان الأثر المتوقع من السياسات المتعددة ويقدمان أولويات للبحث. ويعتمد الباحثان في دراستهما على معرفة التضارب في المفاهيم والمشكلات العلمية التي يتعين على البحث الأمبريقي في عمالة الطفل أن يتجاوزها خاصة إذا قصد إجراء مقارنات ثقافية. (١٧٥ : ٧٨-٨٠)

وانتهت الدراسة إلى نتائج نذكر منها :

- أن هناك ارتباط بين عمالة الأطفال والبيئة الاقتصادية والاجتماعية خاصة في دول قارة أفريقيا.
- أن هناك أهمية لتحليل العوامل الثقافية في تفاعلها مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، وليس باعتبارها قوى خارجية مستقلة.
- ويمكن إيداء نفس الملاحظة بالنسبة للتعليم والنشاط الاقتصادي.
- هناك إجماع على أن السياسات التي تستهدف إحلال التجاوزات التي يتعرض لها الأطفال العاملين لابد وأن تقوم على وعي مرهف بالأدوار الاقتصادية للطفل ولابد أن تراعي تحسين ظروف معيشة الأطفال أنفسهم.

(٩) دراسة Matthies 1982

دراسة عن الأسر في العمل:

وجدت الباحثة من واقع تحليل بيانات مسح أجرى في الولايات المتحدة في أوائل القرن أنه توجد اختلافات بين الجنسين في توزيع الوقت بين المدرسة وسوق العمل وقد تكون هذه الاختلافات أقل بين أسر العاملين في نسج القطن عنها في مجالات أخرى وذلك أن صناعة النسيج من المصادر الهامة بالنسبة لفرص العمل للنساء والفتيات وتعكس الاختلافات في تخفيض وقت الأطفال التوزيع التقليدي للمهام بين الذكور والإناث، سواء كان هذا بسبب الاختلافات الفسيولوجية أو الاجتماعية بين الجنسين. (١٦٠ : ١٧٣ - ١٨٠)

تعليق:-

ركزت هذه الدراسة على الاختلافات بين الذكور والإناث من عدة جهات وهذه الاختلافات منها الفسيولوجي أو الاجتماعي بين الجنسين وكذلك اهتمت الدراسة برد فعل الأسر إزاء الاختلافات بين الجنسين متمثلاً في المتغيرات الاقتصادية المؤثرة على المفاضلة بين سوق العمل أو العمل بالمنزل أو المدرسة وقد يكون هذا ساهم فيما أحرزه الذكور والإناث في المدرسة أو في مجال الخبرة.

(١٠) دراسة أدلمان 1982 Edelman

مقالة بعنوان "العودة مرة أخرى إلى عمالة الأطفال"

وقد كتب الكاتب مقالة تعليقا على اقتراح صدر عن وزارة العمل في حكومة الرئيس ريجان بالولايات المتحدة الأمريكية يسمح للأطفال في سن ١٤، ١٥ سنة بالعمل مزيداً من الوقت وفي وظائف تتجاوز ما يسمح به القانون الحالي، إن المسموح به في القوانين المنتظمة للعمالة هو أن يعمل الأطفال في سن ١٤، ١٥ سنة لمدة ١٨ ساعة أسبوعياً. مع الالتحاق بالدراسة. ولا يتجاوز ميعاد انتهاء العمل ٧ مساءً. والمقترح في التعليق هو أن يعمل هؤلاء الأطفال لمدة ٢٤ ساعة في الأسبوع وحتى التاسعة مساءً كما يدعو الاقتراح لتنويع أعمال الأطفال كساعة أو عمال سويتش وهذه المهام أن لم تكن خطيرة فإنها غير مقبولة في رأي الكاتب في ظل ظروف العمالة القائمة. (١٢٨ : ٧٠-٧٦)

تعليق:-

- أهتم هذا الباحث بمراجعة عمالة الطفل، كذلك دعا الكاتب إلى أن تقوم المدارس بتأهيل طلبتها بشكل أفضل كي تعدهم إعداداً سليماً لسوق العمل وهم مزودون بالمهارات المطلوبة.

- ومن رأي الباحثة الشخصي لأنه لا بد من التدريب والتأهيل للأطفال الذين يعملون في السن الصغيرة. فطالما فضل العمل أو كانت ظروفه هيئت له العمل لا بد من الدراسة فلا بد أن يكون على دراية بنوعية العمل المطلوب منه. كذلك لا بد من التدريب قبل العمل لكي يكون مهيناً للعمل بدون حدوث مشاكل أو تعرضه لمخاطر نتيجة عدم درايته بنوعية العمل الذي يعمل به.

(١١) دراسة ميهاتا Mehata, M 1985

أجرى الباحث دراسة بعنوان "عمالة الأطفال في بومباي" بهدف التعرف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأطفال العاملين في منطقة "هارفي" بمدينة "بومباي" وقد تكونت عينة الدراسة من ٧٣ طفلاً من الأطفال العاملين تحت سن ١٦ سنة واستخدم الباحث استبيان أعد للدراسة.

وقد كتب الكاتب مقالة تعليقاً على اقتراح صدر عن وزارة العمل في حكومة الرئيس ريحان بالولايات المتحدة الأمريكية يسمح للأطفال في سن ١٤، ١٥ سنة بالعمل مزيداً من الوقت وفي وظائف تتجاوز ما يسمح به القانون الحالي، إن المسموح به في القوانين المنتظمة للعمالة هو أن يعمل الأطفال في سن ١٤، ١٥ سنة لمدة ١٨ ساعة أسبوعياً. مع الالتحاق بالدراسة.

وكان من نتائج الدراسة :

- أن ٦٨% من الأطفال عينة الدراسة يعملون بالفنادق والباقي يعملون في العديد من المهن الأخرى وأن ٢٢% منهم قد بدأوا العمل وهم في سن العاشرة.
- أن ٤٠% من الأطفال يعملون أكثر من ١٢ ساعة يومياً.
- أن ١٦% من الأطفال قد استمروا في الدراسة والباقي تركوا الدراسة تحت ضغط الظروف الاقتصادية.
- أن عمالة الأطفال في هذه المنطقة تعتبر ضرورة لأنها توفير مصادر للدخل لا يمكن الاستغناء عنها.
- أم منع الأطفال من العمل سوف يزيد من مشاكلهم إذا لم توفر لأسرهم مصادر دخل ثابت مع توفير الخدمات التعليمية والصحية بالقرب من أماكن تواجدهم (١٦٣ : ١٠٧-١١١)

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة

- أن التوصل إلى دليل قوى يشير إلى عدد الأطفال العاملين في العالم يعد أمراً صعباً حيث أن العديد من هؤلاء الأطفال يعملون بصورة غير قانونية على الرغم من وجود قوانين شاملة لكافة بلدان العامل تمنع هذا النوع من العمل.
 - أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تقود البالغين للعمل هي نفسها التي تقود الأطفال إلا أن الظروف والقوى الاقتصادية هي التي تزيد من الاستغلال الواقع على الأطفال وتؤثر عليهم بشكل قوى .
 - أن علماء النفس لم يعطوا هذه النوعية من العمال اهتمامهم والدليل هو صعوبة الحصول على مرجع عن هذا الموضوع وبصفتها خاصة في الكتب النفسية.
 - أن هناك خلاف كبير بين العلماء في تحديد أو تفسير نفسي للعمل وكذلك في تفسير النزاعات بين العلماء حول تحديد مفهوم عمل الأطفال.
- (١٤٦ : ٢٢٥-٢٣٣).

(١٣) دراسة Bequelle and Boyden 1988

دراسة نشرت في المجلة الدولية للعمالة عام ١٩٨٨ تحت عنوان "الأطفال العاملون : الاتجاهات السائدة والسياسات المستجيبة" اعتمد الباحثان هنا على مجموعة من الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين في أنحاء متفرقة من العالم في الفلبين وكولومبيا وبيرو ومصر والهند والبرازيل وكينيا.

وكان من نتائج هذه الدراسة:-

- وجد أن معظم الأطفال يعملون في جهات غير مسجلة أو ذات رأس مال ضعيف أو في أسواق عمل موسمية.
- تفضيل أصحاب الأعمال الأطفال كعمال ولا يستطيعون الانضمام إلى النقابات
- في بعض البلدان تتكون عمالة الأطفال من المهاجرين من خارج المدن.
- يعاني الأطفال من قلة الغذاء وضعف الصحة والحرمان من مصدر الحماية.
- يعاني الأطفال من مشقة في العمل مادياً ونفسياً.
- معظم الأجهزة التي يعمل عليها الأطفال معدة لاستخدام البالغ وليس الطفل مما يسبب له المخاطر أثناء العمل. (١١٦ : ١٥٣-١٧٣).

تعليق على هذه الدراسة

اهتمت الدراسة هنا بالأطفال من حيث نوعية العمل المقبلين عليه وهل هو مناسب أم لا فمن الملاحظ من الدراسة أن حتى الأجهزة التي يعمل عليها الأطفال لم تكن مناسبة مما يسبب لهم المخاطر.

كذلك اهتمت الدراسة بالدافع وراء عمل الأطفال ويمثل الأجر الدافع الرئيسي للعمل. ومن ثم فإن هذه الأعمال التي يقوم بها تضر بصحة الطفل النفسية والبدنية على المدى البعيد مما يؤثر عليه مستقبلاً.

(١٤) دراسة أحمد ميان ١٩٩١ Ahmed, M. 1991

أجرى الباحث دراسة بعنوان " عمالة الأطفال في باكستان " بهدف التعرف على أسباب وأثار عمالة الأطفال وقد تكونت عينة الدراسة من "٣٦٠" طفلاً من العاملين في تسع حـرف في منطقة لاهور واستخدم الباحث استبيان أعد للدراسة وانتهت الدراسة لنتائج هامة نذكر منها :

أن أسباب عمل الأطفال هي :

- الفقر التام - عدم ملائمة المرحلة الأولى للتعليم لأطفال الأسر الفقيرة حيث تعجز هذه الأسر عن تحمل التكاليف المادية للتعليم إلى جانب ارتفاع معدلات المواليد ونقص الموارد الاقتصادية.

وتضمنت هذه الدراسة عدة توصيات منها :-

- عمل دراسات تختص بمشكلة عمالة الأطفال وتهتم بالعمل على إيجاد الطرق المناسبة للحد منها وإنشاء مدارس مهنية لاستيعاب الأطفال الغير قادرين على مواصلة التعليم بالمدارس العادية.
- الاهتمام بتنمية المناطق الفقيرة. (١٠٣ : ٢٦٦-٢٦٧)

♦ تعليق على الدراسات السابقة:

- تناولت الدراسات السابقة عمالة الأطفال بصورة نظرية اعتمدت على تحليل الباحثين معظم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعمالة الأطفال وقد تميزت هذه الدراسات بما أشارت إليه من عالمية الظاهرة حيث توجد في كافة بلدان العالم ولا تقتصر فقط على بلدان العامل الثالث وإنما توجد على مستوى البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية. وقد أشارت هذه الدراسات أيضاً إلى صعوبة التوصل إلى الأعداد الحقيقية للأطفال العاملين على مستوى العالم وإلى غياب المفهوم العلمي لعمالة الأطفال. وقد أكدت الدراسات على صعوبة الحصول على آراء علماء النفس حول هذا الموضوع نظراً لإسهاماتهم القليلة في هذا الموضوع.
- كذلك أشارت الدراسات السابقة إلى اتساع نطاق ظاهرة عمالة الأطفال في البلدان الفقيرة النامية والبلدان الفقيرة.
- كما أشارت إلى مدى الاستغلال الواقع على هؤلاء الأطفال من قبل أصحاب الأعمال وإلى المحيط المادي البيئي الذي يؤدي فيه هؤلاء الأطفال عملهم حيث يعملون ساعات عمل طويلة بالمخالفة للقانون.
- وقد أشارت الدراسات إلى أن الظروف الاقتصادية تعتبر الدافع الرئيسي لخروج الأطفال إلى سوق العمل.
- وقد تميزت دراسة أحمد ميان ١٩٩١. بعرض العديد من التوصيات التي تهدف إلى الحد من ظاهرة عمالة الأطفال وقد تميزت هذه الدراسات أيضاً بتناولها لظاهرة عمالة الأطفال في المناطق ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض والتي تنتشر فيها الظاهرة وتتنوع فيها الحرف التي يمارسها الأطفال العاملون.

دراسات سابقة عن التوافق النفسي:

أولاً: دراسات أجنبية

(١) دراسة فيكتور باتيستش (١٩٩٣) Battistich 1993

عنوان الدراسة: دراسة مطولة للتوافق النفسي للأطفال خلال مرحلة الدراسة الابتدائية.
الهدف من الدراسة: ١- الكشف عن عملية التوافق الاجتماعي للأطفال من أولى ابتدائي إلى الابتدائية.

٢- تحديد التنبؤات الوظيفية الاجتماعية لتغيرات التوافق الاجتماعي عند الأطفال.

العينة: (٣٠٣) تلميذ من ثلاث مدارس ابتدائية من الطبقة المتوسطة ذكور أو إناث من ولاية كاليفورنيا بأمريكا.

مدة الدراسة: ٧ سنوات للتعرف على تطور التوافق الاجتماعي.

الأدوات: مقياس الاتجاهات الاجتماعية والقيم

: مقياس السلوك الشخصي.

النتائج :-

١- أن البنات متوسطى التوافق الاجتماعي تحسنا على مدار الوقت.

٢- الأولاد متوسطى التوافق فقد انحدر مستوى توافقهم الاجتماعي.

٣- الاستقرار النفسي للأولاد والبنات الغير اجتماعية. (١١١ : ٢٥)

(٢) دراسة ديتلف ١٩٩٤ Rost - Detlef - H 1994

عنوان الدراسة: التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى.
هدف الدراسة: المقارنة بين التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال المتفوقين أكاديمياً وبين الأطفال ذوي التحصيل المنخفض.

العينة :

العمر : ١٠ سنوات (ذكور - إناث).

العدد : (١٠٠) القيمة الكلية مقسمة إلى

- ٥٠ متفوقين أكاديمياً ذوي التحصيل المرتفع.

- ٥٠ طفلاً ذوي التحصيل المنخفض.

النتائج : توجد فروق بين الأطفال المتفوقين وبين أقرانهم ذوي التحصيل المنخفض في التوافق الاجتماعي لصالح الأطفال المتفوقين وخصوصاً الفتيات المتفوقات سجلن أعلى درجة في السلوك الاجتماعي. (١٧٦ : ١٥)

(٣) دراسة تاشاهاي وآخرون ١٩٩٦ How-Tasha- R. and others 1996

عنوان الدراسة : إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي.
الهدف : علاقة الإساءة الجسدية بالتوافق الاجتماعي.
عينة الدراسة :

العمر : تتراوح بين ١١:٦ سنة

العدد : ٣٥ طفلاً من المهانين جسدياً من مراكز معالجة.

٤٣ طفلاً من غير المهانين جسدياً من مدارس ابتدائية.

الأدوات : مقياس العزلة

- معدلات تقييم المدرس للسلوكيات الاجتماعية.

- استمارات استقصاء نوعية الصداقة.

النتائج : ومن بين النتائج أسفرت الدراسة عن

- الأطفال المهانين جسدياً سجلوا أعلى درجات في العزلة أكثر من الأطفال غير المهانين.

- الأطفال المهانين جسدياً كانوا أكثر سلبية وأقل مبادرة في تفاعلاتهم. (١٤٧ : ١٨)

(٤) دراسة أنطونيوس جلزين وآخرون ١٩٧٧

Gellesen - Antonius and other

عنوان الدراسة : تفاعل الأفراد المبكر كوسيلة تنبؤ لتوافق اجتماعي لاحق "دراسة مطولة لمدة خمس سنوات "

الهدف : اختبار الروابط التنبؤية بين تفاعل الأطفال مع أقرانهم في بدء المرحلة الابتدائية وتوافقهم الاجتماعي في نهاية المدرسة الابتدائية.

العينة : ٢٣١ من أطفال المدرسة الابتدائية من الصف الأول إلى الصف السادس على التوالي.

الأدوات :

١- جمعت البيانات في كل مرة عن طريق الأقران والمدرسين وطرق التقرير الذاتي.

- ٢- الملاحظة وتشمل أربع سلوكيات اجتماعية العدوانية - السلوك المضطرب -
الانسحاب - السلوك بالمبادرة الاجتماعية).

النتائج : من بين النتائج

- تفاعل الأقران المبكر هو من المؤثرات الهامة لنتائج التوافق.
- أهمية بدء جهود تداخلية في بدايات المدارس الابتدائية للأطفال الذين يعانون من
مشاكل في التعامل للتغلب على مشاكل التوافق الاجتماعي فيما بعد.
(١٣٨ : ١٥)

بدراسة اكزين تشين ١٩٩٧ Chen - Xinyin and other

عنوان الدراسة : العلاقة بين الإنجاز الأكاديمي والتوافق الاجتماعي *دليل من الأطفال
الصينيين *

- الهدف : عل توجد علاقة بين الإنجاز الأكاديمي والتوافق الاجتماعي.
العينة : عينة من الأطفال من شانجهاى في الصين (السن ١٠-١٢عام).
مدة الدراسة : عامين.

الأدوات:

- ١- تم جمع معلومات عن الإنجاز الأكاديمي.
٢- تم جمع معلومات عن التوافق الاجتماعي متضمنة مناقسة اجتماعية - عنف -
كبت اجتماعي) من مصادر متعددة لمدة عامين.

النتائج :

أسفرت النتائج عن :

- ١- إنجاز الطفل الإكاديمي يبنى بالكفاءة الاجتماعية وتقبله لأقرانه.
٢- كما أن كفاءة الأطفال الاجتماعية وتقبل الأقران يضاف لإنجازهم الأكاديمي
ويؤيد هذه النتائج بوجه عام نموذج التأثيرات المتبادلة الخاصة بعلاقات الإنجاز
الأكاديمي والتوافق الاجتماعي. (١٢٢ : ٥١٨-٥٢٥)

الدراسات العربية :-

(١) دراسة نادية رشاد سعد الدين الضبع ١٩٩٣ .

عنوان الدراسة : عمالة الأطفال وعلاقتها بالتوافق للأطفال العاملين بالورش الصناعية.

هدف الدراسة : الكشف عن التوافق النفسي لدى الأطفال العاملين بالورش.

العينة : (١٥٦) طفلاً مقسمين إلى

- ٧٨ طفلاً من المشتغلين بالورش.

- ٧٨ طفلاً من غير المشتغلين بالورش.

السن : ١٤:٩ سنوات

الأدوات :

مقياس التوافق النفسي بأبعاده التالية :

- البعد المهني - البعد الصحي - البعد الاجتماعي.

- البعد الشخصي - البعد الأسري

(من إعداد الباحثة)

- النتائج : أسفرت النتائج عن :

- هناك علاقة إيجابية بين التسرب المدرسي واتجاه الأطفال نحو العمل.

- هناك علاقة موجبة بين اشتغال الأطفال وسوء التوافق النفسي بأبعاده السابقة.

(٩٦ : ١٦٠-١٦٥)

(٢) دراسة حسام الدين الجارحي ١٩٩٤ .

عنوان الدراسة : التوافق الشخصي وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة في الريف.

الهدف : التعرف على مدى العلاقة بين عمل الأطفال وتوافقهم النفسي وتقديرهم لذواتهم بالمقارنة بأخرين من أطفال المدارس بالريف.

العينة : (١٠٥) طفلاً من قرى محافظة الفيوم.

السن : ٩ - ١٤ سنة.

الأدوات :

- مقياس تقدير الذات إعداد الباحث

- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي إعداد ناهد رمزي

- اختبار وكسلر للذكاء.

النتائج :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس والأطفال العاملين بالأعمال الزراعية في التوافق الشخصي الاجتماعي العام عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح تلاميذ المدارس.

- كذلك وجود فروق في تقديرات الذات.

- عدم وجود فروق بين الأطفال العاملين في الأعمال الزراعية لدى الأسرة والأطفال العاملين في الأعمال الزراعية لدى الغير في التوافق الشخصي الاجتماعي - العام - وكذلك تقدير الذات. (٢٩ : ٦٥-٦٧)

(٣) دراسة محمد عبد الجواد محمود ١٩٧٧.

عنوان الدراسة : دراسة العلاقة بين الرضا عن العمل والتوافق النفسي لدى الأطفال العاملين. العينة : (١٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين (٧-١٥ سنة) من العاملين الحرفيين بمدينة السلام.

الأدوات :

- ١- اختبار الرضا عن العمل
- ٢- اختبار التوافق النفسي الاجتماعي

إعداد الباحث

إعداد ناهد رمزي

النتائج :

- وجود علاقة بين الرضا عن العمل والتوافق النفسي الاجتماعي بجميع أبعاده (الشخصي - الاجتماعي).

- ارتباط التوافق النفسي للكفل بكل من رغبة الطفل في التعليم وإصابة الطفل في العمل.

- لم يتأثر التوافق النفسي بالمستوى التعليمي للطفل. (٨٠ : ٢٦٠-٢٨٥)

تعقيب على ما سبق:

من الملاحظ أن معظم الدراسات السابقة تناولت مرحلة عمرية واحدة وهي مرحلة التعليم الابتدائي وذلك لأن هذه المرحلة هي مرحلة تكوين الشخصية واكتساب المهارات والعادات والتعرف على القيم السائدة حوله.

ومن الملاحظ أن التوافق النفسي للأطفال تأثر بوجود أكثر من متغير مثل علاقة التوافق بالتحصيل الدراسي وكذلك الإساءة الجسدية وكذلك تأثير العمل في سن مبكرة على التوافق النفسي للطفل لما له من الأثر السيء على تكوين شخصية ومدى توافقه النفسي في مراحل العمر اللاحقة.

فروض الدراسة:

يتعرض الباحث للخطأ أن لم يتقن كيفية الحصول على فروض بحثه من مصادر موثوقة فالفرض غير الموثوق في مصدره لا يصلح أساساً للاختبار. وإذا تعددت مصادر الفروض فذلك يساعد عادة على اقتراح مجموعة من فروض تتناول مشكلة البحث من مختلف جوانبها. ومن أهم الشروط الواجب توافرها في الفرض الجيد أن يصاغ في عبارة محددة بوضوح وألا يقبل عدة تفسيرات، بل يعبر عن معنى واحد وأن تكون المفاهيم المستخدمة فيه قابلة للاختبار (٥٢: ٦٠).

ومن المصادر التي ساعدت الباحثة على صياغة فروض الدراسة ما يلي

- ١- نتائج الدراسة الاستطلاعية على منطقة البحث في مدينة الحرفيين بمدينة السلام.
- ٢- الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع عمالة الأطفال والتوافق النفسي.
- ٣- الإطلاع على الكتابات النظرية في موضوع عمالة الأطفال والتوافق النفسي بصفة خاصة.

ويمكننا صياغة فروض الدراسة على النحو التالي :

- ١- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في خصائص البيئة الفيزيائية.
- ٢- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في خصائص البيئة الاجتماعية.
- ٣- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في مستوى التوافق النفسي (ويعتبر هذا الفرض فرض رئيسي ومنه الفروض الفرعية التالية):
 - أ - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في محك التوافق في الأداء.
 - ب - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في محك التوافق الذاتي.
 - ج- هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في محك التوافق الاجتماعي.

- ء - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في محك التوافق الصحي.
- هـ - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في محك التوافق السكنى (المنزلي).
- ء - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في مقياس المخاطر الصحية.
- هـ - هناك فرق له دلالة إحصائية بين عينتين من الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في بعض العوامل الاجتماعية والنفسية ومستوى التوافق النفسي للأطفال.

الفصل الثالث عمالة الأطفال عالمياً ومحلياً

مقدمة الفصل

لقد دخل موضوع عمل الأطفال مرحلة جديدة من الاهتمامات العالمية، بجانب الاهتمام الذي حاز به للحد من انتشار هذه الظاهرة، ولقد بدأت المنظمات غير الحكومية المختلفة بوضعه في المرتبة الأولى، وبدأت وكالات الأمم المتحدة توليه عناية خاصة بعد أن استطاع البعض منها تجميع بيانات تخرج هذه المشكلة من كونها كانت في زمان سابق ظاهرة خاصة ببعض البلدان النامية والفقيرة إلى كونها ظاهرة عامة توجد في كل البلدان المتقدمة منها والنامية والآسيوية والأوروبية والأفريقية وحتى في الأمريكتين. وبالرغم من أن منظمة العمل الدولية منذ إنشائها عام ١٩١٩ أولت اهتماما كبيرا من أجل القضاء تدريجيا على عماله الطفل ورعايته ضمن مجالات اختصاصها. لذا فقد قامت منذ أول جلسة من جلسات المؤتمر الدولي للعمالة الذي أُنعقد في نفس عام تأسيس المنظمة تبنى إصدار معاهدة تحدد الحد الأدنى لسن بداية العمل بالنسبة للأطفال في القطاع الصناعي، فحددهت بأربعة عشر عاما. ثم توالت الاتفاقيات لتبلغ إحدى عشرة اتفاقية خاصة بتحديد الحد الأدنى لسن العمل. وقد وقعت مصر على اتفاقتين منهما، هما الاتفاقية رقم ٢٩ لعام ١٩٣٠ والاتفاقية رقم ١٠٥ لعام ١٩٥٧. وهما متعلقتان بالسخرة في عمل الأطفال الأ أنها تعمل الآن على مناقشة وإصدار اتفاقية جديدة تتناول مشكلة عمل الأطفال من كل جوانبها وتحاول الآن أن توجد مع هذه الاتفاقية أدواتها التشريعية التي تكفل لها جدية التنفيذ بحيث تأخذ مواجهة هذه المشكلة بإبعاد تتلاءم مع حجمها. وخطورتها. فالإحصائيات والحقائق التي تملكها المنظمة تؤكد خطورة هذه الظاهرة التي باتت جزء من حقائق الحياة الاقتصادية والاجتماعية في كل البلاد. بل وتتجاوز هذه الحقائق الجانب الاقتصادي الاجتماعي لتصل إلى الجوانب الخلفية التي استمرت الحكومات لا تعترف بها وتعتمد تجاهلها. فالمنظمة التي تحدد في موثيقها بداية سن العمل ١٤ سنة لكنها تفضل أن تحدد الدول سن العمل بالخامسة عشر، تقدر عدد الأطفال الذين هم في سن يتراوح من خمس إلى أربعة عشر سنة والذين يعملون باجر وبصفة منتظمة وفي أعمال يومية بحوالي ٢٥٠ مليون طفل على المستوى العالمي في حين أن إحصائياتها التي استقتها من خلال مائة دولة تشير إلى أن عدد الأطفال العاملين في هذه المرحلة السنية المذكورة لا يتجاوز الـ ٧٣ مليون طفل. وبعض النظر عن الأرقام الرسمية التي تقدمها الحكومات لمنظمة العمل الدولية. وكذلك بعض النظر عن التقديرات التي تشير إليها مكتب الإحصاء في المنظمة فإن الرقمين سواء الرسمي أو التقديرى بجسدان الأزممة الإنسانية وخطورتها وتضيف إحصائيات المنظمة في تقريرها الصادر عام ١٩٧٩ أن نسبة ٦١% من حجم هذه المشكلة توجد في آسيا ونسبة أي حوالي ٣٨,١٦ مليون طفل

ونسبة ٣٢% منها توجد في أفريقيا أي حوالي ٩,٧ مليون طفل ونسبة ٧% منها تتواجد في أمريكا اللاتينية ٣,١ مليون طفل ثم أوروبا ٠,٧ مليون طفل فأمريكا الشمالية ٠,٣ مليون طفل ثم استراليا ١ مليون طفل وبعض النظر عن نسبة عماله الأطفال على مستوى فارات العالم فإن الأحجام ١٦١ : ٥٥٧-٨٥٥ الجغرافية العاملة تمثل داخل أفريقيا ٤١% من الأطفال الأفريقية في هذا العمر بينما تمثل ٢٢% من أطفال هذا العمر داخل آسيا. ١٧% من الأطفال داخل أمريكا اللاتينية ١٨٤ : ٣٤١-٣٤٥ أشكال العمل هم من الذكور للهم الأفي قطاع الخدمة المنزلية الذي يشبع فيه الأطفال الأثاث سبب اعتبارهم خدمة أنفسهم وخدمة الأهل وغير الأهل بما في ذلك رعاية المرضى في البيوت. وتذهب بعض التقارير الرسمية إلى اعتبار الخدمة المنزلية هي السبب الحقيقي في انصراف البنات عن المدرسة كذلك نجد أن معظم الأطفال العاملين يتركزون في الريف فهم ضعف نسبة الأطفال العاملين في الحضر أما عماله الأطفال دون العاشرة من العمر بالذات فإن نسبتها تبلغ في الريف أربعة أمثال النسبة في الحضر ٢٠% في الريف مقابل ٥% في الحضر . أما على المستوى العربي فإن الواضح من الإحصاءات الدولية المنشورة . أن عماله الأطفال تحت سن الرابعة عشر غير مرصود إلا لثلاث دول عربية فقط هي: مصر والسودان والمغرب وبياناتها المتاحة عن عام ١٩٩٥ فقط. والظاهرة في مصر لا تحتل سوى ٢,٦% بين الذكور و ١/٤ % فقط بين الإناث. بينما هي في المغرب ٢,٧% بين الذكور ونحو ٢,٦% بين الإناث. أما في السودان فالظاهرة تمثل ٦,٢% سواء بين الذكور أو الإناث (٩٢ : ٩-٦).

وعلى الرغم من أن ظاهرة عماله الأطفال بدأت تتواجد في حجم حقيقي في بلدان أوروبا الشرقية وفي كل البلدان التي تتحول إلى الاقتصاد الحر. لذلك وضعت منظمة العمل الدولية برنامجا يحمل عنوان "البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال" وشجعت البلدان للتعاون معها على أسسه ومبادئه فانضمت خمس وعشرون دولة إليها منها الهند، البرازيل، إندونيسيا، كينيا، نيبال، باكستان، مصر الفلبين تانزانيا ، تايلاند، وزمبابوي ومعنى ذلك أن هذه الدول كسرت حاجز الخوف لتقدم إلى المنظمة للتعاون معها على العمل من أجل القضاء على هذه المشكلة التي قد تأخذ وقتا طويلا حتى تتلاشى أو تنخفض من المجتمعات التي تنبثق فيها. وهي حقيقة تعلمها منظمة العمل الدولية، الوكالة الدولية للأمم المتحدة المعنية بشئون العمل العمال التي تعمل الآن من أجل وضع الاتفاقية فهي تناهض عمل الأطفال وفرض السخرة عليهم ووجودهم في الأعمال الخطيرة. ثم تناهض بشكل مباشر كافة أشكال إساءة معاملة الأطفال ولا شك أن انضمام مصر للعمل مع المنظمة لمواجهة هذه المشكلة يشير إلى الجدية في وضع حد لعمالة الأطفال على الرغم من أن مصر من

البلاد التي توجد فيها ظاهرة عمل الأطفال منذ فترة زمنية طويلة والأرقام الرسمية التي تقدم تشير إلى أن عددهم يقدر بحوالي مليون ونصف مليون طفل في بين سن السبع سنوات والثانية عشر عاماً. ومن ثم فإن ظاهرة عمالة الأطفال ليست مشكلة بل هي مشكلة ترتبط أشد الارتباط بتطور ونمو قوى المجتمع الاقتصادية فكما نمت سوق العمل الرسمية على حساب سوق العمل غير الرسمية انكشنت ظاهرة عمل الأطفال وكما نمت الأموال المستثمرة في المشاريع وازداد استيعابها للتقنية في مشروعاتها تراجعت هذه الظاهرة لكن تستمر الحكومات هي المسؤولة عن السياسات العامة التعليمية وتلك السياسات الأخرى المنظمة لسوق العمل. (٩١ : ١١ - ١٢)

ولو نظرنا إلى الدول المختلفة من حولنا نجد أن الظاهرة منتشرة في معظم بلدان العالم الثالث. وسوف نوضح من خلال العرض التالي لشكل الظاهرة في مختلف بلدان العالم.

أولاً: عالمياً على مستوى قارة آسيا وأمريكا اللاتينية :

وتعد قارة آسيا من أكثر قارات العالم احتواء على أطفال عاملين ومن أهم البلدان التي تنتشر فيها عمالة الأطفال وهي:-

" الهند، وأندونيسيا، وتايلاند واليابان".

أولاً : في الهند

يبلغ حجم الأطفال العاملين في الهند حوالي ثلث الأطفال العاملين في العالم ويزيدون بمعدلات سريعة، ويوجد أكثر من تقرير لعددهم، فالإحصاءات الرسمية تقدرهم بـ ٢٠ مليون طفل عامل. وبعض المصادر ترفع العدد إلى ١٠٠ مليون طفل عامل. ويعمل الأطفال في قطاعات أسرية عاملة مأجورة في قطاعات متنوعة وحسب تعداد ١٩٨١ يعمل ٨٦,٤% من الأطفال في القطاع الزراعي و٧,٦% في القطاع الصناعي و ٥% في الخدمات (١٤٢) : ٢٤-٢٦) ويرجع انتشار عمالة الأطفال في الهند إلى الفقر في المقام الأول مع انخفاض مستوى المعيشة في الريف حيث يعيش ٨٠% من السكان. هذا بالإضافة إلى التطورات الحديثة في النظام الرأسمالي العالمي أدت إلى الحافز الاقتصادي لاستخدام عمالة رخيصة في دول العالم الثالث . أن اتفاقيات التجارة العالمية وأن كانت تتيح حرية تجارة السلع فإنها لا تسمح بحرية الحركة بالنسبة للعمالة. وهكذا تضطر دول العالم النامي من أجل تصدير سلعها إلى خفض تكلفتها. وهذا يؤدي بدوره إلى خفض تكلفة العمالة والاستعانة بعمالة الأطفال وفي الواقع أن هذه الظاهرة هي نتيجة عديد من العوامل، فبالإضافة إلى الفقر والتصنيع، هناك قلة في عدد المدارس وإهمال الأطفال من أجل التعليم، وعلى الرغم من أن

التعليم مجاني فإن الأسر لا تملك المصاريف الأخرى التي تتفق عليه وهذا يعني أن التعليم معناه ضياع الدخل الشهري العائد من عمل الطفل (١٣٥ : ٨١-٨٥) ويبدأ الأطفال في العمل في الهند من سن مبكرة قد تصل إلى ٦ سنوات. ولكن عادة ما تتراوح بين ٨ و٩ سنوات. وينتظر في بعض القبائل من الأطفال أن يصلوا في سن ١٠ سنوات إلى استخدام المحراث وإجادة جني المحصول والبيع والشراء في الأسواق وغيرها من المهام. وينتشر عمل الأطفال في الزراعة سواء لدى أسرهم أو لدى الآخرين.

♦ وتبين الدراسات التي أجريت في الحضر أن نسبة كبيرة من الأطفال تنتمي إلى أسر مهاجرة ويعمل الأطفال في ظروف غير صحيحة لساعات طويلة ويفتقدون التعليم. وتتيح الصناعة في المدن الصغيرة والمناطق الحضرية مصدراً هاماً لدخول الأطفال. فيعمل الأطفال في صناعة السجاد والألعاب النارية والكبريت وصقل الماس وصناعة الزجاج وتتزايد أعدادهم في القطاع الصناعي غير الرسمي. وفي الصناعات مثل صناعة الكبريت، يعمل الأطفال ابتداء من سن ٥ سنوات لمدة تزيد على عشر ساعات يومياً (١٢٦ : ١٧٠-٢١٣) كما يعتبر السجاد من الصناعات التي تنتشر بها عمالة الأطفال وبخاصة الفتيات.

وبسبب الأوضاع الجسمية التي تتطلبها الصناعة يصاب الأطفال بتشوهات جسمية وإجهاد في العين ويتعاطى الطفل نصف أجر البالغ ويدفع الجزء الأكبر منه لأسرته ولا يحتفظ سوى بجزء ضئيل لمصروفاته. ويحظر الدستور على الأطفال أقل من سن ١٤ العمل في المصانع والمحاجر وفي أي عمل يتضمن مخاطر. وتقتصر تشريعات العمالة على المنشآت التي تضم ١٠ عمال أو أكثر، وتوفر الكشف الطبي على الصغار من سن ١٥ إلى ١٨ سنة. وأهمية التشريع أنه يحدد الحد الأدنى لسن العمل وساعاته وظروف الحفاظ على صحة العمال. ويحد من فاعليته أنه يختص فقط بالمنشآت المسجلة. ولما كان معظم الأطفال يعملون في الزراعة وفي القطاعات غير المسجلة فليس من السهل تطبيق القانون عليهم. وفي محاولة لعلاج القصور في التشريع أصدرت الهند قانون عمالة الطفل عام ١٩٨٦، مما أتاح للحكومة سلطات أوسع للتدخل، كما عززت الجهود الحكومية الرامية إلى تقديم برامج للأطفال العاملين. ويعاني الأطفال في الهند من صعوبة ظروف العمل، فهم يعانون الفقر والبرد دون ملابس كافية. ومن الشائع وجود أطفال أقل من سن العمل في الورش الصغيرة. وساعات العمل غير قانونية حيث يعمل الأطفال نفس عدد ساعات البالغين. ويشترك أصحاب العمل والأطفال في الكذب على المفتشين فيما يختص بسنهم. وقد تم وضع سياسة قومية لعمالة الأطفال في الهند لمواجهة أسبابها الاقتصادية والاجتماعية ولتقديم إطار يقوم على أساس

برنامج معين. وهكذا يتم حالياً تطوير نظام للتعليم غير الرسمي، بموجبه يكون كل الأطفال الذين بلغوا ١١ عاماً قد تلقوا عام ١٩٩٠ خمس سنوات دراسية أو ما يقابلها في التعليم الرسمي، ويكون عام ١٩٩٥ كل الأطفال أقل من ١٤ سنة قد تلقوا تعليماً إجبارياً مجانياً. كسي تتضمن السياسة خططاً للعمالة وجلب الدخل في المناطق التي تشجع فيها عمالة الأطفال. كسي تخطط الدولة كلها على أن تنفذه في عشر صناعات، وفي مناطق تعاني من الظروف الخطيرة التي يعمل في ظلها الأطفال. وتتضمن البرامج النموذجية عدداً من العناصر الهامة التي تدور حول تطبيق تشريع حظر عمالة الأطفال، والاهتمام بأسرهم وتوسيع فرص التعليم الرسمي وغير الرسمي، وتوسيع القيد في المدارس ومن خلال حوافز عديدة (تصل إلى حد دفع مخصصات مالية للأطفال الذين ينسحبون من الأعمال المحظور العمل فيها) وذلك بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الأجهزة الحكومية وغير الحكومية في تقديم خدمات الرعاية والتعليم غير الرسمي والارتفاع بالوعي العام (١١٦ : ١٥٣ - ١٧٣)

ثانياً : في إندونيسيا

لا يختلف الحال كثيراً في إندونيسيا عن الدول الأخرى فنسب الأطفال العاملين في إندونيسيا من أعلى النسب في العالم، حيث يصل عددهم ٢ مليون طفل عام ١٩٨٨ يمثلون ١١,٣% من مجموع الأطفال أقل من ١٤ سنة. ونمط العمالة في إندونيسيا غريب بعض الشيء فعلى الرغم من أن العلاقات داخل الأسرة وثيقة. فإن الأسرة تعاني من الفقر أو من ظروف صعبة تعطي طفلها أسرة أخرى تتبناه ويعمل لديها دون أجر. ولا توجد سن معينة لهذا التبني، إلا أن يكون عادة للأطفال فوق سن ٨ أو ٩ سنوات.

ويعمل الأطفال في الزراعة وفي الصناعات الصغيرة، وفي قطاع الخدمات وفي الشارع لبيع الصحف أو تنظيف الأحذية وفي بيع السجائر وفي القطاع الصناعي يعمل الأطفال في مصانع السجائر والطباقي وفي صناعات النسيج والحرف (مثل البياتيك) وفي صناعات أخرى. وظروف العمل صعبة تبلغ ساعات العمل ٧ ساعات في اليوم، وأحياناً لا تكون محدودة فقد تصل إلى ١٢ ساعة يومياً (مثلاً في مصانع السجائر) وفي الريف يكون الأجر على شكل أشياء عينية مثل الطعام أو الملابس. وفي الحضر قد يدفع الأجر سنوياً أو كل بضعة أشهر، ويبلغ عادة حوالي ٧٠% أو ٨٠% من أجر البالغ. وعلى الرغم من أن الدراسة إجبارية في إندونيسيا فإن عدم وجود مدارس في بعض المناطق يجعل الأسر ترسل أطفالها للعمل. ولا يوفر العمل تدريباً مهنياً للطفل. ومن هنا يزيد الاتجاه لزيادة مراكز التدريب والإقلال من ساعات العمل كي يتلقى الطفل فيها تعليماً عاماً أو تدريباً مهنياً وعلى الرغم من وجود قوانين لعمالة الأطفال في إندونيسيا فإن أصحاب العمل يستغلون الثغرات

الموجودة في القوانين للتجاوز عن سن عمل الأطفال وعن طبيعة الأعمال (١٢٣ : ٢٤٥ - ٢٨٧).

ثالثاً : في تايلاند :

ولا يختلف الحال كثيراً في تايلاند عن البلاد الأخرى السابقة فمن خلال الإحصائيات والدراسات السابقة عن عمالة الأطفال هناك فإنه يعمل حوالي مليون ونصف طفل. أقل من ١٤ سنة في تايلاند عام ١٩٨٨. (١٨٣ : ٧)
وقد بنيت مسوح القوى العاملة ارتفاع فئة الأطفال العاملين ١١ - ١٤ سنة لتبلغ ٢٠% من أطفال هذه المرحلة العمرية. (١٠٩ : ٢٢ - ٢٤)
عام ١٩٨٤، و ٢٥% منهم عام ١٩٨٨ ويعمل معظم الأطفال في مجال الزراعة، وتتفقم في القطاع غير الزراعي الذي يعمل - ١٣% من الأطفال ويدخل فيهم من يعملون بالصناعة، وتبلغ نسبتهم ٣,٤% من مجموع الأطفال العاملين في المرحلة العمومية (١١ - ١٤ سنة)، معظم العاملين في القطاع الصناعي من الأطفال المهاجرين من مناطق ريفية. وتبين من خلال أحد المسموح أن معظم الأطفال العاملين قد تلقوا ست سنوات من التعليم الإلزامي، إلا أنه لم يكن كافياً ليعطيهم تدريباً ملائماً على الأعمال التي يؤدونها. ويعمل الأطفال في منشآت صغيرة لا يزيد عددهم العاملين فيها على عشرة عمال. وقد حدث تغيير في نمط العمل خلال السنوات العشرة الأخيرة. وانتقل من عمل في إطار الأسرة إلى عمل خارجها، في المحلات وفي المصانع، والورش. ويقسم الأطفال إلى مجموعات حسب نوع العمل، وفي إطار الأسرة أو لدى الغير في المنشآت ويتعرض الأطفال للاستغلال من خلال انخفاض أجورهم وسوء ظروف العمل وطول ساعاته التي تبلغ عشر ساعات في المتوسط وغياب الأعداد المهني والرعاية، كي أن التأمين الاجتماعي لا يشمل المنشآت التي يقل عدد العاملين فيها عن ١٠ عمال كما لا يشمل إصابات الأطفال في المنشآت الصغيرة وهي التي يعمل بها معظم الأطفال ومما لا شك فيه أن مواجهة مشكلة عمالة الأطفال صعب للغاية. فهي مشكلة اقتصادية بطبيعتها إلا أن لها آثار اجتماعية. وتكن أسبابها في عدم التوازن في البيئة الاقتصادية والاجتماعية للتنمية. وقد جرت محاولات للقضاء على عمالة الأطفال دون أن تحرز أي نجاح مما وجه النظر لضرورة الاهتمام برعاية هؤلاء الصغار المضطرين للعمل والدين هم في حاجة للمعاملة الطيبة من أجل النمو العقلي والجسمي السليم لهم.

رابعاً في البيان :

ودراسة أصدرها مكتب العمل بجنيف عام ١٩٨٠ في كتاب "الأطفال في العمل" (١٣٦ : ٢١٥ - ٢٣٢). والدراسة أظهرت أن العمل ينعكس على الطفل في شكل مجموعة من الآثار وتتضمن آثاراً اجتماعية ومنها آثار بدنية قد تؤثر على النمو البدني للطفل فقد وجد أن الأطفال الذين مارسوا العمل قبل سن ١٤ سنة أقصر بمقدار ٤ سم من الذين لم يعملوا قبل سن ١٨ سنة. وذلك بالرغم من عدم وجود هذا الفارق حتى سن ١٢ سنة. وقد يزيد لدى الأطفال العاملين عدة أمراض موجودة من قبل مثل مرضى القلب أو التهاب الحنجرة، كما يؤثر رفع الأثقال وأوضاع معينة يتخذها الجسم أثناء والعمل على النمو البدني، خاصة نمو العظام فيصاب حينئذ العمود الفقري والحوض والقفص الصدري، ذلك أن قوى المقاومة والدفاع البدني أقل قبل سن البلوغ، وقد يصاحب العمل آثار عقلية ونفسية يمكن أن تؤدي إلى مشكلات سلوكية، ويمكن الشعور بالظلم والإحباط الناتج عن عدم قدرة الطفل على عمل مما يستطيعه الآخرون - كنتيجة لنقص في التعليم والتدريب الفني أن يؤثر تأثيراً سلبياً وسيناً على علاقات الطفل الشخصية. ويدفع المحيط الاجتماعي الطفل إلى التخلي عن طفولته. فكما أجبره على العمل من قبل، فإنه يجبره على التخلي عن الدوافع والأنشطة والاهتمامات المصاحبة للطفولة، ومنها بالطبع اللعب. وعندما يحل الواقع العملي محل العالم الوهمي والخيال في عقل الطفل فإن هذا يحجب قدراته الإبداعية. كما تؤدي المسؤوليات المبكرة إلى أنواع من القلق غير الصحي، مما يؤثر على سلامة الطفل. وقد يتأثر جهازه العصبي نتيجة الضغط المستمر عليه كي يتخلى عن طفولته.

■ ومن ضمن البلاد التي يكثر فيها عمل الأطفال

أمريكا اللاتينية :

* ومنها البرازيل حيث :

تعتبر من ضمن أسرع بلدان العالم على طريق التصنيع حيث أنها تسير في خطوات واسعة على طريق التنمية. ومن هنا بدأت ظهور مشكلة عمل الأطفال. حتى أنهم على حسب الإحصاءات لعام ١٩٨٨ يبلغون (٨,٦%) من مجموع الأطفال الأقل من ١٤ سنة ويبدأ الأطفال النشاط الاقتصادي مبكراً في سن ١٠ سنوات وقد ينخفض هذا السن إلى ٨ أو ٩ سنوات. وقد زادت مساهمة الأطفال في قوة العمل منذ عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٠ بمقدار

٣٦% . ويعمل الأطفال نفس عدد ساعات عمل البالغ فيعمل ٦٢ % منهم متوسط ساعات عمل يبلغ ٤٨ ساعة في الأسبوع.

ويضاف دخل الأطفال بالكامل أو جزئياً إلى دخل ثلث الأسر البرازيلية ويعمل الأطفال في القطاع الزراعي كإجراء في غياب مفتش العمل ويتقاضون أجراً منخفضاً ولا يحصلون على أى حماية في غياب أى تنظيم من جانب الدولة أما في المدن فيعمل الأطفال في الأعمال المختلفة في القطاع الغير الرسمي فيعملون في صناعة النسيج والمعادن والملابس الجاهزة والأحذية ويؤدون نفس مهام البالغ ويتعرضون لمخاطر عديدة مثل الضوضاء واستنشاق الغازات الناتجة من مواد كيميائية وغيرها ويتقاضون أجر أقل من أجر البالغ ويعمل الأطفال في البرازيل في المشاريع فيحرسون السيارات أو يلمعون الأحذية أو ينقلون السلع أو كباة متجولين.

وهم يمثلون مشكلة بالنسبة لدولة، وتعتبرهم الشرطة من المنحرفين ويتم التقاطهم ووضعهم في مؤسسات اجتماعية، إلا أنهم في الواقع ليسوا من الجانحين، إنما أرسلتهم أسرهم للبحث عن عمل في الشارع. وقد وصل الأمر إلى التخلص من أطفال الشوارع بقتلهم. ومن أهم أسباب عمل الأطفال في البرازيل هو الفقر في المقام الأول ثم يليه التفكك الأسري (١٣٤ : ٢٢ : ٢٤). وفي الواقع إن الأسر الفقيرة تعتمد عادة على عمل الأب، فإذا احتاجت إلى زيادة في الدخل فإنها تلجأ أولاً إلى عمل الأطفال الذكور ثم الفتيات وأخيراً إلى عمل الأمهات.

وترى الكثير من الأسر أن عمل الطفل يعطى الطفل حماية من الجريمة. وقد بدأ عام ١٩٩٢ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (IPEC) والذي ترعاه منظمة العمل الدولية ويتم تنفيذه من خلال منظمات حكومية وغير حكومية واتحادات العمال ولم يعرف بعد مدى تأثيره في الحد من عمل الأطفال.

ب - أما في بيرو :

فوضع الأطفال ليس بأفضل من الدول الأخرى فهناك يعمل الأطفال في الريف والحضر وتهاجر الأسر الريفية إلى الحضر بسبب المصادمات العسكرية. ولا تصنع هذه الأسر أى أعمال على تعلم أبنائها، كما أن الأبناء يحملون بالهروب من الأسر ومن الفقر. ويبدأ الطفل العمل في بيرو ابتداء من سن ٥ سنوات حيث تبلغ فئة العاملين من ٥ - ٩ سنوات ١٥٨٦٤ طفلاً عاملاً بنسبة ١,٣% من الأطفال في هذا السن. وابتداء من سن ٧ سنوات يعمل الأطفال كخدم في المنازل. وقد أثر النمو الاقتصادي وعمليات التنمية على بنية العمالة. ما أثر بدوره على تنظيم الاقتصاد الأسري وبخاصة على سوق عمالة الأطفـال.

ويزداد الطلب على عمل الأطفال الذكور أكثر من الإناث. لارتفاع قدراتهم على أداء المهام في سن المراهقة والبلوغ. ووجد علاقة موجبة بين تعليم الآباء وانخفاض عمالة الطفل، مما يضع أهمية على تعليم البالغين (١٤٥ : ٣٧٠ - ٣٩١) ويفر الأطفال من أسرهم من أجل العمل في المناجم (مثل مناجم الذهب) ويعيشون في ظروف سيئة للغاية دون أى حماية وتقاوضون أقل من خمس ما يتقاضاه العامل والبالغ وكثيراً ما يستغل الأطفال في بيرو في الصراعات المسلحة (١٨٠ : ٢٢ - ٢٤).

ج - أما في الأرجنتين :

فيتركز السكان في المدن، وخاصة في العاصمة بيونس آيرس وشيخ استخدام الأطفال بشكل خاص في القطاعات الهاشمية أو الفقيرة، حيث يعاني أفرادها من عدم ثبات أوضاعهم المهنية والسكنية. وينتمي هؤلاء النازحين من الريف إلى المدينة من داخل الأرجنتين أو من خارجها. كما يعمل الأطفال في مجال البناء وفي الأفران وكمال للنظافة أو فى الورش والعامل الرئيسى لعمل الأطفال هو انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة والحاجة إلى استغلال الأطفال اقتصادياً بالرغم من القيود القانونية (١٠٨ : ٥٦ - ٧٢). واهتمام الأسر التي تنتمي إلى القطاعات الفقيرة بالتعلم محدودة . حيث لا يدركون قيمته ويفضلون دخول الأطفال في مجال العمل في سن مبكرة. وهم هنا ينقلون النمط الريفي يعتمد على دخول الطفل مبكراً إلى العمل ومساهمته في دخل الأسرة إلى المناطق الحضرية وفي المناطق الحضرية تعمل الإناث بالخدمة في المنازل ويعمل الذكور فى أعمال تتولاها الأسر. أو فى الأنشطة الخدمية أو فى المنازل أو فى مؤسسات إنتاجية كما يعمل الأطفال فى الشوارع فى تلميع الأحذية وفى بيع مختلف السلع وقد يعملون فى البناء فى القطاع غير الرسمي، وفى مجال بيع الخمر.

د - شيلي :

أدى ارتفاع معدل البطالة فى شيلي فى السنوات الأخيرة إلى زيادة الطلب على عمل الطفل وعمل المرأة وينتشر عمل الأطفال لدى الجماعات ذات الدخل المنخفض. خاصة فى القطاع غير الرسمي من الحضر. حيث يعتبر عمل الطفل فيه حائلاً دون دخوله فى القطاع الرسمي يعمل آباء هؤلاء الأطفال فى القطاع غير الرسمي أيضاً. ومن الصعب معرفة حجم الأطفال

العمالين في شيلي، حيث أن الإحصاء يستبعد من يعمل في سن أقل من ١٤ سنة، لأن النشاط الاقتصادي يتم رصده ابتداء من السن القانوني للعمل.

وقد بينت الملاحظات الامبريقية أن الأطفال يعملون في سن ٩ سنوات كما أن أنشطتهم غير موصفة ولأن عمل الأطفال غير قانوني، فإنهم لا يستطيعون تكوين تنظيمات لحماية مصالحهم ومحظور عليهم الانتماء إلى نقابات عمالية أو تشكيل نقابات.

(١٢٤ : ١٥٩ - ١٧٧).

ثانياً : على مستوى قارة أفريقيا :

وتعد عمالة الأطفال في أفريقيا مدخلاً في ينفذ الطفل إلى عالم الكبار

(١١٣ : ١١٣-١٢٩).

* ففي دولة المغرب ومن خلال تعداد ١٩٨٢ يبين أن نسبة الأطفال العاملين تبلغ ١٥,١% نسبة (١٧,٣% من الذكور و ١٢,٦% من الإناث) من مجموع الأطفال الأقل من ١٥ سنة وينتشر عمل الأطفال الأقل من ١٢ سنة في صناعات السجاد وصناعة النسيج ويشكل الأطفال ١٨% من القوى العاملة في قطاع الصناعات اليدوية (١١٤ : ٨٧) وتقدم الفتيات بغزل الخيوط والتطريز وتجميع أجزاء الأحذية في أماكن سيئة الإضاءة والتهوية. ضيقة المساحة ويظهر من خلال الدراسات الميدانية أن العاملات في صناعة النسيج يعانين من مشاكل مصرية وإعاقات وإصابات وجروح. كما تبين أن وزنهم وطولهن أقل من الطبيعي نسبة لمن لم يلتحقوا مبكراً بالعمل واستمروا في المدرسة ومن خلال دراسة (١٩٨٠ - ١٩٨٩) في مصنع للسجاد بمدينة فاس، أن ٣٩% متراوح أعمارهن بين الخامسة والثامنة وأن ٦١% تتراوح أعمارهن بين التاسعة والحادية عشر وأن معظمهن يعملن تحت ضغط الاحتياج المادي الاقتصادي. وأن معظمهم من أسر فقيرة (١١٤ : ٨٩) وينتشر عمل الفتيات الصغيرات كخدمات في المنازل في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء. ويعملن من السادسة صباحاً وقت متأخر مساء ويشمل عملهن تحضير وجبات الطعام والتسوق والعناية بالأطفال. وبالرغم من تحديد ساعات العمل حسب القانون إلا أن هناك تجاوزات كثيرة والأجور محدودة ولا يتقاضى المتدربون المتدربون أجراً أثناء تدريبهم (١٢٧ : ٢٠) وفي الريف يعمل ٧٣% من الأطفال في قطاع الزراعة وعدد الفتيات فيه في ازدياد ويمارس الأطفال في المناطق الريفية أعمالاً زراعية وعدة الفتيات فيه في ازدياد ويمارس الأطفال في المناطق الريفية أعمالاً زراعية متنوعة كبذر الحبوب وحرث الأرض ورش الأسمدة والمبيدات. وجني المحصول والعناية بالحيوانات. ومن أهم الأسباب

الرئيسية لعمل الأطفال في المغرب هو ارتفاع نسبة الأمية وغياب وسائل النقل إلى المدارس لبعدها عن مناطق إقامتهم في الريف وذلك بالإضافة إلى الهجرة من الريف إلى المدينة وانتشار البطالة بين البالغين (١١٤ : ١٢٨).

* ففي نيجيريا :

ينتشر هناك عمل الأطفال فيوجد ما يزيد على مليون طفل عامل يشكلون ٩,٣% من مجموع الأطفال في الفئة العمومية (١٠ - ١٤) عاماً سنة حسب إحصاءات (١٩٨٧ : ١٨٣ : ١١٣ : ١٢٩) وعلى الرغم من التعليم في نيجيريا إلزامي إلا أن التعليم المدرسي يواجه معوقات فإن التسرب الدراسي شائع في المجتمعات الزراعية والبدوية وبين سكان الحضر الفقراء. وعندما تكون الأسرة فقيرة فإنها لا تشجع أطفالها على التعليم حيث هذا يعني فقدان مورد من المال وكذلك فإن التعليم هنا عبء عليهم في الإنفاق عليهم ومن هنا فإن أهم أسباب عمالة الطفل في نيجيريا هو الرغبة في اكتساب نوع من التعليم أو التدريب الذي يعد الطفل مهنيا والسبب الآخر لعمل الأطفال هناك هو الحاجة الاقتصادية والفقر الذي ينتشر بين الأسر الفقيرة. ويشيع عمل الأطفال في القطاع غير الرسمي، يليه القطاع شبه الرسمي "كأعمال البناء" وينخفض في القطاع الرسمي ويرتبط بالتحضر والتحديث، كما يعمل الأطفال في الأعمال التي تديرها الأسرة. فيما لا يعملون الأطفال في المطاعم والفنادق. كما لا تعمل الفتيات في الأعمال التي تعرضن لخطورة أخلاقية. في القطاع غير الرسمي لا يوجد ساعات عمل منتظمة ولا غذاء متوازن ويعانى الأطفال من سوء التغذية والمرض ويتعرضون لأخطار بدنية وأخلاقية وفي القطاع الرسمي كالبناء والمقاولات فإن الطفل يتقاضى أجره بالقطعة أو باليوم أما في المناطق الريفية فإنه يتقاضى أجره يوميا بالإضافة إلى وجبه غذائية.

* وفي جنوب صحراء إفريقيا في الكاميرون يقدر عدد السكان حسب تعداد ١٩٨٧ بـ ١٢ مليون نسمة منهم ٤٦,٤% أقل من ١٥ سنة، يقيم معظمهم في الريف ويلاحظ هناك وجود أعداد كبيرة من الأطفال تعمل في أنشطة مختلفة (١٨٣ : ١٣ - ١٥) والتشريع في الكاميرون يحظر عمل الطفل قبل سن ١٤ سنة ولعل الأزمة الاقتصادية مع انتشار البطالة تدفع بالطفل إلى العمل لمساعدة الأسرة وإعالة نفسه. ويساهم في ذلك تزايد الأنشطة الاقتصادية الهامشية في القطاع غير الرسمي وخاصة أن الحكومة خفضت الإنفاق على القطاع الاستثماري والاجتماعي. وكذلك على قطاع التعليم والصحة. مما أثر سلبا على نوعية التعليم والخدمة الصحية وفي المناطق الريفية يعمل الأطفال بالزراعة، خاصة الإناث

بالإضافة إلى أعمال نظافة المنزل والمطبخ ونقل الماء. وتبدأ الفتاة العمل في سن مبكرة جداً أقل من خمس سنوات وغالباً يتسرب الأطفال من المدارس من أجل العمل في الزراعة. وفي المناطق الحضرية يعمل الأطفال كخدم في المنازل أو كصبية في الورش. كما يوجد أطفال الشوارع ومعظم الأطفال العاملين في الحضر يأتون أساساً من الريف حوالي ٩٠% منهم وفي معظم الأحوال يكون لصاحب العمل الحرية المطلقة للتصرف مع الطفل، وهكذا تتطلع تماماً علاقة الطفل بأسرته. ويحدث أحياناً كنتيجة لسوء معاملة أصحاب العمل أنه يهرب الطفل إلى الشارع وهناك الصبية الذين يعملون في نظام التدريب داخل الورش الصناعية حيث يعملون في ظروف صعبة وخطيرة ويتعرضون للعديد من المخاطر مقابل تدريبهم ويتعرض الأطفال للاستغلال من خلال الأجر المنخفض ومخاطر العمل وطول ساعات العمل. ويتعرضون كذلك للعديد من الممارسات المنتهكة لحقوق الطفل وهذا له أكبر الأثر على نمو الطفل من النواحي الصمية والبدنية والعقلية والتعليمية. (١٠٧ : ٢٢ - ٢٤).

* وفي مصر

تشير أدق التقديرات إلى أن الأطفال العاملين يصل عددهم إلى حوالي مليون ونصف طفل عامل أقل من ١٤ سنة، يمثلون ٨,٢% من مجموع الأطفال في هذه المرحلة العمومية. (١٤ : ٢٤ - ٢٦)

وقد تصل نسبتهم إلى ١٢% من هذه المرحلة المصرية العمومية وأكثر من ٧% من قوة العمل الكلية حسب تقديرات أخرى. (١٥١ : ٣٠)

ويقيم معظم الأطفال العاملين في الريف (٨٥%) ويعملون في الزراعة (٧٨%) بينما يعمل ١٥% من الأطفال العاملين كعمال إنتاج في الصناعة وتبلغ نسبة العمالات منهم ٤٦% يتركزون في الريف. ويعملون في الغالب دون أجر. (٤١ : ٥٩)

* وقد قامت بثينة الديب ١٩٨٨ بعمل إحصائية عن سوق العمل في مصر وكانت من أهم نتائجها أن عدد الأطفال المشتغلين في سن ٦-١٤ عاماً يبلغ ١,٣٠٩ مليون طفل حوالي ٤% منهم يبلغ ٦-١١ عاماً، بينما ٦٠% منهم تتراوح أعمارهم من ١٢-١٤ عاماً وفي ذلك تخطى للقوانين التي تحظر عمل الأطفال أقل من ١٢ عاماً (٢٠ : ١٢٠).

ومن خلال تقرير لوزارة القوى العاملة والتدريب أوضحت إصلاح محمد ١٩٩٤ أن إعداد الأطفال المشتغلين في سن ٦-١٤ سنة بلغ (١,٣٠٩) مليون طفل تقريباً سنة ١٩٨٨، حالياً ٤٠% منهم يبلغ أعمارهم من ٦-١١ عاماً بينما ٦% منهم تتراوح أعمارهم من

١٢-١٤ سنة، ويعمل ٧٨% في قطاع الزراعة و ٩% في قطاع التصنيع والورش، و ٥% في قطاع الخدمات، و ٩% في قطاع البيع والتشييد والبناء (١٠ : ١٢).
وقد أعلنت منظمة اليونيسيف ١٩٩٦ أن العدد في ازدياد بلا نقصان ليصل إلى ٢ مليون طفل عامل في الريف والحضر (١٠١ : ٣٦).

وهذه الإحصائيات توضح مدى التحدي للقوانين التي تحظر عمل الأطفال في سن مبكرة

تعليق على العرض السابق لأوضاع الأطفال العاملين في البلدان المختلفة فمن خلال البحوث الإحصائيات السابقة لظاهرة عمالة الأطفال عالمياً ومحلياً.

نجد أنها ظاهرة اجتماعية خطيرة حيث أنها تتشابه في عدة مسارات منها ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي وما هو ثقافي ولا يمكن فصل هذه المسارات عن بعض لأنه بالفعل قد يبدو بسيطاً إلا أنه شديد التعقيد لأنه يشمل أوضاع كثيرة منها نظام التعليم ومدى إمكانية استيعابه للأطفال الذين يصلون إلى سن التعليم. كما يمس نظام التأمينات الاجتماعية ومدى ما توفره من ضمانات للأسرة وللأبوين كما يمس بشكل مباشر الاستثمارات وحجمها وتقنياتها ودرجة وعلى أصحابها ويمس كذلك مشكلة الفقر الذي يدفع لظاهرة عمل الأطفال للمزيد من النمو. ومن خلال ما سبق عرضه نجد أن ظاهرة استخدام الأطفال أقل من ١٢ سنة في مصر واضحة وملحوظة حيث يبلغ عددهم حوالي مليون مشتغل بنسبة ٧٠% تقريباً من إجمالي القوى العاملة وهذا الحجم ضخم نتج عنه آثار سلبية تفوق الآثار الإيجابية. انعكست على ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض الإنتاجية والمستوى الصحي لهم والأسر.تهم ويتضح من الدراسات السابقة أن هذه الظاهرة ليست بدعه في مصر فقط ولكنها موجودة ببعض الدول النامية الآسيوية، وكذا بعض الدول الأوروبية المتقدمة، وإن اختلفت نسبتها في كل منها كما يتبين أن المجتمع الريفي يتفوق على المجتمع الحضري في هذه الظاهرة. ونظراً لطبيعة العمل الزراعي الذي تقوم به الأسرة بكافة أفرادها ومنها الأطفال. كما أن مشاركة الإناث في هذه الظاهرة تزيد على مشاركتها في إجمالي قوة العمل. وفي هذه الصور يتطلب الأمر تنظيم وترشيد استخدام الأطفال عن طريق الجدية في تنفيذ التشريعات التي تعالج الآثار السلبية لعمالة هؤلاء الصغار، وكذلك الجدية في تطبيقها والتدرج في ذلك وليس دفعة واحدة حتى لا يحدث اختلال في التوازن بين العرض والطلب على العمالة في المجتمع الذي من الممكن تلافيه في حالة وجود تخطيط دقيق للقوى العاملة يتصف بالمرونة والواقعية والشمول ولا نهمل التدريب والتثقيف.

كما يتطلب الموقف من وزارة التربية والتعليم العمل على رفع نسبة الاستيعاب حتى تصل إلى ١٠٠% ووضع الضوابط ومتابعتها لمنع ظاهرة التسرب خلال مرحلة التعليم الأساسي

والاهتمام بالمواد التي تعلم الطفل كيفية استخدام عناصر البيئة أحسن استخدام نظرياً وعملياً مع وضع تربية الطفل وتثقيفه على قدم المساواة مع تعليمه حتى يتغير سلوكه واتجاهاته نحو الأفضل والأمل معقود على الوصول بهذه الأهداف خلال الخطة الاقتصادية والاجتماعية القادمة للدول فمع اختلاف شكل الظاهرة تبعاً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل دولة وكذلك مدى انتشار الظاهرة فيها وأعمار الأطفال العاملين وطبيعة الأعمال التي يؤديونها ومدى تعليمهم، ومحددات عملهم وأثار العمل عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع ككل وكذلك لا نلغى الخصوصية الحضارية لكل مجتمع إلا أننا نجد أن الأطفال العاملين جميعاً يشتركون في الحرمان من بعض أو كل الأنشطة المصاحبة للطفولة وترتبط بها وبالأخص التعليم واللعب علاوة على العمل المبكر فإذا لم يراعى مراحل نمو الطفل المختلفة فإن أثاره المباشرة وغير المباشرة ستتضح في المستقبل، ومن هنا أهمية الاهتمام بزيادة الدراسات والبحوث التي تمثل إضافة ومساهمة في حل مشكلة هؤلاء الأطفال من خلال مواجهة عمل الأطفال في السن الصغيرة مع الأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي.

وعلى المدى الطويل لا بد من السعي في إطار جهد تنموي لمحاربة الفقر وتطوير التعليم والتنسيق بين المؤسسات الدولية ممثلة في الحكومة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص للتعاون في حل هذه الظاهرة، كذلك يتعين وضع حماية لهؤلاء الأطفال العاملين وأسره والمجتمع من الأثار الضارة للعمل في السن المبكرة مع زيادة الوعي وتوفير الرعاية للأطفال العاملين وتطوير التشريعات وإجراءات تطبيقها.

الإطار التشريعي لعائلة الأطفال

يحتاج الأطفال بوجه عام إلى الرعاية والاهتمام، والطفل العامل بوجه خاص لأن الاهتمام بالأطفال هو الاهتمام بالواقع والمستقبل معاً، لأنهم قاعدة أساسية للقوى العاملة المستقبلية والاحتياطي والرئيسي للمهارات الفنية والقوى الذهنية التي يعتمد عليها المجتمع في حل مشاكل الغد. (٧٣ : ٣١)

أولاً : المستوى الدولي

اهتمت الأمم المتحدة ممثلة في الجمعية العامة وبعض المنظمات المتخصصة، مثل منظمة العمل الدولية، منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) اهتماماً خاصاً بمشكلة عمل الأطفال، فقامت منذ مرحلة مبكرة بجهود كبيرة للتصدي لها على المستوى التشريعي بشكل خاص، بالإضافة إلى المستويات الأخرى، مثل القيام بالبحوث أو المساهمة في تبني برامج تساعد على حل المشكلة على المدى القريب، وقد أولت منظمة العمل الدولية منذ إنشائها عام ١٩١٩ اهتماماً كبيراً من أجل القضاء تدريجياً على عمالة الأطفال ورعايتهم، ضمن مجالات اختصاصها، لذا قامت منذ تأسيسها على إصدار معاهدة تحدد الحد الأدنى لسن بداية العمل بالنسبة للأطفال في القطاع الصناعي. فحدده بأربعة عشر عاماً. ثم توالى الاتفاقيات لتبلغ إحدى عشرة اتفاقية خاصة بتحديد الحد الأدنى لسن العمل بخلاف ثمانى اتفاقيات أخرى لتنظيم العمل الليلي والفحص الطبي.

والاتفاقيات الدولية بشأن السن هي كما يلي :-

- ١- الاتفاقية رقم (٥) لعام ١٩١٩ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال الصناعة ونصت على أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن الرابعة عشر في المنشآت الصناعية العامة أو الخاصة فيما عدا المنشآت التي تقتصر على أفراد الأسرة الواحدة، وبشرط ألا تكون هذه الأعمال بطبيعتها تمثل خطورة على المشتغلين بها.
- ٢- الاتفاقية رقم (٧) لعام ١٩٢٠ بشأن الحد الأدنى في السن في المجال البحري.
- ٣- الاتفاقية رقم (١٠) لعام ١٩٢١ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال الزراعة.
- ٤- الاتفاقية رقم (١٥) لعام ١٩٢١ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال الوقادين ومساعدتهم.
- ٥- الاتفاقية رقم (٣٣) لعام ١٩٣٢ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال الأعمال غير الصناعية.

- ٦- الاتفاقية رقم (٥٨) لعام ١٦٣٦ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال العمل البحري (معدله).
- ٧- الاتفاقية رقم (٥٩) لعام ١٩٣٧ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال الصناعة (معدله). وقد نصت على تعديل سن الاستخدام إلى الخامسة عشر. وكانت قد سبقتها التوصية رقم (٥٢) في نفس العام بتطبيق الحد الأدنى لسن التشغيل في المنشآت العائلية، ملغية الاستثناء الذي نص عليه في الاتفاق رقم (٥) لعام ١٩١٩.
- ٨- الاتفاقية رقم (٦٠) لعام ١٩٣٧ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال الأعمال غير الصناعية (معدله).
- ٩- الاتفاقية رقم (١١٢) لعام ١٩٥٩ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال صيادى الأسماك.
- ١٠- الاتفاقية رقم (١٢٣) لعام ١٩٦٥ بشأن الحد الأدنى للسن في مجال العمل تحت الأرض.
- ١١- الاتفاقية رقم (١٣٨) لعام ١٩٧٣ بشأن الحد الأدنى للسن. وقد حلت محل الاتفاقيات الأخرى في كافة الأنشطة الاقتصادية، كما صاحبها التوصية رقم (١٤٦). وفي إطار اهتمام منظمة العمل الدولية بتنظيم العمل الليلي والفحص الطبي للأحداث قبل العمل، أصدرت الاتفاقيات التالية :
- ١- الاتفاقية رقم (٦) لعام ١٩١٩ بشأن العمل الليلي للأحداث في الصناعة.
- ٢- الاتفاقية رقم (٧٩) لعام ١٩٤٦ بشأن العمل الليلي للأحداث في الأعمال غير الصناعية.
- ٣- الاتفاقية رقم (٩٠) لعام ١٩٤٨ بشأن العمل الليلي للأحداث في الصناعة (معدله). وقد أوصت بألا يتجاوز تشغيل من هم دون الثامنة عشر لمدة تزيد على سبع ساعات يومياً وقضت بمنع تشغيلهم ليلاً. أي بين العاشرة مساءً والسادسة صباحاً.
- ٤- الاتفاقية رقم (١٦) لعام ١٩٢١ بشأن الفحص الطبي للأحداث على ظهر السفن.
- ٥- الاتفاقية رقم (٧٧) لعام ١٩٤٦ بشأن الفحص الطبي لتقرير لياقة الأحداث للعمل الصناعي. وقد اشترطت الاتفاقية إعادة هذا الفحص على فترات لا تتجاوز السنة الواحدة.
- ٦- الاتفاقية رقم (٧٨) لعام ١٩٤٦ بشأن الفحص الطبي لتقرير لياقة الأحداث لفى الأعمال غير الصناعية.

٧-الاتفاقية رقم (١٢٤) لعام ١٩٦٥ بشأن الفحص الطبي لتقرير لياقة الأحداث للعمل تحت الأرض بالمناجم.

٨-الاتفاقية رقم (١١٥) لعام ١٩٦٠ بشأن الحماية من الإشعاع. وقد صدقت مصر على هذه الاتفاقية فقط. (٨٢ : ٢٦٠).

ثم جاء الإعلان العالمي لحقوق الطفل، حيث عنيت الجمعية العامة للأمم المتحدة بحقوق الطفل. فكان الإعلان العالمي لحقوق الطفل في عام ١٩٥٩. وقد تضمن تحت المبدأ التاسع ما يلي :-

" يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال وحظر الاتجار 'به في أية صورة ولا يجوز استخدام الطفل وتشغيله قبل بلوغه السن الأدنى الملائمة ويحظر في جميع الأحوال حمله على العمل أو تركه يعمل في أية مهنة أو صفة تؤثر على صحته أو تعليمه أو تعرقل نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقى (١٧ : ٥٤).

- وفي عام ١٩٧٣ أقرت منظمة العمل الدولية (الاتفاقية رقم ١٣٧ لعام ١٩٧٣). وجددت الاتفاقية في مادتها الأولى الهدف الرئيسي من صدورها وهو القضاء على عمل الأطفال. لذا فإنها تنص على أن "تتعهد الدول المصدقة على الاتفاقية بتبني سياسة عامة من أجل القضاء على عمل الأطفال، ورفع الحد الأدنى للسن الالتحاق بالعمل تدريجيا إلى مستوى يناسب النمو الجسمي والعقلي للأحداث"
- ونصت الاتفاقية في مادتها الثانية على تحديد حدين أدنين للالتحاق بالعمل يحظر " دخول أقل منها في أي استخدام أو عمل في أي مهمة مهما كانت".
- السن الأدنى (العام) للالتحاق بالعمل لا يقل عن سن الانتهاء من مرحلة التعليم الإلزامي (الأساسي). وقد تحدد خمسة عشر عاما، ويمكن تخفيضها إلى أربعة عشر عاما كمرحلة أولى، وذلك بالنسبة للدول التي لم يتطور اقتصادها أو نظم تعليمها بدرجة كافية. ويتعين التشاور مع منظمات أصحاب الأعمال واتحادات العمال بالنسبة لتحديد ١٤ سنة كحد أدنى للعمل.
- وتنص الاتفاقية في مادتها الثالثة على تحديد سن ثمانية عشر عاما كحد أدنى للأعمال التي بحكم طبيعتها وظروفها، تؤثر على صحة الأحداث أو سلامتهم أو أخلاقهم، وتتحدد هذه الأعمال بواسطة القوانين المحلية والسلطات المختصة بعد التشاور مع منظمات أصحاب الأعمال واتحادات العمال. وقد أجازت للسلطات المختصة، دون الإخلال بهذه المادة. وخفض السن إلى السادسة عشرة بشرط ألا

يؤثر العمل على صحة الأحداث أو سلامتهم أو أخلاقهم، وأنهم يتمتعون بحماية كاملة. (١٦٤ : ٤٧ - ٥٤).

ويعتبر التعليم من أهم وأخطر الحقوق الإنسانية. فبالتعليم يتشكل عقل وفكر الإنسان، وبه يكتسب المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادي، بل وأكثر من ذلك فبالتعليم تتشكل أبرز ملامح المجتمع وتتحدد مكانته في إطار السلم الحضاري.

وقد أرسى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادة ٢٦٥) مضمون هذا الحق في المبادئ التالية :

- يكون التعليم مجاناً على الأقل في مراحله الأولية والأساسية.
- يكون التعليم الأولي إجبارياً.
- يكون التعليم الفني والمهني متاحاً بشكل عام.
- يكون التعليم العالي مفتوحاً على قدم المساواة أمام الجميع وعلى أساس من الجدارة والاستحقاق. (١٩ : ٦٠).

◆ "وقد صدر في ٢٥ نوفمبر ١٩٨٩ اتفاقية حقوق الطفل"

والتي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٠ وصدقت عليها ١٦٠ دولة من ضمنها مصر. وقد اهتمت بعمل الأطفال ونصت في المادة رقم (٣٢) على ما يلي :-

١- بأن تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء عمل يرجح أن يكون خطيراً، أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل. أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي.

٢- تنفيذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذ هذه المادة، ولهذا الغرض مع مراعاة أحكام الحكومات الدولية الأخرى ذات الصلة تقوم الدول الأطراف بما يلي :

- أ - تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بالعمل.
- ب- وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه.
- ج- فرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة لضمان إنفاذ هذه المادة بفاعلية.

(٢ : ٢١ - ٢٣)

هذا وقد أقرت اليونسيف ١٩٩٧. " اعتبار عمل الطفل استغلالاً إذا اشتمل على الآتي :-

- ١- أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكرة جداً.
- ٢- ساعات عمل طويلة.

- ٣- أعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية أو اجتماعية أو نفسية لا مبرر لها.
- ٤- العمل والمعيشة في الشوارع في ظروف قاسية.
- ٥- أجر غير كاف.
- ٦- مسئوليات زائدة عن الحد الطبيعي.
- ٧- عمل يحول دون الحصول على التعليم.
- ٨- أعمال يمكن أن تحط من كرامة الأطفال واحترامهم لأنفسهم كالاستعباد والاسترقاق والاستغلال الجنسي.
- ٩- الأعمال التي يمكن أن تحول دون تطورهم الاجتماعي والنفسي الكامل.
- (١٠٢ : ٢٤)

ثانياً : المستوى المحلي

" التنظيم القانوني لعمالة الأطفال من خلال التشريع المصري "

عنى التشريع المصري بالطفل من جميع الجوانب حيث ألزم الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية بحماية الأمومة والطفولة ورعاية النشء والشباب وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم. كما أكد على كفالة الدولة لحق التعليم لكل فرد ابتداء من المرحلة الابتدائية وحتى نهاية التعليم الإلزامي كما أولى رئيس الجمهورية الطفولة اهتمام خاصاً عندما أصدر عام ١٩٨٨ قرار بإنشاء المجلس القومي للطفولة والأمومة وكذلك عندما أعلن عن عقد حماية الطفولة (١٩٨٩ - ١٩٩٩) (وثيقة مبارك للطفل) كما عنى التشريع المصري سن القوانين لتنظيم عمل الأطفال ابتداء من عام (١٩٠٩)، حيث صدر القانون رقم (١٤) بشأن تنظيم تشغيل الأحداث في بعض الصناعات، ثم صدر القانون رقم (٤٨) لعام ١٩٢٣ بشأن تنظيم تشغيل الأحداث في الصناعة الذي ألغى أول قانون للعمل صدر في مصر وهو القانون رقم (١٤) لسنة ١٩٠٩ وحل محله وقد حظر تشغيل الأحداث قبل بلوغ ٩ سنوات وقد رفع قانون العمل رقم (٩١) لعام ١٩٥٩ الحد الأدنى لسن العمل إلى ١٢ عاماً. وأمتد سريان الأحكام الواردة به في شأن تشغيل الأحداث على جميع الأعمال ولم يخرج من نطاقه سوى خدم المنازل ومن في حكمهم، وعمال الزراعة، والعمال الذين يشتغلون في "المصانع المنزلية" التي لا يعمل فيها سوى أعضاء العائلة تحت إشراف الأب أو الأم أو الأخ أو العم أو الخال

(٨٢ : ٢٧١)

وفي عام ١٩٨١ صدر قانون العمل المعمول به حاليا وهو القانون رقم (١٣٧) لسنة ١٩٨١. وبمقتضى هذا القانون تم تحديد السن الأدنى للعمل، كما تضمنت نصوصه الشروط والظروف التي يعمل الطفل في إطارها.

*** التنظيم القانوني لعمل الأطفال في قانون العمل رقم (١٣٧) لسنة ١٩٨١**

*** حدد وعرف الحدث :-**

ينص القانون على أن يعتبر " حدثا في تطبيق أحكام هذا القانون الصبية من الإناث والذكور البالغين اثنتي عشر سنة كاملة وحتى خمسة عشرة سنة كاملة". (مادة ١٤٣)

*** قيود السن :**

يحظر القانون تشغيل أو تدريب الصبية قبل بلوغهم اثنتي عشر سنة كاملة (مادة ١٤٤) وفي هذا السياق يجب أن نلاحظ أن المادة (١٣٩) من قانون التعليم الأساسي تمد فترة التعليم الإجباري إلى ١٥ سنة، وهو ما يوجد تناقضا بين قانون التعليم وقانون العمل. (٤٤ : ٩٠)

*** حظر تشغيل الأحداث في بعض المهن :**

وفيما يزيد عن سن الثانية عشر أصدر وزير القوى العاملة والتدريب قرارات بتنظيم تشغيل الأطفال (فيما بين ١٢ - ١٧ سنة) وذلك لحماية هذه الفئة من بعض ظروف العمل غير الملائمة. والمخاطر التي قد يتعرضون لها. وقضت هذه القرارات بتحريم تشغيل هؤلاء الأطفال في بعض الصناعات وذلك حسب التفصيل الوارد في قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقمي ١٢، ١٣ لسنة ١٩٨٢ ويحظر تشغيل الأحداث أقل من ١٥ سنة في الأعمال والمهن والصناعات الآتية:

- ١- العمل أمام الأفران والمخابز.
- ٢- معامل الأسمنت.
- ٣- معامل تكرير البترول.
- ٤- محلات التبريد.
- ٥- معمل الثلج.
- ٦- صناعات السماد ومعمل الحوامض المعدنية والحاصلات الكيميائية
- ٧- صناعات عصير الزيوت بالطرق الميكانيكية.
- ٨- كبس القطن.
- ٩- العمل في معامل ملء الأسطوانات بالغازات المضغوطة.
- ١٠- حمل الأثقال أو جرها أو دفعها إذا زاد وزنها على ما هو مبين بالجدول الآتي :

السن		الأنقال التي يجوز حملها		الأنقال التي تدفع على قضبان		الأنقال التي تدفع على عربة ذات عجلتين		الأنقال التي تدفع على عجلة واحدة	
١٥-١٢	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
	ك.ج	ك.ج	ك.ج	ك.ج	ك.ج	ك.ج	ك.ج	ك.ج	ك.ج
١٥-١٢	١٠	٧	٣٠٠	١٥٠	لا يجوز تشغيل الأحداث	لا يجوز تشغيل الأحداث	لا يجوز تشغيل الأحداث	لا يجوز تشغيل الأحداث	لا يجوز تشغيل الأحداث

جدول يوضح أقصى أوزان الأنقال للأحداث والذين يقل سنهم عن ١٥ سنة

(٨: مادة (١٤٥))

قائمة المهن والصناعات التي لبا يجوز تشغيل الأحداث فيها إذا قل سنهم عن ١٧ سنة
"بقرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم ١٣ لسنة ١٩٨٣".

- ١- العمل تحت سطح الأرض وفي المناجم والمحاجر وجميع الأعمال المتعلقة باستخراج المعادن والأحجار.
- ٢- العمل في الأفران المعدة لصهر المواد المعدنية أو تكريرها أو إنتاجها.
- ٣- تقطيع المرايا بواسطة الزئبق.
- ٤- صناعة المفرعات والأعمال المتعلقة بها.
- ٥- إذابة الزجاج وإنضاجه.
- ٦- اللحام بالأكسجين والاستيلين والكهرباء.
- ٧- صنع الكحول والبوظة وكافة المشروبات الروحية.
- ٨- الدهان بمادة الدوكو.
- ٩- معالجة وتهيئة أو اختزان الرماد المحتوي على الرصاص واستخلاص الفضة من الرصاص.
- ١٠- صنع القصدير والمركبات المعدنية المحتوية على أكثر من ١٠% من الرصاص، واستخلاص الفضة من الرصاص.
- ١١- صنع أول أكسيد الرصاص أو أكسيد الرصاص الأصفر وثاني أكسيد الرصاص (السلفون) وكربونات الرصاص وأكسيد الرصاص البرتقالي وسلفات وكرومات وسيبكات الرصاص.
- ١٢- عمليات المزج والعجن في صناعة أو إصلاح البطاريات الكهربائية.
- ١٣- تنظيف الورش التي تزاوّل الأعمال المرقومة (٩، ١٠، ١١، ١٢).

- ١٤- إدارة أو مراقبة الماكينات المحركة.
- ١٥- تصليح أو تنظيف الماكينات أثناء إدارتها.
- ١٦- صنع الأسفلت.
- ١٧- العمل في المدابغ.
- ١٨- العمل في مستودعات السماد المستخرج من المواد البرازية أو روث البهائم أو العظام أو الدماء.
- ١٩- سلخ أو تقطيع الحيوانات وسمطها وإذابة شحمها.
- ٢٠- صناعة الكاوتشوك.
- ٢١- نقل الركاب بطريق البر أو السكك الحديدية أو المياه الداخلية.
- ٢٢- شحن وتفريغ البضائع في الأحواض والأرصعة والموانئ ومخازن الاستيداع.
- ٢٣- تستيف بذرة القطن في عنابر السفن.
- ٢٤- صناعة الفحم من عظام الحيوانات ما عدا عملية فرز العظام قبل حرقها.
- ٢٥- العمل كمضيف في الملاهي.
- ٢٦- العمل في مجال بيع أو شرب الخمر (البارات). (٧١ : ٩٢)

*** أما بالنسبة لظروف العمل :**

يتضمن قانون العمل أحكاماً مختلفة لحماية الأحداث عند العمل، من العديد من أشكال الاستغلال والظروف غير المواتية في مكان العمل أو أثناء أدائه، وتتضمن أهم هذه الأحكام القواعد التالية :-

(أ) القواعد الصحية : قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢ " لا يجوز تشغيل الصبي - ذكر أو أنثى - قبل أن يقدم شهادة طبية تثبت خلوه من الأمراض ولياقته الصحية لمزاولة العمل، وتستخرج هذه الشهادة من طبيب المنشأة".

"المادة الأولى من قرار وزير القوى العاملة رقم ١٤ لسنة ١٩٨٣ استثناء إلى نص المادة ١٤٥ من قانون العمل.

ويلتزم صاحب العمل بتوقيع الكشف الطبي على الحدث بصفة دورية مرة كل عام على الأقل بغرض التأكد من خلوه من الأمراض والمحافظة على لياقته الصحية بصفة مستمرة وكذلك توقيع الكشف الطبي عليه عند انتهاء خدمته لإثبات حالته (المادة الثالثة من القرار السابق).

يلتزم صاحب العمل بأن يقدم لكل حدث يستخدمه مرة يومياً كوباً من اللبن المبستر لا يقل وزن اللبن الصافي فيه عن ٢٠٠ جرام (المادة الرابعة من القرار السابق).

(ب) قواعد تنظيمية وإدارية :

- ١- يلتزم كل صاحب عمل يستخدم حدثاً دون سن السادسة عشر منحه بطاقة تثبت أنه يعمل لديه وعليها صورته ومعتمدة من مكتب القوى العاملة المختص وتختتم بختمه.
- ٢- يلتزم صاحب العمل بتحرير كشوف بأسماء الأحداث العاملين لديه وسنهم وتاريخ استخدامهم وتعلق نسخة في مكان بارز بالمؤسسة. (المادة رقم ١٤٣ من قانون العمل)
- ٣- إبلاغ الجهة الإدارية المختصة بأسماء الأحداث المشتغلين وأسماء المنوط بهم مراقبة أعمالهم (المادة رقم ١٤٨ من قانون العمل)

(ج) ساعات العمل :

- لا يجوز تشغيل الحدث فيما بين الساعة مساءً والسادسة صباحاً أو تشغيله أكثر من ٦ ساعات في اليوم. وشرط أن يتخللها فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل في مجموعها عن ساعة. وفي كل الأحوال لا يجوز تشغيل الحدث أكثر من ٤ ساعات متصلة (مادة ١٤٦).
- كذلك يحظر تشغيل الأحداث ساعات عمل إضافية أو تشغيلهم في أيام الراحة الأسبوعية أو العطلات الرسمية (مادة ١٤٨).

(د) قواعد مالية :

- ١- في محاولة لمنع استغلال الأحداث، نص القانون على أن يسلم صاحب العمل للحدث نفسه أجرته ومكافأته الأخرى.
- ٢- على صاحب العمل أن يسلم إلى الحدث نفسه أجرته أو مكافأته وغير ذلك مما يستحقه ويكون هذا التسليم مبرناً لزمته (المادة ١٥٠ من قانون العمل).

(هـ) المسؤولية الجنائية :

- يعاقب صاحب العمل أو المدير المسئول الذي يخالف حكماً من الأحكام السابقة بغرامة لا تقل عن عشرة جنيهاً ولا تزيد على عشرين جنيهاً وتتعدد الغرامة بعدد الأحداث الذين وقعت في شأنهم المخالفة وفي حالة تعدد تضاعف الغرامة^(١) ولا يجوز الحكم بوقف تنفيذ العقوبة أو النزول عن الحد الأدنى للعقوبة المقررة قانوناً لأسباب تقديرية^(٢)

(١) المادة ١٧٣ من قانون العمل المعدلة بالقانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٨٣.

(٢) المادة ١٧٥ من قانون العمل. (٧٠ : ٩٣ - ٩٤)

(و) التأمين الاجتماعي :

- لا يستفيد الأحداث في سوق العمل بأحكام التأمين الاجتماعي (القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥) إذ يشترط للتأمين بأن يكون سن المؤمن عليه ١٨ سنة فأكثر، وأن تكون علاقة العمل منتظمة. ومع ذلك يقضى القانون بسرمان أحكام تأمين إصابات العمل على العاملين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة فأكثر والمتدرجين والتلاميذ الصناعيين (التلمذة الصناعية) والطلاب المشتغلين في مشروعات التشغيل الصيفي وأن تكون علاقة العمل منتظمة (مادة ٢).

قانون الطفل :

صدق مجلس الشعب على قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وأصدره في شهر مارس ١٩٩٦. وقد تم اقتراح هذا القانون في إطار اهتمام الدولة بتوفير الحماية للطفولة من جميع الجوانب.

مادة (٦٤): مع عدم الإخلال بنص الفقرة الثانية من المادة (١٨) من قانون التعليم

الصادر بالقانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١.

: كما يحظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم أربع عشرة سنة ميلادية كاملة.

: كما يحظر تدريبهم قبل بلوغهم اثنتي عشرة سنة ميلادية.

: ويجوز تشغيل الأطفال في سن اثنتي عشرة إلى أربع عشرة سنة في أعمال

موسمية ولا تضر بصحتهم أو نموهم ولا تخل بمواظبتهم على الدراسة

وهذا بقرار من المحافظ المختص بعد موافقة وزير التعليم

مادة (٦٥): تبين اللائحة التنفيذية نظام تشغيل الأطفال والشروط والأحوال التي يتم

فيها تشغيل الأطفال والشروط والأحوال التي يتم فيها التشغيل. كذلك

الأعمال والحرف والصناعات التي يعملون بها وفقاً لمراحل السن

المختلفة.

مادة (٦٦): لا يجوز تشغيل الطفل أكثر من ست ساعات في اليوم ويجب أن تتخلل

ساعات العمل فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل في مجموعها

عن ساعة واحدة.

- لا يجوز تشغيل الطفل أكثر من أربع ساعات متصلة.

- يحظر تشغيل الأطفال ساعات عمل إضافية أو تشغيلهم في أيام الراحة الأسبوعية او العطلات الرسمية.
 - لا يجوز تشغيل الأطفال فيما بين الساعة الثامنة مساءً والسابعة صباحاً.
 - مادة (٦٧):** يلتزم كل صاحب عمل يستخدم طفلاً دون السادسة عشرة بمنحه بطاقة تثبت أنه يعمل لديه وتلصق عليها صورة الطفل وتعتمد من مكتب القوى العاملة وتختم ختمه.
 - مادة (٦٨):** على صاحب العمل الذي يقوم بتشغيل طفل أو أكثر :-
 - ١- أن يعلق في مكان ظاهر في محل العمل نسخة تحتوي على الأحكام التي يتضمنها هذا القانون.
 - ٢- أن يحرر أولاً بأول كشفاً موضحاً به ساعات العمل وفترات الراحة.
 - ٣- أن يبلغ الجهة الإدارية المختصة بأسماء الأطفال الجارى تشغيلهم وأسماء الأشخاص المنوط به مراقبة أعمالهم.
 - مادة (٦٩):** على صاحب العمل أن يسلم الطفل نفسه أو أحد والديه أجرته أو مكافأته وغير ذلك مما يستحقه ويكون هذا التسليم مبرئاً لزمته.
- (٧٩ : ٢٤ - ٢٥) .

مشروع قانون العمل الجديد :

هناك مشروع قانون جديد للعمل مقترح فيه رفع الحد الأدنى للسنة ليكون متسقاً مع سن التعليم الأساسي، وبناء عليه فقد نصت المادة ٩٨ من مشروع قانون العمل على أنه " يعتبر حدثاً في تطبيق أحكام هذا القانون الصبية من الإناث والذكور الذين تجاوزوا سن إتمام التعليم الأساسي وحتى سبع عشر سنة كاملة، ويلتزم كل صاحب عمل يستخدم حدثاً دون سن السادسة عشر، بمنحه بطاقة تثبت أنه يعمل لديه ويلصق عليها صورة الحدث، وتعتمد من مكتب القوى العاملة المختص".

كما نصت المادة ٩٩ من مشروع قانون العمل على أنه " يحظر تشغيل الصبية من الإناث والذكور قبل بلوغهم سن إتمام التعليم الأساسي "

كما نصت المادة ١٠٠ من مشروع قانون العمل على أنه " يصدر وزير القوى العاملة والتشغيل، قراراً بتحديد نظام تشغيل الأحداث والظروف والشروط والأحوال التي يتم فيها التشغيل، كذلك الأعمال والمهن والصناعات التي يحظر تشغيلهم فيها وفقاً لمراحل السن المختلفة".

وهو ذات المضمون الذي نصت عليه المادة ١٤٥ من قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ الساري حالياً. وصدر بشأن القراران الوزاريان رقما ١٢، ١٣ وسبق الإشارة إليه. وقد تضمنت المواد ١٠١، ١٠٢ من مشروع قانون العمل ظروف عمل الأحداث، كما نصت المادة على انه لا تسري أحكام الفصل الثالث من هذا الباب (بشأن تشغيل الأحداث) على الأحداث الذين يعملون في أعمال الفلاحة البحتة. (٨٧ : ٢٤ - ٢٥).

- السلامة والصحة للأطفال العاملين في الورش الصناعية الصغيرة .

مقدمة :

لم تعد السلامة والصحة المهنية مشكلة بعض الأفراد المتضررين أثناء العمل بل أصبحت مشكلة عامة تلاكى الاهتمام المتزايدة من الجميع. بعد أن تطورت وسائل الإنتاج من تلك اليدوية التقليدية إلى الوسائل الميكانيكية والتقنية الحديثة، والتي زادت بدورها من عدد وقوع حوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية.

مفهوم السلامة ولصحة المهنية :

كانت السلامة والصحة المهنية سابقاً تعنى الوقاية التقنية والحماية الصحية ولكن مع تطور المجتمعات ووسائل الإنتاج أصبحت السلامة والصحة المهنية أكثر شمولية في خصوصيتها. حيث تعدت مفهومها السابق لتشمل جميع الاحتياطات والإجراءات الوقائية الفنية والطبية التي تهدف إلى إيجاد بيئة عمل آمنة خالية من جميع أنواع المخاطر والأمراض التي تهدد حياة وصحة الأفراد في العمل.

* ويتضمن مفهوم السلامة والصحة المهنية بعض العناصر الرئيسية التالية :

- السلامة والصحة المهنية تهدف إلى إيجاد بيئة عمل آمنة عن طريق اتخاذ مجموعة من الإجراءات والاحتياطات الوقائية.
- لتحقيق بيئة عمل آمنة من المخاطر فلا بد من إيجاد وتطبيق مجموعة إجراءات وقائية مختلفة من تقنية واجتماعية وتربوية وتنظيمية واقتصادية وغيرها.
- أن تكون جميع إجراءات الوقاية لها طابع قومي وأن تكون موجهة نحو منع وإزالة مسببات الحوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية (٣٠ : ٩).

مظاهر السلامة والصحة المهنية :

أ - المظهر الفني :

تستخدم في العمليات الإنتاجية وسائل متنوعة للإنتاج وتشكل كل منها مصور متميز للمخاطر. لذا تبرز ضرورة دراسة جميع مصادر هذه المخاطر لنتمكن في الوقت المناسب الأخذ باحتياطات السلامة اللازمة لمنع الأضرار التي قد تتجم عنها. وبسبب تعدد وسائل الإنتاج المهني والصناعي المستخدم في الصناعات المختلفة وتنوع الأعمال التي تمارس في الورش والمصانع فإنه من الصعوبة بحال تحديد جميع أنواع المخاطر التي قد تتجم عن بعض الأعمال. ولكن مع هذا فإن المظهر الفني للسلامة والصحة المهنية يشمل عدة أمور للحماية الرئيسية وهم كالتالي:

- المخاطر التي قد تنجم عن العملية الإنتاجية ذاتها.
- مخاطر الحريق والانفجار.
- تلوث الجو المحيط في العمل.
- الأجهزة والوصلات الكهربائية.
- مصادر الطاقة المختلفة.
- الأمور المتعلقة في المبنى ذاته.
- المصادر الغير تقنية (الضوضاء - الاهتزازات). (٣٠ : ١٠ - ١١)

ومن هنا يتضح لنا سعة مجال المخاطر الناجمة عن العمل بالورش بالنسبة للأطفال العاملين حيث مع تعرضهم المباشر لاستخدام بعض الآلات أو استخدام التوصيلات الكهربائية قد يحدث لهم إصابات. كذلك قد يتعرضون لمخاطر إذا كان هناك تلوث بيئي موجود في مكان العمل حيث توجد بعض الورش التي يعمل بها هؤلاء الصغار تعاني من الاقتاد إلى النظافة ووجود وصلات كهربائية كثيرة بالأرض مما يعرض الأطفال للإصابة بصعق كهربائي. هذا ما أثبتته دراسة سابقة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩١. أن بعض ورش الميكانيكا تستخدم توصيلات كهربائية عن طريق أسلاك ملقاء على أرضية الورشة. مما يعرض من يمشى عليها لخطر الصعق الكهربائي.

كما أن الحرارة الشديدة. المنبعثة من الأفران في المصانع الورش التي تستخدم أفراناً في عملها والتي قد تصل درجة الحرارة فيها إلى ١٠٠٠ درجة تمثل نوعاً آخر من المخاطر التي يتعرض لها العاملون بما فيهم الأطفال. ويزيد من وطأة الحرارة وجود أكثر من فرن واحد في حيز محدود على سبيل المثال مصانع ورش الزجاج*.

كذلك كان من نتائج دراسة علا مصطفى ١٩٩٢ أن حوالي ٨٨% من أطفال العينة يقضون يومهم داخل مواقع العمل بما تصحب به من أصوات وما تحتويه من أشكال متنوعة من التلوث مما يعرضهم لمخاطر كثيرة. (٦٢ : ١٥٥)

لذلك من الضروري الأخذ بعين الاعتبار المظهر الفنى للسلامة والصحة المهنية عند وضع الحلول واتخاذ الإجراءات اللازمة لتلاقي حوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية الناتجة عن العمل بالورش.

ب - المظهر الطبى :

ضمن الإطار الطبى برزت إحدى الفروع الطبية التي تهدف إلى الكشف عن العوامل التى تهدد صحة الأفراد والجماعات فى أماكن عملهم والذى أصبح يعرف بطب العمل. ويتميز طب العمل بالاستفادة من جميع العلوم المتخصصة الأخرى التى تهتم بدراسة التأثير الضار

للمواد على جسم الإنسان مثل الكيمياء الحيوية الفيزياء . علم الوظائف (الفسولوجية) علم التقنية (التكنولوجيا) علم السموم وعلم النفس، الاجتماع، الإحصاء، الطب النفسى وإلى غير ذلك من العلوم ويعمل طب العمل على الربط بين ما توصلت إليه هذه العلوم وتقدمها على أكمل وجه لتخدم أهدافه فى الكشف عن المخاطر التى تهدد صحة وحياة العاملين وحمايتهم من الأمراض المهنية المختلفة.

ويتلخص مهام طب العمل بما يلى :

- التعرف على العوامل والمؤثرات البيئية الناتجة عن العمل أو الوجود فى محيطه ومدى تأثير هذه العوامل على صحة الإنسان وكذلك احتمالات الإصابة فى حالة التعرض.
- تقييم وتقدير كمية هذه العوامل فى حالة وجودها والتعرف عليها وذلك عن طريق أخذ العينات وإجراء القياسات اللازمة ومقارنتها بالحدود المسموح بها والمتعارف عليها دولياً ومحلياً.
- اقتراح طرق إزالة أو سيطرة على وتحكم فى هذه العوامل والمؤثرات لإزالة ضررها وحصر التعرض لها ضمن الحدود الدنيا بحيث لا تتجاوز الحدود المسموح بها. (٣٠ : ١١).

لذلك تعتبر أدوات الوقاية وأجهزة الأمان من احتياطات الأمان الصناعى التى تنص عليها قوانين العمل وقوانين التأمين الاجتماعى والأمان الصناعى وقد نصت الاتفاقية الدولية رقم ١٣٧ لعام ١٩٧٣ (١٦٤ : ٥٤ - ٥٧). فى مادتها رقم (١٤٦) البند الثالث (١٦٥ : ٥٥ - ٥٩).

- ١ - ضرورة اتخاذ إجراءات فورية من أجل رفع سن من يلتحقون بأعمال من شأنها التأثير على صحة أو سلامة أو أخلاق الحدث إلى ١٨ سنة.
- ٢ - مد نظم الضمان الاجتماعى ليشمل الأحداث، متضمنة إصابات العمل والرعاية الطبية وعلاج الأمراض. مهما كانت ظروف العمل.
- ٣ - المحافظة على مستويات مناسبة من السلامة والصحة، والتوجيه والإشراف. وتعتبر أدوات الوقاية وأجهزة الأمان جزء لا يتجزأ من البيئة المادية للعمل فهى التى تكفل السلامة والصحة المهنية فى أماكن العمل بما يحقق الوقاية من مخاطر العمل وأضراره. وعلى الرغم من أهمية تواجدها فى مواقع العمل فإننا نجد أن معظم الورش والعاملين بها لا يستخدمون أى ملابس خاصة أو أدوات حماية (مثل الجوانتى أو غطاء للوجه أو نظارة واقية أو بوت أو أفرول أو خلافة).

كذلك تفتقد معظم الورش إلى حدود طفايات الحريق فهي أساسية لحماية أى منشأة صناعية أو غير صناعية. وهذا ما أظهرته نتائج دراسة علا مصطفى عن الأطفال العاملين بالورش والمخاطر التي يتعرضون لها أثبتت الدراسة أن ٩١,٣% من الأطفال العاملين بالورش لا يستخدمون أى ملابس خاصة أو أدوات حماية وأن ٦٠% من أطفال عينة الدراسة غير متواجد في الورش التي يعملون بها أجهزة أمان مثل طفايات الحريق وهذا في الواقع يمثل تهديداً كبيراً للأطفال حيث أن ٤٠% من الأطفال العاملين معرضون لأخطار الحريق. وخصوصاً أن العديد منهم يتعاملون مع النيران مباشرة أمام الأفران. أما عن أدوات الإسعاف الأولية التي تحتاجها المصانع والورش الصناعية في الحالات الطارئة مثل إصابة أحد العمال. فهي مفتقدة بالنسبة إلى ٥% من أطفال العينة الميدانية. وإذا وجدت فهي تقتصر على بعض القطن وزجاجة مطهر. وهي أشياء لا تفيد إلا في حالات الإصابة البسيطة جداً ولا تصلح لعلاج الإصابات الهامة. (٦٢ : ١٥٥ - ١٥٦)

ج - المظهر النفسي :

للانتقاء المهني أهمية بالغة في الحفاظ على سلامة العاملين وهو إجراء وقائي أولى حيث أن للقيام بالمهام المختلفة والتي تتفاوت عندها درجة الخطورة لا بد من اختيار العامل المناسب الذي تتلاءم قواه العقلية والجسدية مع مكان وطبيعة العمل.

والمظهر النفسي له عدة عناصر من أهمها :

- ١ - وضع العامل المناسب في المكان المناسب. وبهذا لا نسمح بأى حالة تتناقض يمكن أن تكون سبباً جاداً في وقوع الحوادث والإصابات والأمراض المهنية.
 - ٢- الاختيار المهني السليم للعاملين وتوزيعهم على أماكن العمل التي تتناسب قدراتهم ومؤهلاتهم وخبراتهم العلمية.
 - ٣- إجراء الاختبارات الأولية مثل " اختبارات الذكاء، الإدراك، والاختبارات الحسية والعصبية، واختبارات الشخصية وما شابه ذلك"
- وعلم النفس يولى مزيد من الاهتمام للعوامل النفسية التي يمكن أن تكون سبباً في وقوع حوادث العمل. ضمن الأسباب الشخصية المؤدية لوقوع حوادث العمل.
- نقص الكفاءة.
 - التوزيع الخاطئ للعمل في أماكن العمل.
 - الخواص الوظيفية العامة للجهاز العصبي.
 - عدم ملائمة الحالة النفسية العامة. (٣٠ : ١٢)

والبحث في تأثير العوامل الشخصية في وقوع الحوادث له أهمية بالغة في السيطرة عليها حيث أن عدد كبير من إصابات العمل يكون الإنسان هو المسبب لها. فقد أثبتت الكثير من الحوادث في هذا المجال أن نسبة العامل الشخصية في مجموع عدد الحوادث لوقوع الحوادث مع غيرها من العوامل الموضوعية فإنه من الصعوبة بحال تحديد حجم مشاركة كل منها في وقوع الحوادث وتأثيرها مشترك مع أن العامل الشخصي دائماً ما يكون الأكثر وضوحاً في وقوع الحادث. (٣٠ : ١٣)

ومن خلال ما سبق نجد أن الطفل يتأثر بالبيئة المادية المحيطة به. ذلك لأن جسم الطفل أضعف من جسم البالغ وقوى المقاومة لديه أقل لذا فالطفل يشعر بالتعب أكثر من البالغ وكثيراً ما يشكو الطفل من زغلة العين نتيجة التركيز في العمل لساعات متصلة. وقد يعرضه النقص في التركيز إلى التعرض للحوادث وإلى الإصابة. وفي الواقع أن أصحاب العمل يتغافلون عن مدى قدرة الطفل على تحمل العمل في المنشآت الصناعية الصغيرة. وذلك يرجع كما سبق أنه مع أهم الأسباب المؤدية لوقوع الحوادث هو العوامل أو الأسباب الشخصية مثل نقص الكفاءة والتوزيع الخاطئ للعمال على أماكن العمل وهو ما نلاحظه من خلال عمل الأطفال في الورش وما يقومون به من أعمال لا تتناسب مع مقدرتهم الصحية والنفسية وهنا التوزيع الخاطئ من حيث عدم ملائمة الأطفال للعمل في بعض الأماكن وأمام بعض الآلات ذو الخطورة والتي تحتاج إلى كفاءات معينة للعمل عليها مع أن القانون يحظر عمل الطفل إلا بعد تقديمه شهادة طبية ثبت خلوه من الأمراض وتقرر لياقته الصحية على مزاوله العمل لأن تعامل الطفل اليومي مع المواد اللازمة للصناعة ومع الأدوات التي يستخدمها والآلات التي يقف أمامها ويقوم بتشغيلها تؤثر على صحته كما تعرضه لإصابات العمل.

٤ - المظهر الاجتماعي :

المظهر الاجتماعي للسلامة والصحة المهنية يشمل تأثير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في مكان العمل والعلاقات الاجتماعية للعاملين خارج أماكن عملهم، أي ضمن إطار مجتمعهم الذين يعيشون فيها. بكل ما يتضمنه هذا المفهوم من علاقات قد تؤثر على جهود الفرد أثناء العمل. بما تجده من عدم توافق بينه وبين العمل الذي يؤديه بصورة تؤدي إلى وقوع الحوادث. (٣٠ : ١٣)

ومن خلال هذا الأسلوب في فهم المظهر الاجتماعي نجد أن هناك العديد من مميزات العلاقات السوية والمتوافقة بين الأفراد سواء العلاقات العملية (العلاقات بين العمال أنفسهم، وبين العامل وصاحب العمل وزملائه في العمل) أو العلاقات خارج مكان العمل (مكان

وظروف السكن، العلاقات الأسرية، كيفية قضاء أوقات الفراغ والإجازات) كل ذلك له تأثير مباشر على العامل وبالتالي على توافقه النفسي الذي يجعله راضى عن طبيعة عمله. فكلما كان العامل يمتاز بالمظهر الاجتماعي الجيد في تكوين العلاقات كلما أثر ذلك على نجاحه في عمله.

هـ - المظهر القانوني :

في عام ١٨٠٢ وفي بريطانيا صدر أول قانون في مجال السلامة والصحة المهنية، وتضمن مواد حماية الصبية - تلاميذ التدريب الصناعي - حيث حدد هذا القانون ساعات عمل الأطفال في ١٢ ساعة يومياً، وجاء نتيجة لتدهور أحوال الأطفال العاملين في مجال الصناعة أخلاقياً وصحياً.

ومع تطور الصناعة وأساليب الإنتاج، تزايدت المشكلات الناجمة عن وقوع حوادث وإصابات العمل، مما أدى إلى تطور قوانين السلامة والصحة المهنية وظهور العديد من الجمعيات والهيئات المعنية بذلك. وبدأت الدول من القوانين والتشريعات المتعلقة بسلامة وكذلك ظهور التعاون الدولي في هذا المجال، حيث تم إنشاء منظمة العمل الدولية في مؤتمر السلام المنعقد في باريس عام ١٩١٩م. وما زال ومنذ ذلك الحين له الدور المؤثر كأحد المعاهد المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وعلى المستوى الدولي في تطوير السلامة والصحة المهنية.

(٣٠ : ١٤)

وقد تولت اهتمامات منظمة العمل الدولية اهتماما كبيرا من أجل القضاء تدريجيا على عمالة الطفل ورعايته فأصدرت معاهدة تحدد الحد الأدنى لسن بداية العمل بالنسبة للأطفال في القطاع الصناعي، فحددت بأربعة عشر عاما. ثم تولت الاتفاقيات لتبلغ إحدى عشرة اتفاقية خاصة بتحديد الحد الأدنى لسن العمل.

و - المظهر الاقتصادي :

مما لا شك فيه أن عدم كفاية احتياطات وإجراءات السلامة داخل أي منشأة صناعية يزيد احتمال وقوع حوادث العمل التي تنجم عنها بالإضافة إلى الإصابات والأمراض المهنية خسائر مادية تؤثر على أرباح تلك المؤسسة بشكل خاص وعلى اقتصاد البلد بشكل عام. وقد بدأ الاهتمام بالآثار الاقتصادية المترتبة على وقوع حوادث وإصابات العمل في عام ١٩٣٠ تقريبا، حيث ظهرت العديد من النظريات التي تبحث في هذا المجال منها نظريات هنرى، وسيمنز وبيرد من الولايات المتحدة الأمريكية ونظريات كل من كومبس وهارتينج من ألمانيا. وسوف نعطي لمحة موجزة من أسلوب هذه النظريات وسنتناول باختصار نظرية

الأمانى كومبس : وكانت عن معدل تكاليف حوادث وإصابات العمل وقام بالدراسة في مصنع فورد للسيارات وذلك نظرا لكبر المصنع وعدد العاملين فيه وبالتالي زيادة احتمالي وقوع الحوادث وإصابات العمل قام كومبس بتصنيف الحوادث إلى عشرة مجموعات، بالاعتماد على شدة الإصابة، وقد ركز في دراسته على الحوادث التي تنجم عنها إصابات للأفراد. أما الحوادث التي لم ينجم عنها إصابات فلم تشملها دراسته خاصة عند تحديد النفقات.

وقام بتقسيم النفقات إلى مجموعتين : " نفقات مشتركة، ونفقات متفرقة " .

النفقات المشتركة: هي تلك النفقات التي تظهر كنتيجة للتأمينات التي تدفعها المؤسسة الصناعية إلى جهات التأمين.

النفقات المتفرقة: هي النفقات التي تظهر عند وقوع الحادث ويعتمد مقدارها على نوع الإصابة فهي مختلفة لكل مجموعة من مجموعات الحوادث.

◆ وتشمل النفقات المتفرقة ما يلي :

- ١- الخسارة في إنتاج الفرد المصاب طيلة فترة علاجه.
- ٢- تكاليف علاج العاملين المصابين.
- ٣- تكاليف البحث عن مصدر ومسببات الحادث.
- ٤- الغرامات وغيرها من النفقات التي تترتب على وقوع الحوادث.
- ٥- الخسائر الناجمة عن إجراءات السلامة التي لم تكن كفيلة بمبلغ وقوع الحوادث.

(٣٠ : ١٥)

ومن هذا نرى أن الصحة المهنية هي الأساس الذي يقوم عليه أي عمل ناجح ففيه حماية لحياة العامل وصحته للإنتاج وثروة البلد، فحينما يكون العامل صحيحاً ومتمتعاً بكل ما تتطلبه المهنة من صفات، وحينما يكون مكان العمل مريحاً نظيفاً، به كل الشروط الصحية من تهوية وإضاءة واتساع وغير ذلك من الشروط الصحية. وعندما تتوافر هذه الشروط، فإن عجلة الإنتاج تسير بسرعة ودقة فيزداد الإنتاج ويتضاعف ويعيش العامل في صحة بدنية ونفسية جيدة لذلك فإن أهداف السلامة والصحة المهنية :

- ١- حماية العناصر البشرية للإنتاج من الأضرار الناتجة عن مخاطر العمل وظروف بيئة العمل وذلك عن طريق إزالة مسببات الخطر وتقليل التعرض لها.
- ٢- توفير بيئة عمل آمنة تحقق الوقاية من المخاطر للعاملين بالورش والمؤسسات الصناعية وذلك بإتخاذ الاحتياطات والإجراءات الوقائية اللازمة.
- ٣- حماية عناصر الإنتاج من التلف والضياع نتيجة لحوادث العمل.

٤- تخفيض النفقات المتعلقة بوقت العمل الضائع نتيجة حدوث إصابات العمل والأمراض المهنية.

٥- خلق الوعي لدى العاملين فيما يتعلق بالأساليب والطرق الآمنة لأداء العمل وأهمية الالتزام بقواعد السلامة والتي من شأنها تدعيم السلامة والصحة المهنية.

٦- رفع معنويات العاملين وزيادة ثقتهم بأنفسهم وبالتالي زيادة إنتاجيتهم.

* أسباب حوادث وإصابات العمل :

١- الأسباب الشخصية :

(أ) أسباب شخصية :

من الثابت أن كلما كان العامل يتمتع بحالة صحية جيدة، كلما زادت قدرته على تحمل ظروف العمل وتجنب الأعباء والتعب السريع خاصة في المهن التي تتطلب قدرة معينة (كالعمل على الآلات الثقيلة) بالإضافة إلى مراعاة عامل السن والجنس.

(ب) عيوب في الحواس :

- ضعف البصر : أن أي ضعف في تمييز أجزاء العمل، أو الأجزاء المتحركة في

الآلات قد يسبب إصابة العامل. لذا من الضروري أن يتمتع

العامل بقوة بصر مناسبة تمكنه من أداء عمله دون خطورة.

- ضعف السمع : لا بد أن يتمتع العامل بقوة سمع مناسبة تجنيه الوقوع في الخطأ

وتلافي حدوث الحوادث وكذلك يتمكن العامل من سماع

الإرشادات والتعليمات الواردة من المسؤولين بكل وضوح.

(ج) الحالة النفسية :

أن التأزم النفسي يزيد من معدل وقوع إصابات وحوادث العمل حيث يفقد الإنسان السيطرة

على جهازه العصبي. وتشتت ذهنه وعدم التركيز على ما يقوم به من عمل. (٣٠ : ٢٢)

لذا من الضروري مراعاة حالة العامل النفسية والتي تؤثر فيها عدة عوامل من متاعب

اجتماعية أو عائلية أو التسلط من المسئول المباشر وعلى العكس من ذلك فارتفاع الروح

المعنوية لدى العاملين يزيد من نشاطهم ويحسن من إنتاجهم ويقلل من فرص تعرضهم

للمخاطر والإصابة.

٤ - أسباب مهنية

١ - الخبرة والمهارة :

تعتبر الخبرة من الشروط الأساسية لإتقان أي عمل والقيام به على أكمل صورة. لأن نقص

الخبرة والمهارة تكون سببا مباشرا في وضع حوادث وإصابات العمل.

كذلك التوازن بين سرعة الإدراك وسرعة الحركة من الأمور الهامة في تلافى وقوع الحوادث وإصابات العمل.

٢- أساليب عمل غير مأمون :

هناك طرق عمل وأساليب خاطئة تؤدي إلى وقوع حوادث وإصابات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- استعمال العدد اليدوية بطريقة خاطئة أو استعمال العدد اليدوية التالفة.
- استخدام المعدات في غير الأعمال المخصصة لها.
- عدم استخدام معدات الوقاية الشخصية الضرورية لأداء العمل.
- الوقوف على أرضيات غير ثابتة أو بها وصلات كهربائية مكشوفة

*** ولعل من الأساليب المؤدية لحوادث وإصابات العمل :**

- عدم اختيار العامل المناصب لمكان العمل المناسب الذي يلائم قدراته العقليّة والجسدية وخبرته ومهارته في أداء العمل.
- عدم معرفة العامل بمخاطر الآلة التي يعمل عليها العامل ووسائل الوقاية المتاحة.
- التعب والإجهاد البدني والنفسي.
- عدم التدريب المسبق على الآلة التي يعمل عليها العامل لمدة كافية قبل البدء الفعلي في العمل ومراقبته للتأكد من سلامة أداءه.
- إهمال العامل لتعليمات وقواعد السلامة واستخدام معدات الوقاية الشخصية.

الأمراض المهنية وطرق الوقاية منها :

يتعرض الأطفال العاملين في الورش لبعض الأمراض المهنية، وبالرغم من أن قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ يمنع تشغيل الأحداث منعاً باتاً قبل تمام سن الثانية عشر، كما لا يسمح لهم بالدخول في أماكن العمل وتدريبهم، وبالرغم من صدور قوانين تمنع عمل الأطفال الذين تقل سنهم عن خمسة عشر سنة في بعض الصناعات مثل "اللحام بالأكسجين والاستيلين والكهرباء" المستخدمين في ورش إصلاح وتجديد السيارات وميكانيكا السيارات، كذلك منع العمل في صناعة أو إصلاح البطاريات الكهربائية والدهان بالدوكو، إلا أننا نجد خرقاً للقانون وتعارض مع تطبيقه ونجد انتشار عمل الأطفال بالورش تحديداً بذلك القوانين والمحظورات (٤٤ : ٩٠)، وكثيراً ما نجد الأطفال العاملين معرضون للإصابة ببعض

الأمراض المهنية مثل عملهم في ورش اللحام بالأكسجين المستخدم في عمليات لحام صاج السيارات.

١- تأثير الحرارة :

فعند تعرض الأبطال لمثل هذه الحرارة المنبعثة من عمليات اللحام فيشعر العامل بالضيق وسهولة الإثارة العصبية ويزداد ذلك عند ازدياد الرطوبة وارتفاع الحرارة والعمل في أشعة الشمس فيؤدي ذلك إلى الأخطاء والحوادث ونقص القدرة على الإنتاج والعمل وعدم التركيز، كذلك يحدث لهم التهاب الجلد وظهور بثور عليه، وحدوث التهاب العين، والتهاب بالجفون، وقد يحدث تقلصات في العضلات الإرادية وبعض العضلات بحيز الإرادية كعضلات الأمعاء ويشعر العامل بالألم في عضلات الساقين، وقد تصيب هذه التقلصات عضلات الأمعاء مما يؤدي إلى الشعور بالمغص وقد يؤدي إلى القيء.

ومن تأثيرات الحرارة على العاملين في أماكن متباينة الظروف وترتفع فيها درجة الحرارة: الإجهاد الحراري وينشأ هذا الإجهاد من التعرض لدرجات الحرارة المرتفعة ويحدث في المشتغلين بالأعمال العضلية. وتظهر أعراض الإجهاد على العاملين في صورة صداع وزغلة بالعين والقيء ثم الإغماء مع هبوط ملحوظ في ضغط الدم، وذلك لفقد الماء الموجود بالجسم بالعرق فيؤدي إلى نقص في حجم الدم الذي يمر بالدورة الدموية فتزيد عدد ضربات القلب مما يؤدي إلى إجهاد القلب والأعراض السابقة.

كما نلاحظ تأثير الإصابة بضربة الشمس أو درجة الحرارة وتتشأ عند التعرض لدرجات الحرارة المرتفعة مع ارتفاع نسبة الرطوبة مما قد يعطل قدرة الجسم على التخلص من حرارته ومع ارتفاع الرطوبة يمنع تبخر العرق رغم إفراز كميات كبيرة منه. وتبدأ درجة حرارة الجسم في الارتفاع ويؤدي ذلك إلى انهيار المركز العصبي المنظم للحرارة في المخ ويشعر المصاب بالدوخة والزغلة في العين وارتفاع درجة حرارة الجسم وصداع وتشنجات عصبية وفقد الوعي.

* طرق الوقاية من أضرار الحرارة

- استخدام مرايل مصنوعة من الاسبستوس واقية من الحرارة.
- الراحة البدنية والنوم لفترة كافية لتقليل حدة الإجهاد.
- تناول كمية من الملح لتعويض ما يفقده الجسم من الملح مع العرق.
- السيطرة على الحرارة.
- التأهيل والتأقلم.

- الكشف الدوري لضمان علاجهم ووقايتهم من الإصابة بأمراض الحرارة.
(٩٣ : ٤٧ - ٥١)

٢- الضوء وعلاقته بالأمراض المهنية :

يتعرض الأطفال العاملون في ورش اللحام بالكهرباء واللحام الأوكس استيلين والعاملين في ورش الكهرباء أثناء الكشف وتصليح المصابيح الكهربائية للسيارات إلى شدة الإضاءة، وتؤدي الإضاءة إلى الأعراض الآتية :-

- ضعف تدريجي في قوة الإبصار نتيجة لإجهاد العين.
- التأثير على الجهاز العصبي وهذا يؤدي إلى سرعة الشعور بالتعب والإجهاد ويؤدي إلى نقص القدرة على أداء العمل الذهني والشعور بالدوخة والزعزعة والصداع في مؤخرة الرأس.
- شعور بالألم في العينين كلما زادت مدة التعرض للوهج.

(٢١ : ٥٢)

* طرق الوقاية من أضرار الضوء :

- استخدام الحواجز الواقية لوقاية العين والوجه من الإشعاع الضوئي والحراري ويصنع من مادة رديئة التوصيل للحرارة ومن الزجاج الملون.
- ارتداء النظارات لحماية العين أثناء عمليات اللحام وتكون أمامه البلاستيك الشفاف أو البلاستيك المقاوم للحرارة.
- الفحص الدوري على فترات تتراوح بين ٦ شهور وسنة. (٢١ : ٥٤).
- مع مراعاة قرار وزير التأمينات رقم ٢١٨ لسنة ١٩٧٧ المعدل بالقرار رقم ٧٨ لسنة ١٩٧٨ بشأن شروط وأوضاع إجراء الفحص الطبي الدوري للعاملين المعرضين للإصابة بأحد الأمراض المهنية.

٣- الضوضاء وعلاقتها بالأمراض المهنية :

الضوضاء هي الخليط المتناثر من الأصوات التي تنتشر في مكان العمل تثير الأعصاب، وتقل الإنتاج، فضلاً عما تحدثه من ضعف تدريجي في قوة السمع مع طول المدة، ويتعرض العاملون في ورش الحدادة والبرشام وسمكرة السيارات للتأثير المباشر للضوضاء (مما يصدر من صوت الضجيج الناشئ عن العمليات الصناعية في الورش. وبالتالي يؤثر الضوضاء على الأطفال العاملين بالورش تأثير سمعي وتأثير غير سمعي.

أولاً : التأثير السمعي: حيث تؤثر الضوضاء على حساسية خلايا الشعيرات الحسية بالجسم الحلزوني بالأذن الداخلية. إذ تجهد هذه الخلايا، وتقل القدرة السمعية عند نهاية فترة العمل اليومي، ولكن هذا التعب وهذا الإجهاد مؤقت ولكن مع استمرار التعرض للضوضاء تقل القدرة السمعية بالتدريج وبالتالي تقل القدرة السمعية عن المستوى الطبيعي.

ثانياً : التأثير غير السمعي: ينحصر هذا النوع من التأثير في :

- صعوبة التخاطب.
 - التأثيرات النفسية مثل الشعور بالضيق، وسهولة الإثارة.
 - التأثيرات العصبية، وهي التي تؤثر على إنتاج المشتغلين ويتسبب عنها زيادة نسبة الأخطاء في إداء العمل.
 - نقص القدرة على التركيز وعلى أداء الأعمال الذهنية.
 - نقص القدرة على أداء العمل العضلي.
 - ارتفاع الضغط وضربات القلب ونقص نمو الجنين.
- وقد تتأثر الأذن بالتعرض للضوضاء، مما يؤدي إلى الشعور بالدوخة وعدم الاتزان والغثيان والقيء (٥٧: ٥٦)

*** طرق الوقاية من أضرار الضوضاء :**

أولاً : إجراء فحص طبي قبل الالتحاق بالعمل لاختيار العامل للعمل المناسب :

: استخدام معدات حماية السمع للوقاية من التأثيرات السلبية الضارة للضجيج على الجهاز السمعي وعلى الجسم بشكل عام حيث تعمل هذه المعدات على خفض مستوى الضجيج إلى الحد الذي يعتبر فيه آمناً (الحد المسموح به ٨٥ ديسيبل).

*** ومن أهم معدات الحماية :**

١- **سدادات الأذن :** وتستخدم للحماية من الضجة ذات الشدة المنخفضة والتي لا تتجاوز ١٠٠ ديسيبل، وتستطيع سدادات الأذن خفض مستوى الضجيج بمقدار لا يتجاوز (٢٠) ديسيبل.

٢- **السدادات القطنية :** تعمل على تخميد الضجة بمقدار (١٠) ديسيبل وتصنع من القطن - المطاط - البلاستيك - كرات قطنية ممزوجة بالشمع - اليورثان. وهذه تعمل على حماية الجهاز السمعي وذلك بتخفيض الضجيج من ٨ - ٢٠ ديسيبل.

٣- كاتمات الضجة : تستخدم للحماية من الضجيج عالي الشدة، أما الحد الفعلي لتخميد الضجيج باستخدام الكاتمات فهو لا يتجاوز (٣٠) ديسيبل. لذا لتخميد المستويات العالية من الضجيج لابد اللجوء إلى الحلول الهندسية بالإضافة إلى استخدام معدات لوقاية الشخصية كإجراء وقائي إضافي. وتصنع من مواد ماصة (الاسفنج) وتتكون من بقتين يفصلهما فراغ للوقاية من الضجيج عالي الشدة وتعمل على خفض الضجيج بمقدار لا يتجاوز ٣٠ ديسيبل (٥٧ : ٨٠-٨١)

*** الرصاص وما ينشأ عنه من أمراض مهنية :-**

يستخدم الرصاص في عدة صناعات مختلفة وفي العمليات الصناعية يتصاعد في الجو أدخنة الرصاص أو مركبات أو أكاسيده، عند التسخين بحرارة عالية أثناء اللحام أو إزالة الطلاء (عند دهان وإزالة بويات السيارات) في ورش الدوكو. فيتعرض العمال لأخطار التسمم بتلك الأدخنة وخصوصاً إذا أجرى ذلك في أماكن ضيقة أو كانت عوامل التهوية فيها غير كافية. ومن أضرار الرصاص " التسمم به عن طريق استنشاق أبخرة الرصاص وما يمتصه الجلد "، وينتج عن ذلك أمراض (الأرق والقيء - فقدان الرغبة للطعام - الضعف والإعياء - هبوط ضغط الدم) .

أما أعراض التسمم المزمن بالرصاص فهي :

- اضطراب المزاج والشعور بالتعب والرغبة في النوم.
- فقر الدم وشحوب اللون (الأنيميا).
- يظهر على حافة اللثة بجوار الأسنان خط أزرق ضارب للسواد.
- التأثير على الجهاز الحركي.
- التأثير على الجهاز الهضمي.
- التأثير على الكلى.
- الأرق والقيء وفقدان الرغبة في الطعام وهبوط ضغط الدم.

طرق الوقاية من الإصابة بالرصاص :

- الاهتمام والعناية بتغذية العمال تغذية وافية.
- الاهتمام بتهوية أماكن العمل.
- استخدام العمال أقنعة واقية لحمايتهم من التعرض لأخطار الاستنشاق.

(٥٧ : ٦٨-٧٠)

- عدم تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة.
- يجب ألا تزيد أيام العمل الأسبوعي للعامل عن خمسة أيام فقط.
- يجب أن تكون عوامل التهوية الصناعية (المدخن والمراوح) كافية وسليمة ومتوافرة.

المذبيبات العضوية كعامل من عوامل الإصابة بالأمراض المهنية :

المذبيبات العضوية هي سوائل عضوية لها خاصية القدرة على إذابة المواد الأخرى العضوية وغير العضوية، دون أن تغير من صفاتها الكيمياوية وتلك الخاصية هي التي أوجبت استخدامها في كثير من الصناعات الهامة مثل صناعة الطلاء والبويات والورنيش المستخدم في طلاء السيارات.

ونظراً لعمل الأطفال في ورش دوكو السيارات فهم معرضون في كثير من الأحيان إلى الإصابة بأحد أعراض وتأثير المذبيبات العضوية إما عن طريق تعرض الجلد مباشرة باللامسة المباشرة أو عن طريق تشبع الملابس بتلك المواد وكذلك عن طريق التنفس. ومن أخطر أنواع التأثيرات تلك التي تؤثر على الجهاز العصبي فمع تعرض العامل لكميات أكبر من أبخرة المذبيبات يشعر بالدوخة وفقد التوازن. كذلك يتأثر الجهاز الهضمي ويؤدي تأثير المذبيبات العضوية على الجهاز الهضمي إلى ظهور الأعراض الآتية :- (سوء الهضم - الانتفاخ - القيء - آلام في البطن).

كذلك هناك تأثير أخطر للمذبيبات على الجهاز التنفسي عند استنشاق المذبيبات يحدث التهاب الأغشية المخاطية للأنف والقصبة الهوائية بدرجات متفاوتة.

ويبدأ الإحساس بجفاف في الحلق والزور والقصبة الهوائية وتورمها ثم يلي ذلك السعال ثم ضيق التنفس وانقباض الصدر والقيء في بعض الأحيان. وقد تؤدي في الحالات الحادة الشديدة إلى أوزيما بالرنتين الذي ربما يؤدي إلى الوفاة. كما له أيضاً تأثير على الكلى والكبد.

(٩٣ : ٩٦-٩٣)

* وللوقاية من أخطار المذبيبات العضوية وأضرارها :

- يجب أن يستبدل المذيب العضوي الخطر بمذبيبات أخرى أقل خطورة على حياة العامل أو المصانع.
- يجب توفير عوامل التهوية في المواضع التي تستعمل فيها بعض المذبيبات العضوية.
- نوضح خطورة المذبيبات للعمال للوقاية من أخطارها.

- استخدام الأقنعة الخاصة بالحماية من الأبخرة وهي أقنعة من فلتر قماش ذو مسلم رقيق يقوم بتنقية الهواء المستنشق بواسطة مرشح خاص داخل القناع.
- يجب لبس قفازات وملابس واقية لمنع بعض المذيبات من ملامسة جلد العامل.
- ارتداء نظارات واقية للعين.
- إجراء الكشف الطبي الدوري على العمال في مثل تلك الصناعات. (٩٣ : ٩٨)

تعقيب :

وبعد العرض السابق للأمراض المهنية التي يتعرض لها الأطفال العاملين في الورش تظهر خطورة العمل على هؤلاء الصغار بدون الاهتمام بالجانب الصحي لهؤلاء الصغار فبعض الآثار الصحية للعمال لا تبدو واضحة إلا من خلال تعرضهم لبعض المخاطر أثناء تأديتهم لعملهم من حروق أو كسور أو صعق أو استنشاق من أبخرة أو مواد ضارة بالصحة. أما آثار هذه الأعمال على المدى الطويل سواء كانت أضرار على الرئتين أو العينين أو الأذنين أو على الصحة العامة قد لا تظهر إلا بعد مرور فترات طويلة من الاستمرار في هذه النوعية من الأعمال التي تسبب لهم أضرار وهم في غنى عنها فهناك دراسات سابقة مثل دراسة علا مصطفى التي أكدت فيها على مخاطر عمل الطفل في الصناعات المختلفة وأن أعمالهم لا تتم في إطار استحكامات أو استعدادات للأمن أو باستخدام ملابس واقية من هذه المخاطر وأن الأطفال العاملين في إحدى مصانع النسيج لا يرتدون أي نوع من أنواع الملابس الواقية أثناء العمل سواء قفازا أو أي شيء آخر كذلك لا توجد أي أدوات وقائية خاصة بحماية السمع أو البصر أثناء العمل أو داخل الورشة. وكذلك فهؤلاء الأطفال لا يخضعون لأي نوع من أنواع التأمينات الاجتماعية أو الصحية حيث أنهم يعملون خروجاً على القانون الذي لا يسمح لهم أساساً بالعمل

لذلك فلابد من الاهتمام باستخدام أنواع معدات الوقاية من المخاطر والأمراض المهنية عن طريق استخدام الملابس الواقية مثل (الأفرول ، المرابيل، الصدارى، الأحزمة الواقية) لحماية جسم الإنسان من الأضرار المختلفة والتي لا توفرها الملابس العادية والتي قد تكون هي ذاتها سبباً لوقوع الإصابات كذلك لابد من استخدام معدات لحماية الرأس من تساقط المواد الثقيلة عليه أو اصطدامه بالمواد والأجهزة. وتكون على شكل خوذة لحماية الرأس وتستخدم للعمال العاملين في الأعمال الميكانيكية وفي ورش الكهرباء وتكون الخوذ من البلاستيك أو الفايبر جلاس كذلك لابد بالاهتمام بالعين وارتداء النظارات الواقية لحماية العين من أي إصابة أو دخول ريش أو مواد ساخنة أو عادية وحماية الوجه من الغازات والأبخرة في عمليات الخراطة واللحام.

واستخدام معدات حماية السمع للوقاية من الآثار السلبية للضجيج واستعمال معدات حماية الجهاز التنفسي كنوع من الحماية من الأبخرة والدخان والأثرية والغازات السامة. كذلك الاهتمام باستخدام معدات حماية اليدين مثل استخدام القفازات المصنوعة من البلاستيك والجلود والصراف والقطن للوقاية من المواد الكيماوية والأوساخ والتأثيرات الميكانيكية بالنسبة للعاملين في مجال ورش الكهرباء وورش صيانة البطاريات لحماية اليدين من التعرض

للملوثات الضارة وغيرها من المخاطر المختلفة التي تتعرض لها اليدين لكونها الوسيلة المباشرة التي يتم العمل بواسطتها. ولحماية القدمين من خطر سقوط المواد عليها أو تعرضها للاصطدام أو سقوط المواد الكاوية عليها. فيستخدم الأحذية الواقية المصنوعة بمواصفات خاصة تلائم طبيعة المخاطر المتواجدة في أماكن العمل المختلفة مثل الورش التي يكثر فيها استخدام الزيوت والشحوم وورش الكهرباء بحيث تؤمن الوقاية الكاملة من خطر التيار الكهربائي وبالتالي يتجنب العاملون مخاطر العمل ونضمن أن يقوم العامل بعمله وهو في أمان من شرر وقوع الحوادث أو الإصابات المختلفة وبالتالي يشعر العامل بالراحة أثناء العمل والتي تؤثر بدورها على توافقه النفسي والصحي داخل العمل.

الفصل الرابع التوافق النفسي للأطفال العاملين

مقدمة:

حاولت الباحثة من خلال البحث الحالي عرض مجموعة من الموضوعات مها تقديم عرض نظري لمفهوم التوافق النفسي وعرض للآراء المختلفة للتوافق النفسي ومعاييره ومظاهر التوافق السوي وسوء التوافق، وكذلك عرضاً لأهم الآثار السالبة لعمالة الأطفال على البناء النفسي ثم عرض لأهم الاتجاهات النظرية لدراسة التوافق من خلال مدارس علم النفس وأختتمت الباحثة هذا الفصل بعرض للنماذج النظرية لعلم النفس البيئي التي أهتمت بتفسير الظاهرة.

حيث أن حياة الإنسان ما هي إلا محاولات مستمرة لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية وذلك بهدف الوصول إلى التوازن النفسي الذي يجعل من الإنسان كائنًا منتجاً يملك القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية، لذا فإن مفهوم التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية والتي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها وعلى ذلك فالتوافق يشمل التبيانات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة الشخصية المنسجمة مع البيئة، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو صراعاً نفسياً، ومن ثم فإن عجز الفرد عن إتمام هذا التوافق والانسجام بينه وبين بيئته ونفسه قيل أنه "سوء التوافق" أو معتل الصحة النفسية ويبدو سوء التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزاً يزيد على ما ينتظره من الغير أو ينتظره من نفسه. أي أن التوافق يتطلب تغيرات في سلوكه الشخص وتفكيره واتجاهاته وعليه أن يكون على درجة كبيرة من المرونة والمطاوعة والقابلية للتغير، وإذا عجز عن هذا التغير عجز عن إشباع دوافعه ورغباته، ومن ثم فإنه يتعرض للفشل والإحباط.

التوافق النفسي:-

التوافق مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه أما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن سوء التوافق. (٦٥ : ٣٦ - ٣٧).

وبذلك فإن التوافق عملية مستمرة طالما واجهت الفرد ضغوط أو مطالب أو مصاعب في الحياة. والإنسان لديه العديد من الحاجات الفسيولوجية والنفسية يريد إشباعها ولكن الظروف

البيئية قد تكون عائقاً يكون دون إشباعها ومن هنا يحدث له سوء توافق مع البيئة المحيطة به.

* التمييز بين التوافق والتكيف :

من الملاحظ عند تناولنا لمفهوم التوافق النفسي ورود عديد من التعريفات لهذا المفهوم وربما نلاحظ أن هناك خلط بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف لذا لزم بداية أن نوضح الفرق بينهما، وقد اختلف موقف علماء النفس من مصطلح التوافق والتكيف.

فيرى عزيز حنا دواد (١٩٩١) أنه يشيع الخلط بين مفهوم التوافق Adjustment ومفهوم التكيف Adaptation. فيرى أن الأول مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته، ومواجهة مشكلات حياته من إن إشباع وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء والانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخر في الأسرة، وفي العمل والتنظيمات التي ينخرط فيها، وعليه فالنفاق مفهوم إنساني، ويكون سوء التوافق maladjustment وهو فشل الشخص في تحقيق إنجازاته وإشباع حاجاته ومواجهة صراعاته ومن ثم يعيش الفرد في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها في حالة من عدم الانسجام وعدم التناغم وإذا ما زاد هذا القدر من سوء التوافق أقترب الفرد من المرض النفسي (٥٨ : ٢٥٤-٢٥٧) أما المفهوم الثاني فهو يشمل تكيف الإنسان إزاء البيئة الفيزيقية التي يعيش فيها. فالإنسان كان حي يستطيع أن يعيش في بيئته وعليه أن يكيف نفسه لها. وقد يحدث تحويرات في كيانه لمواجهة مشكلاته وصعوبات مفروضة عليه في البيئة (٥٩ : ٢٦٢-٢٦٣).

ويرى حامد زهران ١٩٩٤ أن الإنسان تكيف بيولوجياً ويتوافق نفسياً واجتماعياً، إذ يبدأ التكيف وهو جنين في بطن أمه ويستقر بذلك طوال حياته بعد الولادة في حين يبدأ توافقه النفسي والاجتماعي مع تكوين ذاته في السنوات الأولى من حياته، وبهذا ترتبط العمليتان (التكيف والتوافق) ارتباطاً وثيقاً بمراحل النمو المختلفة التي يمر بها الإنسان انطلاقاً من خصائص كل مرحلة ومطالب النمو فيها (٢٨ : ٢٧-٤٥).

وبالرغم من الاختلاف بين مفهوم التوافق النفسي والتكيف. إلا أنهما يعملان معاً على الوصول بالإنسان إلى المستوى المناسب من الصحة النفسية قدر الإمكان في كل ظروف ومتغيرات البيئة المحيطة بالإنسان، وبالتالي فإن الأطفال العاملين يتواجدون في ظروف بيئية متغيرة فلا بد من التكيف معها حيث مع تواجههم في العمل بالورش قد يعرضهم لمشاكل سواء مشاكل مع صاحب العمل أو العمال الأكبر سناً لذلك فهم أكثر حاجة للتكيف مع البيئة

المحيطة بهم بيئة العمل كذلك التكيف مع طبيعة العمل الذي يزاولونه بما يحتويه من مخاطر مع عدم وجود متطلبات الأمن الصناعي والسلامة المهنية بالإضافة إلى نفس العمل الذي يحظر قانون العمل الحالي والقرارات الوزارية اللاحقة عمل الأطفال بها وذلك لصغر سنهم وما تتضمنه من مخاطر تهدد سلامتهم وقد نجد أن متوسط ساعات عمل الأطفال في معظم الورش حوالى ١٠ ساعات يومياً أي ما بين الثامنة صباحاً والانتهاى بين السابعة والثامنة مساءً ويشكل هذا الوضع الخاص بساعات العمل وقلة الإجازات خرقاً لقانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ الذي أوجب المشرع ألا تزيد ساعات التشغيل الفعلي للحدث على ست ساعات في اليوم، كما أوجب أن تتخلل ساعات العمل فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل في مجموعها عن ساعة واحدة بالإضافة لكل هذا فإن التلوث الموجود داخل الورش سواء من مواد كاوية أو زيوت وشحوم والعمل وسط أسلاك الكهرباء في بعض الورش يعرض هؤلاء الصغار لمخاطر عديدة أثناء العمل فكل المخاطر التي تحيط بالطفل لا تجعله يهرب من العمل بسبب السياق الاجتماعي الاقتصادي الذي يعيش فيه والذي فرض عليه العمل مبكراً ولكن تجعله يفقد طفولته ويفتقد اللعب، ويخشى أن يؤثر حرمان الطفل من اللعب وهو أحد الأنشطة المصاحبة للطفولة والتي يتعلم من خلالها أشياء عديدة كما يمارس من خلالها نوعاً من التدريبات البدنية، فيخشى أن يؤثر على نمو الطفل النفسي في المستقبل، فالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه والذي أجبره على العمل، يجبره أيضاً وفي نفس الوقت على التخلي عن طفولته، أي عن الأنشطة والاهتمامات المصاحبة للمرحلة العمرية التي يعيشها، فقد حل العمل ومسئوليته محل اللعب. كما حل العالم الواقعي محل العالم الوهمي والخيال، مما يؤثر على قدرات الطفل الإبداعية في المستقبل. فكيف يشعر الطفل هنا في ظل ظروف الحياة الشاقة التي يعمل فيها بالتوافق والتكيف وهو يفقد الإحساس بطفولته.

فقد يحدث لهؤلاء الأطفال تكيف مع الواقع الفعلي ويحدث لهم بعض أنواع الاكتئاب، ورفض العمل الذي قد يصل بهم إلى حد التصرفات العدوانية حيث أنهم لديهم حاجات أساسية لابد أن تشبع ولكن في ظل ظروف فرضت عليهم لم يتحقق هذا الإشباع فيحدث لهم إحباطات تؤثر بدورها على جوانب حياة الطفل النفسية ويشعرون بسوء توافق مع البيئة والأفراد المحيطون بهم.

◆ تعريف التوافق لغوياً:

يشير المعنى القاموسي لكلمة توافق إلى عمل الترتيبات أو التنظيمات المختلفة أو الإعداد لعمل شيء ما. أو إعادة تنظيم شيء ما بحيث يصبح منظماً، أو السعى لتحقيق الانسجام بين عناصر موضوع ما أو إعداد الأشياء لكي تتفق مع مستوى معين أو لكي يخدم هذا الإعداد غرضاً معيناً كما أن هذا اللفظ يستخدم للدلالة على التناسب بين شيتين أو توفير الراحة للناس (١٢٥ : ١٧-٦١).

والتوافق يعنى الانسجام والموازرة، والمشاركة، والتضامن. وهذه كلها مصطلحات تقابل المصطلح الإنجليزي (CONFORMITY) وهي كلمة تعنى التألف والتقارب واجتماع الكلمة وهي تفيد التحالف والتناظر والتصادم، وهي غير الاتفاق الذي يعنى المطابقة التامة. (٨٩ : ٧١).

والتوافق المهني مفهوم مستمد من علم البيولوجيا وكانوا يستخدمونه تحت مفهوم التكيف (ADAPTATION) على نحو ما حددته نظرية (تشارلز - دارون) المعروفة بنظرية النشو والارتقاء التي وضعها في كتابه (أصل الأنواع ١٩٥٥) فيشير إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من أجل البقاء. (١٥٥ : ٧٢).

والتوافق يعنى أي تغير في الكائن الحي سواء في الشكل أو في الوظيفة يجعله قادراً على المحافظة على حياته أو بقاء جنسه، فالإنسان كما يتلائم مع البيئة الطبيعية يستطيع أن يتلائم مع الظروف الاجتماعية النفسية التي تحيط به والتي تتطلب منه باستمرار أن يقوم بمواءمات بينه وبينها. (٨٨ : ١٧).

◆ مفهوم التوافق في علم النفس:-

تناول العديد من علماء النفس تحديد مفهوم التوافق النفسي لما لهذا المفهوم من أهمية بالغة، حيث أنه أساس الصحة النفسية للفرد، وسوف نتناول الباحثة عرض التعريفات العربية والأجنبية حسب ترتيبها الزمني.

* يعرف قاموس اتجلىش وأنجلش English and English 1975 التوافق بأنه محاولة لعمل توازن ثابت من الكائن الحي حيث لا يوجد أي تغير بين المنبهات ويستلزم إصدار استجابات جديدة. وتكون الحاجات كلها في حالة إشباع وتعمل الوظائف ذات الطبيعة المستقرة بشكل عادي غير أن هذه الحالة الكاملة من التوافق لا يمكن الوصول إليها وإنما هي نظرية تصورية لمتصل متدرج من نهاية التوافق فالتوافق حالة من العلاقة المتناغمة مع البيئة التي لا يستطيع فيها الفرد الحصول على الإشباع لمعظم حاجاته وتحقيق المتطلبات النفسية والاجتماعية (١٣١ : ٤٨-٥٢).

- * ويعرف جراهام سبنسر (١٩٧٦) التوافق النفسي بأنه " مامن فرد إلا ولديه التوافق النفسي وهو يسعى دائماً لتحقيق التوافق النسبي وهو أن يتوافق تجاه المواقف الحياتية بصورة إيجابية وذلك من أجل إقامة تفاعلات سليمة مع المحيطين. (١٤١ : ١٤).
- * ويرى ايزنك (Eysenck) (١٩٧٨) أن التوافق هو .
حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى متسعة تماماً.
العملية التي يمكن بها بلوغ العلاقات المتناغمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية والتوافق يتخذ صورة التغير في الكائن العضوي وذلك عن طريق اكتساب، استجابات ملائمة للمواقف أو تغيرات بيولوجية في الكائن العضوي (١٣٢ : ٤٩).
- * ويعرف سعد جلال (١٩٨٥) "التوافق النفسي هو الذي يتوقف على مدى إشباع الفرد لحاجاته لتأكيد ذلك عن طريق إشباع حاجاته الأخرى الفسيولوجية منها والاجتماعية إلا أنه قد يتعرض سبيل الفرد عقبات تحول دون إشباع هذه الحاجات فتؤدي إلى عدم تكيف الفرد (٣٣ : ٤٨٧).
- * ويرى أحمد عزت راجح (١٩٨٥) "التوافق النفسي " بأنه حالة من التوائم النفسي والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين نفسه، وتبدو فتي قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالبات البيئة المادية والاجتماعية ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً (٥ : ٥٧٨).
- * وعرفت انتصار يونس (١٩٨٦) "التوافق بأنه عبارة عن تفاعل ديناميكي مستمر بين الفرد والبيئة يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجياً (١٢ : ٢٤٦).
- * وقد عرف ريتشارد كون (Coan, Richard) (١٩٨٦) "التوافق النفسي هو العملية التي يحاول الفرد بمقتضاها تحقيق علاقة متناغمة مع البيئة التي يعيش فيها عن طريق تقبل ومسايرة الظروف البيئية بالإضافة إلى مراعاة حاجات ومشاعر الآخرين (١٢١ : ٢١).
- * وعرف علاء الدين كفاقي (١٩٨٧) بأن مفهوم التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع حاجات الفرد وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية، والتي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها وعلى ذلك، فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة (٦٤ : ١٩-٣٦).
- * ويعرف صلاح مخيمر (١٩٨٧) "التوافق الاجتماعي بأنه أن يستطيع الفرد أن يكون علاقات اجتماعية بالمحيطين به وأن يشعر بالسعادة الموجودة مع الناس إذا كان بمفرده وأن يجد سهولة في أن يطلب مساعدة الناس إذا احتاج الأمر إلى ذلك. (٣٩ : ٥).

* وقد أشار كمال إبراهيم مرسى (١٩٨٨) "التوافق عملية ديناميكية يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد أو في أهدافه وحاجاته أو فيها جميعا ويصاحبها شعور بالارتياح والسرور إذا حقق الفرد ما يريد، ووصل إلى أهدافه وأشبع حاجاته ويصاحبها شعور بعدم الارتياح والاستياء إذا فشل الفرد في تحقيق أهدافه ومنع من إشباع حاجاته.
(٧٥ : ٣٣-٩٠).

* وعرف روبرت (١٩٨٩) Robert " التوافق هو سلوك الفرد إزاء الضغوط الاجتماعية والشخصية التي تؤثر على تكوين الشخصية للفرد وهي العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يتعامل ويسيطر على القوى المختلفة في الحياة وهو عمل إيجابي يحاول الفرد من خلاله تعديل سلوكه (١٧٤ : ٦).

* وقد عرف فرج عبد القادر طه ١٩٩٠ " التوافق النفسي يعنى أن الفرد يحقق نجاحاً في مواقف حياته فيستفيد منها أو يتحاشى ضررها وعندما يفشل في تحقيق التوافق الذي يبيغيه نفسه نصفه بالانحراف أو الاضطراب (٦٦ : ٢٨-٨٥).
* وقد أشار كمال دسوقي (١٩٩٣) إلى ان التوافق يعنى :

توازن ثابت بين الكائن وما يحيط به فلا يكون ثمة تغير تنبيه لا تثير استجابة ولا تبقى حاجة غير مشبعة، بل جميع وظائف استمرارية الكائن تتقدم بشكل سوي وهذا التوافق الكامل لا سبيل إليه قط.

حالة العلاقة الإنسجامية مع البيئة التي يكون فيها المرء قادر على تحصيل الإشباع لمعظم حاجاته وكفاية مواجهة متطلباته الجسمي منه والاجتماعي.
عملية إحداث التغييرات المطلوبة في نفس الفرد أو في بيئته. (٧٧ : ٥٩).

* ويعرف حامد زهران (١٩٩٤) التوافق " بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الاجتماعية والطبيعية بالتغير والتعديل حيث يحدث توازن بين الفرد وبيئته وبقدر ارتباط التوافق السوي بمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوافق النسبي للبيئة ومدى مواجهة مشكلاته. (٢٨ : ٢٥).

* ويعرف عطية هنا (١٩٩٦) " التوافق النفسي وهو مجموعة من العمليات التي يبدي لها الفرد استجاباته المختلفة التي تدل على اعتماده على نفسه وإحساسه بقيمته لذاته وشعوره. بالحرية في توجيه سلوكه هذا فضلا عن شعوره بالانتماء والتحرر من الميل إلى الأفراد أو الانعزال والخلو من الأمراض العصابية مع الشعور بالأمن الذاتي يرى أن التوافق الاجتماعي هو "مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد فتؤدي إلى شعور بالأمن الاجتماعي مثل إشباع

المهارات الاجتماعية واكتسابها لها وتحرره من الميول المضادة للمجتمع ويعيش الواقع ويتقبله وعلاقته ايجابية المتسمة بالود والحب والإنسانية مع أسرته ومجتمع مدرسته وبيئته المحلية. (٤٦ : ٧).

من خلال العرض السابق لمفهوم التوافق النفسي يتضح أنه على الرغم من وجود بعض الاختلافات في تعريف التوافق بين العلماء إلا أننا نلاحظ وجود ثمة اتفاق بين بعض العلماء حول هذا المفهوم فينتق كلاً من انجلش ١٩٧٥ وجراهام سبنسر ١٩٧٦ وأحمد عزت راجح ١٩٨٥ وسعد جلال ١٩٨٥، وحامد زهران ١٩٩٤ على أن التوافق النفسي للفرد هو إشباع دوافعه وحاجاته وتطلعاته الخاصة به ويرى كل من صلاح مخيمر ١٩٨٧ وروبرت ١٩٨٩ وعطية هنا ١٩٩٦ أن البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهذا الفرد هي التي تؤثر في توافقه سواء كان ايجابياً نحو المجتمع أو سلبياً.

العوامل المؤثرة على التوافق النفسي :-

ترجع العوامل التي تؤثر على التوافق النفسي إلى :

١- عوامل تتعلق بالفرد ذاته :

يعمل الفرد دائماً على تحقيق التوافق النفسي ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة:

(أ) التوافق النفسي ومطالب النمو :

من أهم عوامل إحداث التوافق النفسي المباشر هو تحقيق مطالب النمو السوي في جميع مراحلها وبكافة مظاهره (جسمياً - عقلياً - انفعالياً - اجتماعياً). وتحقيق مطالب النمو تؤدي إلى سعادة الفرد ويؤدي عدم تحقيقها إلى شقاء الإنسان وفشله.

(ب) التوافق النفسي ودوافع السلوك :

من أهم الشروط إلى تحقيق التوافق النفسي أن يتحقق إشباع السلوك وحاجات الفرد وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي، فالفرد يجب أن يفهم دوافع سلوكه السوي أو المنحرف ويتحدث البعض عن الدوافع باسم الغرائز أو الحاجات ويعتبر السلوك نتائج عملية تتفاعل فيها العوامل الحيوية والعوامل النفسية والاجتماعية والذي يهمننا في هذا المجال إلى التقبل من الآخرين.

(ج) التوافق النفسي وحيل الدفاع النفسي :

تعتبر حيل الدفاع النفسي من الأساليب الغير مباشرة التي تحاول إحداث التوافق النفسي، وهي أساليب لا شعورية من جانب الفرد تعتبر بمثابة أسلحة دفاع نفسي تستخدمها الذات ضد

الإحباط والصراع والتوتر والقلق، ووظيفة هذه الحيل تشويه الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناشئة من الإحباطات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها وتحقيق الراحة النفسية.

٢ - عوامل تتعلق بالوالدين :

(أ) الوالدين : ويرجع أهمية الدور الذي يلعبه الوالدين في نمو أبنائهم وتوافقهم في أنهما يشجعان الابن ويعطيانه الحب والحنان ويلقيانه قيم المجتمع الأكبر، علاوة على أنهما يمثلان نماذج يقلدها الأبناء، وعندما يوجد تعارض بين أقوال الوالدين وسلوكهما فإن الابن يميل إلى اتباع سلوكهما.

(ب) التفكك الأسري : يؤثر التفكك الأسري نتيجة الطلاق أو الخلافات المستمرة بين الوالدين على التوافق، وتشير الأدلة أن نسبة كبيرة من المنحرفين يأتون من بيوت محطمة أو تتصف بالنزاع الدائم بين الزوجين.

(ج) الرفاق والزملاء : يؤثر الزملاء في المدرسة حيث الارتباط باللعب ويتعلم الطفل المنافسة والتعاون والمشاركة في الحديث والمنافسة ونظراً لأن المدرسة قد تضم طلاب من مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية قد يتعلم أنماط السلوك البيئي ومن هنا تتضح أهمية الرقابة على مجموعات الرفاق.

(د) الضغوط المدرسية : وتتمثل في المعلم حيث أنه يطبع الطالب بصورته ويكون مثلاً أعلى له في توافق المعلم مع نفسه ومهنته يتحقق التوافق المدرسي وفي انفعاله وغضبه وعدوانه يخلق العدوانية ويؤدي إلى كراهية الطالب ونفوره من التعليم والعصيان والتمرد وعدم التقبل الدراسي لدى الطالب.

٣ - عوامل تتعلق بالبيئة : أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن المجتمع الذي يعيش أكبر من تأثير الفرد حيث أن المجتمع هو الذي يصنع الشخصية بواسطة المؤسسات التربوية والثقافية فكل مجتمع ثقافة Culture والمقصود بهذا المصطلح كل ما يميز مجتمع عن آخر من حيث العموميات كاللغة المستخدمة وشكل المباني أو طرازها ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة ومع وجود هذه العموميات التي تميز مجتمع عن آخر وداخل نفس الثقافة الواحدة ثقافات فرعية Sub - Culture تتمثل في شرائح المجتمع المتباينة على وفق الوضع الطبقي - نوع التعليم ومستواه، لذا يلاحظ دوماً التباين واختلاف التطورات بين أفراد المجتمع وبسبب الفروق الثقافية والمراحل العمرية (٦٠ : ٥١).

وعلى هذا فإن البيئة تؤثر على حياة الفرد بأبعادها وتحدد الأسلوب الذي يحقق له التوافق النفسي من كل جانب من جوانب هذه البيئة، وعلى ذلك فإن الطفل المتوافق والمتمتع بصحة نفسية هو الطفل الذي يعيش في بيئة اجتماعية سوية حيث يؤثر ذلك على شخصية الطفل من خلال الجماعات التي يندمج فيها كالأُسرة وجماعة الرفاق حيث يؤثر ذلك في تكوين الطفل إيجابياً وفي توافقه النفسي والاجتماعي. ومن ثم فإن الطفل العامل أكثر عرضة للضغوط النفسية حيث طبيعة العمل وسط المخاطر والتعرض المستمر للإيذاء من أصحاب العمل وفي كثير من الأحيان يكون الطفل هو المسئول عن الأسرة نظراً للتفكك الأسري فيقع على عاتق الطفل مسؤولية أكبر من سنه وبالتالي تؤثر على توافقه النفسي نظراً لصعوبة المهام والمسئوليات التي تقع على عاتقه في السن الصغيرة ومن هنا يحدث له سوء توافق مع البيئة المحيطة سواء بيئة العمل أو البيئة الأسرية.

* سيكولوجية التوافق المهني :

التوافق المهني هو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلائم بينه وبين البيئة المهنية - المادية والاجتماعية والمحافظة على التلائم. (٦٠ : ١٠-١).
وينبغي أن يكون في الحسبان أن قدرة الفرد على التكيف لظروف ومطالب العمل أما تعني أن يتكيف للآلة والروتين ولزملائه ولمزاج رئيسه وللظروف الفيزيائية التي تحيط به وأن يدرك أن رغبته الصادقة في العمل وقدرته على أدائه، أداء مرضياً وليست في ذاتها ضماناً لقبوله من زملائه أو ترقية من رئيسه. (١٧١ : ٤٤٣).

ولا ينبغي أن نتصور أن التوافق المهني هو توافق فرد لواجبات عمله المحدود ذلك أن التوافق المهني يعني توافق الفرد لبيئة عمله، كما يتضمن توافقه لكل خصائصه الذاتية، أي أن يتوافق مع صاحب العمل ومع متطلبات العمل نفسه، ومع الظروف الاقتصادية للعمل كما يتوافق أيضاً مع استعداداته الذاتية ومع ميوله ومزاجه.

(٤٥ : ١١)

وللتوافق المهني مظاهر، وأول مظاهره الرضا عن العمل من مختلف جوانبه وهذا يعكس رضا العامل عن العمل ومن مكونات بيئة العمل وبصور حقيقة علاقات العامل وزملاء العمل ووجهة نظره في الظروف المحيطة به.

ويتأثر التوافق المهني بالعوامل الديموجرافية (السن - الجنس - مستوى التعليم).

(١٧٠ : ٣-٨)

ومن أهم العوامل التي تؤثر في التوافق المهني :

١- عوامل حضارية وتكنولوجية :

يؤثر في التوافق المهني للفرد ما يحدث من متغيرات حضارية وتكنولوجية تزعزع أمانة واستقراره النفسي، كما أنها تحبب حاجاته الأساسية وتخفق شخصيته، وتشجع الاضطرابات النفسية على اختلاف أنواعها.

٢- عوامل داخل العمل

فمع زيادة الإنتاج يتطلب من العامل ساعات عمل زيادة وتنسم وتتم بسرعة وتتطلب الدقة في الإنتاج على حساب أعصاب وراحة العامل، فالعامل في حاجة إلى الشعور بالرضا والسعادة وهو في أشد الحاجة لأن يشعر بالاطمئنان من ناحية مستقبله، كذلك لا بد أن يشعر أنه يتعامل مع رؤسائه وزملائه باحترام وأنه بينه وبينهم علاقات ودودة وكذلك توافق إلى تحقيق توافق سليم مع بيئة العمل بمشتملاتها إلا أن هذا لا يستطيع أن يحققه بسهولة.

٣- علاقة العامل بعمله

لا بد من توجيه الفرد إلى العمل الذي يناسب قدراته واستعداداته والذي يتحقق له فيه أكبر قدر من التوافق. ذلك أن الأساس السيكولوجي لكل من التوجيه والاختيار يقوم من ناحية على ما بين الأفراد من فوارق جسيمة ومزاجية واجتماعية وهي فوارق تؤهل بعضهم للنجاح في المهنة ولاتؤهله للنجاح في غيرها.

٤- علاقة العامل بنظام العمل

الفرد القائم بالعمل كلما شعر بالارتياح النفسي والأمن زادت قدرته الإنتاجية وارتفعت شدة دوافعه للعمل، بل يزيد ولائه للعمل والمؤسسة التي يعمل فيها. ومدى شعوره بالانتماء لها والتوحد معها ذلك أن التوافق النفسي للعامل مع عمله وظروفه الخارجية ينعكس بدرجة كبيرة على علاقاته بالمؤسسة ونطاقها، فالعامل المتوافق توافقاً حسناً مع عمله، عادة يكون على علاقة حسنة مع النظام والتهينات الإدارية للمؤسسة.

٥- علاقة العامل برؤسائه

تدل البحوث الحديثة دلالة قوية على أن المدير أو الرئيس ربما كان أخطر عامل في البيئة السيكولوجية للعامل. فهو يمثل الإدارة العليا في أعين مروضيه كما أن لسياسته صلة مباشرة بإنتاج الجماعة التي يديرها (٤ : ١١-٢٧).

٦ - علاقة العامل بزملائه

لا يكشف التوافق المهني عن نفسه في أداء العمل فحسب، بل وفي نظام العلاقات الشخصية التي تكتشف حياة العامل، ولا شك أن موقف العمل، إنما هو موقف اجتماعي ديناميكي يمثل فيه الزملاء ما يمثله الأخوة بالنسبة للفرد في الأسرة. ذلك أن التوافق الاجتماعي إنما يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين ويرتبط تقبل الآخرين بتقبل الذات، ويلاحظ أن المجال النفسي للفرد في المؤسسة الصناعية، إنما يتضمن غيره وهم الزملاء. ذلك أن طبيعة العمل الصناعي إنما هي التعاون والتأزر ذلك أن كل وحدة إنتاجية، إنما تتكامل مع الأخرى في إنتاج السلعة، وأن السلعة الصناعية إنما هي نتاج مجموعة من وحدات إنتاجية يعمل فيها أفراد ذات تخصصات مختلفة وينبغي الإشارة إلى أن التفاعل النفسي إنما يقوم على الأخذ والعطاء.

٧ - عوامل شخصية

كما أن تنافر السمات الشخصية ومتطلبات المهنة يؤديان ليس فقط إلى تعطيل في أشكال مختلفة كالتعاسة ونقص الكفاية في العمل والإسراف في ترك العمل والمشكلات الاجتماعية الكثيرة ويمكن أن تتمثل العوامل الشخصية المؤثرة في التوافق المهني فيما يلي:

أ - الحالة الصحية : والتي ترجع إلى أساس فسيولوجي، وذلك أن أي خلل في التكوينات الجسمية يؤدي إلى خلل في وظائفها، وهذا الخلل بطبيعة الحال يؤثر في سلوك الفرد وفي استجابته للمواقف المختلفة.

وليس من شك من أن الخلل كلما كان كبيراً، كان تأثيره أعمق وأوسع مدى، إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة ذلك أن التكوين البيولوجي ليس منفصل عن التكوين النفسي بل أنهما معا يكونان وحدة متكاملة، وذلك أن الإنسان الفرد وحدة جسمية نفسية.

ب- الحالة النفسية أو المزاجية : (الاضطرابات الانفعالية والنفسية - الصراع - القلق - والإحباط....الخ) هي عوامل مؤثرة في الصحة النفسية للفرد (٤٥ : ٣٠).

ليس من شك أن الصحة النفسية ذات صلة وثيقة بالتوافق المهني حيث يتأثر العامل بعدة أشياء أثناء عمله من شأنها التأثير على صحته النفسية والبدنية فكما سبق وأشرنا إلى العوامل التي تؤثر في التوافق المهني للعامل حيث يمضي العامل معظم ساعات اليوم داخل ورشة العمل فهناك العديد من التأثيرات الخارجية سواء من جراء العمل أمام الآلات الخاصة بالعمل أو التعامل مع الأشخاص المحيطين به من شأنها التأثير على صحته النفسية والبدنية فلا بد للعامل

أن يشعر بالراحة والاطمئنان داخل العمل وأن يوزع العامل على العمل المناسب لقدرته العقلية والذهنية والبدنية وبالأخص بالنسبة للأطفال العاملين في السن الصغيرة فلا بد طالما أصبحوا عاملين أن يشعروا بالراحة والاطمئنان داخل العمل ولا بد أن يكون لديهم التوافق المهني المناسب لكي يستطيعوا مواصلة العمل بدون إحساس بالظلم والقهر وأن تكون لديهم القدرة المناسبة على تكوين علاقات مرضية مع زملاء العمل ورؤسائهم في العمل وذلك يحدث عندما يوزع العامل أو الطفل على العمل الذي يناسب سنه وقدرته العضلية والعقلية بالإضافة للتدريب الكافي قبل بداية العمل وفي ظل ظروف عمل مناسبة من حيث طبيعة العمل داخل الورشة، فإذا لم يشعر العامل بالأمن والراحة داخل العمل يحدث له نوع من سوء التوافق مع العمل وسوء التوافق مع العاملين معه ونظر لأن الباحثة تجرى دراستها على الأطفال العاملين بالورش الصغيرة فإن من الأهمية إلى أن نشير إلى السلوك التوافقي للأطفال، ويجدر بنا أن نشير إلى بعض * أشكال السلوك التوافقي في مرحلة الطفولة :

- ١ - القدرة على ضبط الانفعالات في حدود مقبولة لأن عدم الانفعال أو كبت الانفعال يؤدي إلى أنواع السلوك غير السوي (٣٢ : ٣٤٥).
- ٢ - التوافق مع المتطلبات الاجتماعية بمعنى التلائم والانسجام مع المستويات والمعايير الاجتماعية والحضارية دون التخلي عن التلقائية الفردية والقدرة على تنمية المعارات الإبداعية.
- ٣ - ملائمة النضج مع المرحلة العمرية بصورة تسمح بمزيد من التطور مع الارتقاء الكلي للطفل.
- ٤ - التكيف مع ظروف الواقع ويتمثل ذلك في قدرة الطفل على مواجهة المشكلات بهدف الوصول إلى حل.
- ٥ - تحقيق شخصية متكاملة من خلال التنسيق بين حاجات الطفل وسلوكه.

(١١٨ : ٥١-٥٨) .

* ويرى صلاح مخيمر ١٩٨٤ أن من مظاهر التوافق السوي القدرة على خفض التوترات، القدرة على تحقيق الذات وإمكانياتها مع فهم واقعي لإمكانيات الفرد، والمرونة تجاه المتطلبات الغريزية والإخلاقية ومتطلبات العالم الخارجي، والقدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية مما يتمخض عنه شعوراً بالأمن والرضا والسعادة تحت مبدأ الواقع كما يرى أن التوافقية في صميمها إيجابية خلاقية، وأن الإيجابية هي احد الأعمدة التي تقوم عليها العملية التوافقية وبغير الإيجابية الخلاقية لا تكون هناك سوية (٣٩ : ١)

* ويشير صموئيل ميغاريوس إلى بعض العلامات الدالة على السلوك التوافقي :-

- مدى تقبل الفرد لقدراته وإمكانياته
- مدى استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية.

- مدى نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه.
- الإقبال على الحياة بوجه عام.
- مدى كفاءة الفرد في مواجهة احباطات الحياة اليومية.
- تنوع نشاط الفرد وشموله.
- إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته.
- ثبات اتجاه الفرد.
- تصدى الفرد لمسئولياته وأفعاله وقراراته (٣٧ : ٥٥-٦٠)
- * ويذكر كمال دسوقي (١٩٨٥) إلى أن سوء التوافق يرجع إلى معوقات ناشئة من قرارات الفرد أما بالزيادة أو النقص أو معلومات ناشئة من التغيير في البيئة أو الشخص نفسه وأن مظاهر سوء التوافق في الطفولة يرجع إلى مشكلات تتصل بعملية الإخراج (التبول اللاإرادي).
- مشكلات تتصل بعملية التغذية (فقدان الشهية للطعام).
- مشكلات خلقية (السرقة - الكذب - التمرد).
- مشكلات انفعالية (الغيرة - الغضب - المخاوف الشاذة في التدمير).
- مشكلات حسية (قضم الأظافر - عيوب النطق).
- مشكلات اجتماعية (الانطواء - والعزوف عن اللعب).
- اضطرابات النوم ومشكلات دراسية (تخلف دراسي رغم ذكاء الطفل)
- (٧٦ : ٣٨) .
- وأخيرا فإن عجز الفرد عن إقامة التوائم والانسجام بينه وبين البيئة وبين نفسه قيل أنه سيء التوافق كما يبدو سوء التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو من ينتظره من نفسه ولسوء التوافق مجالات عدة :
- فهناك سوء التوافق الذاتي - المهني - الاجتماعي - الأسري أو الدراسي أو الديني وعلى أن سوء التوافق في مجال معين يكون له صداه وأثره في المجالات الأخرى (٥ : ٤٧٨-٥٨٠)
- * وقد حاول بعض العلماء وضع معايير للتوافق النفسي حيث نجد صموئيل مغاريوس قد وضع عدة معايير للتوافق تتمثل في:-

١- تقبل الفرد الواقعي لحدود إمكانياته :

فلسفيا جميعا متساويين فيما يتعلق بقدراتنا واستعداداتنا البدنية والعقلية وإمكانياتنا الشخصية المختلفة بل وأننا نختلف اختلافات واسعة وللتعرف على الصحة النفسية لفرد من الأفراد يجب أن يسأل إلى أي حد يدرك هذا الفرد حقيقة وجود الفروق الفردية بين الناس ومدى اتساع هذه الفروق وكيف يرى نفسه بالمقارنة مع الآخرين وما هي فكرته عن مميزاته الخاصة مما

يعطيهم قدر لا بأس به بأنفسهم ويفهمون ذاتهم فهماً واقعيّاً وهذا يهيأ لهم تجنب الكثير من الاحباط والفشل ويساعدهم على الإنجاز لتحقيق التوافق النسبي.

٢- استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية.

فبعض الأفراد أقدر من غيرهم على إنشاء علاقات اجتماعية وعلى الاحتفاظ بالصفات والروابط المتينة في المجموعات التي يتصلون بها وتعتبر هذه العلاقات سنداً وجدانياً هاماً ومقوماً أساسياً من مقومات الصحة النفسية.

٣- نجاح الفرد في عمله وأراءه عن نفسه.

فهناك بعض الأفراد الذين يودون أعمالاً وهم كارهون لها وأعمال لا تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، فقد تكون أعلى من هذه القدرات وقد تكون أقل منها، وهذا يؤدي إلى عدم رضا الفرد ونجاحه في عمله.

٤- الإقبال على الحياة بوجه عام.

فهناك من نرى من الناس يكون مقبلاً على الحياة متجاوباً معها ويرى أن الحياة تستحق أن تعاش، وهناك من تراه متوقفاً للشر والأذى متخوفاً ومتوجساً وليس من الصعب أن نتصور أن الاتجاه الإيجابي نحو الحياة والاهتمام الأكثر فاعلية إزاءها هي بعض الدعامات الهامة من دعامات الصحة النفسية.

٥- كفاءة الفرد في مواجهة إحباطات الحياة اليومية.

تختلف قدرة الناس على تحمل المشاق والصعوبات العادية التي تواجههم في الحياة، فهناك من ينزعج إنزعاجاً شديداً لأي تغيير غير متوقع في مجرى الأمور ويصل بعضهم إلى البلبلة الفكرية أو الانهيار الشامل عند تعرضهم للإحباطات البسيطة وهناك بعض الناس لديهم صلابة قوية إزاء متاعب الحياة وأحداثها اليومية ودرجة من التحمل والصمود وهذه الدرجة من تحمل المشاق تعتبر من أهم مقاييس الصحة النفسية.

٦- اتساع أفق الحياة النفسية.

فبعض الناس يقتصر اهتمامه على جانب واحد فقط من جوانب نموه دون العناية بجوانب النمو الأخرى، بينما الاستمتاع بالحياة والتجاوب الواسع معها يتطلب العناية بأنواع متعددة من المهارات والمعارف فالنمو المتكامل يقتضي الاهتمام بجميع الجوانب لا الاهتمام بجانب واحد فقط.

٧- إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته

فإنسان في كل عمره تحركه دوافعه وحاجاته الأساسية منها الحاجات الفسيولوجية المترتبة على طبيعة تكوين الجسم ومنها حاجات نفسية اجتماعية نشأت عن اعتبارات عضوية الفرد في الجماعات المختلفة وعن طول مدة طفولة الفرد الإنساني وطريقة تطبيعته اجتماعيا.

٨- ثبات اتجاهات الفرد

من الواضح أن ثبات اتجاهات الفرد أمرا لا يأتي إلا عن طريق تكامل الشخصية وعن الوضوح وكما يتم عن طريق الاستقرار الانفعالي إلى حد كبير.

٩- تصدي الفرد لمسئولية أفعاله وقدراته

لا شك أن قدرة الشخص على تحمل مسئولية أفعاله وما يتخذه من قرارات هو إحدى علامات التكامل الخلقي والصحة النفسية في وقت واحد كما أن الهروب من المسئولية هو دلالة واضحة وأكيدة على نقص النضج الانفعالي.

١٠- الاتزان الانفعالي

فالصحة النفسية للفرد تقاس بما هو عليه من ثبات وإتزان انفعالي ويقدره الفرد على التوافق والانسجام بين دوافعه المختلفة بحيث لا يتعارض بعض هذه الدوافع تعارضا ظاهرا مع بعضها الآخر. (٣٧ : ٥٦-٧٢)

التوافق النفسي في ضوء الاتجاهات النظرية :-

مدرسة التحليل النفسي والتوافق

مدرسة التحليل النفسي مدرسة ذات اتجاه عريض وتضم عددا من التوجهات النظرية. ويرجع الفضل الأساسي في ظهور تلك المدرسة إلى العالم النمساوي "سيجموند فرويد" "Frwd" وله تصور محدد للجهاز النفسي على النحو التالي :

" الأنا " Ego و "الهو" Id و الأنا الأعلى Super Ego

و"الأنا" جانب من الجهاز النفسي يسعى للتعبير عن رغبات "الهو" وإشباعها وفقا لمقتضيات الواقع ومطالب "الأنا الأعلى". ويكتسب الأنا بنيتها ووظيفتها من "الهو" أي أنها تتطور عنه وتمضي لتقترض بعضا من طاقته لتستخدمها في استجابتها للبيئة. ويتحقق الاستجابة للبيئة من خلال إستراتيجيات توافقية تمكن "الهو" من التعبير عن الحاجات الغريزية وفقا لمعايير المجتمع وإخلاقياته وفي مقابل سعي "الهو" إلى تحقيق اللذة وفقا لمبدئها.

فإننا نجد أن "الأنا" تعمل لمبدأ الواقع. وهي تستهدف المحافظة على سلامة الكائن الحي بتأجيل الإشباع الغريزي حتى يتوافر الموضوع المناسب أو الظروف البيئية الملائمة لهذا الإشباع. ومبدأ الواقع "الأنا" يمكن الفرد من كف طاقة "الهو" وتحويلها والإخراج عنها تدريجياً بما يتلائم مع القيود الاجتماعية ويتناسب مع ضمير الفرد "الأنا الأعلى". ومن هنا يرى فرويد أن الفرد في صراع دائم بين شكلين أساسيين من أشكال الدوافع.

الأول : يتمثل في دوافع الحياة أو البقاء ويتبلور حول الدوافع الجنسية.

الثاني : دوافع الموت ويتبلور حول الدوافع العدوانية.

ويؤكد على أن العلاقة بين هذه الدوافع هي علاقة صدام وصراع وليست علاقات توافق ولا انسجام. والإنسان السوي التوافق هو الذي يكون قادراً على أن يحب ويعمل.

ويرى "كالفن هول" أن التوافق عند "فرويد" نادر الوجود لأنه يعني أن الشخصية مرت بمراحل التطور المختلفة. ولم يحدث لها تثبيت عند مرحلة معينة لم تتجاوزها وأنها تمتلك "أنا" قوية وأنها تجاوزت وقادرة على تجاوز دوافعها وأنها لم تجرب

أما إذا تخلى الأنا على قدر أكبر مما ينبغي من سلطاته "الهو" أو "الأنا الأعلى" أو "العالم الخارجي"، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف الانسجام وسوء التوافق. (٧٤ : ٢١-٢٧)

ومن ثم فإننا نجد أن مدرسة التحليل النفسي قد ضيقت من مجال التوافق لتقتصره على أضيق نطاق في التوافق النفسي.

ومن ثم فإن هذا الاتجاه يضعف من الجانب الإرادي للفرد، وذلك باعتباره تحقيق توافق مرهون بإشباع حاجاته، كما أنه اعتبر المحيط الخارجي طرفاً أو يعمل على خفضها.

(٣٨ : ٤)

ويذكر عزيز حنا داود، أن دراسة الشخصية تتطلب من وجهة نظر "فرويد" منهجا "إكلينيكا" "chincal" والمنهج الإكلينيكي يعد منهجا علاجيا مصبوغ بصفة إنسانية ووسيلته في ذلك منهج التحليل النفسي. ومن خلال رؤية نظرية التحليل النفسي للتوافق أن هناك إهمالا للواقع الاجتماعي والواقع البيئي والذي يمثل القطب الثاني المكمل لعملية التوافق حيث تمثل الذات أحد قطبيها ويمثل الدافع البيئي والاجتماعي القطب الثاني. (٥٩ : ٧٨)

ومن هنا نرى أن هذه النظرية قد أغفلت إلى حد كبير الثقافة الاجتماعية والتاريخ الحضاري وأثر ذلك كله في بناء الشخصية، وركزت على البناء العضوي التكويني للفرد وأنه أعتقد في اثنين فقط من الدوافع الفطرية وهما الجنس والعدوان ولقد أوضح تبريره للتأكيد على هذين الدافعين لما لهما من تأثير متلف وممزق على الفرد والمجتمع. (٤٣ : ٢٣-٢٤)

ووجهة نظر "فرويد" أن الطفل له عدة دوافع يحاول إشباعها في الحال وبصورة مباشرة، كما أن عمليات "الهُو" تحدث تقريباً عند المستوى اللاشعوري وهذه العمليات تستمر وتؤثر كذلك على السلوك الظاهري دون أن يعيها الفرد، ولكنه استدرك بعد ذلك عندما تكون الظروف مهيأة لأن يكون "الأنا" في حالة وهن واستضعاف.

وفي ضوء ما سبق فإن مدرسة التحليل النفسي تنظر إلى التوافق للمحاولات المستمرة التي يقوم بها الفرد لإشباع حاجاته الشخصية التي تثيرها دوافعه مع المرونة في إقامة علاقات منسجمة مع البيئة. وأن التوافق هو تكامل الحاجات الغريزية مع شروط ومتطلبات الأنا الأعلى وتلك مهمة تضطلع بها "الأنا" عن طريق التعليم واختيار الواقع. (١٣٣ : ٤٥).

المدرسة السلوكية والتوافق :

يرى واطسون وسكنر Watson and Skinner أصحاب المدرسة السلوكية أن التوافق النفسي عبارة عن تعلم مجموعة من العادات السوية من البيئة والتي يمكن عن طريقها إشباع الحاجات المختلفة، وأن تعلم الاستجابات يتم بصورة آلية وخاصة في السنوات الأولى المبكرة من العمر. كما يرى العالم أن الهدف الأساسي للمساعدة هو استبدال أو إحلال مجموعة من العادات النافعة التكوينية محل العادات الضارة غير التكوينية. كما يرى أصحاب النظرية السلوكية أن التوافق يقوم على مجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين. والتي سبق أن تعلمها الفرد وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته وبذلك تدعمت وأصبحت سلوكاً يستدعيه الفرد كلما وقف نفس الموقف مرة أخرى ويرى وجود (Good) أن التوافق عملية اكتشاف أساليب من السلوك تكون ملائمة للبيئة أو التغييرات التي تحدث فيها. وأن السلوك التوافقي وغير التوافقي نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر، فالسلوك في مجتمع قد يكون غير توافقي وقد تكون توافقي في مجتمع آخر، أي أنه لا يوجد سلوك يمكن اعتباره غير توافقي في كل المجتمعات. (١٤٠ : ٤٢).

ويرى بعض العلماء أمثال باندورا وغيره Bandura and other أن عمليات التوافق تتم بقصد تام وليس كما ذكر واطسون وسكنر أنها تتم بدون قصد وبصورة ديناميكية، وأن من الممكن تعديل السلوك غير التوافقي عن طريق تعلم آخر يتم خلاله تغيير السلوك الخاطيء غير التوافقي، وإحلال السلوك التوافقي محله وتثبيتته عن طريق التدعيم الإيجابي، وأن أصحاب هذه النظرية لا يهتمون بمعرفة الأسباب التي أدت إلى السلوك غير التوافقي "كالتحليل النفسي" ولكن التركيز ينصب على تحديد السلوك الغير توافقي المراد تغييره وتحديد المثير المدعم

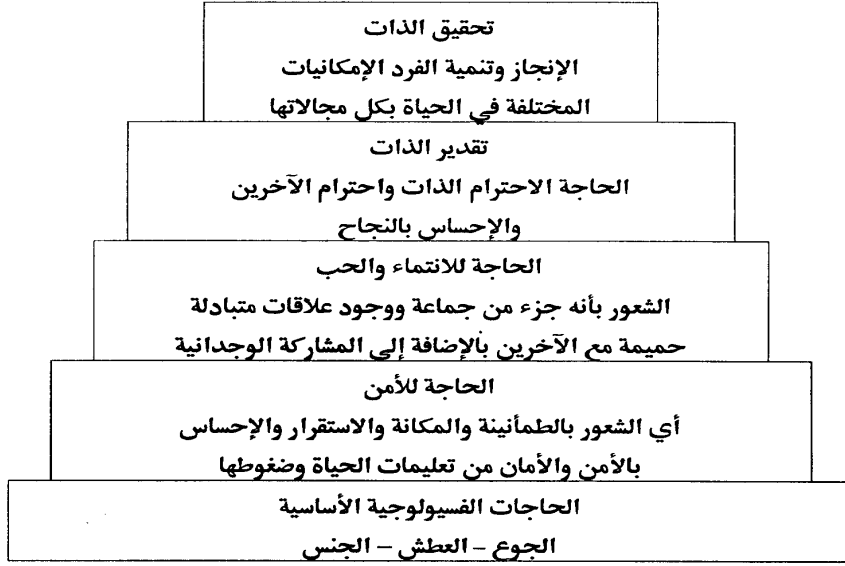
الذي أدى إلى تثبيته، أما العلاج فيركز على إحلال أساليب توافقية من السلوك عن طريق التعلم وتثبيتها عن طريق التدعيم. (١٤٠ : ١٦-١٧).

وعند النظر إلى هذه التعريفات التي تعبر عن رؤية بعض أصحاب الاتجاه السلوكي يمكن أن نلاحظ أن هناك تأثيراً بالمفهوم الأساسي لهذا الاتجاه والذي يرى أن سلوك الإنسان ما هو إلا عبارة عن استجابة لمثير. كما نلاحظ أيضاً أن السلوكيين قد سعوا إلى الربط بين التوافق وبين البيئة الاجتماعية والفيزيائية وأن التوافق هو العملية التي يتم من خلالها خفض حالة التوتر الناتجة عن الحافز الدافع وأن التوافق يحدث المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب صراع القوى الداخلية عند الفرد، وضغوط الجماعة، أي خضوع الفرد لتلك الضغوط الصريحة والضمنية فيحكم الفرد ويعتقد ويتصرف متفقا أحكام وعقائد وتصرفات الجماعة. (٣٥ : ٧٠٦).

ومن هنا يرتبط تحقيق التوافق عند أصحاب الاتجاه السلوكي بالقبول الاجتماعي، فالفرد الذي يسلك سلوكا متفقا مع المعايير الاجتماعية يكون سوي التوافق أما الشخص الذي يختلف مع أفكار ومعتقدات ومعايير الجماعة يكون سيء التوافق أو شخص غير متوافق مع المعايير الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه.

الاتجاه الإنساني والتوافق :-

من أبرز من يمثل هذا الاتجاه "ماسلو" Maslow "كارل روجز" Rogers ويرى "ماسلو" أن الشخص التوافقي هو الذي يستطيع أن يتحقق ذاته بمعنى أن يشبع أعلى الحاجات في مدرج ماسلو وهي الحاجة إلى تحقيق الذات. وهذه الحاجة لا يستطيع الفرد إشباعها إلا بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء والحاجة إلى تقدير الذات والتي يوضحها الشكل التالي : (١٥٩ : ٣٥-٣٦).



وقد حدد ماسلو خصائص الشخص الذي استطاع أن يحقق ذاته وبالتالي والتوافق وهي :

- ١- الإدراك الحقيقي للعامل وللأشخاص الآخرين * أي أن الحكم على الناس والأشياء يتصف بالواقعية - والتقبل الحقيقي للذات والآخرين والطبيعة.
- ٢- أن يتصف سلوك الفرد بالتلقائية والبساطة والطبيعة والالتزام نحو مهنته أو نحو قضية يدافع عنها.
- ٣- الحاجة للخصوصية والعزلة والسرية واحترامها والاستقلال. أي القدرة على الاستقلال عن البيئة.
- ٤- القدرة على التجريب وتقدير اللحظة الحاضرة، والتوحد مع الإنسانية عموماً أي الاهتمام الاجتماعي والرغبة الصادقة في مساعدة الآخرين. وتضمن الأعجاب والخشية والرغبة من الله والإحساس بالتوحد مع الكون والقدرة على تكوين علاقات متبادلة عميقة وحميمة ومشبعة مع الآخرين وشخصية ديمقراطية يخدم كل فرد ويشعر أن الإنسان يمكن أن يتعلم من أي إنسان آخر.
- ٥- إحساس شخصي مرتفع بالصواب والخطأ وإحساس غير عدائي للآخرين.

* ويرى "كارل روجز" أن الاتجاه الإنساني هو الذي يؤكد خصوصية الإنسان لسلوكه مع مفهومه عن نفسه، أي أن الفرد يصدر السلوك عن طريق الذات من ناحية والحاجات من ناحية أخرى، فإذا عملا معا استطاع الفرد أن يحقق التوافق النفسي ويصبح أكثر تفهماً للآخرين وأكثر تقبلاً لهم. أما إذا تعارض فإن الفرد يعاني من الصراع ويقع فريسة للمرضى النفسي.

(١٧٢ : ٣٩٧)

تعقيب

من خلال العرض السابق للتوافق النفسي في ضوء الاتجاهات النظرية فإننا نجد أن بناء على تحليل فرويد للدوافع والغرائز لدى الفرد نجد أن الفرد في صراع بين شكلين أساسيين من أشكال الدوافع. الأول: يمثله دوافع الحياة أو البقاء والثاني: يتمثل في دوافع الموت وتتركز حول الدوافع العدوانية ومن هنا نلاحظ أن الطفل الصغير في مرحلة الطفولة المتأخرة من (٦ إلى ١٢ سنة) تتميز بعدة سمات خاصة الطفل الذي أنخرط في العمل في سن مبكرة حيث أن للأطفال في مثل هذا السن عدة حاجات إنسانية وحاجات مادية، مثل الغذاء والملابس والملبس اللائق والسكن المناسب وإمكانية الحصول على حق التعليم والصحة وكذلك هناك حاجات نفسية واجتماعية كالحاجة إلى الحب سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها والطفل منذ لحظة الميلاد لديه حاجات متعددة مادية ونفسية واجتماعية لا يستطيع إشباعها دون مساعدة الآخرين من أفراد أسرته ومساندة المجتمع له.

(١١٧ : ١٣٣)

ومثل هذه الحاجات لا تتوافر بالقدر المناسب بالنسبة للطفل العامل حيث أنه يحرم من التعليم في سبيل إعاشة نفسه ومساعدة عائلته في زيادة الدخل كذلك فإن الطفل العامل قد يصاب بأحد الأمراض نتيجة العمل بالورش أو قد يحدث له إصابة نتيجة الوقوف على الماكينات أو الحروق في حالة استخدام المواد الكاوية اللازمة في بعض ورش صيانة السيارات لذلك نجد أن الطفل العامل يحرم من حق الرعاية الصحية والغذائية نتيجة لقلّة الإمكانيات المادية الأسرية لتواجده طوال اليوم خارج البيت ويعامل معاملة الكبار من أصحاب الورش حيث أن الأطفال العاملين يعبرون مرحلة الطفولة سريعاً دون أن يقفوا وقفة الطفولة التقليدية، إذ لا تتوافر ولا تتحقق لهؤلاء الأطفال الحاجات الأساسية بشكل مرضى يتفق مع مفهوم الجسمي والنفسي والاجتماعي مما يعود عليهم بأضرار عديدة تتبلور في صورة مشاكل نفسية وصحية تتمثل في عدم توافق الفرد مع إمكانياته ومطالبة ومع مطالب الآخرين. حيث أن العمل في السن مبكرة له تأثير على التوافق النفسي للأطفال. فمن المؤكد أنه هناك آثار سلبية لعمل الأطفال في السن الصغيرة، حيث هناك اتفاق عام حول عمل الأطفال في هذه السن من

حيث الآثار الضارة للطفل من حيث نموه الجسمي والعقلي وصحته النفسية ومع زيادة تعرضه للحوادث. كما أن الكيماويات تؤثر على الغدد الصماء، ودرجة الخصوبة، العمليات الفسيولوجية للجسم، وقد أكد "ريمبوند" Rimbound على وجود علاقة بين إعاقة النمو الجسمي للطفل وعاملته حيث لتجربة أجريت في اليابان على شباب من العمال والطلبة، أظهرت أنه حتى سن الثانية عشر لا يوجد أي اختلاف في الطول بين المجموعتين مجال البحث، ولكن الفتيات الثابتات اللاتي بدأن العمل قبل سن الرابعة عشر يزيدون أربعة سنتيمترات عن اللاتي بدأن العمل بعد الثامنة. (١٧٣ : ١٠٩-١١٥).

ومن خلال وجهة نظر السلوكية فإن البورت "ALLPORT" يرى أن التوافق هو غاية كل كائن ويعتبره دافعا أساسياً للسلوك. بمعنى أن كل فرد يتوافق مع بيئته بطريقته الخاصة وبأسلوبه الشخصي. (١٠٥ : ١٠٧-١١٩).

فإذا لم يتوافق الفرد بين دوافعه الأساسية وبين ما هو متاح لديه في بيئته فهنا يصبح سيئ التوافق وهذا ما قد يحدث للأطفال العاملين لأنهم في مرحلة تتطلب اللعب والجرى وعلى الرغم من أن العمل هو هدف الطفل العامل لأنه عن طريقه يساهم في مساعدة الأسرة في الحصول على دخل أفضل لكنه يفتقده، فيخشى أن يؤثر حرمان الطفل من اللعب وهو أحد الأنشطة المصاحبة للطفولة والتي يتعلم من خلالها أشياء عديدة كما يمارس من خلالها نوعا من التدريبات البدنية يخشى أن تؤثر على نمو الطفل في المستقبل.

وبناء على وجهة نظر السلوكية بأن التوافق يتحقق بالقبول الاجتماعي، فالفرد الذي يسلك سلوكا متفقا مع المعايير الاجتماعية يكون سوي التوافق أما الشخص الذي يختلف مع أفكار ومعتقدات ومعايير الجماعة يكون سوي التوافق ولقد حدد مصطفى فهمي (١٩٧٨) أهم المعايير التي يمكن أن نستنتج منها مدى تمتع الفرد بالتوافق السليم وهي :

- الراحة النفسية
 - الخلو من الأعراض الجسمية
 - تقبل الذات وتقبل الآخرين
 - القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية.
 - القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة.
 - الشعور بالسعادة. (٨٨ : ١٠٣-١١٣).
- الكفاية في العمل.
 - تحقيق مفهوم الذات.
 - اتخاذ أهداف واقعية.

وإذا طبقنا هذه المعايير على الأطفال العاملين فقد نجد أن الطفل العامل قد لا يجد الراحة النفسية في العمل الذي يقوم به، كذلك قد لا يؤدي العمل بنفس الكفاية المطلوبة منه. وبالتالي فإنه قد يحدث له عدم تقبله فمن الممكن أن يكون الطفل العامل ليس على مستوى المسؤولية

التي تلقى على عاتقه نظراً لصغر سنه وضعف بنيانه الجسمي كذلك نظراً لقدرته المحدودة على تفهم الأمور وتحمل مسئولية عمل أكبر منه فكرياً وجسماً. ومن هنا قد يحدث له سوء توافق ويتعرض لنوع من الضغط النفسي الذي قد ينعكس على سلوكه وردود أفعاله تجاه العديد من المواقف التي يتعرض لها. وهذا قد يبدو في صورة انفعالات زائدة، اضطرابات النوم، الأعراض عن الأكل، أو الشعور بعدم السعادة. *وكما أشار سعد جلال إلى أن العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق عدم إشباع الحاجات التي تقرها الثقافة وعدم القدرة على الإدراك وتعلم سلوك مغاير لمعايير الجماعة والصراع بين أدوار الذات. (٣٣: ٤٩٦).

وبما أن الطفل العامل قد يعاني من عدم إشباع الحاجات التي يحتاجها الطفل الصغير في المرحلة العمرية من ٦:١٢ سنة وعدم قدرته على الإدراك السليم للمواقف وصراع الأدوار التي يعيشها بين ما هو مطلوب منه وما يقوم به وما يريده هو شخصياً فالطفل العامل قد يعتبر نفسه أقل من زملائه السابقين له في المدرسة أو زملائه العاملين معه وهذا الشعور يكسب الطفل إحساساً بالدونية.

***ولعل أهم الآثار السالبة لعمالة الأطفال على البناء النفسي :**

١- الإحساس بالقهر

حيث طبيعة تعامل الطفل مع المحيطين به في العمل تقتصر إلى المشاعر سواء من صاحب العمل أو العاملين معه مما يشعره بفقد إنسانيته وبالتالي يفقد الطفل شعوره بقيمته وكرامته مما يؤدي به للشعور بالنقص مما يدفعه للشعور بالقهر والظلم.

٢- الشعور بالحزن والكآبة

حيث طبيعة العمل تفرض على الطفل العمل طوال النهار مما يفقده تحقيق بعض متطلبات مرحلة الطفولة وهي الحاجة للجري واللعب والاستمتاع بالوقت مع الأصدقاء فأين هو من ذلك بهذا بدوره يسبب له انفعالات داخلية وشعور دائم بالحزن.

٣- عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية

في كثير من الأحيان يكون الطفل العامل أكثر عدوانية من الأطفال الغير العاملين نظراً لما يلاقه من سوء معاملة من صاحب العمل أو العمال الأكبر سناً وبالتالي قد يلجأ إلى أنماط سلوكية تتسم بالعداء والعدوان رداً على الظلم الواقع عليه.

٤ - الشعور بالدونية

في كثير من الأحيان يشعر الطفل العامل بأنه أقل من غيره في مثل سنه لأنه بطبيعة الحال قد يخجل أحياناً من طبيعة عمله التي تفرض عليه ملابس بالية وظهوره بمظهر غير لائق بالنسبة للشكل العام مما يفقده إحساسه بكرامته أمام الآخرين وهنا يشعر بالدونية واحتقار الذات.

٦ - عدم القدرة على التعبير عن المشاعر

ومع تواجد الطفل العامل خارج المنزل طوال اليوم فإنه يفتقد إلى الكثير من عطف وحنان الأوالدين وفي ظل ظروف العمل فإنه لا يستطيع التعبير عن مشاعره وإحاسيسه وحاجته للحب والتقدير مما يشعره بفقد الشعور بالحب مما يدفعه إلى التوتر والقلق والعصيان في كثير من الأحيان.

٧ - عدم الإقبال على العمل

في ظل الظروف عمل قاسية وإحساس بالقهر والظلم فإن الطفل يحدث له شعور ورد فعل ينعكس عليه بأنه يرفض العمل الذي يقوم به ولكن بطريقة غير واضحة كأن يشعر بالتعب والإجهاد من أقل مجهود يقوم به ويحدث له نوع من المرض النفسي الذي يظهر في صورة مرض عضوي.

٨ - عدم القدرة على تحمل المسؤولية

فالطفل العامل أثناء عمله يتطلب منه القيام بالكثير من الأعمال التي قد يكون بعض منها في مستوى قدرته الجسمية والعقلية والبعض الآخر قد يصعب عليه القيام به مما يشعره بالعجز أمام الآخرين فيتولد لديه إحساس بعدم القدرة على تحمل المسؤولية الملقاة عليه مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بالعجز والإحباط نظراً لعدم قدرته ما هو مطلوب منه.

* بعد العرض الموجز لأهم مفاهيم التوافق النفسي ومعايير وعرض للاتجاهات النظرية من خلال مدارس علم النفس. فلا بد من التعرض لبعض النظريات العلمية في علم النفس البيئي التي تنطبق على دراستنا الحالية ومن أهم النظريات التي توضح الآثار السالبة على عمل الأطفال في المرحلة العمرية المبكرة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة هي نظريات الإجهاد.

ويعتبر الإجهاد في الوقت الحاضر القاتل الأول في مجال الصناعة ودون شك فإنه خاص بجميع الكائنات الحية ولكنه يظهر بشكل واضح عند الإنسان ويكون تأثيره أكثر كلما كان السن صغير. حيث كثرة تعرض الأطفال العاملين للإجهاد في العمل فإنهم يواجهون خطراً

وشيكاً فإن أجسامهم الصغيرة تهتز نتيجة لزيادة مادة الأدرينالين (Adrenaline) لديهم فتكون حياتهم مرهونة بمستوى وسرعة التكيف للمنبهات البيئية المتعددة. وعموماً فإن الاجتهاد يؤثر على صحة الفرد بصفة عامة والعامل بصفة خاصة. وسوف نوجز فيما يلي لأهم النظريات المفسرة للاجتهاد في العمل وتأثيره على الأطفال العاملين.

أولاً: مفهوم الاجتهاد:

كما يقول الفسيولوجي كلود برنارد (CLAUDE Bernard) أن التغيرات الخارجية في البيئة يمكنها أن تعطل الكائن العضوي (أي الجهاز العضوي) ولكي يحافظ على نفسه يجب عليه أن يتكيف بطريقة مناسبة مع هذه التغيرات، وأنه من المهم جداً أن يحصل العضو على الاتزان في البيئة الداخلية. (١١٧ : ٢٠٢-٢٠٣).

ويعتبر مفهوم برنارد اعترافاً بالنتائج المضرة الكامنة منه في عملية الاجتهاد التي تخل باتزان الجهاز العضوي. وقد ربط كثير من المحللون النفسيون الاجتهاد بالقلق، حيث اعتبروا أن القلق علامة على أن هناك شيئاً غير متزن في المحيط النفسي للفرد والقلق في كثير من الأحيان هو واحد من بين العديد من الاستجابات للمواقف المجهدّة ويتمثل أساساً في الإنذار بالشر. (١١٧ : ٣٠٥).

وأشار (Mason, 1975) بتعريف الاجتهاد بأنه تعب عصبي أو إثارة عاطفية فارطة (Emotional arousal) وكما هو الحال بالنسبة للقلق فإن التوتر العصبي يمكن أن ينتج عن المواقف المجهدّة. (٦١ : ٣٠٥).

ومن الممكن أن ينتج الاجتهاد عن طريق الكثير من المتطلبات البيئية التي تؤدي بدورها إلى إفراط في التنبيه. كما أنه ينتج عن عدد قليل جداً من المتطلبات كالتالي تحدث في أماكن العمل، ويؤدي هذا النوع من الاجتهاد إلى نقص في التنبيه أو الإثارة التي تؤدي بدورها إلى الاكتئاب. وليس من الضروري تفادي الاجتهاد لأن الفرد دائماً له متطلبات على مختلف أشكالها تتوالى عليه وبالتالي يصبح الفرد مجهداً، وبصفة عامة عندما تقول أن الفرد تحت تأثير اجتهاد مفرط (أي مجهد) (Excessive stress) ومهما حاولت التخلص من الاجتهاد ومصادره إلا أن أجسامنا في حاجة دائمة إلى كمية من الطاقة الحرارية التي هي ضرورية للحياة. وهذا لا يحدث إلا إذا واجه الفرد مواقف مجهدّة شريطة إلا تكون هذه المواقف ذات خطر بالغ على الفرد وفي حدوده التكيفية ومن ثم فإن الاجتهاد يعد أمراً لا بد منه ولا مفر منه أيضاً لكن الشيء الذي يجب علينا أن نتفاداه أو نقلل منه بقدر الإمكان هو تأثيره السلبي على صحة الفرد النفسية والجسمية.

ثانياً: تعريف الإجهاد

قام الكثير من العلماء والباحثين بتعريف "مفهوم الإجهاد" ومن بينهم علماء النفس وعلماء الاجتماع، وعلماء الفسيولوجيا، وعلماء الغدد، وعلماء الفيزياء وغيرهم من اللذين لهم علاقة بالعلوم الطبيعية والسلوكية بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة. وبصفة عامة يعنى "الإجهاد" تفاعل الجهاز العضوي مع البيئة التي يعيش فيها. والمقصود بالجهاز العضوي هنا هو الإنسان أما البيئة فتشير إلى الخواص الطبيعية (مثل الحرارة، البرودة، الضوضاء، أو إلى عوامل أخرى في البيئة (مثل المشاركة في اتخاذ القرارات، غموض وصراع الأدوار). (٦١ : ٣٠٧).

والتعريف العلمي للإجهاد أنه " استجابة تكيفية تتوسطها الخصائص الفردية أو العمليات النفسية الناتجة عن أي فعل أو موقف أو حدث خارجي يضع متطلبات طبيعية ونفسية معينة على الفرد، وهذه الخصائص قد تشمل متغيرات كالعمر والجنس والحالة الاجتماعية والصحية والوراثية وما إلى ذلك. أما العمليات النفسية فقد تشمل هي الأخرى عوامل أو متغيرات مثل مكونات الاتجاهات، والقيم والمعتقدات وعدد كبير من أبعاد الشخصية من النمط السلوكي.

(٦١ : ٣١١)

* وقد عرف (Reitz 1981) ريتز

الإجهاد على أنه " مجموعة من المتغيرات الفسيولوجية والنفسية في الفرد التي تحدث بوصفها استجابة لبعض التغيرات في البيئة). (٦١ : ٣١٢).
ومن خلال ما سبق يتضح أن الإجهاد عبارة عن مستويات مختلفة من الضغوط البيئية تؤثر على الفرد من خلال تعامله ووجوده في البيئة التي يمارس فيها عمله وتؤثر عليه وعلى صحته النفسية والجسدية وتؤثر على اتزانه الداخلي، ولكي يحافظ على نفسه يجب عليه أن يتكيف بطريقة مناسبة مع هذه الضغوط البيئية.

ثالثاً: نظريات الإجهاد:

١- النموذج النفسي للإجهاد : Psychosomatic Model of Stress

قام كل من (1945) Grinker and Spiegel و (1950) Alexander بتصميم أو صياغة النموذج النفسي - الجسمي للإجهاد.

ويقوم هذا النموذج أساساً على الفرضية القائلة بأن التوترات والشدائد في نظام واحد لها نتلج أو عواقب مرضية تعود على النظم أو الأجهزة الأخرى في الجسم.

ووفقاً لهذا النموذج فإن الضغوط البيئية مثل القلق والخوف اللذين يحدثان نتيجة لصراعات حادة في حياة الإنسان يمكن أن يعبر عنهما ليس فقط عن طريق مشاعر ذاتية بعدم الراحة، بل أيضاً عن طريق تغيرات في العمليات الفسيولوجية، فعندما تكون استجابات الجسم لمصادر الإجهاد غير مناسبة أو ملائمة فإنه قد تظهر تلك العمليات الفسيولوجية الأساسية التي يمكنها أن تشمل زيادة في عدد الكريات الحمراء داخل الجسم، وزيادة في إفراز الأدرينالين (**Adrenaline**) وكذلك زيادة في كمية السكر في الدم وهكذا مثلما يحدث عندما يكون الأطفال العاملين في حالة قلق أو تخوف من طبيعة العمل التي يقومون بها. فقد يمرون بتغيرات فسيولوجية شديدة خلال فترة العمل، ويمكن لهذه التغيرات الداخلية أن تحدث تغيرات في العمليات العضوية للجسم كزيادة إفراز الأدرينالين وزيادة كمية السكر في الدم وطبقاً لهذا النموذج يتضح كيف تهيأ الاستجابات الفسيولوجية للحركة أو العمل من قبل العمليات النفسية وهذا النموذج يحاول أن يحدد أيضاً أي الاستجابات الفسيولوجية تبدو مرتبطة بأي من العمليات النفسية ويفترض هذا النموذج أن العمليات النفسية تحدد نوع الاستجابات الفسيولوجية للمواقف الحرجة. (١٠٦ : ٣٩).

٢- النموذج القتالي للإجهاد : The Combat Model of Stress

يعد **Basowitz** وزملائه أول من قام بصياغة هذا النموذج عام ١٩٤٤ ومن أهم المفاهيم الرئيسية التي يركز عليها هذا النموذج هي (القلق، الإجهاد) بأنهما "الخبرة الشعورية التي يمكن للفرد أن يصفها والتي تشتمل على الفزع الشديد المنذر بالشر، والمدرسة كدافع داخلي وغير مرتبطة بتهديد خارجي" وتظهر هذه المشاعر بالخصوص عندما يصبح تكامل الجهاز العضوي (الفرد) معرضاً للخطر بطريقة أو بأخرى. ومن الناحية النظرية فإن أي منبه (مثير) يمكن أن يدرسه الفرد على أنه خطر وبالتالي ينتج عن ذلك إحداث قلق إلا أنه من الناحية التطبيقية نجد أن بعض المنبهات فقط هي التي يمكنها أن تحدث القلق بينما لا تؤدي منبهات أخرى إلى أي شكل من أشكال القلق ووفقاً لهذا النموذج نجد أن **Basowitz** وزملائه استعملوا هذه الفكرة لكي يحددوا بعض المنبهات المجهدة دون أن يأخذ في الاعتبار عملية الاستجابة كذلك فإن النموذج يفترض ضمناً أن ما هو مجهد لفرد معين هو أيضاً مجهد لفرد آخر وبهذا فإنه يهمل الفروق الفردية بين الأفراد. وطبقاً لهذا النموذج فإن بعض الأطفال قد تحس بنوع خطر قد لا يشعر به آخرون تبعاً للفروق الفردية فيما بينهم وذلك ينطبق على الأطفال العاملين حيث أن هناك نسبة منهم قد تكون رافضة للعمل وبالتالي وفقاً لهذا النموذج يحدث لهم نوع

من القلق والإجهاد نتيجة للمؤثرات البيئية الموجودة حولهم. وقد لا يشعر بعض منهم بنوع القلق والإجهاد نظراً لتكيفهم مع طبيعة العمل. (١١٠ : ١٦٥-١٦٨).

٢- النموذج الحيوي للإجهاد : Biochemical Model of Stress

تمت صياغة هذا النموذج من قبل Hans Selye هانس سالى عام ١٩٥٦. ويهتم هذا النموذج أساساً بتحليل الإجهاد على المستوى الحيوي-الكيميائي والفسولوجي للوظائف الإنسانية. ويرى سالى الإجهاد على أنه " حالة تحدثها أعراض محددة تتكون من كل التغيرات المجهدة داخل النظام الحيوي".

وطبقاً لهذا النموذج نجد أن هناك العديد من المواقف المجهدة والخطيرة مثل التعرض للمواد السامة، الآلام الجسمية، الظروف الحرارية العالية، التعب وغيرها من المواد الضارة التي يتعرض لها العاملين وبالأخص الأطفال العاملين نظراً لصغر سنهم فإنهم يتعرضون أثناء عملهم لبعض المواد السامة والخطرة المستعملة في الورش مما قد يعرضهم للإصابات المختلفة سواء النفسية نتيجة الإصابة في حد ذاتها وكذلك الجسدية نتيجة وقوع المواد الكاوية عليهم ووفقاً لهذا النموذج فإن الاستجابات الناتجة عن مصدر الإجهاد تسمى أعراض التكيف العام ويتكون أساساً من ثلاث مراحل يسببها مصدر مجهود واحد وهذه المراحل هي :

١- مرحلة الإنذار: وهي مرحلة استعداد الجسم لمقاومة مصدر توالد الإجهاد.

٢- مرحلة المقاومة: وفي هذه المرحلة يستعد الجسم لتطبيق آليات التعامل أو المواجهة المختلفة.

٣- مرحلة الإنهاك: (التعب الشديد)

وفيها يتم صرف كل الوسائل الدفاعية والتكيفية المدخرة لدى الفرد. وعليه فإن عملية المقاومة تنهار ويظهر الإرهاق الشديد أو الفشل الفسيولوجي. وبالتالي يصبح الجسم غير قادر على المقاومة. كما يصبح سريع التأثر بالأمراض. وطبقاً للمراحل الثلاث لهذا النموذج نجد أن الفرد يبدأ بالاستعداد لمقاومة مصادر الإجهاد مثل الخوف من التعرض للمواد السامة أو الإصابة أثناء العمل ثم يبدأ مرحلة تطبيق طرق الاستعداد وذلك لمواجهة الخطر الذي سوف يلحق به ثم يبدأ في الدخول في المرحلة الثالثة وهي مرحلة عدم المقاومة أو الاستسلام وهنا يتأثر الجسم فسيولوجياً مما يصيب الإنسان بالمرض ويصبح غير قادر على المقاومة وفي حالة استسلام وهذا ما قد يحدث للأطفال العاملين أنهم قد يصابوا ببعض الأمراض أو التعرض لمخاطر العمل أثناء وجودهم بالورش فقد يصيبهم نوع من الخوف نتيجة الإصابة أو توقع الإصابة ومع تكرار مثل هذه الأمور قد

يحدث لهم نوع من الإنهاك الذي يؤثر على صحتهم ويجعلهم عرضة أكثر من غيرهم للإصابة بالأمراض المهنية المختلفة. (٦١ : ٣١٦-٣١٧).

٤- النموذج الاجتماعي- البيئي للإجهاد : Socio-Environmental Model of Stress

ظهر هذا النموذج نتيجة لدراسات عديدة قام بها معهد البحوث الاجتماعية بجامعة متشجان (Institute for social Research) والهدف منه هو توفير إطار نظري للبحث في تأثير العمل على الصحة. وقد تمت صياغة هذا النموذج من قبل French and Kahm (1962) فرينش وكاهم.

يقوم هذا النموذج على مجموعة من العلاقات شاملة لمجموعة من الظواهر والعمليات تعتمد على فكرة تأثير البيئة الخارجية (بيئة العمل) على البيئة النفسية (المقصود بها الفرد) وهذا النموذج طبق على العمال من خلال علاقتهم بأصحاب العمل وروساتهم وكان من نتائج هذا التطبيق ارتباط الحقائق في البيئة النفسية بالاستجابات المباشرة للفرد ومثال ذلك إدراك الفرد بأنه ليس بينه وبين رؤسائه في العمل علاقة ود وتآلف فينتج عن ذلك زيادة في مستويات التوتر والضغط لدى الفرد في الوظيفة التي يشغلها.

ويربط هذا النموذج بين الاستجابة للعمل وبين الإصابة بالأمراض. فالعلاقة بين التوتر الوظيفي وأمراض القلب المختلفة يعد أفضل مثال لذلك النموذج ووفقا لهذا النموذج نجد ارتباط واضح بين التوافق والتكيف في العمل مع الزملاء والرؤساء وأصحاب العمل وبين الإصابة بالأمراض المختلفة وعلى رأسها أمراض القلب التي تنتج عن زيادة التوتر والانفعال التي تصيب الإنسان في حالة عدم تكيفه مع بيئة العمل المتواجد فيها. ويتوقف مدى الإصابة بالأمراض المهنية على خصائص الفرد وطبيعة علاقاته بزملائه وعلى شخصيته وأهدافه وخبراته السابقة وكذلك العمر.

وبناء على هذا النموذج فإن الصحة النفسية مرتبطة بمدى توافق العامل مع طبيعة العمل ومع بيئة العمل ومع الرؤساء وأصحاب العمل.

وبالنسبة للأطفال العاملين فإنه بناء على هذا النموذج فإذا لم يتوافق أو يتكيف الطفل مع طبيعة العمل ويكون قادرا على تكوين علاقات ثنائية مع الآخرين كزملاء العمل فإن هذا قد يزيد من حدة التوتر لديه وبالتالي يكون عرضة للإصابة بالأمراض (٦١ : ٣٢٠-٣٢١).

٥- النموذج النفسي (المعرفي) للإجهاد : Psychological (Cognitive) Model of Stress

قام بصياغة هذا النموذج Lazarus (1966) لازوراس وفيه أوضح بأنه لكي يكون المثير أو الحدث أو الموقف مجهدا، يجب أن ندركه أولا بأنه كذلك أي يجب إدراكه بأنه مهدد لصحة وسلامة الفرد.

بمعنى أن الأساس في نظرية Lazurus هو أن الاستجابة للإجهاد تحدث فقط عندما يقوم الفرد موقفه الحالي بأنه مجهد.

ووفقاً لهذا النموذج المعرفي (النفسي) فإن رد الفعل نتيجة لمصدر مجهد يبدأ عندما يدرك الفرد أن بعض القيم أو الحوافز المهمة تبدو مهددة. ففي هذه المرحلة يتم تقويم جميع المنبهات على أنها ضارة أو مفيدة أو لا تشكل أية خطورة.

وبناء على هذا النموذج يمر التقويم المعرفي بمرحلتين :-

١- **التقويم الأولي** : يحدد وجود درجة التهديد الناتج عن المنبه الخارجي.

٢- **التقويم الثانوي** : يحدد عملية التعامل أو المواجهة اللازمة للتحقق من الخطر وكيفية المرحلتين تتأثر بعدد من العوامل.

١- طبيعة المنبه نفسه

٢- خصائص الفرد الشخصية.

٣- الذكاء

٤- الخبرة السابقة للمنبه.

٥- المستوى الثقافي للفرد

٦- تقويم الفرد لإمكانياته.

وبغض النظر عن مستوى التهديد، فإن إستراتيجيات التعامل تبدأ في النمو أو التطور بهدف تخفيف التهديد أو التخلص منه كلية والنتيجة النهائية ووفقاً لهذا النموذج فإن الإجهاد يتوقف على مدى إدراك الفرد للمثير الذي يحدث له الإجهاد وتتوقف عملية الاستجابة على طبيعة وخصائص الفرد الشخصية والتي يحددها الذكاء والثقافة السائدة والخبرات السابقة.

وبناء على هذا النموذج فإن الأطفال العاملين يمكنهم الإحساس بخطورة الإجهاد ووفقاً لإدراكهم الشخصي وكل على حسب طبيعته الشخصية بمعنى أنه إذا شعر طفل بنوع خطر يهدده يتوقف بناء على هذا النموذج على قدرته في إدراك المواقف المجهدة وكذلك على أساس قدرة ذكائه وخصائصه الشخصية وكذلك على أساس خبراته السابقة.

(٦١ : ٣٢٢-٣٢٣)

٦- النموذج التفاعلي للإجهاد : Transactional Model of Stress

قام كل من كوكس ومكاي (1976) Cox and Makay بتصميم نموذج هذا النموذج. وأن مركز الاهتمام في هذا النموذج هو درجة الإجهاد من ناحية والموقف الذي يواجهه الفرد مصدر توالد الإجهاد من ناحية أخرى وبعبارة أخرى، أنه يهتم بعملية التعامل أو التفاعل الذي يحدث بين الفرد وبينته وقد عرف كوكس ومكاي الإجهاد على أنه " نتيجة التعامل بين الفرد وبينته" وكلمة "تعامل" عندهما تستعمل لتدل على مدى التأكيد على طبيعة العملية النشطة والتوافقية. وهذا النموذج يحاول أن يوفق بين تعاريف الإجهاد القائمة على أساس

المنبه وتعاريفه القائمة على أساس الاستجابة. فمن خلال ذلك العمليات المعرفية التي تعمل كوسيط بين المنبه (مثل الموقف) والاستجابة (الصادرة عن الفرد). ويذهب كل من كوكس ومكاي (١٩٧٦) إلى أن مفهوم الإجهاد يستعمل ليبدل على ظاهرة فكرية إدراكية تحدث نتيجة المقارنة بين المتطلبات التي فرضت على الفرد وقدراته على المواجهة. وهذه الظاهرة الإدراكية (عندما تكون عملية المواجهة إلى المواجهة مهمة) تحدث أو تؤدي إلى الاستجابة لمصادر توالد الإجهاد وبالتالي يمر الفرد بخبرة الإجهاد.

ويوجد هناك نوعان من توافق وانسجام الفرد مع البيئة

١- المستوى الذي فيه تتوافق اتجاهات وقدرات الفرد مع متطلبات العمل.
٢- المستوى الذي تتوافق فيه بيئة العمل مع متطلبات العامل نفسه.
ووفقاً لهذا النموذج فإن الإجهاد يحدث في حالة فإن الإجهاد يحدث في حالة إذا حدث تهديد وخطر منذر للعامل نتيجة لعدم التوافق أو عدم الملائمة التي يمكن أن تحدث أما في النوع الأول أو التوافق في النوع الثاني.
وقد يوصف العمل بأنه مجهود إذا لم يأخذ العامل حقه فيه من حوافز وأجر مناسب وتقدير لقيمة شخصيته أو لمهاراته.
وكذلك يحدث الإجهاد نتيجة عدم توافر قدرات ومهارات معينة يتطلبها العمل ولا توجد عند العامل أو لا تناسب قدراته ومهاراته مع متطلبات العمل في هذه الحالة تكون أعراض الإجهاد نفسية وفسولوجية وسلوكية وقد تشمل القلق، الاستياء من العمل، قلة النوم، التدخين المفرط، وارتفاع ضغط الدم.
ومن مميزات هذا النموذج الاعتراف بالفروق الفردية في عملية التقويم المعرفي وهذه تعتبر من المزايا التي يفوق بها هذا النموذج عن غيره من النماذج المتعلقة بالإجهاد.
(٦١ : ٣٢٧-٣٢٩)

ووفقاً لهذا النموذج فإن كان هناك توافق وانسجام بين العامل والمكان الذي يعمل فيه (بيئة العمل) فلا يحدث له إجهاد أو أعراض نفسية نتيجة تقبله للمكان الذي يعمل فيه وتكيفه مع طبيعة العمل الذي يمارسه والعكس إذا حدث عدم توافق بين العامل وبيئة العمل وطبيعة العمل فيحدث له الإصابة بالأمراض المهنية التي تؤثر على صحته النفسية مثل القلق والعدوان والاكتئاب.

وهذا ينطبق على الأطفال العاملين فلا بد أن يوضع الطفل العامل في مكان عمل مناسب لمهاراته وقدراته العقلية ولا بد من تقديره لرفع روحه المعنوية في العمل وبالتالي يحدث له وفقاً لهذا النموذج التوافق الجيد في العمل وذلك حرصاً على سلامته النفسية والبدنية والمحافظة على سلامته المهنية وتجنبه الوقوع عرضة للأمراض المهنية أو أعراض الإجهاد النفسية.

تعقيب

من خلال العرض السابق لأهم النظريات المرتبطة بعلم النفس البيئي والتي تنطبق على موضوع دراستنا الحالية.

نجد أن الإجهاد يلعب دورا كبيرا يتمثل في تعجيل ظهور الأمراض (ذات العلاقة بالعمل) وزيادة سوء التأثير المرضي على الفرد العامل.

وهناك العديد من الدراسات التي ربطت (الحمل الذائد للعمل) بأعراض أو مؤشرات الإجهاد مثل أوجاع الرأس وأوجاع الظهر والتعب الشامل حيث أن طبيعة الإجهاد النفسية والسلوكية يمكنها أن تتحول إلى مشاكل صحية مدمرة للكائن الحي. فعندما تكون هذه المشاكل الصحية في المستوى غير المرضي فأنها كثيرا ما تمر دون أن يشعر بها الفرد وبالتالي لا يمكنه اكتشافها. كما يمكن أن تكون هذه المشاكل الصحية مفاجئة خاصة في حالة الإصابة بأمراض القلب. نظرا لأن أول عرض أو مؤشر للإجهاد يمكنه أن يكون الموت المفاجيء.

ولعل من أهم العوامل المساهمة في حدوث الوفيات تتمثل في التاريخ الأسري المتعلق بالأمراض القلبية والتدخين وزيادة ضغط الدم والشحوم الدموية والكوليسترول وبعض الإنمات السلوكية (مثل الأفراد دائمي التوتر والقلق) ومرضى السكر ويعتبر انعدام ممارسة التمارين الرياضية ووجبات الأكل الفقيرة من العوامل المساهمة في إصابة الأفراد بالأمراض المختلفة. وباستثناء التاريخ الأسري. هناك أدلة عملية تربط كل عامل من هذه العوامل بالإجهاد بصفة عامة وبحالات الإجهاد المهني بصفة خاصة، فالزيادة في مستوى ضغط الدم لها هي الأخرى

علاقة أو ارتباط بالإجهاد النفسي. (Henry 1976) هنري. (٣٣٣:٦١)

كما أن الإصابات بمرض التهاب الرئوي، والأنفلونزا والإصابات التنفسية الحادة والتي تسبب انقطاع العامل عن العمل، والإعاقات ذات الصلة بالعمل وجد أن معظم هذه الأمراض موجودة في بيئة العمل لها صلة وارتباط وثيق بزيادة عدد الإصابات بالأمراض التنفسية الحادة والمزمنة منها كمرض السل (Holmes et al., 1957) هولمز. (٣٣٦:٦١)

كما أن زيادة الإجهاد المهني من شأنها أن تسبب بعض الظروف العضلية الهيكلية (مثل التهاب المفاصل والآم الظهر).

ومن ثم فإن زيادة الإجهاد في العمل من شأنه أن يؤثر على العاملين وبالأخص الأطفال الصغار فمع زيادة الإجهاد وشعورهم بعدم الرضا عن العمل في بعض الأحيان أو عدم تكيفهم مع بيئة العمل ومع عدم وجود مهارات لديهم تتيح لهم إنجاز العمل بسهولة فقد يصبح الحمل لديهم أكثر من اللازم وهذا شأنه يزيد درجة إحساسهم بالإجهاد ومع زيادة درجة الإجهاد قد

يصابوا بأحد الأمراض التي تنتج عن زيادة العبء أو الإجهاد. ولكي نتجنب مثل هذا الموقف فلا بد من تصنيف الأطفال وفقاً لقدرتهم العقلية ومهاراتهم وسنهم في أماكن عمل مناسبة منعاً لحدوث إصابات مهنية تعوق تقدمهم في العمل أو تعوق مواصلة العمل والذي يعتبر بالنسبة لهم مورد رئيسي للدخل.

* بعد عرض أهم نظريات علم النفس البيئي فالباحثة تود أن تعرض لبعض نماذج علم النفس البيئي التي تنطبق على الدراسة الراهنة والتي تشير لأهم الآثار السالبة لعمالة الأطفال في السن المبكرة ومن أهم هذه النماذج.

1- نموذج مستوى التكيف: *Adaptation Level Theory*

الافتراض الأساسي لهذا النموذج يقوم على فكرة أن المستوى المتوسط من الاستئارة قد يكون المستوى الأمثل. بمعنى أن قصور الاستئارة والإفراط فيها يؤديان إلى آثار غير مرغوب فيها. ويقوم هذا النموذج على ثلاثة أبعاد أساسية :

- **الشدة** : فتوافر كثرة من الناس حولنا يضايقنا سيكولوجياً وكذلك إذا قل من يتفاعلون معنا، والإثارة الكبيرة أو الصغيرة لها نفس الأثر غير المرغوب.
- **التنوع** : فإذا قل التنوع حولنا أدى إلى الرتابة والملل ومحاولة البحث عن مصادر للاستئارة

- **النمجة** : ويقصد بها درجة اشتغال المثير على بنية محددة مثل ضوء له شدة ثابتة أو نغمة واحدة لها نفس الحجم، وإذا كان هذا يمكن أن يكون مقلقاً فإن النموذج شديد التعقيد والتركيب بيدو مقلقاً، فالبيئة الجديدة التي قد تكون متنوعة جداً ومعقدة بحيث نجد صعوبة في إدراك بنيتها هي بيئة ضاغطة نشعرنا بالإجهاد. (١٨٢ : ١٠٢) ويشير هلوويل، Wohlwill 1974 إلى أن مستوى الاستئارة الأمثل هو نفس مستوى التكيف ومستويات التكيف تختلف من شخص إلى آخر نتيجة الخبرة ونظرية مستوى التكيف تفترض علاقة مثيرة للاهتمام بين البيئة والسلوك ويشير التكيف Adaptation إلى تغير الاستجابة للمثير بينما يشير التوافق Adjustment إلى تغير المثير ذاته فالتكيف على سبيل المثال مع درجات الحرارة العالية يتضمن التعود التدريجي على درجة الحرارة بحيث لا نفرز عرقاً كثيراً عند التعرض لها، أما التوافق فإنه يتضمن إرتداء الملابس الخفيفة أو تركيب نظام لتبريد الهواء بحيث تنخفض المثيرات الحرارية التي نتعرض لها وتصبح أكثر برودة، ولقد كان التكيف على الأغلب أكثر واقعية من التوافق في المجتمعات الإنسانية القديمة أما في المجتمعات الحديثة ذات التكنولوجيا المتقدمة فإن التوافق بديل واقعي نفضله عن التكيف وكما يشير هلوويل إلى أن

مستوى الاستثارة الأمثل هو نفسه مستوى التكيف، ومستويات التكيف تختلف من شخص إلى آخر نتيجة الخبرة. (١٨٢ : ١٢٧-١٤٧).

* وفقاً لهذا النموذج فإن الأطفال العاملين بالورش يحدث لهم نوع من التوافق مع طبيعة المثيرات الموجودة في بيئة العمل فمع كثرة الضوضاء مثلاً التي تحدث نتيجة الطرق على الصفيح في ورش إصلاح السيارات فقد يحدث نوع من التكيف مع المثير (الضوضاء) وقد يشعر العامل بالارتياح بالرغم من وجود الضوضاء حوله وهنا يحدث له توافق مع بيئة العمل. ولكن التوافق يحدث عندما يتكيف العامل مع طبيعة العمل ويتوقف على الخبرة. ويختلف من شخص لآخر. وقد يحدث العكس إذا لم يستطع العامل التكيف مع المثيرات المحيطة به فإنه يحدث له سوء توافق أو عدم توافق مع المحيطين به ومع طبيعة العمل.

٢- نموذج الاستثارة: *The Arousal Approach*

عندما يتعرض الفرد للمثيرات البيئية بدرجة تفوق قدرته على التكيف، فيقال أن الفرد يتحمل قدرًا من الإثارة الزائدة، ويمكن تفسير ذلك فسيولوجياً من خلال زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وسرعة التنفس وازدياد إفراز الإدرينالين، كما يمكن تفسير ذلك سلوكياً من خلال زيادة النشاط الحركي والواقع أن المثير يعمل على زيادة نشاط العقل بواسطة مركز الاستثارة في المخ والذي يعرف بـ *Reticuler Fornation*. (١٧٠ : ٩٥).

* وقد وصف كل من بيرلين وهب *Berlyne e, 1960 & Hebb* المثير كسلسلة يقع في إحدى طرفيها النوم وفي الطرف الآخر أعلى شدة للإثارة أو زيادة نشاط الاستيقاظ وهو ما يفسر العلاقة البيئية - السلوك (١٤٤ و ١١٥ : ٣٩-٤٦). وللإثارة نتيجة هامة على الأداء، ويوضح العلاقة بينهما قانون بركس ودودسن *Yerkes - Dadson Low*، وطبقاً لهذا القانون يكون الأداء عند حده الأمثل عند المستويات المتوسطة من الإثارة، ثم يسوء تدريجياً إذا انخفضت الإثارة أو ارتفعت عن هذا المستوى وهذه العلاقة تتسق نسبياً مع طبيعة الكائن البشري من حيث سعيه الدائم إلى مستوى متوسط من الاستثارة وأن الإفراط أو التفريط غير مرغوب فيهما ومن المحتمل أن تؤدي الإثارة البيئية كالتلوث والضوضاء والازدحام إلى تحسن أو تدهور في الأداء. ولكن هذا كله يتوقف عما إذا كانت استجابة الشخص المعرض للإثارة أقل من مستوى الإثارة الأمثل أو عنده أو أعلى منه بالنسبة لعمل معين أو موقف الإثارة ذاته. ومن المحتمل أيضاً أن الإثارة المنخفضة لا تشجع على الأداء الأمثل أو أن زيادة الإثارة تعوق التركيز على العمل. (١٧٠ : ٩٦).

* وفقاً لهذا النموذج فإن الاستثارة تتوقف على استجابة الشخص المعرض للإثارة فمن المحتمل وفقاً لهذا النموذج فإن الأطفال العاملين بالورش من المحتمل أن يحدث لهم

الاستثارة وفقاً لإدراكهم الموقف ودرجة استجاباتهم بمعنى مع وجود الملوثات البيئية المحيطة بهم في الورش والضوضاء وارتفاع درجة الحرارة نتيجة العمل أمام أنابيب اللحام مثلاً فقد يحدث لهم نوع من الاستثارة هذه الاستثارة قد تزيد على قدرتهم على العمل أو زيادتها قد يكون نوع إعاقة التركيز على العمل وهذا يتوقف على درجة استجاباتهم ولكن وفقاً لقانون برنيس فإن المستوى المتوسط من الإثارة هو المستوى الأمثل والذي يقدر على تحمله الفرد فإذا قل عن الحد أو زاد عن الحد هنا تظهر مشاكل سوء التوافق وعدم التكيف نظراً لطبيعة التكوين النفسي للطفل فإنه يكون عرضاً أكثر لمشكلات عدم التوافق نتيجة لتعرضه للعديد من الضغوط سواء من المنزل وما يتبع من أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقة الطفل بأبويه وأخوته والمحيطين به أو في المدرسة وما يتحمله من أعباء الدراسة، أما بالنسبة للطفل العامل فإنه يكون أكثر عرضة للضغوط البيئية والاجتماعية من حوله حيث أن وجود الطفل في العمل يعرضه للعديد من المتطلبات التي قد لا تتناسب مع قدراته والمرحلة العمرية له لذلك قد يؤدي الحمل الزائد على الطفل إلى عدم التوافق ويؤثر ذلك بالتالي على سلوك الطفل الذي قد يدفعه إلى اتخاذ مواقف حيال ذلك قد تتمثل في الغضب والعدوانية والانسحاب والانطواء والشعور بالدونية. ويكون الطفل هنا في حالة عدم التوافق النفسي وهذا ما يزيد من خطورة مشكلة عمالة الأطفال في السن الصغيرة.

٣- نموذج الضغط البيئي أو الإنعصاب البيئي : *The Environmental Stress*

هو أحد المداخل النظرية الذي يستخدم على نطاق واسع في علم النفس البيئي ذلك الذي ينظر إلى عناصر البيئة كالضوضاء والحرارة على أنها ضواغط، فضواغط العمل والخلافات الزوجية والكوارث الطبيعية وضغوط الانتقال إلى موقع جديد وازدحام المدن وضوضائها كلها تعتبر مثيرات منفردة تهدد الفرد. والإنعصاب متغير وسيط يعرف كمراد فعل لهذه المثيرات.

يشمل رد الفعل لضغوط البيئة على مكونات انفعالية وسلوكية وفسولوجية وهي التي تولف نموذج الإنعصاب البيئي أو نموذج الضغط البيئي.

خصائص الضواغط :

- ١- بعض الوقائع البيئية مهددة للناس جميعاً وبعضها مهدد لعدد قليل.
- ٢- كثير من الوقائع البيئية تؤدي إلى مدى عريض (متسع) من المشكلات.

٣- هذه المشكلات قد تحدث في موقف معين وقد لا تحدث باختلاف المواقف وخصائص الأشخاص.

- ٤- الضغوط ليس ألياً ولا يعتبر مهدداً دائماً (أيضاً باختلاف المواقف والأشخاص).
٥- طريقة تقدير الناس للضغوط تؤدي دوراً هاماً الإحساس به كضغوط.

تصنيف الضغوط :

- ١- فجائية : لا تقدم تحذيراً وتقدم قدراً قليلاً من التخدير ويكون لها تأثير قوى وتحدث استجابة عامة وتتطلب قدراً كبيراً من الجهد لمواجهتها بفاعلية (كالقوارث الطبيعية).
٢- الضغوط الشخصية : مثل أحداث المرض وموت المقربين وهي أحداث تبلغ من الشدة درجة تتحدى قدراتنا وهي تؤثر في عدد أقل من الناس.
٣- ضغوط الخلفية : وهي ضغوط متكررة ملحمة متكررة ملحمة مستمرة وتكاد تكون روتينية وأثارها تكون تدريجية وهي عادة مزمنة وقد تكون مضايقات يومية يواجهها الفرد.

تنقسم ضغوط الخلفية إلى نوعين :

- ١- ضغوط على المستوى المصغر : (في حياة الفرد ومنزله).
٢- ضغوط شاملة - وهي الظروف البيئية المزمنة كالضوضاء والتلوث والازدحام .. الخ.

مراحل الاستجابة للمثير الضاغط :

- ١- استجابة الإنذار بالخطر.
٢- مرحلة المقاومة.
٣- مرحلة الإنهاك والإجهاد.
كيفية تأثير الضغوط على الإنسان :
- الضغوط يمثل حمل زائد من الإجهاد Stress
١- الاستجابة المباشرة للضاغط.

تعتمد هذه الاستجابة على الجهاز العصبي، فعندنا يتلقى الفرد إثارة زائدة Over load من البيئة المحيطة، يزداد النشاط الفعلي بوجه عام وتحدث تغييرات في أشكال الموجات المخية ومع أن لهذه الاستجابات فوائد، فهي تزيد من الحساسية لتلقي معلومات أكثر والسمع والروية أفضل، وتهيب العضلات لأي جهد مفاجئ، فهي تهيب الفرد إما للقتال أو الهروب

ولكن كل استجابة تتقاضى نصيبها على حساب الجسم لأنها تمتص منه الطاقة اللازمة لعملها.

٢ - الاستجابة التكيفية:

تمثل الاستجابة المباشرة لمثيرات الازدحام المرحلة الأولى (أو المقدمة) للاستجابة التكيفية، وتلك الأخيرة تعتمد إلى حد كبير على الجهاز الهرموني بالجسم وخاصة الغدد الصماء. يتحدد موقع هذه المرحلة في الغدة الكظرية وهي تقع مباشرة فوق الكليتين وتتكون من جزئين : اللحاء أو الغطاء الخارجي، اللب أو النخاع وهو الجزء الداخلي. وباستثارة الغدة الكظرية عن طريق الضواغط يفرز لها هرمونين أثنين:

الأدرينالين، واللايدرينالين ولكل منهما دورها في ردود الفعل تجاه الإجهاد فالأدرينالين يوقف عملية الهضم ويزيد نبض القلب ويزيد ضغط الدم ويستمر تأثيره لفترة طويلة حتى ما بعد لحظات الإجهاد.

أما الأدرينالين فهو ينشط غدد أخرى كالغدة النخامية حيث ينتج عن إفرازاتها هرمونات أخرى تعاود الرجوع إلى الغدة الكظرية مسببة إفراز السيترويد (يشبه الكورتيزون) وهو يؤدي إلى حالات الاكتئاب الحاد.

ثمة حقائق تستدعي التركيز :

- ١- محدودية قدرة الفرد على استقبال المثيرات والتكيف معها.
 - ٢- أن هناك 'مدى للتكيف' وفوق هذا المدى أو تحته تتفكك قدرة الفرد على التكيف، والفرد يقوم بعملية التكيف قبل أن يصاب بحدود القدرة على التكيف لكن لا أحد يعرف حتى الآن طبيعة هذه الحدود.
 - ٣- أن الرشد الاجتماعي يفترض مقدماً الرشد الفردي، وهذا بدوره لا يعتمد على أداة بيولوجية فحسب، بل أيضاً على الانتظام والانضباط في البيئة.
 - ٤- قد تنتقل استجابة وتستمر إلى ما بعد لحظة الأزمة (٢٣ : ١١٤ - ١٢٧)
- ويحاول هذا النموذج أن يفسر لنا كيف تهب الاستجابات الفسيولوجية للعمل من قبل العمليات النفسية. أي أن الاستجابات الفسيولوجية تبدو مرتبطة بأي من العمليات النفسية ووفقاً لهذا النموذج فإن الأطفال العاملين لصغر سنهم وكثرة تعرضهم لكثير من المثيرات والضغوط البيئية والنفسية نتيجة اتجاههم إلى العمل مبكراً يجعلهم يتعرضون لمرحلة الإنهاك أو الانهيار ومع كثرة تعرضهم لضغوط العمل وكثرة تعرضهم للملوثات البيئية المحيطة بهم من ضوضاء

وضوء شديد يزيد العبء المعرفي ويحدث انعصاباً أو ضغطاً يؤدي بهم إلى أفعال سيكولوجية تكون نتيجتها تعرضهم للأمراض النفسية والجسمية.

لذلك أكدت تناء يوسف ١٩٩٠ : على أنه إذا كنا حريصين على إعداد الأطفال إعداداً سليماً لقيادة المجتمع في المستقبل القريب. فإنه يتحتم علينا أن نعتني بتكامل شخصياتهم وتوافقهم النفسي السليم لكي لا نجد المجتمع في لحظة من اللحظات. وقد تولى أمر القيادة فيه من يفتقدون إلى النصح والاتزان النفسي. (٢٢ : ١٩٧)

الفصل الخامس عينة البحث وأدواته

مقدمة

تتناول الباحثة في هذا الفصل معايير اختيار عينة البحث والأنشطة الاقتصادية المستهدفة للدراسة والتي يكثر عمل الأطفال بها، وخصائص عينة الدراسة وشرح الأدوات المستخدمة في البحث الميداني ومجالات الدراسة (المكاني - البشري - الزماني). وأخيراً الصعوبات التي واجهت الباحثة عند تطبيق أدوات الدراسة.

وحيث يتناول هذا البحث ظاهرة عمالة الأطفال التي تنص على عدم تشغيلهم أو تدريبهم قبل سن معينة (سن ١٢ سنة) وجر اشتغال من هم فوق هذه السن ودون الخامسة عشر في أعمال روتني أنها تشكل خطورة عليهم، فكان من الطبيعي ألا نجد بيانات رسمية تصلح إطار يتم منه اختيار عينة البحث ومن ثم كان لا بد أن تلجأ الباحثة إلى استخدام الواقع الفعلي لاختيار العينة واعتمدت في تحقيق ذلك على الخطوات التالية.

أولاً: معايير اختيار عينة البحث

قامت الباحثة في المراحل الأولية من إعداد هذه الدراسة بإجراء دراسة استطلاعية على عدة مناطق جغرافية ثم وقع بعدها الاختيار لإجراء الدراسة الميدانية على منطقة (مدينة السلام) وبالتحديد (مدينة الحرفيين) بمحافظة القاهرة، باعتبارها من أكثر المناطق تكديساً بالورش وانتشار المصانع الصغيرة وبالتالي يكثر فيها تشغيل الأطفال الصغار دون السن القانونية للعمل.

الدوكو - الخراطة - اللحام - السروجي] والتي يوجد بها أطفال عاملين تحت سن ١٥ عاماً من الذكور. وتم تحديد الورش التي يكثر فيها استخدام الأطفال للعمل بها. وتتمثل في ورش [الميكانيكا - الدوكو - الخراطة - اللحام - السروجي] والتي يوجد بها أطفال عاملين تحت سن ١٥ عاماً من الذكور.

ثانياً: خصائص عينة الدراسة

تتميز عينة الدراسة بانخفاض سن الأطفال العاملين عن السن التي قررها القانون المصري لعمالة الأطفال بشكل عام. وأن نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأطفال العاملين قد توقف عن مواصلة الدراسة ومنهم من لم يلتحق أساساً بالمدرسة وأتجه إلى العمل مباشرة كذلك تتميز عينة الدراسة من الأطفال العاملين تدني المستوى التعليمي حيث أكثرهم لا يعرف القراءة والكتابة. كما تتنوع طبيعة الأعمال التي يمارسها هؤلاء الصغار وتتنوع طبيعة الأعمال السابقة التي مارسها الأطفال العاملين في العمل في مختلف أنواع الورش، وتتعدد ارتفاع عدد سنوات العمل وبداية من العمل منذ عام وحتى ٦ أعوام. ويمتهن الأطفال مهن

بسيطة لا تتعدى كون الطفل صبي بالورشة أو عامل مساعد. كما نجد ارتفاع نسبة عدد أفراد أسر الأطفال العاملين وافتقاد بعض الأطفال العاملين لوجود الأب بالوفاء، وتدني لمستوى الثقافي والتعليمي لأباء الأطفال العاملين، وبالتالي تدني المستوى المهني لهم. كذلك ارتفاع نسبة الأمهات غير العاملات.

وتتميز عينة الدراسة سواء الأطفال العاملين أو غير العاملين بعدم وجود أي علاقات جسمية. إلا أن بعض الآباء والأمهات من العينتين يعاني من بعض الأمراض.

* وفيما يلي خصائص عينة الدراسة

يبين الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة من حيث السن

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		فئات العمر
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢٧	٢٧	١٨	١٨	من ٧ سنوات حتى أقل من ١٠ سنوات
٦٩	٦٩	٦٠	٦٠	من ١٠ سنوات حتى أقل من ١٢ سنة
٤	٤	٢٢	٢٢	من ١٢ سنة حتى ١٣ سنة
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع
١٠,٤٨		١١,٤٢		المتوسط الحسابي
١,٧٨٣		١,٩		الانحراف المعياري

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث السن.

يوضح الجدول رقم (١) تماثل العينتين من حيث السن وتظهر بيانات الجدول السابق توزيع أطفال عينة البحث حسب الفئات العمرية والذي يظهر من خلاله أن نسبة ١٨% من الأطفال العاملين تقع في الفئة العمرية من ٧ سنوات وحتى أقل من ١٠ سنوات.

وأن نسبة ٢٧% من الأطفال العاملين تقع في نفس الفئة العمرية من ٧ حتى أقل من ١٠ سنوات، ويظهر الجدول أن نسبة ٦٠% من الأطفال العاملين تقع في الفئة العمرية من ١٠ حتى أقل من ١٣ سنة في حين أن الأطفال الغير عاملين فإن نسبتهم تمثل ٦٩%. ومن سن ١٣ سنة فإن نسبة الأطفال العاملين تمثل ٢٢% في حين نجد أن الأطفال الغير عاملين نسبتهم ٤%.

هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي لأعمار المبحوثين من الأطفال العاملين ١١,٤٢ سنة بانحراف معياري مقداره ١,٩.

في حين بلغ المتوسط الحسابي للأطفال الغير عاملين ١٠,٤٨ بانحراف معياري مقداره ١,٧٨٣.

والملاحظ من خلال الجدول رقم (١) هو انخفاض أعمار الأطفال العاملين عن السن الذى حدده القانون لعمالة الأطفال بصفة عامة وكذلك عن الحد الأدنى الذى حدده القانون المصرى والاتفاقيات الدولية للسن الذى يسمح للأطفال بالعمل فيه وهذا الجدول يوضح صغر سن الطفل وانخراطه مبكراً فى سوق العمل ومدى تأثير ذلك بالتأكيد على توافقه النفسى الذى سوف يظهره جدول لاحق من خلال الدراسة.

وكذلك بعض المخاطر التى يمكن أن يتعرض لها لعدم كفاية إدراكه لمخاطر العمل الذى يتعرض لها أثناء تأدية عمله فى الورشة وهذا ما سوف يظهر من خلال جدول لاحق. يبين الجدول رقم (٢) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للصف الدراسى

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الصف الدراسى
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
-	-	٦١	٦١	متوقف عن التعليم
١٢	١٢	١	١	الصف الثانى الابتدائى
٢٠	٢٠	٤	٤	الصف الثالث الابتدائى
٢٦	٢٦	١٠	١٠	الصف الرابع الابتدائى
٣٢	٣٢	١٦	١٦	الصف الخامس الابتدائى
١٠	١٠	٨	٨	الصف الأول الإعدادى
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٢) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للصف الدراسى تشير بيانات الجدول رقم (٢) أن نسبة ٦١% من الأطفال العاملين متوقف عن التعليم ولم يكمل تعليمه الأساسى.

ومن خلال الجدول رقم (٢) يتضح أن نسبة ١% من الأطفال العاملين ملتحقون بالصف الدراسى الثانى الابتدائى فى مقابل ١٢% من الأطفال الغير عاملين ونسبة ٤% من الأطفال العاملين فى الصف الدراسى الثالث الابتدائى فى حين الأطفال الغير عاملين يمثلون ٢٠% وأن ١٠% من الأطفال العاملين ملتحق بالصف الرابع الابتدائى فى مقابل ٢٦% من الأطفال الغير عاملين.

أما فى الصف الخامس الابتدائى فالنسبة ١٦% بالنسبة للأطفال العاملين و ٣٢٢% بالنسبة للأطفال الغير عاملين.

وفى الصف الأول الإعدادى ٨% من الأطفال العاملين فى حين الأطفال الغير عاملين ١٠

والمجموع الكلى بالنسبة للأطفال العاملين ١٠٠ طفلاً يعمل منهم ويدرس (٣٩) طفلاً و ٦١ طفلاً يعمل فقط.

فى حين أن عينة الأطفال المتمثلة فى الأطفال الغير عاملين تشتمل على ١٠٠ طفل كلهم يدرس ولم يعمل.

ومن الملاحظ من خلال هذا الجدول أن ٣٩ طفلاً يعمل ويدرس يعنى هناك ازدواجية فى أداء الدور. فدوره فى الصباح طالب وبعد انتهائه من اليوم الدراسى يذهب إلى الورشة ليمارس عمله كعامل فى الورشة ومن هنا ينشأ لديه صراع داخلى بين ما يؤديه من عمل وبين ما هو مطلوب منه، ومن هنا يظهر صراع الأدوار الذى من شأنه التأثير على تواقفه النفسى والاجتماعى والصحى.

يبين الجدول رقم (٣) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة للصف الدراسى الذى تواقفه عنده عن الدراسة

الأطفال العاملين		الصف الدراسى
النسبة %	العدد	
٣٩	٣٩	لم أتوقف
٨	٨	الصف الثانى الابتدائى
٢٣	٢٣	الصف الثالث الابتدائى
١٠	١٠	الصف الرابع الابتدائى
١٣	١٣	الصف الخامس الابتدائى
٧	٧	الصف الأول الإعدادى
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة للصف الدراسى الذى تواقفه عنده عن الدراسة.

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن نسبة ٣٩% من الأطفال العاملين مازالوا يدرسون ومنتظمون فى الدراسة بالإضافة إلى عملهم بالورش بعد انتهائهم من اليوم الدراسى وأن ٨% من الأطفال العاملين قد توقف عن مواصلة الدراسة من الصف الثانى الابتدائى وبين الجدول أن نسبة ٢٣% من الأطفال العاملين توقف عن الدراسة من الصف الدراسى الثالث الابتدائى وأن ١٠% منهم توقف عن الدراسة من الصف الرابع الابتدائى فى حين أن ١٣% من الأطفال العاملين توقف عند الصف الخامس الابتدائى ويشير الجدول إلى أن ٧% من الأطفال

العاملين توقف عن الدراسة من الصف الأول الإعدادى. ومن خلال تحليل بيانات الجدول السابق والذي ضم خصائص عينة الدراسة من حيث مرحلة التوقف عن الدراسة من عدمه فمن الملاحظ أن النسبة الأكبر من الأطفال العاملين وهى ٦١% توقف عن الدراسة.

سوف توضع الدراسة فيما بعد أسباب توقف هؤلاء الأطفال سواء كانت ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو لظروف ترجع للأطفال أنفسهم جعلتهم يتركون الدراسة ويتجهون للعمل فى مثل هذه السن الصغيرة وهذا يمثل ارتفاعاً فى معدل التسرب من التعليم فى المرحلة الابتدائية أو مرحلة التعليم الأساسى والمرحلة الإعدادية.

يبين الجدول رقم (٤) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لالتحاقهم بالمدرسة من عدمه

الأطفال العاملين		الالتحاق بالمدرسة
النسبة %	العدد	
١٤٩	١٩	نعم
٨١	٨١	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٤) يظهر خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لالتحاقهم بالمدرسة من عدمه.

يوضح الجدول رقم (٤) أن نسبة (١٩%) من الأطفال العاملين التحق بالمدرسة فى حين أن (٨١%) من الأطفال العاملين لم يلتحق بالتعليم. وهذا يدل على عدم اهتمام الأسرة الكافى بأهمية تعليم أطفالهم. وقد يرجع السبب لتدنى المستوى الاقتصادى والتقافى فى أسر الأطفال العاملين ومدى احتياجاتهم المادية التى جعلتهم يوجهون أطفالهم إلى العمل فى مثل هذه السن الصغيرة.

الجدول رقم (٥) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لمواصلة الدراسة

الأطفال العاملين		التوقف عن الدراسة
النسبة %	العدد	
٦١	٦١	نعم
٣٩	٣٩	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٥) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لمواصلة الدراسة

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) أن نسبة ٦١% من الأطفال العاملين قد توقف عن الدراسة واتجه للعمل، وأن نسبة ٣٩% من الأطفال العاملين مازال مستمر في الدراسة بالرغم من ممارسة العمل في الورشة.

يبين الجدول رقم (٦) خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لممارستهم عمل بخلاف الدراسة

الأطفال الغير عاملين		ممارسة عمل بخلاف الدراسة
النسبة %	العدد	
-	-	نعم
١٠٠	١٠٠	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٦) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لممارستهم عمل بخلاف الدراسة

ويتضح من الجدول رقم (٦) أن الأطفال الغير عاملين لم يمارسوا أى عمل بخلاف الدراسة وهذا المؤشر يدل على مدى اهتمام أسر الأطفال الغير عاملين بأطفالهم ومواصلتهم دراستهم.

يبين الجدول رقم (٧) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لمستوى التعليم

الأطفال العاملين		مستوى التعليم
النسبة %	العدد	
٥٥	٥٥	أمي
٢٢	٢٢	يقرأ ويكتب
١٦	١٦	حاصل على ابتدائية
٧	٧	راسب ابتدائية
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٧) يبين خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لمستوى التعليم

ويتضح من الجدول رقم (٧) أن نسبة ٥٥% من الأطفال العاملين أمي بمعنى أنه لا يجيد القراءة أو الكتابة. وهذا يدل على عدم اهتمام أسر الأطفال العاملين بالتعليم ويدل على تفشي الأمية بينهم. وهنا سؤال يطرح نفسه هل الجهل وتفشي الأمية يرجع إلى الحالة الاقتصادية المتدنية لأسر هؤلاء الأطفال أم إلى عدم اهتمامهم بالتعليم والثقافة والاهتمام فقط بالعائد المادي الذي يحصل عليه الطفل نتيجة عمله في الورشة.

ونلاحظ أن نسبة ٢٢% من الأطفال العاملين يقرأ ويكتب وأن نسبة ١٦% حاصل على الابتدائية وأن ٧% راسب ابتدائية ويمكن الرجوع بهذه النسبة إلى قصور من جانب الأهل، أو الطفل أو لصعوبة المناهج الدراسية وكثافة الفصول الدراسية أو لارتفاع تكاليف التعليم حيث أن أسر الأطفال العاملين من الأفراد الذين لا ينتمون إلى مراكز اجتماعية مرتفعة. ولكنهم يشغلون أعمال بسيطة ومتدنية وهذا ما يجعل الأطفال يتجهون إلى العمل في سن مبكرة سواء للمساعدة في تكاليف الحياة أو للتخلص من التعليم بصعوبته وتكاليفه. وهذه المؤشرات تدل على أن البيئة الأسرية للطفل وهي بيئة لا تشجع على الاستمرارية في التعليم وأخذ قسط من الثقافة وهذا يوضح أن البيئة الأسرية للأطفال العاملين بيئة محبطة وليست دافعة أو مشجعة على مواصلة التعليم والاهتمام به. فكيف يكون حال المجتمع بأطفال مثل هذه العينة.

جدول رقم (٨) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين
بالنسبة لطبيعة الأعمال السابقة

الأطفال العاملين		طبيعة الأعمال السابقة
النسبة %	العدد	
٦٧	٦٧	لا يوجد
١٢	١٢	بائع متجول
٩	٩	صبي ميكانيكي
٥	٥	صبي في ورشة دوكو
٢	٢	صبي في ورشة لحام
٣	٣	صبي في ورشة سمكرة
٢	٢	صبي في ورشة نجارة
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٨) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين
بالنسبة لطبيعة الأعمال السابقة

يتضح من الجدول رقم (٨) أن نسبة ٦٧% من الأطفال العاملين لم يكن يعمل في أى عمل آخر قبل التحاقه بالعمل الذى يمارسه الآن فى الورشة، وأن ١٢% منهم كان يعمل بائع متجول يبيع المناديل فى إشارات المرور والقوط الصفراء. ويبين الجدول أن ٩% من الأطفال العاملين كان يعمل فى ورش ميكانيكا و ٥% من الأطفال العاملين كان يعمل فى ورش دوكو و ٢% من الأطفال العاملين كان يعمل فى ورش سمكرة فى حين أن ٢% من الأطفال العاملين كان يعمل فى ورش نجارة وبذلك نجد أن معظم هؤلاء الأطفال قد بدأ ينخرط فى مجال العمل منذ نعومة أظفاره وأنه لم يستقر فى عمل واحد منذ بداية عمله وانتقل من مكان لآخر وهذا مؤشر لا بد من التوقف عنده فهل السبب أن الطفل انتقل من مكان لآخر أن يكون السبب راجع لذات الطفل وعدم توافقه وتكيفه مع العمل أو عامل آخر هو لرفض صاحب العمل للطفل نفسه لعدم كفاءته فى العمل أو لعدم طاعته. وهذا الجدول يوضح نقطة أخرى مهمة وهى وجود الطفل مع الكبار فى بيئة العمل وما تعنيه بيئة العمل من سلوك الكبار أصحاب الورش وسلوكهم هذا قد يكون قدوة سيئة للطفل. وكذلك وجود الطفل فى بيئة الورشة معظم الوقت وهى بيئة غير نظيفة مما يسبب له التعرض المستمر للتلوث نتيجة عدم الاهتمام بالنظافة وغسل الأيدي وتناول الطعام بعد العمل مما

يسبب له بعض الأمراض التي سوف نتعرض لها فيما بعد وكذلك بعض المخاطر نتيجة استخدام بعض المواد الكاوية المستخدمة لأغراض معينة في أعمال بعض الورش والأسلاك الكهربائية والوصلات الكهربائية في ورش الميكانيكا والكهرباء.

يبين جدول رقم (٩) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين

بالنسبة لعدد سنوات العمل

الأطفال العاملين		سنوات العمل
النسبة %	العدد	
٥٤	٥٤	عام واحد
١٨	١٨	عامان
١٣	١٣	ثلاثة أعوام
١٤	١٤	أربعة أعوام
١	١	سنة أعوام
١٠٠	١٠٠	المجموع
١,٩١		المتوسط الحسابي
١,١٨١٥		الانحراف المعياري

جدول رقم (٩) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين

بالنسبة لعدد سنوات العمل

ويتضح من الجدول رقم (٩) عدد سنوات العمل بالنسبة للأطفال العاملين حيث يشير الجدول أن نسبة ٥٤% من الأطفال العاملين يعمل منذ عام واحد. وأن نسبة ١٨% من الأطفال العاملين يعمل منذ عامين. وأن نسبة ١٣% منهم يعمل منذ ثلاث أعوام. وأن نسبة ١٤% من الأطفال العاملين كان يعمل منذ أربعة أعوام.

في حين أشار الجدول إلى أن نسبة ١% من الأطفال العاملين يعمل منذ ٦ سنوات وكان المتوسط الحسابي لعدد سنوات العمل هو ١,٩١، بانحراف معياري مقداره (١,١٨١٥). وهذا الجدول يوضح كم المعاناة التي يعانيها طفل صغير على مدار حياته العملية منذ أن كان عمره ٧ سنوات أو أكثر بقليل وعلى مدى عدة سنوات من خلال العمل في الورش. وكم الإساءة التي يتحملها هذا الطفل سواء من صاحب العمل أو من الأسطوانات الأكبر سناً. وكذلك معاناة الطفل النفسية نتيجة حرمانه من طفولته لكي يعمل ويكتسب مورد رزق له ولأسرته في مثل هذه السن الصغيرة التي من المفروض أن يكون فيها ملتحق بمرحلة التعليم الأساسي ويمارس أوجه الأنشطة المختلفة والألعاب التي يمارسها من هم في مثل سنه.

يبين جدول رقم (١٠) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين
بالنسبة لطبيعة عمل الورشة

الأطفال العاملين		طبيعة عمل الورشة
النسبة %	العدد	
١٤	١٤	خراطة
٢٥	٢٥	ميكانيكا
٣	٣	قطع غيار سيارات
٦	٦	كهرباء سيارات
٣	٣	ورشة سروجي
١٥	١٥	ورشة سمكرة
٢	٢	ورشة لحام
٢٩	٢٩	ورشة دوكو
٣	٣	ورشة تكييف سيارات
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (١٠) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين
بالنسبة لطبيعة عمل الورشة

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن نسبة ١٤% من الأطفال العاملين يعمل في ورش الخراطة ونسبة ٢٥% من الأطفال العاملين يعمل في ورش الميكانيكا وأن ٣% يعمل في محلات بيع قطع غيار السيارات ونسبة ٦% من الأطفال العاملين يعمل في ورش كهرباء السيارات، ويشير الجدول رقم (١٠) أن نسبة ٣% من الأطفال العاملين يعمل لدى ورش السروجي وهو تتجيد فرش السيارات و١٥% يعمل في ورش السمكرة. ويوضح الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال العاملين يعمل في ورش اللحام وأن نسبة ٢٩% من الأطفال العاملين يعمل في ورش دوكو السيارات، وأن نسبة ٣% من الأطفال يعمل في ورش تكييف السيارات. ومن الملاحظ من خلال هذا الجدول أن النسبة الأكبر للأطفال العاملين تعمل في ورش الدوكو يليه العمل في ورش الميكانيكا يليه بعد ذلك العمل في ورش السمكرة ثم الخراطة ثم ورش الكهرباء ثم ورش اللحام والسروجي و قطع الغيار. والشئ المثير للانتباه هو كم العدد الذى يعمل في ورش الدوكو حيث يكثر فيها استخدام المواد التالية: البويات الحرارية - البويات الكيماوية - البويات العادية - التتر، ومواد أخرى كثيرة ذات تأثير ضار على الصحة وبالأخص على الأطفال لعدم حرصهم في طريقة تعاملهم مع مثل تلك المواد التي قد تصيبهم

بأضرار بالغة. ومن أهم الأمراض التي قد تصيبهم أمراض الجهاز التنفسي نتيجة استنشاق رائحة البويات والتتر المستمر مما يسبب لهم أنواع الحساسية في الصدر. وكذلك الحساسية الجلدية نتيجة وقوع بعض هذه المواد الخطرة على جلد الأيدي أو الوجه وعدم الاهتمام بالتنظيف الجيد أو التخلص منها. وهذا ما سوف يوضحه جدول الحالة الصحية للأطفال العاملين بالورش. والجانب الثاني المهم في الجدول رقم (١٠) هو أن النسبة التي تلى نسبة عمل الأطفال في ورش الدوكو هي نسبة ٢٥% من الأطفال تعمل في ورش الميكانيكا وتكمل الورش تستعمل العديد من زيوت السيارات والشح وحمض الكبريتيك المخفف وزيوت الفرامل والبنزين والسولار والكبروسين. ومواد أخرى كثيرة وتلك المواد جميعها لها آثارها السلبية على صحة الإنسان خاصة عندما يكون التعامل معها مباشرة إذ يحدث منها بعض الإصابات التي قد تصيب جسم الأطفال من خلال تعاملهم المباشر بالأيدي مع مثل هذه المواد. كذلك استخدام الأيدي بعد ذلك في الأكل بدون الغسيل الكافي للتخلص من بقايا المواد المستخدمة.

أما بالنسبة لباقي العمل في الورش الأخرى فهو لا يختلف كثيراً عن العمل في ورش الدوكو والميكانيكا حيث أن باقي الورش سواء السروجي أو السمكرة فهم يستخدمون كذلك مواد كيميائية مختلفة ينتج عن التعامل معها دون الاحتياطات اللازمة الكثير من الأمراض الصحية مثل بعض الحروق التي تصيب الأطفال نتيجة العمل في ورش اللحام بالأكسجين وكذلك مخاطر وأمراض التعرض لشم الكله وأمراض قد تصيب العين نتيجة الرأش الذي يدخل العين من خلال عملهم في ورش الخراطة والسمكة وصنفرة السيارات. وسوف نوضح بالتفصيل فيما بعد من خلال عرض نتائج الدراسة الأمراض التي تصيب الأطفال العاملين نتيجة عملهم في الورش.

يبين جدول رقم (١١) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالنسبة لطبيعة عملهم بالورش

الأطفال العاملين		طبيعة العمل بالورشة
النسبة %	العدد	
٨٨	٨٨	صبي
١٢	١٢	عامل مساعد
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (١١) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين بالنسبة لطبيعة العمل بالورش

يتضح من الجدول رقم (١١) أن نسبة ٨٨% من الأطفال العاملين بالورش يعمل كصبي فى الورشة. وأن نسبة ١٢% من الأطفال العاملين يعمل كعامل مساعد فى الورشة. ويظهر من خلال بيانات الجدول رقم (١١) أن نسبة ٨٨% من الأطفال يعمل صبي وهذا يفسر عدم إجابة الخبرة التى تتيح له العمل فى عمل أكثر أهمية من ذلك فعمل الصبي داخل الورشة هو مسح الورشة وتنظيفها وشراء متطلبات صاحب العمل من أكل أو قضاء طلبات الزبائن من شراء قطع غيرا أو ما شابه ذلك.

ويوضح الجدول أن نسبة ١٢% يعمل الطفل داخل الورشة كعامل مساعد وليس عامل أساسى. وهذا يدل على عدم كفاية المهارة والمقدرة اللازمة على القيام بعمل أساسى. وهذا يرجع لنقص الخبرة العلمية فى هذا المجال وأنه يعمل دون سابق تدريب وتأهيل على العمل المناسب له مما يسبب له التعرض لكثير من المخاطر أثناء العمل.

جدول رقم (١٢) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين

بالنسبة لعدد الأطفال بالأسرة

الأطفال العاملين		عدد الأطفال بالأسرة
النسبة %	العدد	
٦٠	٦٠	من ٥ حتى أقل من ٨
٢٨	٢٨	من ٨ حتى أقل من ١١
١٢	١٢	١١ طفل
١٠٠	١٠٠	المجموع
٧,٧٣		المتوسط الحسابى
٢,٠٣٤٣		الانحراف المعيارى

جدول رقم (١٢) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين

بالنسبة لعدد الأطفال بالأسرة

يوضح الجدول رقم (١٢) أن نسبة ٦٠% من أسر الأطفال العاملين لديها من خمس أطفال وحتى أقل من (٨) أطفال.

فى حين أن (٢٨%) من أسر الأطفال العاملين لديها من (٨) أطفال حتى أقل من (١١) طفل.

وأن نسبة (١٢%) من أسر الأطفال العاملين لديها (١١) طفل.

وقد بلغ المتوسط الحسابى (٧,٧٣).

بانحراف معيارى مقداره (٢,٠٣٤٣).

ومن خلال هذا الجدول نرى مدى ارتفاع عدد أفراد الأسرة التي يعمل أطفالها وهو ما يسبب أضراراً سواء على المجتمع الذي ينادى بضرورة تنظيم الأسرة وتنظيم النسل لمواجهة الأعداد المضاعفة من الأطفال ومنع الزيادة المطردة كل عام من الزيادة السكانية. وكذلك الأضرار التي تلحق بالأسرة نفسها من حيث مواجهة تكاليف الحياة والرعاية الصحية اللازمة لأفراد الأسرة وإشباع حاجاتهم النفسية من حب وعطف فأين يجد الأطفال التي تتكون أسرته من ١١ فرد الرعاية والاهتمام من الأم المجهدة والمتعبة من كثرة الإنجاب والمسئولية الملقاة على عاتقها في رعاية شئون صغارها وكيف يكون حال الأب ذو الإمكانيات المادية المحدودة أو التي قد تكون معدومة في مثل حالة هؤلاء الأطفال وأسراهم. فمع قلة الدخل وضيق المكان الذي يضم مثل هذه الأسر يترتب عليه مستوى معيشى منخفض.

وهذا إن دل فيدل على أن الأسرة المنتمى إليها هؤلاء الأطفال ليس لديهم الوعي الكافى بمشاكل المجتمع الذي يعيشون فيه وليس لديهم الاهتمام الكافى بالأطفال وصحتهم سواء البدنية أو النفسية وهذا له أكبر الأثر على مدى توافقهم النفسى والاجتماعى والصحى الذى سوف نتطرق إليه فيما بعد من خلال الجداول التى سوف تعرضها الدراسة.

جدول رقم (١٣) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين

بالنسبة لعدد الأطفال بالأسرة

الأطفال الغير عاملين		عدد أطفال الأسرة
النسبة %	العدد	
١	١	٢
٦	٦	٣
٤٤	٤٤	٤
٣٣	٣٣	٥
١٦	١٦	٦
١٠٠	١٠٠	المجموع
٤,٧٣		المتوسط الحسابى
٠,٩٣٠٥		الانحراف المعياري

جدول رقم (١٣) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين
بالنسبة لعدد الأطفال بالأسرة

ويتضح من الجدول رقم (١٣) أن نسبة ١% من عدد أسر الأطفال الغير عاملين لديه طفلين وأن نسبة ٦% من الأسر لديها (٣) أطفال. وأن نسبة ٤٤% من أسر الأطفال الغير عاملين لديه (٤) أطفال و٣٣% من الأسر لديها (٥) أطفال.

ويوضح الجدول أن نسبة ١٦% من الأسر لديها (٦) أطفال. وكان المتوسط الحسابى مقداره (٤,٧٣) بانحراف معيارى مقداره (٠,٩٣٠٥).

ويتضح من الجدول رقم (١٣) أن أسر الأطفال الغير عاملين تتكون من عدد مناسب بالنسبة لأسر الأطفال العاملين وهذا يدل على الوعى الكافى من الأسر بأهمية العدد المناسب من الأطفال وضرورة الاهتمام بالأطفال حيث أن العدد المناسب من الأطفال بالأسرة يعطى للأباء والأمهات الفرصة للاهتمام بأطفالهم من الناحية التعليمية والصحية والنفسية والثقافية ويجعلهم يقدمون لهم أفضل أوجه الرعاية اللازمة لهم فى هذه المرحلة العمرية.

يبين الجدول رقم (١٤) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود الوالد

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		وجود الوالد
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٤	٤	١٠	١٠	متوفى
٩٦	٩٦	٩٠	٩٠	على قيد الحياة
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (١٤) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود الوالد

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن نسبة ١٠% من الأطفال العاملين الوالد متوفى و٤% من الأطفال غير العاملين الوالد متوفى.

وأن نسبة ٩٠% من الأطفال العاملين الوالد على قيد الحياة.

وأن نسبة ٩٦% من الأطفال الغير عاملين الوالد على قيد الحياة.

وقد تشير هذه المقارنة إلى أنه قد يكون الدافع وراء عمل بعض الأطفال هو فقد العائل الرئيسى للأسرة أو إلى ثمة أسباب أخرى وهذا ما قد يظهر فيما بعد فى الجدول الخاص بالأسباب الرئيسية لاتجاه الأطفال للعمل مبكراً.

جدول رقم (١٥) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالورش
بالنسبة لنوع عمل الوالد

الأطفال العاملين		طبيعة عمل الوالد
النسبة %	العدد	
١٢,٢٤٥	١٢	أرزقى (تباغ) شمال، بائع متجول
١٦,٢٣٧	١٦	في ورش مختلفة (دوكو، سمكرة، ميكانيكا)
١٤,٢٨٦	١٤	في جهات حكومية ساعي، فراش، عامل بوفيه
٧,١٤٣	٧	فلاح - مزارع
٩,١٨٤	٩	أعمال حرفية (مبيض، نجار، استرجي)

جدول رقم (١٥) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين
بالنسبة لنوع عمل الوالد

يوضح هذا الجدول أن أعمال آباء أفراد العينة كانت متشابهة فكانت أعلى النسب بين العمال والذين يعملون في الورش المختلفة ١٦,٢٣٧% ثم في الجهات الحكومية ١٤,٢٨٦% فهذا يدل على العلاقة بين عمل الأب وعمل الابن (الطفل العامل) فإذا كانت أعلى نسبة من الأطفال يعملون في الأعمال اليدوية أي أعمال مشابهة لعمل الآباء. أما بالنسبة لعمل الأم فنلاحظ أن معظم الأمهات لا يعملن. وقد أوضحت الدراسة أن معظم الأبناء يتأثرون بنوع عمل الأب حيث أوضح الجدول أن نسبة ١٢,٢٤٥% من الآباء يعمل في حرف أرزقية مثل الباعة المتجولين أو شمال على العربات ونسبة ٧,١٤٣% يعمل في الفلاحة أو الزراعة ونسبة ٩,١٨٤% يعمل في حرف بسيطة مثل أعمال النجارة والنقاشة.

ويتضح من هذه النسب التأثير الواضح في عمل الأبناء بنفس أعمال الآباء الذي أصبح هو المجال العملي السائد بين أفراد أسر الأطفال العاملين وقد أيدت بعض الدراسات التي أجريت في مصر والخارج على أن الأبناء يتأثرون بعمل آباءهم وأن نسبة ٤٦% من أسر الأطفال العاملين يعمل أبناءهم في نفس مجال عمل الآباء (١٥٧-١٥٨) كما أثبتت دراسة أخرى في شيلي أن الزيادة في عمل الأطفال في الحضر تحدث في القطاع غير الرسمي، وأن آباء

هؤلاء الأطفال يعلمون في نفس القطاع (٥٨) ويتضح مما سبق أن خلفية الآباء عن العمل وخبراتهم المكتسبة تؤثر بشكل ملحوظ في توجيه الأبناء للالتحاق بأعمال معينة ويساعد هذا الوضع على تعميق قيمة العمل اليدوى لدى الطفل مما يدفعهم إلى سوق العمل دون شـمور بالضيق أو الرفض وهذا الشعور يساعد الوالدين على البحث عن عمل للطفل في حالة فشله في الدراسة أو في حالة الحاجة المادية للأسرة.

جدول رقم (١٦) يبين خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين

بالنسبة لنوع عمل الوالد

الأطفال الغير عاملين		طبيعة عمل الوالد
النسبة %	العدد	
٨٨,٥٤١٦٧	٨٥	يعمل بالقطاع الحكومي ومؤسسات الدولة المختلفة
١١,٤٥٨٣٣	١١	أعمال حرة
١٠٠	٩٦	المجموع

جدول رقم (١٦) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين

بالنسبة لنوع عمل الوالد

ويتضح من الجدول رقم (١٦) أن عدد (٨٥) طفلاً من الأطفال الغير عاملين يعمل الوالد فى القطاع الحكومى بمختلف وظائفه، وفي مؤسسات الدولة المختلفة أى بنسبة ٨٨,٥٤١٦٧%. وأن ١١ طفلاً من الأطفال الغير عاملين يعمل الوالد فى الأعمال الحرة أى بنسبة ١١,٤٥٨٣٣%.

وكون أن نسبة ٨٨,٥٤١٦٧% من الآباء يعمل فى قطاع حكومى أو رسمى فهذا يوضح لنا مدى ثبات الدخل بالنسبة لعينة البحث من آباء الأطفال الغير عاملين وهذا أحد الأسباب التى توضح مدى استقرار الأسرة المادى والاعتماد على دخل ثابت يوفر الحياة الكريمة للأسرة والأبناء.

وأن النسبة الأخرى من آباء الأطفال الغير عاملين يعمل بقطاع الأعمال الحرة فهذا يوضح أنهم يعيشون فى مستوى مادى واقتصادى مرتفع أو جيد يوفر لهم فرصة مواصلة الحياة الطبيعية بصورة أفضل من الأطفال العاملين.

يبين الجدول رقم (١٧) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لعمل الوالد

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		عمل الوالد
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١٠٠	٩٦	٦٤,٤٤٤٤٤٤	٥٨	يعمل
-	-	٣٥,٥٥٥٥٥٦	٣٢	لا يعمل
١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٠	المجموع

جدول رقم (١٧) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لعمل الوالد

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن نسبة ٦٤,٤٤٤٤٤٤% من الأطفال العاملين يعمل الوالد فى حين أن ١٠٠% من الأطفال الغير عاملين يعمل الوالد و ٣٥,٥٥٥٥٥٦% من الأطفال العاملين لا يعمل الوالد.

ومن هذا الجدول تظهر أهمية أخرى لعمل الطفل داخل الورشة حيث أنه من الملاحظ أن الأب لا يعمل فمن أين إذن العائل للأسرة إذا كان العائل الرئيسى لها لا يعمل ومن ثم فإن اتجاه الطفل للعمل فى السن المبكرة قد يكون دافعه الرئيسى وعامله الرئيسى عامل اقتصادى لإعالة الأسرة عوضاً عن الأب الذى لا يعمل سواء لظروف مرضية أو لعدم إيجاد العمل المناسب له. فى حين تفضيل معظم أصحاب الورش تشغيل الأطفال لديهم لسرعة حركتهم وسهولة تنفيذ أوامر صاحب الورشة وكذلك قلة المرتب الذى يتقاضاه الطفل عن الرجل البالغ.

يبين الجدول رقم (١٨) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود الأم

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		وجود الأم
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢	٢	٢	٢	متوفية
٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	على قيد الحياة
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (١٨) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود الأم

ويتضح من الجدول رقم (١٨) أن نسبة ٢% من الأطفال العاملين الأم متوفية ونسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين الأم متوفية.

ويوضح الجدول أن نسبة ٩٨% من الأطفال العاملين الأم على قيد الحياة، وأن نسبة ٩٨% من الأطفال الغير عاملين الأم على قيد الحياة.

يبين جدول رقم (١٩) خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين

بالنسبة لطبيعة عمل الوالدة

الأطفال الغير عاملين		طبيعة عمل الوالدة
النسبة %	العدد	
٩٣,١٠٣٤٥	٥٤	تعمل بالقطاع الحكومي
٦,٨٩٦٥٥٢	٤	أعمال حرة
١٠٠	٥٨	المجموع

جدول رقم (١٦) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال الغير عاملين

بالنسبة لطبيعة عمل الوالدة

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن نسبة ٩٣,١٠٣٤٥% من الأطفال الغير عاملين تعمل الوالدة في القطاع الحكومي ومؤسسات الدولة المختلفة. في حين أن نسبة ٦,٨٩٦٥٥٢% من الأطفال غير العاملين تعمل الأم في الأعمال الحرة.

وهذا الجدول يمكن أن يوضح لنا طبيعة الحالة الاقتصادية في أسر الأطفال الغير عاملين حيث يعمل الوالد في مهنة تدر عائداً جيداً وثابتاً بالإضافة إلى عمل الأم الذي يساعد على زيادة دخل الأسرة ويجعلها تعيش في مكانة اجتماعية أفضل من أسر الأطفال العاملين. وهذا يدل على ارتفاع نسبة التعليم في أسر الأطفال الغير عاملين حيث أن النسبة الأكبر من الآباء والأمهات يعمل في القطاع الحكومي ومؤسسات الدولة المختلفة التي يتطلب العمل فيها الحصول على الأهل على قدر معين من التعليم أو الحصول على شهادة عليه وهذا يوضح الفرق بين العنيتين من حيث الثقافة والتعليم والجانب الاقتصادي. كل هذه الجوانب مجتمعة لها كبير الأثر على تكوين شخصية الطفل وتربيته وطريقة تنشئته ومدى إحساسه بالاستقرار النفسي داخل الأسرة والاستقرار المادي لمواجهة متطلبات الحياة. في حين أن الطفل العامل لا تتوفر لديه كل هذه الجوانب المؤثرة على تكوينه النفسي والبدني نظراً لاعتماده على نفسه منذ صغره وفقدته إحساسه بطفوئله وفقدته لأوجه الرعاية التي من حقه أن يحصل عليها من خلال الأسرة وكذلك فقدته حقه في مواصلة تعليمه الذي يعتبر بمثابة سلاح بالنسبة له لكي يواجه الحياة.

يبين الجدول رقم (٢٠) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لعمل الأم

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		عمل الأم
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٥٩,١٨٣٦٧	٥٨	٧,١٤٢٨٥٧	٧	تعمل
٤٠,٨١٦٣٣	٤٠	٩٢,٨٥٧١٤	٩١	لا تعمل
١٠٠	٩٨	١٠٠	٩٨	المجموع

جدول رقم (٢٠) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لعمل الأم

ويتضح من الجدول رقم (٢٠) أن نسبة ٧,١٤٢٨٥٧% من الأطفال العاملين تعمل الوالدة، يشير الجدول إلى أن ٥٩,١٨٣٦٧ من الأطفال الغير عاملين تعمل الوالدة. فى حين أن نسبة ٩٢,٨٥٧١٤% من الأطفال العاملين لا تعمل الوالدة، فى حين أن نسبة ٤٠,٨١٦٣٣% من الأطفال الغير عاملين لا تعمل الوالدة.

وقد يظن البعض عند النظر لهذا الجدول أن النسبة الأكبر للأمهات بالنسبة للأطفال العاملين لا تعمل وليس معنى ذلك إنهم لا يعملون لأنهن ليس فى احتياج للعمل أو لنتيجة الاستقرار المادى ولكن عدم العمل هنا قد يكون لعدة أسباب أخرى وهى أن المرأة فى تلك الظروف من كثرة الأولاد وعدم الحصول على قدر كافي من التعليم وعدم وجود الثقافة التى تجعلها تفكر فى تحسين مستواها الاجتماعى والاقتصادى وهذا قد يكون من الأسباب المهمة التى تجعلها لا تعمل بالإضافة إلى نقص الخبرة.

يبين الجدول رقم (٢١) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود الإعاقة الجسمية

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الإعاقة الجسمية
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
-	-	-	-	نعم
-	-	-	-	لا
-	-	-	-	المجموع

جدول رقم (٢١) يوضح خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود الإعاقة الجسمية

ويتضح من الجدول رقم (٢١) تماثل العينتين من حيث عدم وجود إعاقة جسمية في الأطفال العاملين وكذلك بالنسبة للأطفال الغير عاملين حيث راعت الدراسة اختيار الأطفال الغير عاملين الذين ليس لديهم أى نوع إعاقة جسمية. وكذلك اختيار الأطفال العاملين الذين لا يعانون أى إعاقة جسمية حيث لا تكون الإعاقة سبباً من أسباب اتجاه الطفل للعمل وتركه للدراسة أو أن تكون الإعاقة أحد أسباب عدم التوافق النفسى والصحى والاجتماعى للأطفال وكذلك لتماثل أفراد العينة من حيث المظهر الخارجى للجسم وبذلك نضع أيدينا على الفروق الداخلية والنفسية بين أفراد العينتين للتوصل للسبب الرئيسى والمباشر لتوجه الأطفال للعمل فى سن مبكرة وكذلك لمعرفة مدى توافقهم النفسى مع الظروف المحيطة بهم.

يبين الجدول رقم (٢٢) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للحالة المرضية للأم

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الحالة المرضية للأم
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢,٠٤٠٨١٦	٢	٢,٠٤٠٨١٦	٢	مرضية
٩٧,٩٥٩١٨	٩٦	٩٧,٩٥٩١٨	٩٦	لا
١٠٠	٩٨	١٠٠	٩٨	المجموع

جدول رقم (٢٢) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للحالة المرضية للأم

ويتضح من الجدول رقم (٢٢) أن نسبة ٢,٠٤٠٨١٦% من الأطفال العاملين أن الأم تعاني من حالة مرضية وقد أشار الجدول لنفس النسبة وهى ٢,٠٤٠٨١٦% بالنسبة للأطفال الغير عاملين أن الأم تعاني من حالة مرضية ومما لاشك فيه أن هذه النسبة لا تشير إلى أن مرض الأم هو الدافع وراء عمل الطفل لأنه من المفترض أن الأم ليست فى كل الأحوال هى المسئولة وحدها عن الأسرة إلا فى ظروف معينة وهى هجر الزوج لها أو طلاقها من الزوج أو لمرض الزوج وهذا يدفعها أن تكون هى المسئولة الوحيدة عن الأسرة. وتشير بيانات الجدول رقم (٢٢) على أن نسبة ٩٧,٩٥٩١٨% من الأطفال العاملين أن الأم لا تعاني حالة مرضية وكذلك يشير الجدول على نفس النسبة وهى ٩٧,٩٥٩١٨% من الأطفال الغير عاملين لعدم وجود مرض معين للأم.

ومن هنا نلاحظ أن النسبة الأكبر فى عدد الأمهات الأصحاء أو بمعنى آخر ليس لديهن مرض معين يمنع الأم من مواصلة تقديم كافة أوجه الرعاية للأطفال من حب وحنان وعطف وكذلك خدمة أطفالها ومراعاة شئونهم الدراسية والمنزلية وهذا من أحد الأسباب التى تجعلنا نستبعد أن مرض الأم هو أحد الأسباب الدافعة بالطفل للعمل فى السن المبكرة.

يبين الجدول رقم (٢٣) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة لنوع مرض الأم

نوع مرض الأم	الأطفال العاملين		الأطفال غير العاملين	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
السكر	١	٥٠	١	٥٠
الضغط	١	٥٠	-	-
القلب	-	-	١	٥٠
المجموع	٢	١٠٠	٢	١٠٠

جدول رقم (٢٣) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لنوع مرض الأم

ويتضح من الجدول رقم (٢٣) أن نسبة ٥٠% من الأطفال العاملين الأم مصابة بمرض السكر وأن نفس النسبة تقريباً وهي ٥٠% من الأطفال غير العاملين الأم مصابة بمرض السكر ومن المعروف الآن أن مرض السكر مرض منتشر حتى بين صغار السن وأنه من الأمراض التي يتعايش معها الإنسان ولا يعتبر من الأمراض المعوقة عن ممارسة الحياة العادية أو الطبيعية ومن ثم لا يعتبر مرض الأم بمرض السكر يمنعها عن مواصلة عطاءها لأطفالها وبيتها فلا يمكن الحكم من خلاله أن مرض الأم بالسكر كان الدافع وراء عمل أطفالها إلا إذا كانت هناك حاجة ملحة وضرورية لعمل الطفل وهي لكسب قمة العيش.

وتشير بيانات الجدول رقم (٢٣) أن نسبة ٥٠% من الأطفال العاملين أن الأم مصابة بمرض الضغط. والضغط من الأمراض التي يمكن يطلق عليها الآن مرض العصر نظراً لارتفاع نسبة الإصابة به نظراً لظروف وضغوط الحياة ومن باب أولى مثل تلك الأمهات والتي تعيش في معاناة من الفقر وتدنى المستوى الاجتماعى والاقتصادى وتحمل مسئولية عدد كبير من الأبناء في ظل ظروف غير مواتية والضغط الواقع عليها اليومى من خلال زوج لا يعمل كما سبق وأن أشرنا أن نسبة حوالى ٣٥% من إجمالى آباء الأطفال العاملين لا يعمل كما أشار الجدول رقم (١٧) فهذا أكبر دليل على معاناة الأم في مثل تلك الظروف بالإضافة إلى أن معظم أمهات الأطفال العاملين لا تعمل كما أشار سابقاً الجدول رقم (٢٠) والذى يشير أن نسبة ٩٢,٨% من الأطفال العاملين أن الأم لا تعمل.

وتشير بيانات الجدول رقم (٢٣) أن نسبة ٥٠% من الأطفال غير العاملين إصابة الأم بأمراض القلب، وبالرغم من أن الجدول رقم (٢٢) يوضح إصابة بعض أمهات الأطفال الغير عاملين بمرض السكر ومرض القلب إلا أن ذلك لا يمنع الأمهات عن مواصلة عملهن والذى

يشير إليه الجدول رقم (١٩) بأن نسبة ٩٣,١٠٣٤٥% من الأطفال غير العاملين الأم تعمل في مختلف قطاعات الحكومة ومؤسسات الدولة المختلفة ومعنى ذلك أن مرضهن لن يمنعهن من ممارسة عملهن وأن ٦,٨٩٦٥٥٢% من الأطفال غير العاملين تعمل الأم في مهنة حرة وهذا يدل على مدى وعي الأم واهتمامها بثقافتها ومركزها الأدبي والاجتماعي وهذا يدل على ارتفاع مؤشر التعليم بين أمهات الأطفال الغير عاملين وما له من أثر كبير على صحة أبنائهم النفسية ولم تمنعهم إصابتهم ببعض الأمراض عن تأديتهم دورهم في المجتمع مثل دورها كموظفة ودورها كأم ترعى مصالح أبنائها.

ولكن يدل عدم اهتمام أمهات الأطفال بالعمل بنوع من العجز والضعف وقلة الحيلة وعدم التفكير الناجح في تحسين مستوى أسرتها بالعمل لمساعدة أفراد الأسرة على الوفاء بالتزامات الحياة وقد يكون هذا مرجعه لعدم وجود الشهادة أو الخبرة الكافية التي تتيح لها الالتحاق بعمل وهذا يبين مدى عدم الاهتمام من الأصل بقيمة التعليم وفائدته للإنسان.

يبين الجدول رقم (٢٤) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للإعاقة الجسمية للأم

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الإعاقة الجسمية للأم
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
-	-	-	-	نعم
١٠٠	٩٨	١٠٠	٩٨	لا
١٠٠	٩٨	١٠٠	٩٨	المجموع

جدول رقم (٢٤) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للإعاقة الجسمية للأم

ويتضح من الجدول رقم (٢٤) خلو الأم من الإعاقة الجسمية في الأطفال العاملين وكذلك خلو الأم من الإعاقة الجسمية بالنسبة للأطفال الغير عاملين.

يبين الجدول رقم (٢٥) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للحالة المرضية للوالد

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الحالة المرضية للوالد
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٦,٢٥	٦	٢٣,٣٣٣٣٣	٢١	مرضى
٩٣,٧٥	٩٠	٧٦,٦٦٦٦٧	٦٩	لا
١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٠	المجموع

جدول رقم (٢٥) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للحالة المرضية للوالد

ويتضح من الجدول رقم (٢٥) أن نسبة ٢٣,٣٣٣٣٣٣% من الأطفال العاملين إصابة الوالد بأحد الأمراض في حين يقابل هذه النسبة ٦,٢٥% من الأطفال الغير عاملين إصابة الوالد بأحد الأمراض.

وتشير بيانات الجدول رقم (٢٥) أن نسبة ٧٦,٦٦٦٦٦٧% من الأطفال العاملين لا توجد أمراض معينة مصاب بها الوالد، وأن نسبة ٩٣,٧٥ من الأطفال الغير عاملين لا يوجد حالة مرضية معينة للوالد.

وهنا مع ملاحظة بيانات تلك الجدول يمكن الاستدلال على أن يكون من أحد أسباب دفع الأطفال للعمل هو مرض الأب لعدم كفاية الدخل لأنه من خلال جدول رقم (١٧) أوضح أن نسبة ٣٥,٥٥٥٥٥٦% من آباء الأطفال العاملين لا تعمل فيمكن أن يكون المرض هو أحد أسباب عدم عمل الوالد بالنسبة للأطفال العاملين. ولكن هذا غير مؤكد لأن هناك نسبة تعمل بالرغم من وجود المرض وكذلك ملاحظة أن هناك نسبة ٦,٢٥% من آباء الأطفال الغير عاملين لديها حالة مرضية أو مصاب بأحد الأمراض ورغم ذلك تعمل ولم يعوقهم الإصابة بالمرض عن مواصلة عملهم وتحمل مسئولية الأسرة والأبناء.

فليس معنى إصابة الفرد بأى مرض عضوى أن يتوقف عن العمل ويحمل أبناءه الصغار مسئولية الصرف على الأسرة والتكاليف المادية للحياة.

يبين الجدول رقم (٢٦) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لنوع مرض الوالد

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		نوع مرض الوالد
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٥٠	٣	٢٣,٨٠٩٥٢	٥	السكر
-	-	٤,٧٦١٩٠٥	١	الصفراء
-	-	٤,٧٦١٩٠٥	١	الضغط
٥٠	٣	٣٨,٠٩٥٢٤	٨	القلب
-	-	١٤,٢٨٥٧١	٣	الكلية
-	-	٤,٧٦١٩٠٥	١	حساسية
-	-	٩,٥٢٣٨١	٢	ضعف عام
١٠٠	٦	١٠٠	٢١	المجموع

جدول رقم (٢٦) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لنوع مرض الوالد

ويوضح الجدول رقم (٢٦) أن عدد ٣ من الأطفال غير العاملين مصاب الأب بمرض السكر إلى بنسبة ٥٠%.

وأن عدد ١ من الأطفال العاملين مصاب الأب بمرض الصفراء أي بنسبة ٤,٧٦١٩٠٥% في حين لم تدل بيانات الجدول على إصابة آباء الأطفال الغير عاملين بمرض الصفراء.

وأن عدد ١ من الأطفال العاملين مصاب الأب بمرض الضغط أي بنسبة ٤,٧٦١٩٠٥% ولم يدل الجدول على إصابة آباء الأطفال الغير عاملين بوجود مرض الضغط لديهم.

وتشير بيانات الجدول على أن عدد ٨ من الأطفال العاملين مصاب الوالد بمرض القلب أي بنسبة ٣٨,٠٩٥٢٤%.

ويوضح الجدول أن عدد ٣ من الأطفال الغير عاملين مصاب الوالد لمرض القلب أي بنسبة ٥٠%.

وتوضح بيانات الجدول على أن عدد ٣ من الأطفال العاملين مصاب الأب بمرض الكلى أي بنسبة ١٤,٢٨٥٧% ولم تشر البيانات لوجود مرض الكلى بين آباء عينة الأطفال من الغير عاملين.

ويوضح الجدول رقم (٢٦) أن عدد ١ من الأطفال العاملين مصاب الوالد بأحد أمراض الحساسية أي بنسبة ٤,٧٦١٩٠٥% ولم تدل بيانات الجدول على وجود مرض الحساسية بين آباء الأطفال غير العاملين.

وتشير بيانات الجدول لوجود ٢ من الأطفال العاملين مصاب الوالد بالضعف العام أي بنسبة ٩,٥٢٣٨١% ولم يبين الجدول إصابة الوالد عند الأطفال الغير عاملين بالضعف العام.

والذى يمكن ملاحظته من خلال الجدول رقم (٢٦) أن نسبة ٩,٥٢٣٨١% من نسبة الأطفال العاملين إصابة الوالد بالضعف العام. وهذا يدل على المستوى الغذائى المنخفض الذى يحصلون عليه نتيجة كثرة عدد أفراد الأسرة الذى يصل إلى ١١ فرد كما سبق وأشار الجدول رقم (١٢).

وكذلك ضعف الإمكانيات المادية التى توفر المستوى الجيد من المعيشة والأحوال المعيشية المتدنية وعدم الاهتمام بنوعية الغذاء الذى يوفر قدر من الصحة الجسمية وهذا ما سوف نتناوله بعد وذلك فى جداول توضح الحالة الصحية بالتفصيل.

يبين الجدول رقم (٢٧) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة للإعاقة الجسمية للوالد

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الإعاقة الجسمية للوالد
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
-	-	-	-	نعم
١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٠	لا
١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٠	المجموع

جدول رقم (٢٧) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة للإعاقة الجسمية للوالد

ويوضح الجدول رقم (٢٧) أنه لا توجد إعاقة جسمية للوالد في عينة الأطفال العاملين.

ثالثاً: أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على أكثر من أداة لجمع البيانات. وقد قامت الباحثة بتصميم أدوات الدراسة فاستخدمت في ذلك استمارة لجمع البيانات الأولية عن الأطفال العاملين بالورش والأطفال غير العاملين واستمارة لتحليل البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية للعينتين من الأطفال وإعداد مقياس للتوافق النفسي ومقياس للتوافق الصحي للعينتين من الأطفال.

(١) استمارة جمع البيانات وتحليل البيئة الفيزيائية والاجتماعية
ولتصميم الاستمارات فهناك مجموعة من المراحل التي مرت بها حتى أصبحت في صورتها
النهائية القابلة للتطبيق على مجتمع الدراسة.

مراحل تصميم الاستمارة

المرحلة الأولى: الدراسة الاستطلاعية

قبل إعداد الاستمارات لجمع البيانات وتحليل البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية كان من
الضروري القيام بدراسة استطلاعية لمجتمع الدراسة بهدف:

١- التعرف على الخصائص البيئية المميزة لمجتمع البحث وذلك من خلال التعرف
على

- أ- نوع الصناعات التي يعمل بها الأطفال
- ب - المرحلة العمرية لبدء العمل بالورش.
- ج - المستوى التعليمي للأطفال العاملين بالمنطقة.
- د - مدة العمل التي قضاها الطفل في العمل في الورشة.
- هـ - نوع الأعمال السابقة التي عمل بها الطفل.

- ٢- زيادة الألفة بين الباحثة ومجتمع البحث حتى تستطيع إجراء البحث.
 ٣- معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع بالأطفال إلى العمل في السن المبكرة.
 ٤- وضع تصور عام لاستمارة جمع البيانات الأولية.

وكانت من نتائج الدراسة الاستطلاعية الأولى أن توصلت الباحثة إلى :

- الأعمال التي يمارسها الأطفال العاملين كانت من ضمن الأعمال التي يحظر قانون العمل على عمل الأطفال فيها، كذلك قرارات وزير القوى العاملة والتدريب الذي يمنع عمل الأطفال أقل من ١٤ سنة في أعمال معينة تسبب لهم مخاطر وتصيبهم بأضرار صحية ونفسية.
- لاحظت الباحثة تراجع أعمار الأطفال العاملين بداية من سن ٧ سنوات وصولاً إلى سن ١٥ سنة.

- تدني المستوى التعليمي لكثير من الأطفال العاملين.

وبذلك حددت الباحثة تصور عام لإعداد استمارة جمع البيانات وكان الهدف منها :

- الوصول إلى بيانات أساسية عن الطفل من حيث السن والصف الدراسي.
- معرفة التاريخ التعليمي للطفل.
- معرفة المرحلة الدراسية التي توقف عندها عن الدراسة.
- معرفة الأعمال السابقة التي عمل فيها الطفل.
- طبيعة عمل الورشة وطبيعة عمل الطفل داخلها.

المرحلة الثانية : مرحلة تصميم استمارة جمع البيانات وتحليل البيئة الفيزيائية والاجتماعية اعتماداً على ما أسفرت عنه الدراسة الاستطلاعية فقد تم تصميم الاستمارات كما يلي :

١- بالنسبة للأطفال العاملين احتوت استمارة جمع البيانات الأولية على عشرين سؤالاً تضمنت السؤال عن :

- (سن الطفل - والصف الدراسي - وهل توقف عن مواصلة الدراسة - ومتى توقف عن الدراسة - ومستوى التعليم (أمي - يقرأ - يكتب). ما هي الشهادة التي حصل عليها (ابتدائية - راسب ابتدائية).

والسؤال عن هل التحق بالمدرسة أم لم يلتحق بها. وطبيعة عمل الورشة، وطبيعة عمل الطفل داخل الورشة. وعدد السنوات التي مارسها الطفل وعدد أفراد الأسرة. وهل الوالد على قيد الحياة أم لا . ويعمل أم لا. وطبيعة عمله. وهل الوالدة على قيد الحياة أم لا. وهل تعمل أم لا. وما طبيعة عملها. وهل يعاني الطفل من حالة مرضية أو إعاقة جسمانية. وكذلك هل يعاني الوالد من أي أمراض أو إعاقة جسمانية. والوالدة هل تعاني من أي أمراض أو إعاقة جسمانية.

٢- بالنسبة للأطفال الغير عاملين فقد تم تعديل بعض البيانات لكي تتناسب معهم وكانت في صورة ١٦ سؤال تضمنت الآتي :

(السن، والصف الدراسي، والمرحلة الدراسية، وهل قام الطفل بممارسة أي عمل بخلاف الدراسة أم لا. وما نوع العمل إذا وجد . وهل الوالد على قيد الحياة أم لا. وما نوع العمل الذي يمارسه والسؤال عن الوالدة هل هي على قيد الحياة أم لا وتعمل أم لا. وما نوع العمل. وهل يعاني الطفل من أي حالة مرضية أو إعاقة جسمانية، وهل يعاني الوالد من أي أمراض أو إعاقة جسمانية وهل تعاني الوالدة من أي أمراض أو إعاقة جسمانية.

(٢) استمارة تحليل البيئة الفيزيائية للأطفال العاملين وغير العاملين

وتم صياغة استمارة تحليل البيئة الفيزيائية للأطفال في صورة أسئلة واشتملت على الآتي (١٥)سؤال لمعرفة خصائص البيئة الفيزيائية وذلك لمعرفة طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وطبيعة الشارع والسؤال عن وجود متنزهات أو حدائق أو مراكز شباب أو أندية بالقرب من منطقة السكن.

مدى ازدحام المنطقة السكنية بالناس. وجود أعمدة إنارة بالحي أم الشوارع مظلمة. والسؤال عن طبيعة المسكن الذي يعيش فيه الطفل هل مستقل أم مشترك مع أسر أخرى. وأماكن شغل أوقات الفراغ بالنسبة للطفل وهل شوارع الحي سهل المشي فيها أم هناك أتربة - برك قمامة، مياه متسربة وهل يوجد حيوانات هائمة في الشوارع المحيطة بالمسكن. وهل يكثر بمنطقة السكن الذباب والناموس. وذلك لمعرفة تأثير البيئة الفيزيائية المحيطة بالأطفال على سلوكهم وتصرفاتهم ومدى توافقهم معها.

(٣) استمارة جمع تحليل البيئة الاجتماعية للأطفال

تم صياغة استمارة للأطفال العاملين وتم تعديلها بالنسبة للأطفال الغير عاملين لكي تتناسب معهم.

أ - استمارة البيئة الاجتماعية للأطفال العاملين

وقد تضمنت ١٤ سؤال

وصيغت أسئلة الاستمارة لمعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال وأفراد أسرهم وأقاربهم ومع من يعيش الطفل وعدد الأخوة داخل الأسرة والعلاقة ببلين الوالدين هل هي مستقرة أم هناك حالات هجر. أو طلاق ومن الذي يعول الأسرة وهل تتلقى الأسرة إعانات ومن المسئول عن الطفل في الأسرة (الأب - الأم - الأخوة - آخرون) والسؤال عن أسباب عمل الطفل هل لمساعدة الأسرة في تحمل المسئولية أم للحصول على الخبرة العملية أم للهروب من المدرسة. وهل الطفل على وفاق مع أخوته ومن الذي يقسو على الطفل بالمنزل

ومن الذي يعاقبه إذا أخطأ وما نوع العقاب، وهل يرتبط الطفل بعلاقات صداقة مع أولاد الجيران وهل أخوته هم أصدقاءه.

ب - استمارة تحليل البيئة الاجتماعية للأطفال الغير عاملين

وقد تضمنت ١٤ سؤال

وصيغت أسئلة استمارة تحليل البيئة الاجتماعية للأطفال الغير عاملين لمعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال وأفراد أسرهم ومع من يعيش الطفل (الأب - الأم - كلاهما) أو أحد الأكارب والسؤال عن عدد الأخوة بالأسرة والعلاقة بين الوالدين هل تتسم بالاستقرار أم هناك هجر أو طلاق ومن الذي يعول الأسرة وهل تتلقي الأسرة إعانات ومن المسئول عن الطفل في الأسرة (الأب - الأم - الأخوة - اخرون) وسؤال عن هل الطفل على وفاق مع أخوته أم لا ومن الذي يقسو عليه بالمنزل ومن الذي يعاقبه إذا أخطأ (الأب - الأم - الأخوة - اخرون) وما نوع العقاب. وهل يرتبط الطفل بعلاقات صداقة مع أولاد الجيران وهل أخوته هم أصدقاءه وبعد أن قامت الباحثة بتصميم استمارة البيانات الأولية واستمارة تحليل البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية. قامت الباحثة بإجراء اختبار للصحيفة بمقابلة أعداد من الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين وذلك بهدف:

- التأكد من وضوح تحديد الأسئلة وبساطة فهمها.
- التأكد من إلمام الاستمارات لكل الجوانب التي لها علاقة بموضوع الدراسة.
- تعميق الصلات بين الباحثة والمبحوثين.
- ولقد أسفر هذا الاختبار عن حذف وإضافة وتعديل فسي الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة.

المرحلة الثالثة : في بناء استمارة البيانات الأولية وتحليل البيئة الفيزيائية والاجتماعية

بعد أن تم تعديل صحيفة المقابلة في ضوء ما أسفرت عنه نتائج المرحلة الثانية تم عرض الاستمارات على عدد من أساتذة علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات المصرية وقد أبدوا بعض الملاحظات على الاستمارات. وفي ضوء تلك الملاحظات فقد تم إعداد استمارة جمع البيانات وتحليل البيئة الفيزيائية والاجتماعية في شكلها النهائي والتي تضمنت على مجموعات الأسئلة التالية :

أولاً : استمارة البيانات الأولية.

١ - استمارة البيانات الأولية للأطفال العاملين: تضمنت عشرون سؤال تناولت أسئلة

عن الحالة العمرية والتعليمية والمهنية للطفل العامل والحالة المهنية للآباء والأمهات. وأسئلة عن طبيعة عمل الورشة وطبيعة عمل الطفل داخلها وعدد سنوات العمل والأعمال السابقة للطفل وأسئلة عن الحالة الصحية للطفل والحالة الصحية والمرضية للآباء والأمهات.

٢- استمارة البيانات الأولية للأطفال غير العاملين : تضمنت ١٦ سؤال عن الصف الدراسي والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها الطفل والمرحلة العمرية. وأسئلة تتناول الحالة المهنية للأباء والأمهات وأسئلة عن الحالة الصحية للطفل والحالة الصحية والمرضية للأباء والأمهات.

ثانياً : استمارة تحليل البيئة الفيزيائية.

١ - للأطفال العاملين بالورش وغير العاملين تضمنت ١٥ سؤالا أسئلة عن خصائص الحي وطبيعة الشارع الذي يسكن فيه الطفل وطبيعة المنطقة السكنية وخصائصها وطبيعة المسكن وخصائصه. وأماكن شغل أوقات الفراغ وطريقة تمضية أوقات الفراغ.

ثالثاً : استمارة تحليل البيئة الاجتماعية للأطفال العاملين وغير عاملين.

تضمنت ١٤ سؤال تتضمن الحالة الاجتماعية للطفل ومع من يعيش وعدد أفراد الأسرة وعدد الأخوة والعلاقات الساندة في الأسر والعلاقة بين الوالدين ومن الذي يعول الأسرة ومن المسئول عن الطفل داخل الأسرة ودوافع اتجاه الطفل إلى العمل ودرجة الوفاق بين الطفل وأفراد أسرته وأخوته ومن الذي يقسو على الطفل داخل الأسرة ومن الذي يتولى عقاب الطفل داخل الأسرة وطبيعة العلاقة بين الطفل وأولاد الجيران للاستدلال على هل يستطيع الطفل تكوين علاقات اجتماعية ومن هم أصدقاءه المقربين إليه.

اختبار صدق وثبات استمارة البحث

١ - الصدق

بعد تحديد الجوانب الرئيسية للاستمارة وصياغة العبارات الخاصة بكل جانب تم عرض الاستمارة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات المصرية. حيث ساهم أغلبهم في تحكيم عبارات المقياس السابق عرضه وتم تعديل صياغة وإضافة وإلغاء بعض الأسئلة وفقاً لدرجة اتفاقهم (درجة الاتفاق لا تقل عن ٨٠%).

٢ - الثبات

تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من ١٥ طفل من الأطفال العاملين و ١٥ طفل من الأطفال الغير عاملين ممن تنطبق عليهم شروط عينة البحث. ثم أعيد تطبيق المقياس بعد عشرة أيام وحسب معامل الارتباط بين درجات الأطفال في مرتي التطبيق ثم حسب معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان - براون $\frac{r^2}{r^2+1}$ وبلغ ٠,٨٣. وفي النهاية أصبحت الاستمارة جاهزة للتطبيق على أفراد عينة البحث.

أسماء السادة الأساتذة المحكمين لاستمارات البحث حسب ترتيب الحروف الأبجدية

- ١- الدكتورة/ أسماء محمد السرسري: أستاذ مساعد علم النفس - معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
- ٢- الدكتور/ حاتم عبد المنعم: أستاذ مساعد علم الاجتماع - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس.
- ٣- الدكتور/ عبد المسيح سمعان: أستاذ مساعد التربية البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس.
- ٤- الدكتورة/ فؤادة محمد علي هديه: أستاذ علم النفس - معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
- ٥- الدكتورة/ ضحى عبد الغفار المغازي: أستاذ مساعد علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس.
- ٦- الدكتورة/ ماجي وليم: مدرس علم النفس كلية البنات - جامعة عين شمس.
- ٧- الأستاذ الدكتور/ محمد عويس: وكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة.
- ٨- الدكتور/ محمد محمود مصطفى: أستاذ مساعد ورئيس قسم خدمة الجماعة - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة.

٣- مقياس التوافق النفسي

اعتمدت الدراسة على استخدام مقياس التوافق النفسي وكان الهدف منه التأكد من العلاقة بين عمالة الأطفال وتوافقهم النفسي. وقد مر تصميم المقياس بعده خطوات نوردتها فيما يلي :

١- المرحلة الأولى : الإطلاع على المقاييس النفسية التي صاغها الباحثون في علم النفس

وكان الهدف من ذلك هو الوصول إلى :

أ - كيفية صياغة المقياس.

ب - معرفة المحاور الأساسية التي يبني عليها مقياس التوافق النفسي.

ج - الاستفادة من الإطلاع على تلك المقاييس في صياغة مقياس خاص بدراستنا الحالية.

وقد أطلقت الباحثة على المقاييس الآتية :

- ١- استبيان تقدير الشخصية : من إعداد رونالدوبر
- تعريب : د. ممدوحة محمد سلامة (٩٠)
- ٢- استبيان التوافق النفسي : إعداد د. عبد الوهاب كامل (٥٥)
- ٣- الإطلاع على دراسات سابقة عن التوافق النفسي وعمالة الأطفال.

وكانت هذه الخطوة ضرورية أسهمت إيجابياً في تمكين الباحثة من وضع تصور عام عن مقياس للتوافق النفسي يطبق على الأطفال العاملين في الورش والأطفال غير العاملين.

٢- المرحلة الثانية : مرحلة صياغة عبارات المقياس

فقد كانت مرحلة صياغة المقياس في صورته الأولية. وقد أحتوى المقياس في صورته المبدئية على خمس أبعاد هي :

١- بعد التوافق في الأداء المهني بالنسبة للأطفال العاملين وبعد التوافق في الأداء المدرسي بالنسبة للأطفال الغير عاملين.

٢- بعد التوافق الذاتي للأطفال العاملين بالورش والأطفال غير العاملين.

٣- بعد التوافق الاجتماعي للأطفال العاملين بالورش والأطفال غير العاملين.

٤- بعد التوافق الصحي للأطفال العاملين بالورش والأطفال غير العاملين.

٥- بعد التوافق السكني (المنزلي) للأطفال العاملين بالورش والأطفال غير العاملين.

وقد أخذت الباحثة بنمط المقياس الثلاثي الذي يتضمن ثلاثة أبعاد هي (دائماً - أحياناً - نادراً).

وقد تم تحديد عبارات المقياس وهي ٧٥ عبارة وبناء على ذلك تم وضع المقياس في صورته الأولى.

٣- المرحلة الثالثة : مرحلة الاختبار الميداني

من مراحل تصميم المقياس الاختبار الميداني بعد أن صاغت الباحثة المقياس في صورته الأولية كان من الضروري أن تقوم الباحثة باختبار المقياس على بعض مفردات المعينة وذلك بهدف.

١- اختبار مدى ملائمة عبارات المقياس للأطفال المبحوثين.

٢- اختبار مدى اكتمال عبارات المقياس للأبعاد المختلفة المكونة له.

٣- اختبار مدى وضوح وتحديد العبارات التي يتكون منها المقياس.

٤- تحقيق قدرأ من الألفة بين الباحثة ومجتمع البحث.

ولقد تمخضت تلك المرحلة عن مجموعة من النتائج التي كانت ذات فائدة كبيرة في استكمال صياغة المقياس بالصورة التي طبق عليها فقد ترتب على ذلك الاختبار :

أ - حذف بعض العبارات التي لم يستقر الواقع الميداني عن مدلولها العلمي.

ب - إضافة بعض العبارات التي أفرزها الواقع الميداني والتي كانت ضرورية لاستكمال محاور المقياس.

ج - إعادة النظر في صياغة بعض العبارات التي تبين أنها غير واضحة بدرجة كبيرة.

المرحلة الرابعة : مرحلة تحكيم المقياس

وهي عرض المقياس بعد إدخال التعديلات التي أفرزها الواقع الميداني على عدد من أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات المصرية وذلك بهدف تحكيم المقياس. ولقد أبرز السادة الأساتذة المحكمون كثيراً من الجوانب ذات الأهمية العلمية المتعلقة بالشغل والمضمون وقد عملت الباحثة على مراعاة كل ما أبداه السادة الأساتذة من ملاحظات حول المقياس عند الصياغة النهائية.

وقد راعت الباحثة في تصميم المقياس أن تكون صياغة الأسئلة بأسلوب سهل وبسيط وخال من التعقيد وعدم الفهم وأن تكون الأسئلة في مستوى الطفل العادي وصيغت عبارات المقياس بلغة عامية حتى يسهل فهمها واستيعابها من قبل المبحوثين حيث أن سن العينة يتراوح في الفئة العمرية من ٦-١٢ عاماً مع الأخذ في الاعتبار أن عينة الأطفال العاملين تتضمن نسبة لا تجيد القراءة والكتابة ومنهم من لم يصل إلى مرحلة القراءة الجيدة. لأنهم تركوا الدراسة منذ بداية التعليم في مرحلة التعليم الأساسي. وهناك من لم يلتحق بالمدرسة من الأساس. لذلك فقد تم حذف بعض العبارات التي أشار إليها السادة الأساتذة المحكمون حيث رأوا أنها لا لزوم لها وأنها ذو عدم فائدة وكذلك بعض العبارات التي تعني التكرار أو التداخل وكذلك تم إضافة بعض العبارات الأخرى بما يتناسب مع موضوع الدراسة وسن المبحوثين ومدى فهمهم لها. وقد تم تعديل بعد التوافق في الأداء لكي يتناسب مع الأطفال الغير عاملين وفي نهاية هذه المرحلة تبقى لدى الباحثة ١٤٩ عبارة مميزة واستبعدت العبارات التي أشار إليها السادة الأساتذة المحكمون. ويمكن عرض العبارات المميزة موزعة على محكات المقياس على النحو التالي مع تميز العبارة السلبية بوضع علامة (-) في نهاية العبارة وعلامة (+) تميز العبارة الإيجابية.

وفيما يلي أسماء السادة الأساتذة المحكمين حسب ترتيب الحروف الأبجدية :

- ١- الدكتورة/ أسماء محمد السرسري: أستاذ مساعد علم النفس - معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
- ٢- الدكتور/ حاتم عبد المنعم : أستاذ مساعد علم الاجتماع - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس.
- ٣- الدكتور/ عبد المسيح سمعان : أستاذ مساعد التربية البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس.

- ٤- الدكتورة/ فؤادة محمد على هديه : أستاذ علم النفس - معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
- ٥- الدكتورة/ ضحى عبد الغفار المغازي: أستاذ مساعد علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس.
- ٦- الدكتورة/ ماجي وليم: مدرس علم النفس كلية البنات - جامعة عين شمس.
- ٧- الأستاذ الدكتور/ محمد عويس : وكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة.
- ٨- الدكتور/ محمد محمود مصطفى: أستاذ مساعد ورئيس قسم خدمة الجماعة - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة.

البعد الأول : بعد التوافق المهني (للأطفال العاملين)

- + ١- أشعر أنني مبسوط لما أذهب إلى الشغل
- ٢- أشعر أن وقت الشغل في الورشة طويل جداً
- ٣- أنا أشعر بالراحة لما الشغل ينتهي
- + ٤- أنا أشعر أنني مستريح لما الورشة تكون مفهائش شغل كثير
- ٥- بفكر أنني أسيب الشغل في الورشة
- ٦- أنا بحب يوم الإجازة من الورشة
- + ٧- بشعر أنني مضايق لأنني بعمل في ورشة
- ٨- لما أدخل الورشة بشعر بالكآبة والحزن
- + ٩- بشعر أنني قادر على العمل المطلوب مني
- ١٠- بيسرح تفكيري عندما أقوم بعمل ما
- + ١١- بشعر أنني واخذ حقي كويس في الشغل
- ١٢- أوقات يحدث خلاف بيني وبين صاحب الورشة
- + ١٣- أنا على وفاق مع زملائي في الورشة
- + ١٤- زملاء العمل هم أصدقائي
- + ١٥- بشعر بضيق لما أشوف زملائي السابقين في الدراسة

البعد الثاني : بعد التوافق الذاتي

- + ١- لما أبقى زعلان أو مضايق مبحش أقول لحد
- ٢- بشعر بالغضب بسرعة
- ٣- أوقات كثيرة يبقى عصبي
- + ٤- بشعر بالضيق لو حد أحسن منى في الشغل
- ٥- عندي شعور واحساس أني أقل من زملائي
- ٦- بشعر إنني مش واثق من نفسي
- ٧- بشتغل كويس لو سمعت أحد يمدح في عملي
- + ٨- أقدر على حل مشاكلني بنفسني
- ٩- أشعر بالخجل والكسوف من طبيعة عملي
- + ١٠- بشعر بالغيرة من زملائي في العمل
- ١١- عندي إحساس إن مافيش حد بيحبنى
- + ١٢- مبحش حد يهني
- ١٣- لا أحب الاختلاط مع الأطفال الآخرين وأميل إلى العزلة
- + ١٤- بشعر إنني إنسان سعيد
- ١٥- أحب تحمل المسؤولية لوحدي

البعد الثالث : بعد التوافق الاجتماعي

- + ١- أراعي مشاعر الآخرين
- + ٢- يمكنني تكوين صداقات جديدة
- + ٣- بحس أنني محبوب من زملائي
- ٤- بحس أنني غير محبوب من أصدقائي
- + ٥- يبقى مبسوط لما أكون في وسط أخوتي
- + ٦- لما بكون مضايق بدور على حد اشتكي له
- ٧- أفضل دائماً الجلوس لوحدي
- ٨- لا يمكنني الاختلاط بالآخرين بسهولة
- ٩- بحب أعمل شغل الورشة لوحدي
- + ١٠- أحب مشاركة زملائي اللعب
- + ١١- أميل إلى ممارسة الأنشطة الرياضية

- + ١٢- عندي أصدقاء كثيرين
- ١٣- بشعر بالوحدة بالرغم من وجود ناس حولي
- + ١٤- أنا حريص على زيارة أقاربي وأصدقائي
- + ١٥- يوصفني زملائي بأنني مرح

البعد الرابع : بعد التوافق الصحي

- ١- بيحصل إنني أصاب بنوبات متكررة من البرد
- + ٢- بحس إنني مضايق لو كنت عيان وروحت للدكتور
- + ٣- بنام نوم عميق في الليل
- ٤- عيني بيضايقها الضوء الغير مبهر
- ٥- بشعر بالتعب بسرعة من كثرة الشغل
- ٦- بشعر كثير بدوخة أثناء الشغل
- ٧- بشعر بألم في رأسي
- ٨- أحس أوقات عندي إمساك
- ٩- بشعر بألم في الظهر من الوقوف
- + ١٠- ينتابني الخوف من الإصابة بعاهة مستديمة
- + ١١- أشعر إنني قوي ومالك صحتي
- + ١٢- العمل الذي أقوم به في مستوى صحتي
- + ١٣- بتعرض لإصابات أثناء العمل
- ١٤- بتعرض للضرب من صاحب العمل
- ١٥- بحب أشرب سجانز - أخرى تذكر

البعد الخامس : بعد التوافق السكني (المنزلي)

- ١- قد أشعر بالراحة أثناء الضوضاء
- + ٢- التهوية جيدة داخل السكن
- + ٣- أنام في غرفة مستقلة
- ٤- أنام في غرفة مشتركة
- + مع من: الأب الأم الأخوة آخرون
- + ٥- أشعر بالارتياح في البيت

- + ٦- تتوفر المياه النقية بالمسكن
- + ٧- تتوفر بالمنزل الإضاءة الطبيعية
- + ٨- يعتمد في الإضاءة على الكهرباء
- ٩- يعتمد في الإضاءة على الكيروسين
- + ١٠- تتوفر دورة المياه بالمنزل
- ١١- لما أحب أقضي حاجتي أذهب لمكان بعيد
- + ١٢- المنزل متسع أستطيع التحرك فيه براحتي
- + ١٣- المنزل به شبابك تطل على الشارع
- + ١٤- أثاث البيت كاف للمعيشة
- + ١٥- يتوفر بالمنزل مكان للعب

المرحلة الخامسة : اختبار صدق وثبات المقياس

١- اختبار صدق المقياس

أ - الصدق السطحي أو الظاهري

اعتمدت الباحثة على حساب النسبة المئوية لموافقة السادة المحكمين على عبارات المقياس وتم اختيار العبارات التي حصلت على نسبة موافقة ٩٠% حيث اعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس معياراً لصدقه.

ب - الصدق الذاتي

استخدم كأحد أنواع الصدق الإحصائي ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار ويوضح الجدول التالي الصدق الذاتي للمقياس ومحكاته.

(الصدق الذاتي للمقياس ومحكاته)

المقياس ومحكاته	معامل الثبات	الصدق الذاتي
المقياس	٠,٩٤٦	٠,٩٧٢
المحك الأول	٠,٧٨٢	٠,٨٨٤
المحك الثاني	٠,٧٩٩	٠,٨٩٣
المحك الثالث	٠,٨١٢	٠,٩٠٦
المحك الرابع	٠,٧٣٩	٠,٨٥٩
المحك الخامس	٠,٧٩٨	٠,٨٩٢

٢- اختبار ثبات المقياس

يعني الثبات مدى اتساق الاختبار في قياس أي جانب يقيسه. أي مدى استقرار الدرجات التي يحصل عليها الأفراد في مرات تطبيق الاختبار سواء أعيد التطبيق بنفس الصورة أو بصورة مكافئة من نفس الاختبار أو كنا بصدد اتفاق درجتَي الأفراد على نصفي الاختبار (٨١ : ٦٩).

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة إعادة الاختبار التي تقوم فكرتها على تطبيق المقياس على مجموعة من الأفراد ثم إعادة تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة بعد مضي فترة زمنية وترصد درجات الأفراد في الاختبارين ويحسب معامل ارتباط درجات الفرد في المرة الأولى بدرجاته في المرة الثانية. ومن هنا تحصل على معامل ثبات المقياس. واسترشاداً بهذه الطريقة للحصول على معامل ثبات المقياس ومحكاته فقد طبق المقياس على عينة عشوائية من الأطفال العاملين والأطفال الغير عاملين حجم كل عينة ١٥ طفل، ثم أعيد تطبيق نفس المقياس بعد مضي خمسة عشر يوماً. ويوضح الجدول التالي معامل ثبات المقياس ومحكاته ودلالته الإحصائية.

معامل ثبات المقياس ومحكاته ودلالته الإحصائية

المقياس ومحكاته	قيمة "ز" المحسوبة	قيمة "ز" الجدولية	الدلالة الإحصائية
المقياس	٠,٩٤٦	٠,٦٣٢	دال إحصائياً
المحك الأول	٠,٧٨٢	٠,٦٣٢	دال إحصائياً
المحك الثاني	٠,٧٩٩	٠,٦٣٢	دال إحصائياً
المحك الثالث	٠,٨١٢	٠,٦٣٢	دال إحصائياً
المحك الرابع	٠,٧٣٩	٠,٦٣٢	دال إحصائياً
المحك الخامس	٠,٧٩٨	٠,٦٣٢	دال إحصائياً

طريقة تطبيق المقياس

تم تطبيق المقياس بصورة فردية واستغرق تطبيقه حوالي ١٠ دقائق تقريباً.

تصحيح مقياس التوافق النفسي

تطلب تطبيق الدراسة على عينتين مقارنتين إحداهما من الأطفال العاملين والأخرى من الأطفال غير العاملين وتضمن المقياس الذي طبق عليهم عدة أبعاد وقد تضمن مقياس التوافق النفسي للأطفال العاملين على عدد ٧٥ عبارة وتضمن مقياس التوافق النفسي للأطفال الغير عاملين على ٧٢ عبارة أي ١٤٩ عبارة تقيس خمسة أبعاد هي :

١- التوافق في الأداء.

٢- التوافق الذاتي.

٣- التوافق الاجتماعي.

٤- التوافق الصحي.

٥- التوافق السكنى (المنزلي).

طريقة تصحيح المقياس

(١) بعد التوافق (المهني - الدراسي)

أ - بعد التوافق في الأداء للأطفال العاملين

أحتوى هذا البعد على ١٥ عبارة منها ثماني عبارات موجبة وهي العبارات ذات الأرقام

التالي (١، ٤، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥) وعدد سبع عبارات سالبة وهي العبارات ذات الأرقام

التالية (٢، ٣، ٥، ٦، ١٠، ١٢) ولما كان المقياس ثلاثي وأحتوى على متغيرات (دائما -

أحيانا - نادرا) فبعد تصحيح المقياس حلت الأرقام التالية محل الاستجابات الكيفية السابقة

ففي العبارات الموجبة (٣- غالبا - ٢- أحيانا - ١- نادرا)

أما العبارات السالبة فكان (١- دائما - ٢- أحيانا - ٣- نادرا)

مفتاح تصحيح عبارات المقياس

عبارات سالبة تدل على سوء التوافق في الأبعاد المختلفة		عبارات إيجابية تدل على التوافق في الأبعاد المختلفة	
الدرجة	الاستجابة	الدرجة	الاستجابة
١	دائما	٣	دائما
٢	أحيانا	٢	أحيانا
٣	نادرا	١	نادرا

وبذلك صار مدى التوافق الأعلى والأدنى ما بين ٤٥ إلى ١٥ ويمثل حصول المبحوث على

٤٥ نقط أعلى معدل في التوافق المهني، ويمثل حصول المبحوث على ١٥ نقطة أدنى معدل

للتوافق المهني.

ب - بعد التوافق الدراسي للأطفال غير العاملين

أحتوى هذا البعد على ١٥ عبارة منها ثماني عبارات موجبة وهي العبارات ذات الأرقام

التالي وهي العبارات ذات الأرقام التالية (١، ٤، ٧، ١١، ١٣، ١٤، ١٥) وعدد سبع عبارات

سالبة وهي عبارات ذات الأرقام التالية (٢، ٣، ٥، ٦، ١٠، ١٢) ولما كان المقياس ثلاثي وأحتوى على متغيرات (دائماً - أحياناً - نادراً) فبعد تصحيح المقياس حلت الأرقام التالية محل الاستجابات الكيفية السابقة

ففي العبارات الموجبة (٣- دائماً - ٢- أحياناً - ١- نادراً)

أما العبارات السالبة فكان (١- دائماً - ٢- أحياناً - ٣- نادراً)

وبذلك صار مدى التوافق الأعلى والأدنى ما بين ٤٥ إلى ١٥ ويمثل حصول المبحوث على ٤٥ نقط أعلى معدل في التوافق الدراسي، ويمثل حصول المبحوث على ١٥ نقطة أدنى معدل للتوافق الدراسي.

(٢) بعد التوافق الذاتي

أحتوى هذا البعد على ١٥ عبارة منها أربع عبارات موجبة وهي العبارات ذات الأرقام التالي (٤، ٨، ١٢، ١٤) وعدد إحدى عشر عبارة سالبة وهي العبارات ذات الأرقام التالية (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥) وتم تصحيحه بنفس الطريقة السابقة.

(٣) بعد التوافق الاجتماعي للأطفال

أحتوى هذا البعد على ١٥ عبارة منها عشرة عبارات موجبة وهي العبارات ذات الأرقام التالي (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥) وعدد خمس عبارات سالبة ذات الأرقام التالية (٤، ٧، ٨، ٩، ١٣) وتم تصحيحه بنفس الطريقة السابقة.

(٤) بعد التوافق الصحي

أحتوى هذا البعد على ١٥ عبارة منها سبع عبارات موجبة وهي العبارات ذات الأرقام التالي (٢، ٣، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) وعدد ثمان عبارات سالبة ذات الأرقام التالية (١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٥) وتم تصحيحه بنفس الطريقة السابقة.

(٥) بعد التوافق السكنى (المنزلي)

أحتوى هذا البعد على ١٥ عبارة منها اثني عشر عبارة موجبة وهي العبارات ذات الأرقام التالي (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) وعدد ثلاث عبارات سالبة ذات الأرقام التالية (١، ٩، ١١).

• وقامت الباحثة بإعداد مقياس التوافق الصحي والذي اشتمل على أهم المخاطر والأمراض المهنية والأمراض المعدية والغير معدية التي يتعرض لها الأطفال العاملين أثناء تواجدهم في ورش العمل.

• وقام بتصحيح المقياس ومراجعته أ.د/ مصطفى حسن رجب "أستاذ طب البيئة - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس .

مجالات الدراسة

أولاً : المجال الجغرافي

أجريت الدراسة على منطقة مدينة السلام وبالتحديد "مدينة الحرفيين" التابعة لمحافظة القاهرة. وقد كان اختيار تلك المنطقة يعود إلى تمركز كثير من ورش إصلاح السيارات في هذه المنطقة.

كذلك تم اختيار مدرسة عبد الله النديم للتعليم الأساسي ومركز شباب مدينة نصر بالحي السابع لاختيار عينة الدراسة المقارنة.

ثانياً : المجال البشري

جريت الدراسة على الأطفال من سن ٦ : ١٢ سنة من الأطفال العاملين في ورش إصلاح السيارات. وقرنائهم في السن مع التقارب بين العينتين من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً : المجال الزمني

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة ما بين بداية شهر أبريل سنة ٢٠٠٠ وانتهى العمل في نهاية شهر يوليو من نفس العام .

عينة الدراسة

أ - العينة المختارة للأطفال العاملين

تتكون لعينة المختارة من الأطفال العاملين بالورش الصناعية الصغيرة من (١٠٠) طفل من الذكور والتي تمارس العمل في الورش التي تم تحديدها وتتوفر فيهم الشروط التالية :

١- أطفال لا تتجاوز أعمارهم ١٢ سنة.

٢- ذكور.

٣- يعملون في ورش تمارس الأنشطة الاقتصادية التالية (ورش ميكانيكا - دوكو -

لحام - خراطة - كهرباء - سروجي).

ب - العينة المختارة من لأطفال الغير عاملين

تتكون لعينة المختارة من الأطفال الغير عاملين الملتحفة بالفعل بالدراسة ولم يعملوا سابقاً وعددهم (١٠٠) طفل من الذكور من مدارس التعليم الأساسي مع التماثل بين العينتين من حيث السن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وتم اختيار العينتين من خلال استخدام

طريقة العينة العشوائية من خلال حصر الأطفال العاملين بالورش والأطفال الملتحقين بالمدارس.

وتتلخص أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء البحث الميداني فيما يلي:

- ١ - إنكار بعض أصحاب الورش بوجود أطفال يعملون لديهم خوفاً من التعرض للغرامة نظراً لخروجهم على القانون.
- ٢ - رفض بعض أصحاب الأعمال التصريح للأطفال الذين يعملون لديهم بالإجابة على أدوات الدراسة.
- ٣ - أدى تطبيق الأدوات في مكان العمل إلى تعطيل الطبل عن العمل، مما دفع أصحاب الأعمال في بعض الأحيان إلى عدم استكمال التطبيق.
- ٤ - رغم وجود قرار وزارة رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢ مادة ٣ ينص على أن صاحب العمل عند تشغيل حدث أو أكثر أن يحرر أولاً بأول كشفاً مبيناً به أسماء الأحداث وسمهم وتاريخ استخدامهم، وأن يعلق نسخة من هذا الكشف في مكان بارز بالمنشأة، فإن أصحاب الأعمال خالفوا هذا القرار وامتنعوا عن تحرير أسماء الأطفال العاملين في كشوفات المنشأة، مما أدى إلى صعوبة الوصول إليهم.
- ٥ - إصرار بعض أصحاب الورش على التواجد مع الطفل أثناء تطبيق الأدوات، مما أدى إلى عدم صدق الطفل في استجاباته، خاصة التي تتصل بالعمل والورشة وعلاقته بصاحب العمل وزملائه في الورشة لذلك ألغيت إجابات هؤلاء الأطفال حتى لا يفقد البحث مصداقيته العلمية.
- ٦ - أدى طول التطبيق التي استغرقت في بعض الأحيان إلى ملل بعض الأطفال ورفضهم استكمال الإجابة على الأدوات.

الفصل السادس عرض نتائج البحث وتحليلها

مقدمة الفصل

تحاول الباحثة في الفصل الراهن عرض نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال التحليل الإحصائي الذي أنجز على جهاز الحاسب (برنامج SPSS). وقد استخدم في التحليل الإحصائي المعالجات الإحصائية الآتية:

- ١ - المتوسطات الحسابية.
- ٢ - الانحراف المعياري.
- ٣ - المتوسط المرجح المنوي.
- ٤ - t. test.
- ٥ - تحليل كاي^٢ Che - Square.
- ٦ - معامل الارتباط.

وتقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة الميدانية حيث تم دراسة خصائص الحي الذي يعيش فيه الأطفال العاملين من حيث التخطيط ومكان السكن وطبيعة المنطقة التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال من حيث تواجد الأطفال في بعض المناطق يعكس طبيعة تصرفاتهم وطريقة شغل أوقات الفراغ لديهم وذلك في ضوء مقارنتهم بعينة من الأطفال غير العاملين وكذلك نتناول في هذا الفصل حياة الطفل داخل الأسرة وطبيعة العلاقات السائدة في الأسرة وعدد الأخوة وتأثيره على توافق الطفل نفسياً وبدنياً ودراسة الدوافع وراء عمل الطفل مبكراً ومعرفة أنواع العقاب التي يتلقاها الطفل وتأثيرها على نموه النفسي حيث تلقى الضوء على حياة الطفل العملية والإنسانية في جوانبها المختلفة، فتوجه الطفل إلى العمل بالتأكيد أحاطت به ظروف معينة، يؤدي التعرف عليها إلى المزيد من فهم الظاهرة.

وفيما يلي عرض لنتائج البحث كالتالي:

أولاً : نتائج تحليل البيئة الفيزيائية :

من خلال نتائج البحث سوف نستوضح تأثير خصائص الحي الذي يعيش فيه الأطفال على طريقة شغل أوقات فراغهم ومميزات الحي الذي يسكنون فيه من حيث (نظافته وتنظيمه) والمكان الذي يعيشون فيه وطبيعة المسكن ومن خلال ذلك يمكننا معرفة تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالأطفال وتأثيرها على توافقهم النفسي والذاتي والاجتماعي والصحي.

(١) يبين الجدول رقم (٢٨) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين
بالنسبة لخصائص الحي الذي يسكنون فيه

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		خصائص الحي	
عدد	نسبة %	عدد	نسبة %		
٧٥	٧٥	٥٧	٥٧	حي مخطط	من حيث التخطيط
٢٥	٢٥	٤٣	٤٣	حي غير مخطط	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	
٦٥	٦٥	٢٥	٢٥	شارع	من حيث فئات السكن
٢٥	٢٥	٦٣	٦٣	حارة	
١٠	١٠	١٢	١٢	زقاق	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	
-	-	٢	٢	منطقة مصانع	من حيث طبيعة المنطقة
-	-	-	-	منطقة مقابر	
٤٠	٤٠	٥٢	٥٢	حي شعبي	
		٣٧	٣٧	حي عشوائي	
٤٠	٤٠	-	-	حي راقى	
٢٠	٢٠	٩	٩	حي متوسط	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	
٤	٤	٤١	٤١	الشارع	من حيث تأثير الحي فى طريقة شغل أوقات الفراغ
٣	٣	١١	١١	البيت	
-	-	٥	٥	المقهى	
٢	٢	-	-	المسجد	
٣٧	٣٧	٢٩	٢٩	الأصدقاء	
٢٦	٢٦	١٤	١٤	مراكز الشباب	
٢٨	٢٨	-	-	الأندية	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	
٤٢,٨٥٧١٤	٦	٤٦,٥٦٠٨٥	٨٨	توجد به أتربة	من حيث نظافة الحي
٥٧,١٤٢٨٦	٨	٤٣,٣٨٦٢٤	٨٢	توجد به قمامة	
-	-	١,٥٨٧٣.٢	١٦	توجد به مياستسريد	
-	-	٨,٤٦٥٦.٨	١٦	توجد به برك	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	

جدول رقم (٢٨) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين

بالنسبة لخصائص الحي الذي يسكنون فيه

يتضح من الجدول رقم (٢٨) أن نسبة ٥٧% من الأطفال العاملين بالورش يسكنون فى أحياء مخططة أما عينة الأطفال الغير عاملين يتضح من الجدول رقم (٢٨) أن ٧٥% منهم يسكنون

في أحياء مخططة.

ويبين الجدول أن نسبة ٤٣% من الأطفال العاملين يسكنون في أحياء غير مخططة. و ٢٥% من الأطفال غير العاملين يسكنون في أحياء غير مخططة.

أما من حيث مكان السكن فإن الجدول يبين أن ٢٥% من الأطفال العاملين يسكنون في منازل تقع على شوارع رئيسية.

و ٦٥% من الأطفال الغير عاملين يسكنون في منازل تقع على شوارع رئيسية.

ويبين الجدول أن ٦٣% من الأطفال العاملين يسكنون في منازل تقع في حارة وليست شارع. في حين أظهرت بيانات الجدول رقم (٢٨) أن ٢٥% من الأطفال الغير عاملين يسكن في منزل يقع في حارة وليست شارع رئيسي، وأن نسبة ١٢% من الأطفال العاملين يسكن في منازل تقع في زقاق ضيق و ١٠% من الأطفال الغير العاملين يسكن في منازل تقع في زقاق ضيق.

ويوضح الجدول خصائص الحى الذى يسكن فيه الأطفال من حيث طبيعة المنطقة وكانت البيانات تشير إلى أن ٢% من الأطفال العاملين يسكن في منطقة تقع حولها مصانع. ولم يدل الجدول على وجود أطفال تعيش في منطقة مقابر.

في حين أن ٥٢% من الأطفال العاملين يعيش في حى شعبي و ٤٠% من الأطفال الغير العاملين يعيش في حى شعبي.

وأن ٣٧% من الأطفال العاملين يعيش في حى عشوائى.

ويوضح الجدول أن ٤٠% من الأطفال الغير عاملين يعيش في حى راقى وأن ٩% من الأطفال الغير عاملين يعيش في حى متوسط في حين أن بيانات الجدول تشير إلى أن ٢٠% من الأطفال الغير عاملين يعيش في حى متوسط.

ويوضح الجدول رقم (٢٨) خصائص الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين من حيث تأثير الحى على طريقة شغل أوقات الفراغ.

حيث بين الجدول أن ٤١% من الأطفال العاملين يقضى وقت الفراغ في الشارع في حين أن ٤% فقط من الأطفال الغير عاملين يمضى وقت الفراغ في الشارع، وأن ١١% من الأطفال العاملين يمضى وقت الفراغ في البيت في حين ٣% من الأطفال الغير عاملين يقضى وقت الفراغ في البيت.

ويوضح الجدول أن نسبة ٥% من الأطفال العاملين يفضل الجلوس على المقاهى أثناء وقت الفراغ.

ومن الملاحظ من بيانات الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين يقضى وقت الفراغ في الصلاة في المسجد في حين لم نجد أى من الأطفال العاملين ذكر ذهابه للمسجد ويدل ذلك

على عدم وجود الوعي الدينى والثقافة الدينية الكافية.
وكانت نسبة ٢٩% من الأطفال العاملين تفضل قضاء وقت الفراغ مع الأصدقاء وأن ٣٧% من الأطفال الغير عاملين تفضل كذلك شغل وقت الفراغ مع الأصدقاء.
وأن ٢٦% من الأطفال الغير عاملين يقضى وقت الفراغ فى مراكز الشباب.
وأن ٢٨% من الأطفال الغير عاملين يفضل الذهاب إلى الأندية لقضاء وقت الفراغ.
والجدول رقم (٢٨) يبين المقارنة بين خصائص الحى الذى يسكن فيه الأطفال العاملين والأطفال الغير عاملين من حيث نظافة شوارع الحى المحيط بهم.
فقد أشارت بيانات الجدول بوجود نسبة ٤٦,٥٦,٠٨٥% من الأطفال العاملين تحيط بهم شوارع غير نظيفة وملينة بالأتربة.
فى حين أن ٤٢,٨٥٧١٤% من الأطفال الغير عاملين يعانون من نفس مشكلة وجود الأتربة فى الحى الذى يسكنون فيه.
ويوضح الجدول أن نسبة ٤٣,٣٨٦٢٤% من الأطفال العاملين يعيشون فى أحياء ترتفع فيها نسبة وجود القمامة فى حين أن ٥٧,١٤٢٨٦% من الأطفال الغير عاملين يوضح أن المنطقة التى يسكنون فيها لا تخلو من القمامة بالرغم من ارتفاع مستواها الاجتماعى.
ويوضح الجدول أن نسبة ١,٥٤٦٥٦٠٨% من الأطفال العاملين يعيش فى مناطق سكنية بها مياه متسربة سواء من مجارى أو مخلفات ورش ومصانع صغيرة. وأن نسبة ٨,٤٦٥٦٠٨% من الأطفال العاملين يعيش فى مناطق سكنية يكثر فيها البرك وهذا يوضح كما سبق فى بداية الجدول من أنهم يعيشون فى أحياء غير مخططة وتفتقر للنظافة والتخطيط.
ومن خلال ما عرضه الجدول السابق من بيانات يتضح أن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين وهى ٤٣% تعيش فى أحياء غير مخططة وأن كثير منهم يسكن فى حوارى ضيقة وغير مرصوفة ومنهم من يعيش فى أحياء عشوائية لا تصلح للعيش فيها حيث لا توجد بها البنية الأساسية من ماء وكهرباء ورصف الطرق ومن ثم فإن ذلك ينعكس على تصرفاتهم وإحساسهم وشعورهم وهذا ما يجعل معظمهم يهرب من البيت ويفضل التواجد فى الشارع أو الجلوس على المقهى بدلاً من التواجد فى المنزل الذى يتفقد إلى الكثير من أوجه الراحة.

يبين الجدول رقم (٢٩) خصائص عينة الدراسة من حيث المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة لخصائص الحي الذي يسكنون فيه

الأطفال غير العاملين				الأطفال العاملين بالورش				خصائص الحي
النسبة %	لا	النسبة %	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	نعم	
٣٦	٣٦	٦٤	٦٤	٧٥	٧٥	٢٥	٢٥	يحيط بالحي حدائق ومنتزهات
٧١	٧١	٢٩	٢٩	٩	٩	٩١	٩١	المنطقة مزدهمة بالناس
٧	٧	٩٣	٩٣	٥٧	٥٧	٤٣	٤٣	يوجد مركز شباب بالقرب من المسكن
٨٠	٨٠	٢٠	٢٠	٤٥	٤٥	٥٥	٥٥	شوارع الحي مظلمة وليس بها أعمدة إنارة
٦٠	٦٠	٤٠	٤٠	٤	٤	٩٦	٩٦	الحيوانات الهائمة فى الشوارع (كلاب - قطط) هل كثيرة
٨٠	٨٠	٢٠	٢٠	١	١	٩٩	٩٩	هل فى المنطقة ذباب كثير
٦٠	٦٠	٤٠	٤٠	١	١	٩٩	٩٩	هل فى المنطقة ناموس كثير

جدول رقم (٢٩) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

من حيث خصائص الحي الذي يسكنون فيه

يوضح الجدول رقم (٢٩) خصائص عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالورش والمقارنة بينهم وبين الأطفال الغير عاملين من حيث خصائص الحي الذي يسكنون فيه. ويتضح من الجدول أن نسبة ٢٥% من الأطفال العاملين يسكن في أماكن قريب منها أماكن وحدائق ومنتزهات في حين أن ٧٥% منهم يسكن في أماكن يبتعد عنها أماكن التنزه وأن ٩٤% من نسبة الأطفال الغير عاملين يسكن في أماكن يقرب منها أماكن وحدائق ومنتزهات. ويبين الجدول أن نسبة ٩١% من الأطفال العاملين يسكن في مناطق سكنية مزدهمة ومليئة بالناس وأن ٩% منهم يعيش في مناطق ليست مزدهمة بالناس. وأن ٢٩% من الأطفال الغير عاملين يسكن في مناطق مزدهمة بالناس وأن ٧١% منهم يعيش في مناطق ليست مزدهمة بالناس.

ويوضح الجدول رقم (٢٩) أن ٤٣% من الأطفال العاملين يوجد بالقرب منه أحد مراكز

الشباب فى حىن أن ٥٧% من الأطفال العاملىن لا يوجد بالقرب منه أحد مراكز الشباب وىدل الجدول على أن ٩٣% من الأطفال الغير عاملىن يسكن بالقرب من أحد مراكز الشباب وأن ٧% فقط من الأطفال الغير عاملىن يسكن فى مكان ببعد عن مراكز الشباب.

وتدل بىانات الجدول على أن نسبة ٥٥% من الأطفال العاملىن بعىش فى أماكن الشوارع المحىطة بها مظلمة ولىس بها أعمدة إنارة، وأن ٤٥% من الأطفال العاملىن بعىش فى مناطق بها أعمدة إنارة ولىست مظلمة، فى حىن أشار الجدول أن نسب ٢٠% من الأطفال الغير عاملىن تسكن فى مناطق لا تتوافر فىها أعمدة الإنارة ومظلمة.

ومن خلال الجدول بىضح أن ٩٦% من الأطفال العاملىن تسكن فى أماكن بكثر فىها الحىوانات الهائمة فى الشوارع سئل الكلاب والقطط الضالة، وأن ٤% من الأطفال العاملىن ذكر عدم وجود مثل هذه الحىوانات فى الشوارع المحىطة بهم. فى حىن أن ٤٠% من الأطفال الغير عاملىن ذكر أنه بىنتشر وجود كلاب و قطط ضالة.

وأن نسبة ٩٩% من الأطفال العاملىن يسكن فى مناطق بكثر فىها الذباب وهذا بىضح مما سبق عرضه بالجدول رقم (٢٨) من أن شوارع الحى الذى يسكنون فىه بها أتربة وقمامة كثرىة مما بكثر حولها الذباب والحشرات الضارة بصحة الإنسان وبالأخص الأطفال الذىن ذكروا أنهم بلىعبون فى الشارع ومن ثم فهذا بىدل على أنه من الممكن إصابة الأطفال ببعض الأمراض المعدىة نىجة نقل الذباب للأمراض عن طرىق الطعام المكشوف وتلوث الأىدى نىجة للعب فى الشارع وعدم الاهتمام بالنظافة والاهتمام بغسل الأىدى قىل الأكل و ٢٠% من الأطفال الغير عاملىن بعانى من نفس مشكله تكاثر الذباب.

وأوضح الجدول أن نسبة ٨٠% من الأطفال الغير عاملىن بعىش فى مناطق بخلو منها كثرىة الذباب.

وببىن الجدول أن ٩٩% من الأطفال العاملىن بعىش فى مناطق سكنىة بكثر فىها الناموس. و ٤٠% من عىنة الأطفال الغير عاملىن بعانى من نفس المشكله وهنا تكمن الخطورة من كثرىة الناموس نظراً لأنه ناقل سرىع للأمراض الضارة والمعدىة مثل الملارىا التى سوف بىوضحها جدول لاحق. وقد سبق وأن أظهر الجدول رقم (٢٨) أن الأطفال العاملىن بعىشون فى أماكن بوجد بها مىاه متسربة وبرك التى بكثر بجمع الناموس حولها.

يبين الجدول رقم (٣٠) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة لطبيعة السكن

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		طبيعة السكن
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١٠٠	١٠٠	٨١	٨١	مستقل
-	-	١٩	١٩	مشترك
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣٠) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش و غير العاملين بالنسبة لطبيعة السكن

ويتضح من الجدول رقم (٣٠) أن نسبة ٨١% من الأطفال العاملين يعيش في سكن مستقل في حين أن نسبة ١٠٠% من الأطفال الغير عاملين يعنى أن كل العيش تعيشه في مسكن مستقل. في حين أظهر الجدول أن ١٩% من الأطفال العاملين يعيش في سكن مشترك ومن خلال بيانات الجدول رقم (٢٩) تظهر بعض المؤشرات المرتبطة بالحالة الاقتصادية للأطفال العاملين والتي يمكن أن تنعكس بالسلب عليهم نفسياً واجتماعياً. حيث أن نسبة ١٩% من الأطفال العاملين وأسرهم يعيش في مسكن مشترك مع الغير حيث يستخدمون حماماً مشتركاً من الأسر الأخرى وهذا يعنى المعاناة التي يعانيها الطفل وأسرته وكذلك حجم المسكن حيث يشترك في المسكن الواحد ذو المساحة المحدودة أكثر من أسرة تضم عدد كبير من الأبناء وهذا يعكس المستوى الاقتصادي لأسر الأطفال العاملين وأثر ذلك على توافق الأطفال النفسي والاجتماعي.

* وبعد عرض نتائج تحليل البيئة الفيزيقية للأطفال العاملين والأطفال غير العاملين سوف نتناول عرض نتائج تحليل البيئة الاجتماعية للأطفال العاملين وغير العاملين. والتي توضح نتائجها تأثير البيئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة على توافق الأطفال نفسياً وصحياً

ثانياً : نتائج تحليل البيئة الاجتماعية :

يبين الجدول رقم (٣١) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للآباء أو الأقارب الذين يعيشون معهم

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الآباء أو الأقارب الذين يعيشون مع الطفل
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢	٢	٢	٢	الأب
٤	٤	٦	٦	الأم
٩٤	٩٤	٨٢	٨٢	كلاهما
-	-	١	١	زوجة الأب
-	-	٢	٢	زوج الأم
-	-	٥	٥	أحد الأقارب
-	-	٢	٢	أحد الأخوات
-	-	-	-	الجد
-	-	-	-	الجدة
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣١) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للآباء أو الأقارب الذين يعيشون معهم

ويتضح من الجدول رقم (٣١) أن نسبة ٢% من الأطفال العاملين يعيش مع الأب، وهذا ما سوف يوضحه جدول لاحق سبب العيش مع الوالد سواء كان السبب الهجرة أو الطلاق أو موت الأم.

وكذلك فإن نسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين يعيش مع الأب، وأن نسبة ٦% من الأطفال العاملين يعيش مع الأم وأن نسبة ٤% من الأطفال الغير عاملين يعيش مع الأم.

وتشير بيانات الجدول رقم (٣١) أن ٨٢% من الأطفال العاملين يعيش مع كلا من الأب و الأم وأن ٩٤% من الأطفال الغير عاملين يعيش كذلك مع كلاهما، ويبين الجدول أن ١% من الأطفال العاملين يعيش مع زوجة الأب، و ٢% من الأطفال العاملين يعيش مع زوج الأم.

وأشار الجدول أن نسبة ٥% من الأطفال العاملين يعيش مع أحد الأقارب، وأن نسبة ٢% من الأطفال العاملين يعيش مع أحد الأخوات، ومن خلال عرض بيانات الجدول السابق نلاحظ أن نسبة ١٨% من الأطفال العاملين لا يعيش عيشة مستقرة في ظل الوالدين وإنما بعض منهم

يعيش مع الأب لوحده دون الأم ومنهم من يعيش مع الأم دون الأب وبعضهم يعيش مع زوجة الأب والبعض يعيش مع زوج الأم وبعض الأطفال يعيش مع أحد الأقارب أو أحد الأخوات فأين إذن الاتزان الأسرى فإن اختلال العلاقات داخل الأسرة وعدم توازنها من شأنه التأثير على سلوك أفرادها وعلى توافقهم النفسى لأن الأسرة كأى نظام اجتماعى تتكون من شيين أساسيين هما البناء والوظيفة وإذا كان بناء الأسرة غير متوازن ويعانى اضطرابات واختلال فى العلاقة الداخلية بين أفرادها فأين إذن الوظيفة التى يمكن أن تؤديها الأسرة فى ظل ظروف غير جيدة وبالتالي أن إى اختلال فى وظيفة وكيان وبنيان الأسرة له الأثر السلبي على صحة الطفل النفسية والاجتماعية وعلى سلوكه لأن الطفل دائماً فى حاجة للحب والعطف والمودة واللمسة الحانية من الأم والأب لتكامل بناءه العضوى والنفسى فى مثل هذه السن الصغيرة.

يبين الجدول رقم (٣٢) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الوالدين

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		طبيعة العلاقة بين الوالدين
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٩٤	٩٤	٨٣	٨٣	مستقرة
-	-	٣	٣	هجر
-	-	٢	٢	طلاق
٤	٤	١٠	١٠	أب متوفى
٢	٢	٢	٢	أم متوفية
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣٢) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين والأطفال الغير عاملين

بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الوالدين

يتضح من الجدول رقم (٣٢) أن نسبة ٨٣% من الأطفال العاملين قد استقرت العلاقة بين الوالدين ويوضح الجدول أن نسبة ٩٤% من الأطفال الغير عاملين استقرت العلاقة بين الوالدين.

ويبين الجدول أن نسبة ٣% من الأطفال العاملين هناك هجر بين الوالدين، وأن نسبة ٢% من الأطفال العاملين هناك حالات طلاق بين الوالدين وتشر بيانات الجدول إلى أن نسبة ١٠% من الأطفال العاملين متوفى الأب وأن ٤% من الأطفال الغير عاملين متوفى الأب، وأن نسبة ٢% من الأطفال العاملين متوفية الأم.

ويبين الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين متوفية الأم.

ويوضح الجدول رقم (٣٢) أن هناك اختلال جزئي في الأسرة نتج هجر الآباء لبعضهم وقد يكون دافع الأطفال العاملين للخروج للعمل له مبرر أو سبب هو تحمل المسؤولية عن الأب الذي هجر البيت ولم يعد هناك عائل أو سند للأسرة أو دخل لكي تعيش منه الأسرة، كذلك فإن هناك خلل آخر يحدث للأسرة عند حدوث الطلاق وتشتت الأبناء بين الأب والأم ويدخل عامل آخر مؤثر على طبيعة العلاقة بينهم وهو زوجة الأب أو زوج الأم الذي يجعل الأبناء في حيرة وقلق وتوتر دائم وصراع وهذا يعود عليهم ببعض علامات القلق والعدوان والاكنتاب نتيجة لسوء المعاملة التي يعامل بها الطفل من قبل زوج الأم أو زوجة الأب وفي كثير من الأحيان تكون سوء المعاملة من الأب أو الأم لما قد ينتج الطلاق أو السهر من مشاعر قاسية على النفس وهذا ينعكس على طريقة معاملة الآباء لأبنائهم بعد تعرضهم لظروف تهدد حياتهم.

وكذلك لا ننكر أنه في كثير من الأحيان يكون موت الأم أو الأب يترك أثر نفسي سلبي على الطفل لإحساسه بفقد عنصر الأمان والحب والعطف خاصة إذا كان في بداية تكوينه النفسي وفي مثل هذه السن الصغيرة.

يبين الجدول رقم (٣٣) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لعدد الأخوة الذكور

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		عدد الأخوة الذكور
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١٩	١٩	-	-	لا يوجد
٣٧	٣٧	٧	٧	فرد واحد
٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	اثنان
٦	٦	٢١	٢١	ثلاثة
-	-	١٨	١٨	أربعة
-	-	٦	٦	خمسة
-	-	٧	٧	سنة
-	-	٣	٣	سبعة
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع
١,٣١		٣,١١		المتوسط الحسابي
٠,٨٤٩٢		١,٤٨٣		الانحراف المعياري

جدول رقم (٣٣) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لعدد الأخوة الذكور

يتضح من الجدول رقم (٣٣) أن نسبة ١٩% من الأطفال الغير عاملين لا يوجد لديهم أخوة .

وتشير بيانات الجدول أن نسبة ٧% من الأطفال العاملين له أخ واحد، وأن نسبة ٣٧% من الأطفال الغير عاملين لديه أخ واحد.

ويبين الجدول أن نسبة ٣٨% من الأطفال العاملين لديه اثنان من الأخوة الذكور وكذلك نسبة ٣٨% من الأطفال الغير عاملين لديه اثنان من الأخوة الذكور.

وتشير بيانات الجدول رقم (٣٣) أن نسبة ٢١% من الأطفال العاملين لديه ثلاثة أخوة ذكور في حين أن نسبة ٦% من الأطفال الغير عاملين لديه ثلاثة أخوة ذكور.

ويبين الجدول أن نسبة ١٨% من الأطفال العاملين لديه أربعة أخوة من الذكور، وأن نسبة ٦% من الأطفال العاملين لديهم خمسة أخوة ذكور.

ويبين الجدول أن نسبة ٧% من الأطفال العاملين لديه ستة أخوة ذكور، وأن نسبة ٣% من الأطفال العاملين لديه سبعة من الأخوة الذكور.

وكان المتوسط الحسابي للأطفال العاملين بنسبة ٣,١١.

وبانحراف معياري مقداره ١,٤٨٣.

وكان المتوسط الحسابي للأطفال الغير عاملين ١,٣١.

وبانحراف معياري مقداره ٠,٨٤٩٢.

وبالنظر للجدول السابق رقم (٣٣) نلاحظ ارتفاع عدد الأخوة بين الأطفال العاملين عن عدد الأخوة بين الأطفال الغير عاملين.

وهذا يدل على اهتمام عائلات الأطفال الغير عاملين بتنظيم الأسرة، ومدى وعيهم بأن الأسرة الصغيرة أفضل حالاً من الأسرة الكبيرة.

ويبين الجدول ارتفاع نسبة وجود الأخوة عن العينة من الأطفال العاملين الذين يعتبرهم الأهل في كثير من الأحيان مورد رزق لهم ومساعدين في تحمل مسؤولية الأسرة والمساهمة في الناحية الاقتصادية للأسرة.

يبين الجدول رقم (٣٤) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة لعدد الأخوة الإناث

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		عدد الأخوة الإناث
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢٧	٢٧	٧	٧	لا يوجد
٤٧	٤٧	١٣	١٣	واحدة
٢٢	٢٢	٣١	٣١	اثنان
٢	٢	٢٦	٢٦	ثلاثة
٢	٢	٦	٦	أربعة
-	-	١١	١١	خمسة
-	-	٦	٦	سته
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع
١,٠٥		٢,٦٨		المتوسط الحسابي
٠,٨٦٨٩		١,٥٥٦٢		الانحراف المعياري

جدول رقم (٣٤) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة لعدد الإناث الذكور

يتضح من الجدول رقم (٣٤) أن نسبة ٧% من الأطفال العاملين لا يوجد لديهم أخوة إناث وأن ٢٧% من الأطفال الغير عاملين ليس لديهم أخوة إناث ويبين الجدول أن نسبة ١٣% من الأطفال العاملين لديهم أخت واحدة ونسبة ٤٧% من الأطفال الغير عاملين لديهم أخت واحدة. وتشير بيانات الجدول رقم (٣٤) أن هناك ٣١% من الأطفال العاملين لديهم اثنان من الأخوات الإناث وأن نسبة ٢٢% من الأطفال الغير عاملين لديهم اثنان من الأخوات الإناث. وأن هناك ٢٦% من الأطفال العاملين لديهم ثلاثة أخوات إناث وأن ٢% من الأطفال الغير عاملين لديهم ثلاثة أخوات إناث. ويتضح من الجدول أن نسبة ٦% من الأطفال العاملين لديهم أربعة أخوات إناث و ٢% من الأطفال الغير عاملين لديهم أربعة أخوات من الإناث، ويبين الجدول أن ١١% من الأطفال العاملين لديهم خمسة من الأخوات الإناث وأن نسبة ٦% من الأطفال العاملين لديهم ستة من الأخوات الإناث.

وكان المتوسط الحسابي للأطفال العاملين ٢,٦٨.

بانحراف معيارى مقداره ١,٥٥٦٢ .

وكان المتوسط الحسابى للأطفال الغير عاملين ١,٠٥ .

بانحراف معيارى مقداره ٠,٨٦٨٩ .

يبين الجدول رقم (٣٥) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة لعائل الأسرة

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		عائل الأسرة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٩٥	٩٥	٥٦	٥٦	الأب
٥	٥	٥	٥	الأم
-	-	٣٣	٣٣	الأخ الأكبر
-	-	٤	٤	الطفل
-	-	٢	٢	زوج الأم
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣٥) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة لعائل الأسرة

يتضح من الجدول رقم (٣٥) أن نسبة ٥٦% من الأطفال العاملين يعتمد على الأب كعائل أساسى للأسرة وأن ٩٥% من الأطفال الغير عاملين يعتمد على الأب كعائل رئيسى للأسرة. ويبين الجدول أن نسبة ٥٥% من الأطفال العاملين العائل الرئيسى لهم هو الأم وكذلك أن نسبة ٥% من الأطفال الغير عاملين العائل الرئيسى للأسرة هو الأم وهذا قد يرجع أسبابه للحالات السابق ذكرها فى الجدول رقم (٣٢) الذى أوضح أن هناك حالات هجر وطلاق بين الأسر فى حالة الأطفال العاملين ولحالات وفاة الأب فى حالة الأطفال الغير عاملين. ويوضح الجدول أن نسبة ٣٣% من الأطفال العاملين يعتمد على الأخ الأكبر كعائل لهم وهذا يرتبط بما سبق عرضه من خلال الجدول رقم (٣١) الذى أوضح أن نسبة ٢% من الأطفال العاملين يعيش مع أحد الأخوات. وتشير بيانات الجدول إلى أن نسبة ٤% من الأطفال العاملين هو نفسه العائل الرئيسى للأسرة وهذا يدل على أحد الأسباب الرئيسية التى تتناولها هذه الدراسة حيث قد يكون الدافع الرئيسى وراء عمل الطفل فى مثل هذه السن المبكرة هو من دافع المسئولية عن الأسرة وتحمل تكاليف الحياة له ولأفراد أسرته.

ويظهر من الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال العاملين أن زوج الأم هو العائل لهم وللأسرة وهذا قد ظهر قبل ذلك في حين إشارتنا للجدول رقم (٣١) بأن ٢% من الأطفال العاملين يعيش مع زوج الأم.

يبين الجدول رقم (٣٦) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود إعانة مالية خارجية

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الإعانة المالية الخارجية
النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	
-	-	-	-	نعم
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	لا
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣٦) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لوجود إعانة مالية خارجية

يتضح من الجدول رقم (٣٦) أنه لم يحصل الأطفال العاملين وأسرهم على أى إعانات حكومية خارجية بالرغم من الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال وأسرهم وكذلك يوضح الجدول عدم حصول الأطفال الغير عاملين على أى إعانات خارجية.

يبين الجدول رقم (٣٧) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للمسئول عن الطفل في الأسرة

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		المسئول عن الطفل في الأسرة
النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	
٩٣	٩٣	٥٨	٥٨	الأب
٧	٧	٢٩	٢٩	الأم
-	-	١٢	١٢	الأخوة
-	-	١	١	ابن العم
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣٧) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للمسئول عن الطفل في الأسرة

يتضح من الجدول رقم (٣٧) أن نسبة ٥٨% من الأطفال العاملين المسئول عنهم في الأسرة هو الأب وأن ٩٣% من الأطفال الغير عاملين المسئول عنهم هو الأب.

وتشير بيانات الجدول إلى أن ٢٩% من الأطفال العاملين المسئول عنهم في الأسرة هو الأم وأن ٧% من الأطفال الغير عاملين المسئول عنهم في الأسرة هي الأم. ويبين الجدول أن نسبة ١٢% من الأطفال العاملين المسئول عنهم في الأسرة هم الأخوة وأن ١% من الأطفال العاملين المسئول عنهم في الأسرة هو ابن العم. وهذا يوضح أن هناك نسبة من الأطفال العاملين المسئول عنهم هو الأب ونسبة منهم المسئولة عنهم هي الأم وبعضهم يعيش مع الأخوة فبالتالي يصبحون هم المسئولون عنهم.

يبين الجدول رقم (٣٨) أسباب عمل الأطفال بالورش

الأطفال العاملين				أسباب العمل
لا		نعم		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١١	١١	٨٩	٨٩	تحمل المسئولية في الأسرة
٣٥	٣٥	٦٥	٦٥	لاكتساب الخبرة
٧٥	٧٥	٢٥	٢٥	للهرب من المدرسة

جدول رقم (٣٨) يوضح أسباب عمل الأطفال بالورش

يتضح من الجدول رقم (٣٨) أن نسبة ٨٩% من الأطفال العاملين اتجه للعمل لكى يتحمل مسئولية الأسرة وأن نسبة ١١% من الأطفال العاملين كان اتجاهه للعمل ليس بدافع تحمل المسئولية في الأسرة. ويوضح الجدول أن نسبة ٦٥% من الأطفال العاملين اتجه للعمل في الورش لاكتساب الخبرة و٣٥% من الأطفال العاملين لم يعمل من أجل اكتساب الخبرة. ويتضح من الجدول أن نسبة ٢٥% من الأطفال العاملين كان دافعه للعمل أساساً هو الهروب من المدرسة، وأن ٧٥% التحق بالعمل ليس بدافع الهروب من المدرسة. ويتضح من هذا الجدول أهمية العمل بالنسبة للطفل حيث أن نسبة ٨٩% من الأطفال يعمل أساساً من أجل تحمل المسئولية في الأسرة لأنه كما سبق وأشرنا إليه من بيانات فى جدول رقم (٩) كبر حجم أسر الأطفال العاملين مع وجود بعض الآباء الذين لا يعملون كما أشرنا فى جدول رقم (١٣) أن نسبة الآباء الذين لا يعملون (٣٢%) وكذلك فإن نسبة كبيرة من الأمهات لا تعمل فمن أين وكيف تواجه الأسرة تكاليف الحياة إذن أصبح هنا الطفل الصغير هو المسئول عن الأسرة والعائل لها. وبذلك أصبح الطفل فى هذه السن الصغيرة هو رجل الأسرة المسئول عنها، وبذلك فقد

إحساسه بطفولته وحرمانه من أهم احتياجاته في هذه المرحلة العمرية من (٦ إلى ١٢ عاماً) وهى الحاجة للعب والجرى وبداية التفكير السليم والقيام بالعمليات العقلية. ويتضح من الجدول أن نسبة ٦٥% من الأطفال اتجه للعمل لاكتساب الخبرة، وهذا فى حد ذاته مفيد للطفل ليكون شخصيته ويعتمد على نفسه بالإضافة إلى مواصلة تعليمه وليس التوقف عن التعليم والعمل بدون خبرة ومن أهم سمات الطفولة فى هذه المرحلة هو الاعتماد على النفس والاستقلالية وهى مرحلة بداية التوافق مع البيئة الخارجية بعيداً عن الأسرة وبداية التفكير السليم والقيام بالعمليات العقلية. أما بالنسبة إلى أن ٢٥% من الأطفال العاملين كان السبب والدافع للعمل هو الهروب من المدرسة فهذا يدل على أن بيئة المدرسة أصبحت بيئة طاردة وليست بيئة جاذبة للطفل لأكثر من سبب هو ارتفاع تكاليف التعليم حيث تكلفه الملابس المدرسية والأدوات المدرسية من كتب خارجية يستعين بها الطالب وأقلام وكراريس وكذلك اتصاف بعض المعلمين بالعنف مع الأطفال وليس ترتيب الطفل فى المدرسة وكذلك لكثرة العقاب فى بعض المدارس يجعل الطفل يرفض الذهاب للمدرسة وكذلك كثرة المناهج الدراسية التى يصعب على بعض الأطفال استيعابها مع ارتفاع تكاليف الدروس الخصوصية التى أصبحت ظاهرة يعانى منها المجتمع المصرى فى أغلب المدارس فمن أين للطلاب الذى يعيش فى مستوى منخفض اجتماعياً واقتصادياً المقدره على مواصلة التعليم فى ظل ظروف بيئية لا تسمح له بذلك مع كثرة عدد الأبناء فى الأسرة فكان لابد من خروج بعض الأطفال للعمل هروباً من التعليم ولاكتساب المورد الذى يعينهم على مواصلة الحياة.

يبين الجدول رقم (٣٩) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للتوافق بين الأخوة

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		التوافق بين الأخوة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣	٣	-	-	لا يوجد أخوة
٩٧	٩٧	٨٩	٨٩	هناك وفاق
-	-	١١	١١	لا يوجد وفاق
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٣٩) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للتوافق بين الأخوة

يتضح من الجدول رقم (٣٩) أن نسبة ٣% من الأطفال الغير عاملين ليس لديهم أخوة وبيبين الجدول أن نسبة ٨٩% من الأطفال العاملين أن هناك وفاق بينهم وبين الأخوة وأن نسبة

٩٧% من الأطفال الغير عاملين يوجد وفاق بينهم وبين الأخوة.

ويشير الجدول إلى أن ١١% من الأطفال العاملين لا يوجد وفاق بينهم وبين الأخوة. ويتضح من الجدول أنه يوجد علاقة جيدة بين الأطفال وأخوتهم حيث ترتفع نسبة الوفاق بين الأطفال وأخواتهم إلى ٨٩% حيث يدل ذلك على وجود علاقة سوية وهناك تفاعل بين الأطفال العاملين وأخوتهم وأن وجود نسبة من الأطفال لا يوجد فيها وفاق قد يكون السبب هو اختلاف أعمار الأطفال عن أخواتهم سواء كانوا أكبر منهم بكثير فلا بد من احترامهم أو أصغر منهم بكثير ولم يستطيعوا اللعب معهم فيفسرون ذلك بعدم الوفاق، وتدل نسبة الأطفال الغير عاملين على مدى توافقتهم مع أخواتهم.

يبين الجدول رقم (٤٠) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لمن يقسو عليهم داخل الأسرة

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الفرد الذى يقسو على الطفل
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٨٤	٨٤	١٦	١٦	لا يوجد قسوة
٧	٧	٤٥	٤٥	الأب
٨	٨	١٨	١٨	الأم
-	-	٣	٣	الجد
١	١	١٤	١٤	الأخوة
-	-	٢	٢	زوجة الأب
-	-	٢	٢	زوج الأم
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٤٠) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لمن يقسو عليهم داخل الأسرة

يتضح من الجدول رقم (٤٠) أن نسبة ١٦% من الأطفال العاملين لا أحد يقسو عليهم داخل الأسرة، ويبين الجدول أن نسبة ٨٤% من الأطفال غير العاملين لا أحد يقسو عليهم داخل الأسرة.

وأن نسبة ٤٥% من الأطفال العاملين الأب هو الذى يقسو عليهم داخل الأسرة فى حين أن نسبة ٧% من الأطفال الغير عاملين الأب هو الذى يقسو عليهم.

ويبين الجدول أن نسبة ١٨% من الأطفال العاملين الأم هى التى تقسو عليهم داخل الأسرة،

وأن نسبة ٨% من الأطفال الغير عاملين الام هي التي تقسو عليهم داخل الأسرة. وتشير بيانات الجدول إلى أن ٣% من الأطفال العاملين الذي يقسو عليهم داخل الأسرة هو الجد، و ١٤% من الأطفال العاملين الذي يقسو عليهم هو الأخوة، ويبين الجدول أن ١% من الأطفال الغير عاملين الذي يقسو عليه هو الأخوة. وأن نسبة ٢% من الأطفال العاملين تقسو عليهم زوجة الأب و ٢% منهم يقسو عليهم زوج الأم.

يبين الجدول رقم (٤١) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لمن يعاقبهم داخل الأسرة

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		الفرد الذي يعاقب داخل الأسرة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣	٣	٤	٤	لا يوجد عقاب
٢٧	٢٧	٣٨	٣٨	الأب
٦٩	٦٩	٣٧	٣٧	الأم
١	١	١٤	١٤	الأخوة
-	-	٢	٢	زوجة الأب
-	-	٢	٢	زوج الأم
-	-	٣	٣	الجد
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٤١) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لمن يعاقب داخل الأسرة

يتضح من الجدول رقم (٤١) أن نسبة ٤% من الأطفال العاملين لا يوجد عقاب يوجه إليهم من الأسرة في حالة عدم امتثاله لأوامرها أو عدم طاعة الأم أو الأب. وأن نسبة ٣% من الأطفال العاملين عبر عن رأيه بأنه لا يتلقى أى جزاء أو عقاب عند عدم طاعته لوالديه.

وأشارت الدراسة إلى أن ٣٨% من الأطفال العاملين يتلقى عقابه من الأب و ٢٧% من الأطفال الغير عاملين يتلقى كذلك عقابه من الأب. لأنه في كثير من الأحيان تترك الأم عقاب الأولاد للأب. لأن تواجد الأب يكون أقل من تواجد الأم مع أطفالها وبذلك ينشأ نوع من الاحترام أكثر والخوف أكثر من الأب لأن الأم دائماً ما تحيط الطفل بالحب والعطف والحنان والرعاية وكثيراً ما تستجيب الأم لمطالبه أكثر من الأب.

ويبين الجدول رقم (٤١) أن نسبة ٣٧% من الأطفال العاملين يتلقى العقاب عن طريق الأم

فى حين أن ٦٩% من الأطفال الغير عاملين الأم هى التى توقع العقاب عليه، وقد أشارت نسبة ١٤% من الأطفال العاملين أن الأخوة هم الذين يوقعون العقاب عليهم لأنهم أكبر منهم سناً ويعتبروا فى منزلة الأب فى حين ١% من الأطفال الغير عاملين الأخوة هم الذين يوقعون العقاب عليهم.

وتبين من الجدول أن ٢% من الأطفال العاملين زوجة الأب هى التى تعاقبهم فى حالة الخطأ، كذلك فإن نسبة ٢% من الأطفال العاملين زوج الأم هو الذى يتولى معاقبتهم وتبين من الدراسة أن ٣% يتلقى العقاب عن طريق الجد. ومن خلال العرض السابق لبيانات الجدول وما استنتجته الدراسة أنه فى الغالبية ما يوقع العقاب على الأولاد داخل الأسرة هو الأب، وذلك من خلال ما تبين من إجراء البحوث مع الأطفال العاملين وقد يكون سبب ذلك هو تواجده نسبة كبيرة من الآباء باستمرار داخل المنزل نظراً لأن عدد كثير منهم لا يزال عمل يومية منتظم ولكن بعض منهم يعمل عمل أرزقى بمعنى أنه يعمل يوم ويوم آخر لا يعمل ومنهم لا يعمل أساساً ومعظمهم يمتحن مهن بسيطة. ولكن إذا نظرنا فى حالة الأطفال الغير عاملين نلاحظ أن النسبة الأكبر فى العينة من الأطفال تتلقى العقاب عن طريق الأم وهذا يدل على أن الأم هى الأكثر تواجداً مع الأطفال ورعايتهم والاهتمام بهم. وأن الأب يكون فى معظم الأحيان متواجد معظم الوقت فى عمله.

أما بالنسبة لباقي أطفال العينة من الأطفال العاملين فلو حظ أن نسبة منهم يتولى الأخ الأكبر أو زوج الأم أو زوجة الأب أو فى بعض الأحيان الجد العقاب لهم نظراً لما سبق وأوضحناه من أن هناك نسبة من الأطفال العاملين اضطرتهم ظروفهم العائلية على العيش مع الجد أو مع الأخوة أو بعد انفصال الأب والأم اضطرت للعيش مع زوج الأم أو زوجة الأب.

يبين الجدول رقم (٤٢) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لنوع العقاب

نوع العقاب	الأطفال العاملين		الأطفال غير العاملين	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
لا يوجد عقاب	٤	٤	٣	٣
الضرب	٥٥	٥٥	١١	١١
الشتائم	٢٢	٢٢	٤	٤
اللوم	١٩	١٩	٨٢	٨٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٤٢) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لنوع العقاب

يتضح من الجدول رقم (٤٢) أن نسبة ٤% من الأطفال العاملين لا يوجد عقاب معين على حد تعبيرهم، فى حين أشارت النسبة إلى أن ٣% من الأطفال الغير عاملين لا يتلقون عقاب

من الأسرة، وأشارت نسبة ٥٥% من الأطفال العاملين إلى أن وسيلة العقاب في الأسرة هي الضرب في حين يدل الجدول على أن نسبة ١١% من الأطفال الغير عاملين يحصلون على عقاب في صورة الضرب.

أما الأطفال العاملين فكانت نسبة ٢٢% منهم يكون عقابه في حالة عدم طاعة الأهل هو الشتائم وتدل بيانات الجدول على أن نسبة ٤% من الأطفال الغير عاملين عقابهم يكون عن طريق الشتائم.

وتشير بيانات الجدول إلى نسبة ١٩% من الأطفال العاملين يكون عقابهم على هيئة اللوم على ما فعلوه من أخطاء وأن نسبة ٨٢% من الأطفال الغير عاملين يوجه إليهم اللوم في حالة ما استدعى الأمر لعقابهم.

يبين الجدول رقم (٤٣) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود صداقة مع أولاد الجيران

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		طبيعة الصداقة مع أولاد الجيران
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٧٧	٧٧	٦٤	٦٤	يوجد صداقة
٢٣	٢٣	٣٦	٣٦	لا يوجد صداقة
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٤٣) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لوجود صداقة مع أولاد الجيران

يتضح من الجدول رقم (٤٣) أن نسبة ٦٤% من الأطفال العاملين تربطهم صداقة مع أولاد الجيران وأن نسبة ٧٧% من الأطفال الغير عاملين تربطهم صداقة مع أولاد الجيران، ومن خلال الدراسة استنتج أن الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادى واجتماعى منخفض فإن الوسيلة الوحيدة للترفيه عن أنفسهم هي اللعب مع أولاد الجيران في أوقات الفراغ، ويوم الإجازة يكون ذلك في الشارع حيث يمارسون بعض الألعاب مثل لعبة الكرة الشراة. وهذا ما أوضحه الجدول رقم (٢٨) بأن الأطفال العاملين يقضون معظم أوقات الفراغ في الشارع مع الأصدقاء والجيران من نفس الحى الذى يسكنون فيه وهنا تكمن الخطورة لأن اللعب في الشارع من أكثر العوامل التى تعرض الطفل للكثير من المخاطر والمشاكل خاصة أنهم لا يلعبون تحت إشراف الكبار ويقضون فيه الفترات الطويلة مما يساعدهم على الاختلاط بأصدقاء السوء الذين قد يدفعونهم إلى الانحراف وتعود السلوك السيئ.

فى حين أن نسبة ٧٧% من الأطفال الغير عاملين تربطهم صداقة مع أولاد الجيران لأنهم عادة ما يذهبون للعب معهم.

أما فى مراكز الشباب أو أحد الأندية فهذا يدل على الاهتمام من الأهل بتربية الأبناء التربوية الجيدة باشتراكهم فى الألعاب المفيدة وكذلك وضعهم تحت إشراف المتخصصين من قادة مراكز الشباب أو المدربين للألعاب الرياضية بالنادى. ويبين الجدول أن نسبة ٣٦% من الأطفال العاملين لا تربطهم صداقة مع الجيران واستنتجت الدراسة أن الطفل يمضى معظم أوقاته فى العمل بمعدل ١٢ ساعة يومياً فليس لديه الوقت الكافى لتكوين صداقة حميمة مع أولاد الجيران لانشغاله بعمله طوال أيام الأسبوع.

ويبين الجدول أن نسبة ٢٣% من الأطفال الغير عاملين لا توجد بينهم وبين أولاد الجيران صداقة لأنه من الملاحظ فى الآونة الأخيرة عدم ارتباط سكان العمارات ببعضهم وهذا يجعل فى بعض الأحيان عدم وجود مودة بين الجيران وبعضهم.

يبين الجدول رقم (٤٤) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الأخوة

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين		طبيعة العلاقة بين الأخوة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣	٣	-	-	لا يوجد أخوة
٧٩	٧٩	٦٦	٦٦	أخوتى هم أصدقائى
١٨	١٨	٣٤	٣٤	لا أشعر بأن أخوتى هم أصدقائى
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٤٤) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الأخوة

يتضح من الجدول رقم (٤٤) أن نسبة ٣% من الأطفال الغير عاملين لا يوجد لديهم أخوة بمعنى أنه طفل وحيد فى الأسرة.

ويشير الجدول بأن نسبة ٦٦% من الأطفال العاملين أن أخوتهم هم أصدقائهم وهذا يوضح أن هناك تماسك بين أفراد الأسرة فى معظم أفراد العينة بحيث من الملاحظ أنه يسود علاقات طبيعية سوية داخل الأسرة، وأنه عادة ما يجتمع أفراد الأسرة من الأم والأب والأخوات فى المساء أثناء وجبة العشاء نظراً لطبيعة عمل أفراد الأسرة فى أوقات النهار ولا يسمح العمل بفترات راحة فى أوقات الظهر وبذلك تجتمع الأسرة مساء.

ومن هنا نلاحظ أن الطفل يحس بأن أخوته هم أصدقاؤه لأنه يقضى وقت فراغه فى وسط أسرته وأخوته وهذه سمات الأسر العمالية.

ويشير الجدول بأن نسبة ٧٩% من الأطفال الغير عاملين أخوتهم هم أصدقاتهم وتدل نتائج الجدول على أن نسبة ٣٤% من الأطفال العاملین لا يشعرون بأن أخوتهم هم أصدقاتهم وأن نسبة ١٨% من الأطفال الغير عاملين لا يشعرون بأن أخوتهم هم أصدقاتهم وهذا يرجع أولاً لأن أخواتهم من الإناث فكثيراً ما يحس الطفل الذكر بأنه من المفروض أن يكون صديقه من الذكور مثله لتجانس الألعاب التى يمكن أن يمارسونها سوياً وكذلك هناك عامل آخر وهو فرق السن بين الأخوة يجعل بينهم علاقة مودة واحترام ولكن فى كثير من الأحيان لا يشعرون بأنهم قد يمثلون أصدقاؤه بالنسبة لهم لاختلاف الأفكار والألعاب والأهداف فى مثل هذه السن التى تظهر من خلال أنهم يرغبون فى تكوين وعقد صداقات من خارج نطاق الأسرة وممارسة أنواع متعددة من النشاط الاجتماعى لإثبات الذات وتكوين الشخصية وهذه سمات هذه المرحلة العمرية.

ثالثاً: تحليل نتائج مستوى التوافق الصحى:

اهتمت الدراسة الحالية بالوقوف على عدة جوانب لدراسة أحوال الأطفال العاملین بالورش الصناعية الصغيرة وذلك من خلال عرض الجداول السابقة التى أوضحت البيانات الأولية عن الطفل وأسرته والمقارنة بين الأطفال العاملین وغير العاملین. وكذلك أوضحت الدراسة من خلال الجداول السابقة تحليل للبيئة الفيزيائية وتحليل للبيئة الاجتماعية والمقارنة بين الأطفال العاملین وغير عاملين من حيث تأثير البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية على هؤلاء الأطفال. وكذلك لزم بعد العرض السابق أن تتعرض الدراسة لأهم الإصابات والأمراض التى قد يتعرض لها الأطفال فى مثل ظروف عملهم فى الورش فى هذه السن الصغيرة بدون التدريب الكافى والخبرة على مواجهة الأخطار التى يمكن أن تصيبهم أثناء عملهم فى الورش حيث أن تعرض الأطفال العاملین للإصابة بسبب العمل هو أمر شائع بين الأطفال العاملین.

يبين الجدول رقم (٤٥) المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن الأحوال المعيشية الفقيرة

نوع المرض	الأطفال العاملين بالورش				الأطفال غير العاملين			
	نعم	لا	النسبة %	النسبة %	نعم	لا	النسبة %	النسبة %
هل عانيت من هرش بالجلد يزداد مسلم أو يعانى منه أكثر من فرد فى الأسرة	١٥	٨٥	١٥	٨٥	٠	١٠٠	٠	١٠٠
هل عانيت من سخونة وزغلة (تشنجات)	٢٨	٧٢	٢٨	٧٢	٥	٩٥	٥	٩٥
هل تعانى من كحة مستمرة لأكثر من ٣ أشهر وتكررت لعدة سنين متتالية.	٢٥	٧٥	٢٥	٧٥	٢	٩٨	٢	٩٨

جدول رقم (٤٥) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن الأحوال المعيشية الفقيرة

ويتضح من الجدول رقم (٤٥) أن نسبة ١٥% من الأطفال العاملين بالورش يعانى من حالات هرش بالجلد، وأن نسبة ٨٥% من الأطفال العاملين لا يعانى من هذه الحالة وهذا يرجع للأحوال المعيشية الفقيرة التى يعيش فيها الطفل حيث يكثر عدد الأفراد داخل المسكن الواحد وبالتالي يكثر عدد الأبناء المشتركين فى غرفة النوم وفى كثير من الأحوال تشترك أكثر من أسرة فى المسكن كما سبق وذكرنا فى جدول رقم (٣٠) حيث أشارت بيانات الجدول أن ١٩% من الأطفال العاملين تعيش فى سكن مشترك مع عائلات أخرى ومن هنا فإن التكديس داخل المنزل مع عدم الاهتمام بالنظافة والتهوية الجيدة نظراً لوجود المساكن فى أماكن مزدحمة وليست مخططة.

كما أشار الجدول رقم (٢٨) أن نسبة ٥٧% من الأطفال العاملين تعيش فى أماكن غير مخططة وبالتالي فإن انتشار الأمراض المعدية أمر سهل فى مثل تلك الظروف المعيشية الفقيرة التى يعيش فيها مثل هؤلاء الأطفال.

وتشير بيانات الجدول إلى أن ٢٨% من الأطفال العاملين قد عانى من أعراض

مرض الالتهاب السحائي الذي يسبب السخونة والتشنجات وهذا يدل على عدم الوعي الكافي لدى أمهات الأطفال العاملين بأهمية إعطاء الطفل الصغير التطعيمات اللازمة التي تجنب الأطفال الإصابة بمثل هذه الأمراض. وهذا المرض له مصل وافي يعطى للطفل فى بداية حياته لتجنيبه الإصابة به بعد ذلك.

وتدل بيانات الجدول على أن نسبة ٧٢% من الأطفال الغير عاملين لم يصب به من قبل. ويدل الجدول على أن نسبة ٢٥% من الأطفال العاملين أصيب بالكحة لمدة طويلة وأن ٧٥% من الأطفال العاملين لم يحدث له أن استمرت لديه الكحة لمدة طويلة. وهي تدل على وجود التهاب مزمن في الجهاز التنفسي نتيجة التعرض المستمر لملوثات الهواء. فى حين يبين الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين أصيب بالكحة لمدة طويلة وأن نسبة ٩٨% من الأطفال الغير عاملين لم يصب بالكحة لمدة طويلة.

يبين الجدول رقم (٤٦) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن تلوث المياه والأطعمة

نوع المرض	أعراض المرض	الأطفال العاملين بالورش				الأطفال غير العاملين			
		نعم	النسبة %	لا	النسبة %	نعم	النسبة %	لا	النسبة %
التهاب أميبي	هل عانيت من أدوار إسهال وتعنية ونزول مخاط ودم مع البراز	٢٢	٢٢	٧٨	٧٨	١	٩٩	٩٩	٩٩
التهاب كبدى وبائى	هل حدث لك اصفرار بالجسم والعينين مع نزول بول غامق (زى الشاى)	١٩	١٩	٨١	٨١	١٥	٨٥	٨٥	٨٥
الديدان الإسكارس	هل نزل دودة أو أكثر (زى الثعبان) مع البراز	١٠	١٠	٩٠	٩٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الدودة دبوسية	هل نزلت دودة مثل دودة المش فى البراز	٦١	٦١	٣٩	٣٩	١	٩٩	٩٩	٩٩

جدول رقم (٤٦) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن تلوث المياه والأطعمة

ويتضح من الجدول رقم (٤٦) أن نسبة ٢٢% من الأطفال العاملين قد أصيبوا بمرض التهاب أميبي ومن أعراضه حدوث إسهال وتعنية ونزول مخاط ودم مع البراز وأن ٧٨% منهم لم يصب وهذا المرض يحدث عندما يتناول الشخص بعض الأطعمة الملوثة أو المياه الغير نظيفة وهذا قد يكثر بين الأطفال العاملين نظراً لأنهم أثناء عملهم فى الورشة واختلاط أيديهم بالملوثات نتيجة الممارسات الغير صحيحة وتناول الطعام الذى قد يكون هو الآخر ملوث نتيجة أنه مكشوف وقد يقف عليه الذباب الذى ينتقل الأمراض إليهم بكل سهولة نتيجة تناولهم الطعام الملوث، فى حين أن ٩٩% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بهذا المرض لأن لديهم الوعى أكثر من الأطفال العاملين نظراً لأنهم يدرسون فى المناهج التعليمية خطورة الذباب والأطعمة المكشوفة والأطعمة الملوثة فيكون لديهم حرص أكثر من غيرهم من الأطفال العاملين.

ويوضح الجدول أن نسبة ١٩% من الأطفال العاملين قد أصيبوا بمرض التهاب الكبد الوبائي وهذا المرض هو الآخر من ضمن الأمراض التي تنتقل للإنسان عن طريق تناول الأطعمة الملوثة أو شرب المياه الملوثة وأن ٨١% منهم لم يصابوا بمثل هذا المرض. ويشير الجدول إلى أن نسبة ١٥% من الأطفال الغير عاملين قد أصيبوا بالتهاب الكبد الوبائي ونلاحظ هنا تقارب النسبة بين الأطفال العاملين والأطفال الغير عاملين في هذا المرض نظراً لانتشار الوجبات الجاهزة السريعة التي يقبل عليها الأطفال والشباب في هذه السن وقد تكون هذه الوجبات غير طازجة أو قد تكون ملوثة عن طريق الذي يقدمها قد يكون مصاب بالمرض وبالتالي تنتقل العدوى للآخرين عن طريقه. وأن ٨٥% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بهذا المرض، ويبين الجدول أن نسبة ١٠% من الأطفال العاملين قد أصيبوا بالديدان الإسكارس وهي ديدان كبيرة الحجم مثل (الثعبان) وتنزل مع البراز ويصاب بها الإنسان عند تناوله الأطعمة غير النظيفة، وكذلك قد يصاب بها عن طريق العدوى من الآخرين عن طريق الطعام فمن يعد الطعام ويعانى من هذه الديدان ولم يغسل يده جيداً بعد التبرز قد يكون السبب في عدوى الآخرين في حين نجد أن الأطفال الغير عاملين لم يصب أحد منهم بهذا المرض، ونسبة ٩٠% من الأطفال العاملين لم يصابوا به.

يوضح الجدول رقم (٤٦) أن نسبة ٦١% من الأطفال العاملين قد أصيبوا بالدودة الديوسية والتي من أعراضها نزول (دودة مثل دودة المش) في البراز وهذا المرض ينتقل عن طريق الأطعمة الملوثة ومياه الشرب الملوثة، وأن ٣٩% من الأطفال لم يصابوا بها. في حين يبين الجدول أن نسبة ١% من الأطفال الغير عاملين أصيب بهذه الدودة التي تشيع انتشارها بين الأطفال الصغار. وأن ٩٩% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بها.

يبين الجدول رقم (٤٧) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن طريق نواقل الأمراض

نوع المرض	أعراض المرض	الأطفال العاملين بالورش				الأطفال غير العاملين			
		نعم	لا	النسبة %	النسبة %	نعم	لا	النسبة %	النسبة %
البلهارسيا	هل أصيبت بالبلهارسيا (نزول دم مع البول أو البراز)	١٠	٩٠	١٠	٩٠	٠	١٠٠	٠	١٠٠
البلهارسيا	في حالة الإجابة عن السؤال السابق بنعم هل تم علاج البلهارسيا	-	١	-	١	-	-	-	-
ملاريا	هل حدث لك نوبات من الحرارة والرغبة والعرق مع نزول بول غامق	١٧	٨٣	١٧	٨٣	٣	٩٧	٣	٩٧

جدول رقم (٤٧) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة للأمراض المعدية الناتجة عن طريق نواقل الأمراض

يتضح من الجدول رقم (٤٧) أن نسبة ١٠% من الأطفال العاملين قد أصيبوا بالبلهارسيا وهذا المرض منتشر بين الريفيين لكثرة نزولهم الترع والمصارف التي تعيش فيها دودة البلهارسيا وقد تدل هذه النسبة على أن هناك بعض الأفراد من الأطفال العاملين من أصول ريفية وجاءت للقاهرة سعياً وراء الرزق ولقمة العيش ويدل الجدول على أنهم لم يقوموا بأخذ العلاج الذي يقضى عليها تماماً. في حين أن نسبة ٩٠% من الأطفال العاملين لم يظهر الجدول أنهم أصيبوا بالبلهارسيا في حين أن الجدول أشار إلى أن الأطفال الغير عاملين لم يصب أحداً منهم

بالبلهارسيا.

ويتضح من الجدول أن نسبة ١٧% من الأطفال العاملين أصيبوا بالمalaria وهي عبارة عن حدوث نوبات من ارتفاع درجة الحرارة والرعدة والعرق مع نزول بول غامق ويصاب بها الإنسان عن طريق العدوى عن طريق لدغ الناموس الذى يعتبر الناقل للمرض للإنسان وذلك يحدث نتيجة تجمع الناموس حول البرك ومستنقعات المياه الراكدة ويقوم الناموس بنقل الطفيلي من دم المصاب إلى دم المخالطين. ويبين الجدول أن نسبة ٨٣% من الأطفال العاملين لم يصابوا بالمalaria وأن نسبة ٣% من الأطفال الغير عاملين قد أصيبوا به فى حين أن نسبة ٩٧% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بالمalaria.

يبين الجدول رقم (٤٨) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة للأمراض غير المعدية

الأطفال غير العاملين				الأطفال العاملين بالورش				أعراض الأمراض الغير معدية (حساسية)
النسبة %	لا	النسبة %	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	نعم	
٧٧	٧٧	٢٣	٢٣	٣٠	٣٠	٧٠	٧٠	هل تعاني من حساسية بالصدر (ضيق وتزيق بالتنفس)
١٠٠	١٠٠	-	-	٩٢	٩٢	٨	٨	هل تعاني من التهاب وهرش وانتفاخ بالجلد
٨٥	٨٥	١٥	١٥	٥٥	٥٥	٤٥	٤٥	هل تعاني من احمرار وحرقان ودموع بالعينين
٨٥	٨٥	١٥	١٥	٧٢	٧٢	٢٨	٢٨	هل تعاني من نزول إفرازات وأنسداد بالأنف مستمر

جدول رقم (٤٨) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة للأمراض غير المعدية

يتضح من الجدول رقم (٤٨) أن نسبة ٧٠% من الأطفال العاملين أصيبوا ببعض أعراض الحساسية وهي الحساسية الصدرية التي من أعراضها ضيق والتزيق بالتنفس وهذا قد يكون مرجعه الأساسى أنهم يتعرضون لبعض أنواع البويات والكيماويات والتتر والبنزين وكذلك فإن عمل الأطفال فى ورش الدوكو وكثرة استنشاقه قد يؤدي لإصابتهم بأمراض حساسية

الصدر ومن خلال جدول رقم (١٨) نرى أن نسبة ٢٩% من الأطفال العاملين يعملون فى ورش الدوكو، ويبين الجدول الحالى أن نسبة ٣٠% من الأطفال العاملين لم يعانى من مرض الحساسية بالصدر. فى حين أن نسبة ٢٣% من الأطفال الغير عاملين أصيبوا بالحساسية الصدرية و٧٧% منهم لم يصابوا بها. ويبين الجدول أن نسبة ٨% من الأطفال العاملين قد عانوا من التهاب وهرش وانتفاخ بالجلد وهذا قد يكون سببه وقوع بعض المواد الكيماوية المستخدمة فى الورش وكذلك البويات والبنزين وكثرة استخدام الكيروسين وكلها مواد تؤثر على الجلد وتصيبه بالتهاب فى حالة التعامل المستمر والمباشر لها. وأن نسبة ٩٢% من الأطفال لم يعانوا من التهابات وهرش وانتفاخ الجلد فى حين أن الأطفال الغير عاملين لم تدل بيانات الجدول على أنهم أصيبوا بالحساسية الجلدية.

ويبين الجدول أن نسبة ٤٥% من الأطفال العاملين قد عانى من احمرار وحرقان ودموع بالعينين وذلك قد يرجع كذلك نتيجة التعامل المباشر فى الورش للمواد المستخدمة فى بعض المهن مثل ورش الدوكو والسمكرة وهذه المواد تكون ذات رائحة نفاذة ورائحتها قد تصيب العين بالتهابات كذلك عدم مراعاة الأطفال لغسيل أيديهم جيداً ودعك العين مما يسبب للعين الحرقان والاحمرار الذى يسبب كثرة الدموع. وأن نسبة ٥٥% من الأطفال العاملين لم يصابوا بهذا النوع من الحساسية فى حين أن نسبة ١٥% من الأطفال الغير عاملين قد أصيبوا بالتهاب فى العين وأن نسبة ٨٥% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بالحساسية فى العين.

وتشير بيانات الجدول أن نسبة ٢٨% من الأطفال العاملين قد عانى من نزول إفرازات وانسداد بالأنف مستمر وأن نسبة ٧٢ لم يصابوا بانسداد الأنف. وأن نسبة ١٥% من الأطفال الغير عاملين أصيبوا بحساسية الأنف ونسبة ٨٥% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بحساسية الأنف.

وتعتبر الحساسية من الأمراض غير المعدية حيث أنها يصاب بها الشخص نتيجة تعرضه المباشر أو غير المباشر لبعض الأتربة أو المواد المهيجة للصدر والمواد ذات الرائحة النفاذة وهذا من شأنه أن يصاب به أى فرد وليس الأطفال العاملين فقط، ولكن من خلال الجدول فإن المرجح أن نسبة ٧٠% من الأطفال العاملين أصيبوا بالحساسية الصدرية أكثر من نسبة الإصابة بين الأطفال الغير عاملين وهذا يرجع لطبيعة المهن التى يعملون فيها لأنه فى بعض الأحيان تسمى بعض الأمراض بأنها أمراض المهنة مثل الحساسية الصدرية التى يكثر الإصابة بها بين العاملين فى المصانع الكبرى للغزل والنسيج وكذلك ورش دهان السيارات بالدوكو.

يبين الجدول رقم (٤٩) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
بالنسبة لأمراض سوء التغذية

الأطفال غير العاملين				الأطفال العاملين بالورش				أعراض أمراض سوء التغذية
النسبة %	لا	النسبة %	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	نعم	
٨٤	٨٤	١٦	١٦	١٠	١٠	٩٠	٩٠	هل تعاني من ضعف وعدم قدرة على العمل والتركيز لمدة طويلة.
٩٤	٩٤	٦	٦	٣٩	٣٩	٦١	٦١	هل تعاني من التهابات باللسان وتشقق في جانب الفم.
٩٩	٩٩	١	١	٨٩	٨٩	١١	١١	هل تعاني من تورم ونزيف مستمر بالثة.
٩٢	٩٢	٨	٨	٦٤	٦٤	٣٦	٣٦	هل تعاني من تمييل وبرودة في الأطراف وارتعاشة في الأطراف
٧١	٧١	٢٩	٢٩	٢١	٢١	٧٩	٧٩	هل تعاني من النهاجان والتعب من أقل مجهود وعرق من أقل مجهود

جدول رقم (٤٩) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين
بالنسبة لأمراض سوء التغذية

يتضح من الجدول رقم (٤٩) أن نسبة ٩٠% من الأطفال العاملين يعانون من أحد أمراض سوء التغذية وهو الضعف وعدم القدرة على العمل والتركيز لمدة طويلة وهذا يرجع لعدم الغذاء الجيد وبالقدر المناسب لهذه المرحلة العمرية التي تعتبر مرحلة بناء الجسم وتكوين الجسم والعضلات وعدم احتواء الغذاء على بعض الفيتامينات التي تساعد على بناء الجسم وأن نقص بعض الفيتامينات من الغذاء من شأنها أن تحدث الضعف وعدم القدرة على العمل وعدم التركيز لمدة طويلة، وهذا يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة ٩٠% من الأطفال

العاملين يعانون من سوء التغذية الجيدة وأن نقص فيتامين مثل (فيتامين ب 3) قد يؤدي لهذه الأعراض السابقة وهي ضعف القدرة الجسدية ويرجع ذلك المؤشر لسوء الأحوال الاقتصادية التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال العاملين. وأن نسبة ١٠% منهم لا يعانون من أمراض سوء التغذية، وأن نسبة ١٦% من الأطفال الغير عاملين يعانون كذلك من أحد أمراض سوء التغذية وهو الضعف وذلك في بعض الأحيان لسوء عاداتنا الغذائية وهي عدم الاهتمام بالقدر الكافي بأخذ الغذاء الجيد المحتوى على جميع العناصر الغذائية اللازمة لبناء وتكوين الجسم في السن الصغيرة.

ويبين الجدول أن نسبة ٦١% من الأطفال العاملين يعانون من الالتهاب باللسان وتشقق جـ.انب الفم وأن نسبة ٣٩% منهم لا يعانون من هذا المرض في حين أن نسبة ٦% من الأطفال العاملين يعانون من هذا المرض وأن نسبة ٩٤% من الأطفال الغير عاملين لم يعانون من الالتهاب باللسان وتشقق في جانب الفم. وهذا يرجع لاقتقاد الغذاء الذي يتناوله الأطفال من فيتامين (أ) وهذا الفيتامين أهميته أنه يساعد على عملية التمثيل الغذائي للمواد الكربوهيدراتية ومصادره اللحوم والألبان والحبوب والسبانخ ونقصه يؤدي إلى التهاب في الفم واللسان. ويوضح الجدول أن نسبة ١١% من الأطفال العاملين يعانون من تورم ونزيف مستمر باللثة وأن نسبة ٨٩% من الأطفال العاملين لا يعانون من ذلك المرض في حين أن نسبة ١% من الأطفال الغير عاملين يعانون من تورم ونزيف مستمر باللثة وأن نسبة ٩٩% منهم لم يعانون من ذلك المرض. وذلك يوضح نقص فيتامين (ج) عن الأطفال وإن كانت نسبة الأطفال العاملين أكبر من الأطفال الغير عاملين في الإصابة بمرض سوء التغذية وأن نقص فيتامين (ج) والذي من أهميته تكوين المواد الرابطة للخلايا والبروتينات المخاطية وعمليات الأكسدة والاختزال التي تحدث في الجسم ونقصه يؤدي إلى مرض الإسقربوط وهو تورم ونزيف اللثة وسقوط الأسنان وبطء التئام الجروح وتصبح العظام هشة سهلة الكسر (وهذا الفيتامين يوجد في: الفواكه الطازجة والموالح والخس والكرنب والسبانخ والبقونس). (١٢:٦٨)

وتشير بيانات الجدول إلى أن نسبة ٣٦% من الأطفال العاملين يعانون من تنميل وبرودة في الأطراف وارتعاشة في الأطراف ونسبة ٦٤% منهم لا يعانون من مثل هذه الأعراض في حين أن نسبة ٨% من الأطفال الغير عاملين يعانون من التنميل وبرودة الأطراف وأن نسبة ٩٢% منهم لم تعاني من مثل هذه الأعراض وهذه الأعراض يسببها نقص فيتامين (ب - المركب)، وأهميته عامل مساعد لتنشيط الأنزيمات الخاصة لعملية تمثيل الكربوهيدرات ويدخل في تفاعلات توليد الطاقة ويخرج ثاني أكسيد الكربون ونقصه يؤدي إلى مرض البرى برى وهو يصاحبه أعراض التهابات في نهاية الأطراف وتورمها والتهاب أعصابها وهذا الفيتامين يوجد

فى الخميرة - البسلة - القمح - الفاصوليا الخضراء - العدس. (١٠:٣٨) ويبين الجدول أن نسبة ٧٩% من الأطفال العاملين يعانى من النهجان والتعب من أقل مجهود وعرق من أقل مجهود وأن نسبة ٢١% منهم لم يعانى من هذه الحالة وأن نسبة ٢٩% من الأطفال غير العاملين يعانى من أعراض النهجان والتعب من أقل مجهود والعرق من أقل مجهود وأن نسبة ٧١% منهم لا يعانى من ذلك. وهذا يعنى أنهم لديهم (أنيميا) بسبب سوء التغذية وافتقاد الغذاء اليومي للعناصر الأساسية للتغذية السليمة. وهذه الأعراض تعنى نقص فيتامين (حديد وأملاح معدنية) عند الأطفال سواء الأطفال العاملين أو الأطفال غير العاملين وإن كانت النسبة الأكبر عند الأطفال العاملين وأن نقص هذا الفيتامين من أعراضه ضعف القدرة الجسدية وفقدان الشهية وضعف الجهاز العصبى ومصادر هذا الفيتامين الخميرة - اللحوم والخبز والدواجن والردة.

يبين الجدول رقم (٥٠) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين بالنسبة لنوع الحروق

نوع الحروق	الأطفال العاملين بالورش		الأطفال غير العاملين	
	عدد	النسبة %	عدد	النسبة %
نار	٩	٣٣,٣٣٣	٢	١٠٠
مواد كيميائية	١٤	٥١,٨٥٢	-	-
اللحام	٤	١٤,٨١٥	-	-
الإجمالى	٢٧	١٠٠	٢	١٠٠

جدول رقم (٥٠) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين بالنسبة لنوع الحروق

يتضح من الجدول رقم (٥٠) أن نسبة ٣٣,٣٣٣% من الأطفال العاملين أصيب بأحد أنواع الحروق وهى حرق النار نتيجة العمل، وأن ٢% من الأطفال الغير عاملين قد أصيب بالحرق بالنار نتيجة العبث بأحد الألعاب النارية التى يكثر الأطفال من استخدامها فى الأعياد والمناسبات، وأن نسبة ٥١,٨٥٢% من الأطفال العاملين أصيب بالحرق نتيجة وقوع مواد كاوية عليه نتيجة عمله فى أحد الورش وذلك يوضح أن الأطفال العاملين تتعامل مع المواد الكاوية مثل حمض الكبريتيك المستعمل فى ملء بطاريات السيارات وفى ورش إصلاح الردياتير ويحدث تسرب كميات من المواد الكاوية على أيدى الأطفال مما يسبب لهم الحروق الجلدية مع عدم الاهتمام بالتخلص السريع والسليم فى حالة الإصابة، وأن نسبة ١٤,٨١٥% من الأطفال العاملين أصيب بأحد الحروق عن طريق اللحام حيث يستخدم فى بعض الورش اسطوانات الغاز للقيام بعملية اللحام ويستخدم لحام الأكسجين والنحاس والكهرباء ومواد

قصدير اللحام وغير ذلك من الأنواع الأخرى من اللحام والتي يتعرض الأطفال بالحرق منها في حالة استعماله بدون الوعي الكافي بمخاطرها. ودون توضيح من صاحب العمل بخطورة هذه المواد ومنع الصغار من التعامل معها بصورة مباشرة.

يبين الجدول رقم (٥١) المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

بالنسبة للإصابات

نوع الإصابة	مظاهر الإصابة	الأطفال العاملين بالورش				الأطفال غير العاملين			
		نعم	النسبة %	لا	النسبة %	نعم	النسبة %	لا	النسبة %
الحروق	إصابة الجسم بالحروق الناتجة عن المواد الحارقة المختلفة	٢٧	٢٧	٧٣	٧٣	٢	١٠٢	٩٨	٩٨
الكسور	إصابة الجسم بالكسور بأنواعها المختلفة	١٤	١٤	٨٦	٨٦	١٢	١٢	٨٨	٨٨
فقد الأطراف	حدوث فقد لأحد الأطراف أو جزء من الجسم	-	-	١٠٠	١٠٠	-	-	١٠٠	١٠٠
إصابات العين	دخول شيء بالعين (رايش)	١٥	١٥	٨٥	٨٥	٢	٢	٩٨	٩٨
	حدوث حرق بالعين	٣	٣	٩٧	٩٧	-	-	١٠٠	١٠٠
	إصابة العين بمواد كاوية	٢	٢	٩٨	٩٨	-	-	١٠٠	١٠٠
	حدوث ضرب بالعين	٣٠	٣٠	٧٠	٧٠	١٠	١٠	٩٠	٩٠
	حدوث التهاب بالعين	٤٦	٤٦	٥٤	٥٤	١٨	١٨	٨٢	٨٢
	حدوث ضعف بالبيصر	٢٥	٢٥	٧٥	٧٥	٥٨	٥٨	٤٢	٤٢
	حدوث انزلاق بالعمود الفقري	٢	٢	٩٨	٩٨	-	-	١٠٠	١٠٠
إصابات العمود الفقري	حدوث كسر بالعمود الفقري	-	-	١٠٠	١٠٠	-	-	١٠٠	١٠٠
	حدوث تشوه بالعمود الفقري	-	-	-	-	-	-	-	-

جدول رقم (٥١) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

بالنسبة لمختلف الإصابات

ويتضح من الجدول رقم (٥١) أن نسبة ٢٧% من الأطفال العاملين بالورش قد أصيب بأحد أنواع الحروق نتيجة العمل بالورش. وأن نسبة ٧٣% من الأطفال العاملين لم يذكر أنه قد أصيب بالحرق نتيجة التعامل مع المواد الكاوية أو الكيماويات المتعددة المستخدمة في الورش سواء ورش الدوكو أو ورش الميكانيكا أو الورش الأخرى التي يستغنى عن العمل فيها بأحد المواد الكاوية اللازمة لبعض الحرف في الورش المختلفة.

ويبين الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين قد أصيب بالحرق وذلك عن طريق لعبهم بأحد الألعاب النارية التي يستخدمها الأطفال في الأعياد والمناسبات وأن نسبة ١٤% من الأطفال العاملين بالورش قد حدث له كسر إما بالذراع أو بالرجل وذلك من خلال عملهم في الورش أو نتيجة وقوعهم أثناء لعبهم بالشارع في وقت الفراغ كما سبق وذكرنا كيفية قضاء معظم أوقات فراغهم في لعب الكرة بالشارع مما يسبب لهم بعض الإصابات نتيجة الجري العشوائي في وسط الطريق وبالشارع من أجل اللعب وأن نسبة ١٢% من الأطفال الغير عاملين قد أصيب بالكسر كذلك نتيجة الجري واللعب في هذه السن. أما بالنسبة لسؤال المبحوثين عما إذا كان أحدهم تعرض لفقد لجزء من الجسم مثل (أحد أصابع اليد) مثلاً وهذا أمر وارد حدوثه نتيجة وقوف العمال على بعض الماكينات في الورش ولكن النتيجة أسفرت عن عدم إصابة الأطفال العاملين بفقد جزء من اليد أو الأصابع وكذلك بالنسبة للعينة من الأطفال الغير عاملين فكانت النتيجة كذلك هو عدم وجود إصابة من هذا النوع بينهم.

أما بالنسبة لإصابات العين وهي يكثر الإصابة بها بين الأطفال وبالأخص الأطفال العاملين أثناء مزاوله أعمالهم في الورش من صنفرة صاج السيارات في ورش السمكرة أو أثناء عمليات اللحام في ورش اللحام المختلفة فيدخل ريش بالعين وكذلك بالنسبة للأطفال عموماً سواء العاملين منهم أو غير العاملين فهم معرضون لدخول الأتربة إلى عيونهم نظراً لأن الأطفال لا تستعمل عادة نظارة واقية أثناء اللعب والجري فيدخل الرمل والأتربة في عيونهم. ويبين الجدول أن نسبة ١٥% من الأطفال العاملين حدث دخول ريش من الورش أثناء العمل في عيونهم وأن نسبة ٨٥% لم يصب بدخول الريش للعين. وأن نسبة ٢% من الأطفال الغير عاملين حدث له دخول شيء بالعين، وأن ٩٨% من الأطفال الغير عاملين لم يصابوا بدخول الريش في العين أو نوع آخر من الأشياء التي يمكن دخولها العين أثناء لعب الصغار.

وأن نسبة ٢% من الأطفال العاملين حدث له إصابة العين بمواد كاوية وذلك كما سبق وأشرنا أنهم كثيراً ما يستخدمون المواد الكاوية والحارقة في عملهم بالورش مع عدم أخذ الاحتياطات الكافية من ارتداء النظارة الواقية للعين أثناء العمل وذلك من ضمن الشروط الموضوعه في الورش بناء على قانون العمل الذي يلزم أصحاب الورش بارتداء النظارات الواقية في حالة

استخدام المواد الكاوية والحارقة ومواد اللحام التي من شأنها التطاير أثناء العمل ومن ثم إصابة العين نظراً لقرب الوجه أثناء استعمال مثل هذه المواد الضارة بالعين وبالإنسان عامة. ويشير الجدول إلى أن نسبة ٣٠% من الأطفال العاملين أصيب بالعين نتيجة حدوث ضرب على العين. وأن نسبة ٧٠% منهم لم يحدث له إصابة بالعين نتيجة حدوث ضرب على العين. وأن نسبة ١٠% من الأطفال الغير عاملين حدث لهم إصابة بالعين نتيجة الضرب على العين وأن نسبة ٩٠% لم يحدث لهم مثل هذه الإصابة وهنا يظهر أثر سوء معاملة بعض أصحاب الورش مع الأطفال في حالة حدوث غلطة أو مخالفة في العمل وفي بعض الأحيان قد تكون طريقة معاملة صاحب الورشة الضرب للطفل كنوع من التهديد له وعدم درايته بكيفية معاملة مثل هؤلاء الصغار ظناً منه أنه بهذه الطريقة الوحشية يخشاه الأطفال ويطيعون أوامرهم وفي بعض الأحيان يعتبر الضرب بمثابة المعلم للمهنة وإذا لم يضرب الطفل فإنه لن يتعلم أصول المهنة.

أما في حالة الأطفال الغير عاملين فتكون معظم الإصابات بالعين نتيجة لعبهم مع بعض ببعض الأدوات المدرسية أو كرد فعل طبيعي بين الأطفال هو ضربهم لبعض بالأخص الأطفال الذكور التي تكون طريقة تعاملهم طريقة تتسم بالعنف في كثير من الأحيان تقليداً للألعاب العنيفة مثل التايكوندو والكاراتيه وتقليد بعض الشخصيات السينمائية فتكون النتيجة هو إصابة العين بالضرب.

والجدول يبين أن نسبة ٤٦% من الأطفال العاملون بالورش قد حدث له التهاب بالعين وأن نسبة ٥٤% منهم لم يصب. وأن نسبة ١٨% من الأطفال الغير عاملين قد أصيب بالتهاب بالعين، وأن نسبة ٨٢% منهم لم يصب، وبالنسبة لإصابة الأطفال العاملين أن نسبة إصابتهم بالتهاب في العين تفوق نسبة الأطفال غير العاملين نظراً لتعرضهم أثناء عملهم لأكثر من خطورة أولاً خطورة استعمال المواد الكاوية وثانياً خطورة مواد اللحام وثالثاً الريش الناتج عن بعض الأعمال التي يمارسونها في الورش كل ذلك يسبب لهم إصابات بالعين أكثر من أطفال غيرهم نظراً لتعرضهم المستمر لمخاطر المهنة.

وتشير بيانات الجدول أن نسبة ٢٥% من الأطفال العاملين يعانون من ضعف بالبصر وأن نسبة ٧٥% منهم لا يستطيع تحديد إذا كان يعاني فعلاً من ضعف بالبصر أم لا لأنهم لم يقوموا بالكشف سابقاً عن مدى قدرة النظر وأن النسبة التي أوضحت أنها تعاني من ضعف بالبصر فكان عن طريق أنهم أوضحوا أنهم يحتاجون إلى أنهم يقتربوا من الأشياء جيداً لكي يتحققوا منها وأنهم دائمى الإحساس بالمعاناة من الالتهاب بالعين في حين أن نسبة ٥٨% من الأطفال العاملين يعانون من حدوث ضعف بالبصر وهذا يدل على أنهم يرتدون النظارات

الطبية لحماية العين والمحافظة على البصر وهذا دليل على أن آباء العينة من الأطفال الغير عاملين لديهم الوعي الكافي بأهمية صحة أطفالهم ومباشرة الكشف الدورى عليهم لمعرفة ما يعانون منه أطفالهم وهذا يدل على مدى وعى الفئة التى تحظى بالتعليم الكافى أو بالقدر منه بأهمية صحة الإنسان وأهمية البصر بالنسبة للإنسان وبالأخص بالأطفال لأنهم فى بداية تكوينهم ونموهم العقلى والجسمى وسائر الجسم من صحة عامة وبصر.

وأن نسبة ٤٢% من الأطفال الغير عاملين لا يعانى من حدوث ضعف بالبصر ويبين الجدول أن نسبة ٢% من الأطفال العاملين قد حدث له انزلاق بالعمود الفقرى ولم يحدث لأى من أفراد العينة من الأطفال الغير عاملين بحدوث انزلاق بالعمود الفقرى.

والجدول يوضح أن كل الأطفال العاملين بالورش وكذلك الغير عاملين لم يصابوا بحدوث كسر بالعمود الفقرى وكذلك لم يحدث لهم تشوه بالعمود الفقرى وهذه الإصابات قد تنتج فى بعض الأحيان نتيجة بعض الأعمال الشاقة فى الورش.

الجدول رقم (٥٢) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

بالنسبة للتعرض سابقاً لكسر أحد أجزاء الجسم

الأطفال غير العاملين		الأطفال العاملين بالورش		عضو الجسم المصاب بالكسر
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٦٦,٦٦٧	٨	٧١,٤٢٩	١٠	يد
٣٣,٣٣٣	٤	٢٨,٥٧١	٤	رجل

جدول رقم (٥٢) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

بالنسبة لحدوث إصابات كسر سابقاً لأحد أجزاء الجسم

يتضح من الجدول رقم (٥٢) أن نسبة ٧١,٤٢٩% من الأطفال العاملين أصيب بكسر باليد وأن نسبة ٦٦,٦٦٧% من الأطفال الغير عاملين أصيب بكسر باليد، وأن نسبة ٢٨,٥٧١% من الأطفال العاملين أصيب بكسر فى الرجل وأن نسبة ٣٣,٣٣٣% من الأطفال غير العاملين أصيب بكسر فى الرجل ومن الملاحظ أن النسب تقريباً متقاربة لأن الأطفال فى مثل هذه السن قد يصابوا بأحد أنواع الكسور نتيجة اللعب والجرى.

رابعاً: تحليل نتائج مستوى التوافق النفسي:

الجدول رقم (٥٣) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

في محك التوافق في الأداء

ت المحسوبة	الأطفال غير العاملين (ن = ١٠٠)			الأطفال العاملين بالورش (ن = ١٠٠)			المحك
	المتوسط المرجح المئوي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتوسط المرجح المئوي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٩,٤٥٢١	٨٤,٨٤٤	٣,٧٥٨٨	٣٨,١٨	٧١,٠٨٨	٥,٣٦٢٦	٣١,٩٩	التوافق في الأداء

(ت الجدولية = ٢,٦٠٠٨ عند درجة حرية ١٩٨ ومستوى ثقة ٩٩%)

جدول رقم (٥٣) يبين المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

في محك التوافق في الأداء

ومن خلال الجدول رقم (٥٣) يتضح أن الوسط الحسابي للأطفال العاملين بالورش في محك التوافق في الأداء ٣١,٩٩ بانحراف معياري مقداره ٥,٣٦٢٦ وكان المتوسط المئوي ٧١,٠٨٨%.

وبمقارنة ت المحسوبة (٩,٤٥٢١) بـ ت الجدولية (٢,٦٠٠٨) يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين العينتين من الأطفال في محك التوافق في الأداء.

أما بالنسبة للأطفال الغير عاملين فكان المتوسط الحسابي لهم ٣٨,١٨ بانحراف معياري مقداره (٣,٧٥٨٨) وكان المتوسط المئوي ٨٤,٨٤٤%.

ومن خلال الجدول السابق تظهر الفروق في النقاط في محك التوافق في الأداء بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين وكانت الفروق جميعها لصالح الأطفال غير العاملين وهذه النتيجة تؤكد العلاقة الإيجابية بين عمالة الأطفال في الورش وسوء التوافق في الأداء.

الجدول رقم (٥٤) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
في محك التوافق الذاتي

ت المحسوبة	الأطفال غير العاملين (ن = ١٠٠)			الأطفال العاملين بالورش (ن = ١٠٠)			المحك
	المتوسط المرجح المنوى %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتوسط المرجح المنوى %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٦,٦٢٢١٢	٨٣,٨	٤,٦٧٥٩	٣٧,٧١	٧٣,٨٦٦	٤,٨٦٨٢	٣٣,٢٤	التوافق الذاتي

(ت الجدولية = ٢,٦٠٠٨ عند درجة حرية ١٩٨ ومستوى ثقة ٩٩%)

جدول رقم (٥٤) يبين المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
في محك التوافق الذاتي

ومن خلال الجدول رقم (٥٤) يتضح أن الوسط الحسابي للأطفال العاملين بالورش ٣٣,٢٤
بانحراف معياري مقداره ٤,٨٦٨٢.

في حين أن الأطفال الغير عاملين كان الوسط الحسابي ٣٧,٧١ بانحراف معياري مقداره
٤,٦٧٥٩.

ومن هنا يتضح أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال العاملين بالورش وغير
العاملين في محك التوافق الذاتي والفرق هنا لصالح الأطفال الغير عاملين إذ بلغ المتوسط
المرجح المنوى ٨٣,٨ في مقابل ٧٣,٨ عند الأطفال الغير عاملين.

وبمقارنة ت المحسوبة (٦,٦٢٢١٢) بـ ت الجدولية (٢,٦٠٠٨) يتضح أن ت المحسوبة أكبر
من ت الجدولية مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين العينتين من الأطفال في
محك التوافق في الأداء.

ومن هذه النتيجة نستنتج أثر العمل على الأطفال العاملين من حيث سوء التوافق الذاتي لهم.

الجدول رقم (٥٥) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
في محك التوافق الاجتماعي

ت المحسوبة	الأطفال غير العاملين (ن = ١٠٠)			الأطفال العاملين بالورش (ن = ١٠٠)			المحك
	المتوسط المرجح المنوى %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتوسط المرجح المنوى %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٩,٥٠١٧	٨٦,١٥٥	٣,٣٠٨٥	٣٨,٧٧	٧٣,٦٤٤	٤,٩١٥٤	٣٣,١٤	التوافق الاجتماعي

(ت الجدولية = ٢,٦٠٠٨ عند درجة حرية ١٩٨ ومستوى ثقة ٩٩%)

جدول رقم (٥٥) يبين المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
في محك التوافق الاجتماعي

يتضح من الجدول رقم (٥٥) أن الوسط الحسابي للأطفال العاملين بالورش ٣٣,١٤ بانحراف
معياري مقداره ٤,٩١٥٤.

في حين أن الوسط الحسابي للأطفال الغير عاملين ٣٨,٧٧ بانحراف معياري مقداره
٣,٣٠٨٥.

وهذا يوضح أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين
في محك التوافق الاجتماعي والفرق هنا لصالح الأطفال الغير عاملين إذ بلغ المتوسط المرجح
المنوى ٧٣,٦٤٤ للأطفال العاملين بالورش في حين أن المتوسط المرجح المنوى للأطفال
الغير عاملين ٨٦,١٥٥.

وبمقارنة ت المحسوبة (٩,٥٠١٧) بت الجدولية (٢,٦٠٠٨) يتضح أن ت المحسوبة أكبر
من ت الجدولية مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين العينتين من الأطفال في
محك التوافق في الأداء.

وهذا يوضح أثر العمل على الأطفال العاملين من حيث سوء التوافق الاجتماعي لهم.

الجدول رقم (٥٦) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
في محك التوافق الصحي

ت المحسوبة	الأطفال غير العاملين (ن = ١٠٠)			الأطفال العاملين بالورش (ن = ١٠٠)			المحك
	المتوسط المرجح النسوي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتوسط المرجح النسوي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٩,٢٢٨٨	٨٨,١١١	٤,٨٨٩٤	٣٩,٦٥	٧٢,٥٣٣	٥,٨١٢٧	٣٢,٦٤	التوافق الصحي

(ت الجدولية = ٢,٦٠٠٨ عند درجة حرية ١٩٨ ومستوى ثقة ٩٩%)

جدول رقم (٥٦) يبين المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين
في محك التوافق الصحي

ومن خلال الجدول رقم (٥٦) يتضح أن الوسط الحسابي للأطفال العاملين بالورش في محك التوافق الصحي ٣٢,٦٤ بانحراف معياري مقداره ٥,٨١٢٧. في حين أن الوسط الحسابي للأطفال الغير عاملين ٣٩,٦٥ بانحراف معياري مقداره ٤,٨٨٩٤.

ومن هنا يتضح أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال العاملين في الورش وغير العاملين في محك التوافق الصحي والفرق هنا لصالح الأطفال غير العاملين إذ بلغ المتوسط المرجح النسوي ٧٢,٥٣٣ للأطفال العاملين بالورش في حين أن المتوسط المرجح النسوي للأطفال الغير عاملين ٨٨,١١١.

وبمقارنة ت المحسوبة (٩,٢٢٨٨) بـ ت الجدولية (٢,٦٠٠٨) يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين العينتين من الأطفال في محك التوافق في الأداء.

وهذا يوضح أثر العمل على الأطفال العاملين والمخاطر التي يتعرضون لها أثناء عملهم بالورش.

الجدول رقم (٥٧) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

في محك التوافق السكنى (المنزلى)

ت المحسوبة	الأطفال غير العاملين (ن = ١٠٠)			الأطفال العاملين بالورش (ن = ١٠٠)			المحك
	المتوسط المرجح النوى %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابى	المتوسط المرجح النوى %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابى	
٤,٣٥٠.٨	٨٤,٢٦٦	٥,٢٦٩.٨	٧٣,٩٢	٧٧,٢٨٨	٤,٩٣١	٣٤,٧٨	التوافق الصحي

(ت الجدولية = ٢,٦٠٠.٨ عند درجة حرية ١٩٨ ومستوى ثقة ٩٩%)

جدول رقم (٥٧) يبين المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

في محك التوافق السكنى (المنزلى)

يتضح من الجدول رقم (٥٧) أن الوسط الحسابى للأطفال العاملين بالورش ٣٤,٧٨ بانحراف معيارى مقداره ٤,٩٣١ في محك التوافق السكنى.

في حين أن الوسط الحسابى للأطفال الغير عاملين في محك التوافق السكنى ٧٣,٩٢ بانحراف معيارى مقداره ٥,٢٦٩.٨.

وبمقارنة ت المحسوبة (٤,٣٥٠.٨) بت الجدولية (٢,٦٠٠.٨) يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين العينتين من الأطفال في محك التوافق في الأداء.

ومن هنا يتضح أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال العاملين في الورش والأطفال الغير العاملين في محك التوافق السكنى والفرق هنا لصالح الأطفال الغير عاملين إذ بلغ المتوسط المرحح النوى ٧٧,٢٨٨ للأطفال العاملين بالورش في حين بلغ المتوسط المرحح النوى للأطفال الغير عاملين ٨٤,٢٦٦.

ومن خلال هذا الفرق نستطيع أن نستنتج أثر العمل في السن المبكرة على الأطفال وتأثيره على توافقهم السكنى وكذلك يتضح أن هناك تباين في المستوى السكنى بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين كما سبق وذكرنا في جدول رقم (٣٠) الذى يوضح أن هناك بعض الأسر من الأطفال العاملين بالورش تعيش في سكن مشترك مع الغير وهذا له تأثير على الأطفال من حيث الناحية النفسية حيث أنه لا يجد حرته في بيته الصغير.

كذلك مشاركة أغراب له في المكان وعدم وجود المتسع بالقدر الكافى لكى يستطيع فيه

الأطفال التحرك بسهولة واللعب كذلك وجود المنازل التي تعيش فيها أسر الأطفال العاملين في مناطق مزدحمة بالناس أكثر من اللازم وفي أماكن ليست مخططة وقد تكون ليس لها المرافق والبنية الأساسية للمباني كذلك وجود عدد كبير من أفراد الأسرة التي في كثير من الأحيان تتكون الأسرة من حوالي ٨ أفراد إلى أكثر من ١١ فرد كما يبين الجدول رقم () يجعل الأطفال لا تحس بالراحة داخل المنزل لضيق المكان في الجلوس والنوم لمشاركة العدد الكبير من الأخوة في غرفة واحدة، وفي كثير من الأحيان تشترك الأسرة كلها في غرفة واحدة وكل هذه العوامل مجتمعة من شأنها التأثير على الأطفال العاملين من حيث سوء التوافق السكنى.

الجدول رقم (٥٨) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

في مقياس التوافق النفسى للطفل

ت المحسوبة	الأطفال غير العاملين (ن = ١٠٠)			الأطفال العاملين بالورش (ن = ١٠٠)			المقياس
	المتوسط المرجح المئوى %	الانحراف المعيارى	الوسط الحسابى	المتوسط المرجح المئوى %	الانحراف المعيارى	الوسط الحسابى	
١٠٠,٥٣٧٣	٨٥,٤٣٥	١٦,٠٨٢٧	١٩,٢٢٣	٧٣,٦٨٤	١٩,٢٩٣	١٦,٥٧٩	التوافق النفسى للطفل

(ت الجدولية = ٢,٦٠٠٨ عند درجة حرية ١٩٨ ومستوى ثقة ٩٩%)

جدول رقم (٥٨) يوضح المقارنة بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين

في مقياس التوافق النفسى للطفل

ومن خلال الجدول رقم (٥٨) يتضح أن الوسط الحسابى للأطفال العاملين بالورش ١٦,٥٧٩ بانحراف معيارى مقداره ١٩,٢٩٣ في مقياس التوافق النفسى. في حين أن الأطفال الغير عاملين بلغ الوسط الحسابى لهم ١٩,٢٢٣ بانحراف معيارى مقداره ١٦,٠٨٢٧ في مقياس التوافق النفسى للطفل. وبمقارنة ت المحسوبة (١٠,٥٣٧٣) ب ت الجدولية (٢,٦٠٠٨) يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين العينتين من الأطفال في محك التوافق في الأداء.

ومن هنا يتضح أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال العاملين في السورس والغير عاملين في مقياس التوافق النفسي والفرق هنا لصالح الأطفال الغير عاملين إذ بلغ المتوسط المرجح المنوى للأطفال العاملين ٧٣,٦٨٤ في حين بلغ المتوسط المرجح المنوى للأطفال الغير عاملين ٨٥,٤٣٥.

من خلال هذا نستنتج أثر العوامل السابقة على التوافق النفسي للطفل سواء من حيث عمل الطفل في السن الصغيرة وعدد سنوات العمل وطبيعة العمل الذي يمارسه كذلك فإن عدد الأسر والمستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه الطفل والمستوى الاجتماعي من حيث طبيعة العلاقات الاجتماعية بينه وبين أفراد الأسرة ووجود الوالد ووجود الوالدة والعلاقة بينهم والعقاب الذي يتلقاه داخل الأسرة كلها عوامل ذات تأثير مباشر على التوافق النفسي للطفل. ومن خلال النتائج السابقة لأبعاد التوافق المختلفة تؤكد النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين:

- ١ - عمالة الأطفال وسوء التوافق في الأداء.
 - ٢ - عمالة الأطفال وسوء التوافق في التوافق الذاتي.
 - ٣ - عمالة الأطفال وسوء التوافق في التوافق الاجتماعي.
 - ٤ - عمالة الأطفال وسوء التوافق في التوافق الصحي.
 - ٥ - عمالة الأطفال وسوء التوافق في التوافق السكني (المنزلي).
 - ٦ - عمالة الأطفال وسوء التوافق في التوافق النفسي.
- كما سوف توضحه النتائج التالية التي تجيب على تساؤلات الفروض.

الجدول رقم (٥٩) يوضح العلاقة بين التوافق النفسي للطفل ومستوى التعليم

العلاقة بين	قيمة كا ^٢ للمحسوب	الدلالة	كا ^٢ الجدولية عند درجة حرية ٣ ومستوى ثقة ٩٥%
التوافق في الأداء ومستوى التعليم	٧,٨٥٣	دالة	٧,٨١٤٧
التوافق الذاتي ومستوى التعليم	٨,٧٣٤	دالة	
التوافق الاجتماعي ومستوى التعليم	٧,٧٤٩٨	غير دالة	
التوافق الصحي ومستوى التعليم	٨,١٧٤	دالة	
التوافق السكني (المنزلي) ومستوى التعليم	٨,٩١	دالة	
التوافق النفسي للطفل ومستوى التعليم	٧,٠٥٢١	غير دالة	

يوضح الجدول رقم (٥٩) علاقة التوافق النفسي ومستوى التعليم بالنسبة للطفل ومن خلال الجدول رقم (٥٩) ثبت وجود علاقة دالة عند (٧,٨٥٣) بين التوافق في الأداء ومستوى التعليم.

وجود علاقة دالة عند (٨,٧٣٤) بين التوافق الذاتى ومستوى التعليم وثبت وجود علاقة غير دالة عند (٧,٧٤٩٨) بين التوافق الاجتماعى ومستوى التعليم. وأن هناك علاقة دالة عند (٨,١٧٤) بين التوافق الصحى ومستوى التعليم وثبت وجود علاقة دالة عند (٨,٩١) بين التوافق السكنى (المنزلى) ومستوى التعليم وكذلك هناك علاقة غير دالة عند (٧,٠٥٢١) بين التوافق النفسى للطفل ومستوى التعليم.

الجدول رقم (٦٠) يوضح العلاقة بين التوافق النفسى للطفل والحالة الصحية

العلاقة بين	قيمة كا ^٢	كا ^٢ الجدولية عند درجة حرية ١ ومستوى ثقة ٩٥%
التوافق فى الأداء والحالة الصحية	٦,٥٧٣	٣,٨٤١
التوافق الذاتى والحالة الصحية	١٠,٨٣٨	
التوافق الاجتماعى والحالة الصحية	١٠,٧٠٠١	
التوافق الصحى والحالة الصحية	٥,٦٢٠٨	
التوافق السكنى (المنزلى) والحالة الصحية	٨,٥٥٣	
التوافق النفسى للطفل والحالة الصحية	٧,٨١٤	

جدول رقم (٦٠) يوضح العلاقة بن التوافق النفسى ومستوى والحالة الصحية

ومن خلال الجدول رقم (٦٠) يتضح أن هناك علاقة بين التوافق فى الأداء والحالة الصحية للأطفال عند قيمة كا^٢ ٦,٥٧٣. وأن هناك علاقة بين التوافق الذاتى والحالة الصحية للأطفال عند قيمة كا^٢ ١٠,٨٣٨. وأن هناك علاقة بين التوافق الاجتماعى والحالة الصحية للأطفال عند قيمة كا^٢ ١٠,٧٠٠١. وأن هناك علاقة بين التوافق الصحى والحالة الصحية للأطفال عند قيمة كا^٢ ٥,٦٢٠٨. وأن هناك علاقة بين التوافق السكنى (المنزلى) والحالة الصحية للأطفال عند قيمة كا^٢ ٨,٥٥٣. وأن هناك علاقة بين التوافق النفسى والحالة الصحية للأطفال عند قيمة كا^٢ ٧,٨١٤.

الجدول رقم (٦١) يوضح الارتباط بين التوافق النفسى للطفل العامل بالورش
وعدد سنوات العمل

مستوى الثقة	معامل الارتباط	الارتباط بين
غ. دال	- ٠,٠٣٥	التوافق فى الأداء وعدد سنوات العمل
غ. دال	- ٠,١٠٧	التوافق الذاتى وعدد سنوات العمل
غ. دال	- ٠,٢٠٥	التوافق الاجتماعى وعدد سنوات العمل
غ. دال	- ٠,٢٧٢	التوافق الصحى وعدد سنوات العمل
غ. دال	٠,١	التوافق السكنى (المنزلى) وعدد سنوات العمل
غ. دال	- ٠,١٧١	التوافق النفسى للطفل وعدد سنوات العمل

جدول رقم (٦١) يوضح الارتباط بين التوافق النفسى للطفل العامل بالورش
وعدد سنوات العمل

من خلال الجدول رقم (٦١) اتضح أن هناك وجود ارتباط سلبى بين التوافق فى الأداء وعدد سنوات العمل عند معامل ارتباط (- ٠,٠٣٥).

وأن هناك ارتباط سلبى بين التوافق الذاتى وعدد سنوات العمل عند معامل ارتباط (- ٠,١٠٧).

وأن هناك ارتباط سلبى بين التوافق الاجتماعى وعدد سنوات العمل عند معامل ارتباط (- ٠,٢٠٥).

وأن هناك ارتباط سلبى بين التوافق الصحى وعدد سنوات العمل عند معامل ارتباط (- ٠,٢٧٢).

وأن هناك ارتباط سلبى بين التوافق السكنى (المنزلى) وعدد سنوات العمل عند معامل ارتباط (٠,١).

وثبت وجود ارتباط سلبى بين التوافق النفسى للطفل وعدد سنوات العمل عند معامل ارتباط (- ٠,١٧١).

الجدول رقم (٦٢) يوضح الارتباط بين التوافق النفسي للطفل
وعدد أفراد الأسرة

مستوى الثقة	معامل الارتباط	الارتباط بين
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	- ٠,٥٢٢	التوافق في الأداء وعدد أفراد الأسرة
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	- ٠,١٠٧	التوافق الذاتي وعدد أفراد الأسرة
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	- ٠,٢٠٥	التوافق الاجتماعي وعدد أفراد الأسرة
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	- ٠,٢٧٢	التوافق الصحي وعدد أفراد الأسرة
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	٠,١	التوافق السكني (المنزلي) وعدد أفراد الأسرة
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	- ٠,١٧١	التوافق النفسي للطفل وعدد أفراد الأسرة

جدول رقم (٦٢) يوضح الارتباط بين التوافق النفسي للطفل
وعدد أفراد الأسرة

يوضح الجدول رقم (٦٢) أن هناك ارتباط سلبي بين التوافق في الأداء وعدد أفراد الأسرة عند معامل ارتباط (- ٠,٥٥٢).

وأن هناك ارتباط سلبي بين التوافق الذاتي وعدد أفراد الأسرة عند معامل ارتباط (- ٠,١٠٧).

وأن هناك ارتباط سلبي بين التوافق الاجتماعي وعدد أفراد الأسرة عند معامل ارتباط (- ٠,٢٠٥).

وأن هناك ارتباط سلبي بين التوافق الصحي وعدد أفراد الأسرة عند معامل ارتباط (- ٠,٢٧٢).

وأن هناك ارتباط سلبي بين التوافق السكني (المنزلي) وعدد أفراد الأسرة عند معامل ارتباط (٠,١). وثبت وجود ارتباط سلبي بين التوافق النفسي للطفل وعدد أفراد الأسرة عند معامل ارتباط (- ٠,١٧١).

الجدول رقم (٦٣) يوضح الارتباط بين التوافق النفسى للطفل
والحالة العمرية

مستوى الثقة	معامل الارتباط	الارتباط بين
غ. دال	٠,٠٣١	التوافق فى الأداء والحالة العمرية
غ. دال	٠,٠٥٣	التوافق الذاتى والحالة العمرية
غ. دال	٠,١٣٤	التوافق الاجتماعى والحالة العمرية
دال عند مستوى ثقة ٩٩%	٠,١٨٢	التوافق الصحى والحالة العمرية
غ. دال	٠,٠٣١	التوافق السكنى (المنزلى) والحالة العمرية
غ. دال	٠,١١١	التوافق النفسى للطفل والحالة العمرية

جدول رقم (٦٣) يوضح الارتباط بين التوافق النفسى للطفل
والحالة العمرية

- من خلال الجدول رقم (٦٣) يتضح أن هناك ارتباط بين التوافق فى الأداء للطفل والحالة العمرية عند معامل ارتباط (٠,٠٣١)
- وثبت وجود علاقة بين التوافق الذاتى والحالة العمرية عند معامل ارتباط (٠,٠٥٣).
- وثبت وجود علاقة بين التوافق الاجتماعى والحالة العمرية عند معامل ارتباط (٠,١٣٤).
- وثبت وجود علاقة بين التوافق الصحى والحالة العمرية عند معامل ارتباط (٠,١٨٢).
- وثبت وجود علاقة بين التوافق السكنى (المنزلى) والحالة العمرية عند معامل ارتباط (٠,٠٣١).
- وثبت وجود علاقة بين التوافق النفسى والحالة العمرية عند معامل ارتباط (٠,١١١).
- ومن الملاحظ أنه من خلال الجداول السابقة ثبت أن:
- الأطفال العاملين يعانون من سوء التوافق فى الأداء وسوء التوافق الذاتى والاجتماعى والصحى والسكنى والتوافق النفسى.
 - وبمقارنة الأطفال العاملين بالأطفال الغير عاملين تظهر الفروق واضحة فى ارتفاع نسبة سوء التوافق بأبعاده المختلفة فى عينة الأطفال العاملين بينما تنخفض هذه النسب عند الأطفال غير العاملين وهذا يؤكد الارتباط بين عمالة الأطفال وسوء التوافق النفسى.

الفصل السابع مناقشة نتائج الدراسة

مقدمة الفصل

أوضحت الدراسة الحالية أن نسبة ١٢,٦% من الأطفال العاملين يتركزون في الفئة العمرية من ٨-١٠ سنوات والطفل في هذه المرحلة العمرية الصغيرة يكون لديه العديد من الحاجات التي لا بد أن تشبع وأن عدم إشباع بعض أو أكثر هذه الحاجات يترتب عليه عدم توازنه العضوي والنفسي والاجتماعي لأنه في مثل هذه السن الصغيرة تكون هناك حاجات اجتماعية و نفسية لا بد من أن تشبع بطريقة سليمة وذلك لسلامة الطفل نفسياً خلال مراحل نموه. وحاجات أساسية ومادية مثل الحاجة إلى الغذاء والعلاج والملبس والحاجة إلى الحب والعطف والحنان. فكيف يجد الطفل العامل إشباع كل هذه الحاجات الضرورية للبناء العضوي والنفسي وهو الذي اتجه إلى العمل وأصبح في مصاف الكبار. ومن هنا يتعارض بداية سن عمل الطفل بشكل صارم مع الاتفاقية الدولية رقم ١٣٨ لسنة ١٩٧٣ والتي تحدد سن العمل بخمسة عشر عاماً ولو أنها أجازت للدول النامية تخفيض السن إلى الثانية عشر في مزاولة الأعمال الخفيفة ويتعارض مع القوانين المحلية حيث نص قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ على حظر تشغيل أو تدريب الصبية قبل بلوغهم اثني عشر سنة كاملة. ومن هنا نجد انخفاض سن الأطفال العاملين عن السن التي قررها القانون المصري لعمالة الأطفال بشكل عام. وأن ذلك يمثل مخالفة قانونية حيث كما سبق أوضحت نتائج دراستنا الحالية بأن بداية سن العمل يتمثل في الفئة العمرية من ٧ سنوات وصولاً إلى أقل من سن ١٥ سنة وهذا أقل من الحد الأدنى الذي حدده القانون المصري والاتفاقيات الدولية وهذه النتيجة تتسق إلى حد ما مع نتائج دراسة عبد اللطيف الهندي ١٩٨٦ وهي دراسة عن عمالة الأطفال في مصر، حيث أوضحت هذه الدراسة أن أعداد الأطفال العاملين في الفئة العمرية بين ٦ إلى أقل من ١٢ سنة يبلغ ١,٠١٤ مليون طفل مشغول ويحظى المجتمع الريفي بنسبة ٧١,١% من الإجمالي (٥٢:٥٣) كذلك تتسق نتائج دراستنا مع دراسة نص خليل عمران وآخرون ١٩٩٠ وهي دراسة عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعمل الطفل في سن مبكرة حيث كان من أهم نتائجها هو انخفاض بداية سن العمل للأطفال المشتغلين في السوق المصرية (٩٤:٩٥).

كما أوضحت نتائج دراستنا الحالية أن نسبة ٦١% من الأطفال العاملين كان ملتحق بالمدرسة وتركها واتجه إلى سوق العمل وأن نسبة ٣٩% لم يتوقف عن الدراسة وأن نسبة ٨١% من الأطفال العاملين لم يلتحق أساساً بالمدرسة وأن نسبة ١٩% التحق بالمدرسة ثم تركها واتجه إلى العمل.

وهنا توجد علاقة بين الفشل في التعليم والتسرب منه وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال حيث توجد أوجه قصور من ناحية الأطفال وهو عدم الاهتمام الكافي للحصول على قدر من التعليم

وكذلك هناك قصور من جانب الأهل في عدم دفع الأبناء وتشجيعهم لمواصلة التعليم لضعف الحالة الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين ومن هنا كان الدافع لترك التعليم وعدم مواصلة الدراسة من أجل الحصول على مورد رزق حيث أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة ٨٩% من الأطفال العاملين اتجه إلى العمل من أجل تحمل المسؤولية في الأسرة كما أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة ٣٥% من آباء الأطفال العاملين لا يعمل ونسبة ٦٥% من الآباء يعمل في مهن وحرف يدوية بسيطة ومدنية وهذا يوضح أن الأطفال العاملين يندرجون من أسر من الطبقات الدنيا في المجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبالتالي كان اتجاه الطفل إلى العمل ضرورة تحتتمها عليه الظروف المحيطة به وهذه النتائج تتسق مع نتائج دراسة "أحمد عبد الله ١٩٨٨" عن عمالة الأطفال بمدابغ الجلود والتي أكدت على الافتراض بأن عمالة الأطفال تأتي من الأسر الفقيرة وأن الفقراء هم الذين يرسلون أطفالهم إلى سوق العمل بدلاً من الاتجاه إلى المدرسة بحثاً عن دخل أكبر لمواجهة متطلبات المعيشة. (٧٩:٨).

وأشارت دراستنا الحالية إلى أنه في كثير من الأحيان يتجه الطفل إلى العمل لوجود ظروف أسرية مثل عدم وجود الأب سواء في حالة وفاته أو هجره للأسرة أو في بعض الأحيان في حالات الطلاق بين الآباء حيث أن الأب هو العائل الرئيسي والأساسي ومصدر الإنفاق على الأسرة حيث أوضحت الدراسة أن ١٠% من الأطفال العاملين متوفي الوالد وأن ٣% منهم يوجد بينهم حالات هجر الوالد للأسرة و ٢% حالات طلاق بين الوالدين. ومن ثم فإن المسؤولية هنا تقع على كاهل الأبناء في سد احتياجات الأسرة والإنفاق عليها ومن هنا كان حتماً ولا بد من ترك الطفل للدراسة والاتجاه إلى العمل لمواجهة المسؤولية التي تقع على عاتق الأبناء وهذه النتيجة تتسق إلى حد كبير مع دراسة نصر خليل عمران وآخرون ١٩٩٠ التي تشير إلى خروج هذه الفئة من الأطفال إلى العمل في سن مبكرة قد يرجع لعوامل كثيرة منها التفكك الأسري وإلى وفاة الأب الذي يمثل مصدر الأمان الاقتصادي والنفسي للأبناء وللأسرة (٨٧:٩٥).

وأثبتت دراستنا عن انخفاض المستوى التعليمي للأطفال العاملين حيث أن نسبة ٥٥% منهم أمي أي لا يعرف القراءة والكتابة وأن ٢٢% منهم يقرأ ويكتب وأن ١٦% حاصل على ابتدائية و ٧% راسب ابتدائية وهذه النتائج تتسق إلى حد كبير مع نتائج دراسة عبد اللطيف الهندي ١٩٨٦ التي أشارت إلى أن نسبة الأمية حسب تعداد "١٩٨٦" بلغ ٥٦,٥% من لأفواد في سن ١٠ سنوات فأكثر وأن النسبة بين الذكور تصل إلى ٤٢,٢% أما بين الإناث فترتفع إلى ٧١% وهذا يضيف أعداد أخرى إلى الأطفال المنضمة لسوق العمل (١١٣:٥٣).

وكانت من نتائج الدراسة الحالية أن نسبة ٦٧% من الأطفال العاملين لم يكن يعمل في أي

عمل آخر قبل التحاقه بالعمل الذي يمارسه الآن وأن ٣٣% من الأطفال العاملين كان يعمل في مهنة مختلفة قبل التحاقه بالعمل الذي يمارسه الآن. وكانت من نتيجة الدراسة أن مع ازدياد وكبر حجم الأسرة يكون هناك دافع إلى اتجاه الأطفال إلى العمل في السن المبكرة حيث أوضحت الدراسة أن نسبة ٦٠% من أسر الأطفال العاملين تتكون من خمسة أفراد وحتى أقل من ٨ أفراد و٢٨% من الأسر تتكون من ٨ أفراد إلى أقل من ١١ فرد و ١٢% تتكون من أكثر من ١١ فرد وهذا عامل مشجع على اتجاه الأبناء إلى العمل في السن الصغيرة لكثرة عدد أفراد الأسرة فمع قلة الموارد وعدم عمل الأب في كثير من الأحيان وكذلك عدم عمل الأم حيث أوضحت الدراسة أن نسبة ٩٢% من الأمهات لا تعمل ومن هنا كانت الزيادة المضطربة لإعداد الأطفال العاملين في سوق العمل لمواجهة أعباء الحياة. وهذه النتيجة تتفق إلى حد كبير مع دراسة نصر خليل عمران ١٩٩٠ التي كانت من نتائجها أنه من الأسباب الرئيسية إلى لجوء الأطفال إلى العمل الظروف الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية وأثرها الإيجابي في تشغيل الأطفال في سن مبكرة كما أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها تنوع الحرف المختلفة التي يعمل بها الأطفال، وإن كان من أكثر الحرف التي تضم عدد كبير من الأطفال هي ورش الدوكو ودهان وطلاء السيارات ويليها ورش الميكانيكا ثم ورش السمكرة و يليها ورش الخرابة ثم تأتي بعد ذلك باقي الورش تباعاً وهي ورش كهرباء السيارات وورش قطع غيار السيارات وورش السروجي ثم ورش تكييف السيارات ثم ورش اللحام. ومن الملاحظ أن الأطفال يعملون في أنشطة اقتصادية متنوعة ويمنع من ممارستها بناء على القرارات الوزارية بعضها للأطفال تحت سن ١٥ سنة والبعض الآخر للأطفال تحت سن ١٧ سنة وهي تتفق مع جميع الأنشطة المذكورة ماعدا أنشطة السمكرة والحدادة. وهذا يعني أن النسبة العظمى من الأطفال يعملون في أعمال غير قانونية. وأشارت نتائج الدراسة أن نسبة ٨٨% من الأطفال العاملين يعملون كصبي و ١٢% منهم يعمل كعامل مساعد في الورشة وذلك لقلة الخبرة وعدم وجود التدريب الكافي الذي يحصل عليه الطفل أثناء عمله أو قبل العمل وترى الباحثة أن هناك قصور من جانب الأطفال في الاهتمام بالتحصيل الدراسي جعلهم يتجهون أساساً إلى العمل لأنهم لا يستطيعون مواصلة التعليم مثل بعض أفراد العينة من الأطفال العاملين الذي استمروا في مواصلة التعليم بالرغم من العمل، كذلك فإن بساطة العمل الذي يؤديه تدل على قدرة الطفل المحدودة والتي لم تمكنه من احتراف المهنة بشكل جيد وهذا الرأي يتسق مع دراسة عادل عازر وآخرون عن ظاهرة عمالة الأطفال وكان من نتائجها أن الأطفال العاملين يعانون من انخفاض مستوى ذكاءهم عن قرنائهم من الأطفال الآخرين ويفتقرون إلى الدافعية إلى التعليم ويتجهون باستعدادهم وميولهم إلى العمل الحرفي وهذا ما جعلهم يتركون التعليم. (١٣٦:٤١).

ومن خلال نتائج الدراسة تأكدت صحة الفروض الموضوعية للدراسة حيث أظهرت النتائج صحة الفرض الأول بأن هناك فروق بين الأطفال العاملين وغير العاملين من حيث طبيعة البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فكانت نتائج الدراسة تدل على أن "البيئة المحيطة بالإنسان لها تأثير على تصرفاته وسلوكه وتحدد علاقاته بها، وأن السلوك الإنساني يرتبط وظيفياً على أنحاء شتى بخصائص البيئة الفيزيائية، والسلوك يحدث في سياق معين، وهذا السياق يفرض قيوداً أساسية على أنواع السلوك التي يمكن أن تحدث ومن ثم فإن البيئة تحدد مدى السلوك الحادث والإنسان تكون له خصائص بيئية كما أن له خصائص فردية سيكولوجية وأن الشخص نفسه مكون من مكونات البيئة" (٥٧:٢٣).

أسفرت نتائج الدراسة إلى أن معظم الأطفال العاملين يعيشون في أماكن معظمها غير مخطط حيث ٤٣% من الأطفال تعيش في أماكن غير مخططة و ٥٧% منهم يعيشون في أماكن مخططة، و ٥٢% يعيش في مناطق وأحياء شعبية و ٣٧% يعيش في أحياء عشوائية وهذا يدل على ضعف الإمكانيات المادية لأسر الأطفال العاملين ويهدف هذا الجانب من الدراسة إلى التعرف على الظروف والأوضاع الأسرية التي تحيط بالطفل العامل من حيث طبيعة المكان وطبيعة المنطقة ومستوى السكن وكل هذه العوامل لها تأثير إيجابي على تكوين شخصية الطفل وتوافقه مع البيئة المحيطة به وكذلك الوقوف على سلوكياته نتيجة نشأته في وسط هذه البيئة بكل ما فيها من سلبيات وإيجابيات. حيث تعتبر الظروف الاجتماعية لأسرة الطفل العامل من العوامل الهامة التي تساعد على تحديد اتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع وبالتالي تؤثر على توجهاته للعمل منذ الصغر.

وتتعمق فكرة العمل لدى الطفل نظراً لنشأته في أسرة يعمل فيها الأب ومعظم الأخوة بأعمال حرفية مختلفة دون الحصول على مستوى تعليمي مناسب، وبما أن الأب يمثل القدوة التي يحتذى بها الطفل في تشكيل اتجاهاته وتحديد طموحاته المستقبلية فإنه يحاول تقليد الأب أو الأخوة الأكبر سناً إذا كان الطفل نشأ في بيئة مثل البيئة الفيزيائية والاجتماعية التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال فإن البيئة هنا تحدد تشكيل مستقبل الطفل وطموحاته ففي معظم الأحياء ذو المستوى الاجتماعي المنخفض يقل فيها مستوى التعليم ويرتفع فيها نسبة الاشتغال بالأعمال الحرفية ويصبح العمل في مثل هذه الظروف يشكل مكانة اجتماعية مرتفعة لما يساهم به العضو العامل من دخل يرفع من المستوى المادي للأسرة ويشبع العديد من احتياجاته. ونظراً لنشأة الطفل العامل في هذه الظروف الأسرية والاجتماعية المحيطة به يصبح العمل بالنسبة له يمثل قيمة هامة في حياته لما يعطيه من مكانة اجتماعية واقتصادية متميزة لدى الأسرة ومن هنا توجد علاقة بين أوضاع الأسرة والبيئة المحيطة وعمالة الطفل.

وهذا تؤيده دراسة "مكتب العمل الدولي" دراسة الطفل والفقير والتخلف أثبتت الدراسة الارتباط بين عمالة الأطفال والبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها. حيث يلعب الطفل فى هذه البيئة وظائف اجتماعية واقتصادية هامة بالنسبة لأسرته. (١٦٢:٩٤).

وكان من نتائج الدراسة أن ١٩% من الأطفال العاملين يعيشون فى مسكن مشترك وأن ٨١% يعيش فى مسكن مستقل. فمع ارتفاع عدد أفراد الأسرة التى يكون فى كثير من الأحيان يتخطى ١١ فرد واشتراك أكثر من أسرة فى المعيشة داخل مسكن مشترك وهذا له تأثير سئ على الأطفال من حيث عدم وجود الخصوصية داخل المسكن حيث اشتراك الكل فى (دورات المياه والمطبخ).

وهذا يعكس الوضع الاقتصادي الاجتماعي لأسر الأطفال العاملين التى تتميز بـ كبير حجم الأسرة والتى تعتبر من أحد السمات التى تتميز بها هذه الطبقة البسيطة حيث أنه يرتفع قيمة الإنجاب لدى هذه الأسر ويعد كثرة الأبناء بالنسبة لهم عوناً اقتصادياً ويحقق لهم عزوة أسرية ومكانة اجتماعية ويعتبر الطفل لديهم رأس مال فهو يعتبر عامل مساعد فى الحياة فى حالة وجود الأب أو عدم وجوده ولكن هذا الشيء "المهم هو مع ارتفاع نسبة الكثافة فى مكان السكن وفى غرف النوم وعدم الفصل بين الإناث والذكور فى الأعمال المختلفة يودى إلى نتائج ضارة سواء من الناحية الصحية أو النفسية أو الأخلاقية على الأبناء فى جميع مراحلهم العمرية مما يعكس هذا على حد سلوكياتهم ويجعلهم يرون ويتعرضون إلى مواقف تساعد على سوء توجهاتهم السلوكية" كما أكدت دراسة عبد المنعم شوقى "جهود الأسرة المصرية الفقيرة فى رعاية أطفالها - منتدى العالم الثالث

كما يودى التزاحم داخل المنزل إلى توجه الأطفال إلى اللعب فى الشارع كما أوضحت الدراسة أن نسبة ٤١% من الأطفال العاملين يلعب ويقضى معظم أوقات الفراغ فى الشارع مما يعرضهم إلى مخاطر الطريق ومصاحبة أصدقاء السوء. وأيضاً يودى التزاحم إلى خلق مناخ غير مناسب للاستيعاب والمذاكرة مما يساعد على الفشل الدراسى. وبالتالي اتجاه الأطفال إلى العمل.

وهذا ما تؤيده دراسة "عادل عازر" مسح عمالة الأطفال فى شبرا الخيمة "١٩٩٣" عن زيادة كثافة عدد أفراد الأسرة وعدد الأفراد المشاركين فى غرفة واحدة أثناء النوم. (٤٢:١٢٤).

وتأتى أهمية التركيز على المسكن الذى يعيش فيه الأطفال مع أسرهم لأن الازدحام داخل المكان قد يعرض الأطفال لنوع من التوتر حيث أن الازدحام فى المسكن لكثرة عدد الأبناء أو لاشتراك أكثر من أسرة فى المعيشة داخل المسكن مما يجعله شديد الضوضاء وردء التهوية ويسبب العديد من الأمراض التى يتعرض لها الأطفال مثل التهيج العصبى والتوتر وانتشار

العدوى وكذلك فهناك علاقة بين سوء الأحوال السكنية وتعرثر النمو واعتلال الصحة ويساعد هذا على تفشى الأمراض وانتشار الجريمة والتشرد والانحراف بين هؤلاء الأطفال. (٦٩ :١١١).

كما أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة من الأطفال العاملين يعمل من أجل إعالة الأسرة وهو ٤% من الأطفال العاملين يقوم بإعالة الأسرة وأن يشارك بدخله في تحمل مسؤولية الأسرة. وهذه النتيجة تتسق مع إحدى الدراسات التي أجريت في بيرو عن النشاط الاقتصادي للأطفال. حيث ذهبت إلى أن الأطفال العاملين يمثلون قيمة اقتصادية لأبائهم. ويصبحون مصدراً هاماً يمثل الأمان لهم خاصة في السن المتقدمة باعتبارهم يشاركونهم في المسؤولية المادية. (١٤٥:١٢٨-١٣٧).

وقد أبدت هذه النتائج دراسة أخرى وهي دراسة "نادية رشاد" عن عمالة الأطفال حيث أكدت أن معظم أطفال العينة ٨٠% يدفعون كل أجرهم مساهمة في نفقات المعيشة للأسرة. (٩٦:١١٤).

أوضحت نتائج الدراسة أنه بالرغم من الظروف الصعبة التي يعيش فيها الأطفال وأسرها إلا أن هناك ترابط أسرى وتماسك بين أفراد الأسرة ووافق بين الأبناء وبعضهم. أما بالنسبة للعقاب فكان النسبة الأكبر من العقاب الذي يتلقاه الطفل هو الضرب حيث يمثل ٥٥% من نسبة العقاب هو الضرب ثم ٢٢% يتلقى عقاب على شكل شتائم و١٩% لوم و٤% لا يتلقى أى نوع من العقاب وأن الأب هو الذى يقوم بعقاب الطفل فى أغلب الأحيان حيث ٣٨% يعاقبهم الأب ثم تليه الأم ٣٧% ثم الأخوة ١٤% ثم زوج الأم وزوجة الأب بنسبة ٢% ثم الجد ٣%.

* وأظهرت نتائج الدراسة ما يؤكد صحة فروض الدراسة المتعلقة بعمالة الأطفال والتوافق النفسي وذلك من خلال النتائج الآتية:

* فأظهرت النتائج أن هناك فرق ذو دلالة معنوية بين الأطفال العاملين والغير عاملين فى محك التوافق فى الأداء والفرق لصالح الأطفال الغير عاملين بما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق فى الأداء لدى الأطفال العاملين وذلك بسبب أن الطفل حينما يزج به إلى العمل فى السن الصغيرة فإنه يحرم من ممارسة الأنشطة المفضلة إليه فى مثل هذه السن الصغيرة لأن من سمات مرحلة الطفولة المتأخرة من ٦ حتى ١٢ عام استعداد الطفل للجرى واستخدام عضلاته والإقبال على اللعب لفترات طويلة. (٢٧ : ١٢١-١٢٣).

إلا أن هذا لا يحدث مع الأطفال العاملين حيث يجدون أنفسهم مسئولون فى كثير من الأحيان عن إعالة أسرهم وإعالة أنفسهم وبالتالي يصبح الطفل الصغير رجل كبير ومسئول عن نفسه

وعن أسرته مما ينعكس سلبياً على توافقه النفسى نتيجة تحمله مسؤولية أكبر من سنه وأكبر من طاقته وبالتالي يذهب إلى العمل وهو غير راض ولكن لا مفر من العمل لأنه فى أمس الحاجة إليه لكفالة أسرته وبالتالي ينعكس هذا على أدائه المهني. كذلك فإن الكثير من الأطفال العاملين يتلقون عقاب من صاحب العمل أثناء العمل مما يولد لديهم الشعور بالخوف وعدم الحب للعمل ولصاحب العمل مما يؤثر بالتالى على أدائه فى العمل وهذا ما أثبتته دراستنا الحالية من أن كثير من الأطفال يتعرض للضرب والشتائم والإهانة من أصحاب الورش. ضناً من صاحب العمل أن الضرب يؤهل الطفل لإجادة العمل فى حين أن الضرب يأتى نتيجة عكسية على الطفل وعلى نفسيته فإنه يتأثر بدنياً وقد يصاب نتيجة الضرب وكذلك يتأثر نفسياً لشعوره بالظلم وهذا يتفق مع دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والسدى قامت به الدكتورة علا مصطفى أنور لدراسة ظروف وأوضاع الطفل فى العمل سنة ١٩٩٣ فقد أثبتت دراستنا أن نسبة ٥٤,٥% من الأطفال العاملين يتعرضون للعقاب من جانب أصحاب العمل، وقد تجمع صاحب العمل بين التعنيف والضرب أو السب والضرب، ثم السب، وأن الإناث يتعرضن للعقاب مثل الذكور وإنما بنسبة أقل. وأنه طبقاً للنموذج النفسى – الجسمى للإجهاد وهو أحد نظريات علم النفس البيئى فإن هذا النموذج يقوم أساساً على الفرضية القائلة بأن التوترات والشدائد التى يتعرض لها العاملين فى مجال العمل وبالأخص الأطفال العاملين الصغار فإنه نتيجة للإجهاد الواقع عليهم من خلال العمل فإنه يكون لها نتائج أو عواقب مرضية تعود على الفرد وعلى أجهزة الجسم المختلفة، فوفقاً لهذا النموذج فإن الضغوط البيئية والخوف اللذين يحدثان نتيجة الصراعات الحادة والمختلفة التى تمر على حيلة الإنسان فإنه يعبر عنهما ليس فقط عن طريق مشاعر ذاتية بعدم الراحة، بل أيضاً عن طريق تغيرات فى العمليات الفسيولوجية فعندما تكون استجابات الفرد لمصادر الإجهاد غير مناسبة أو ملائمة فإنه قد يظهر تغير على العمليات الفسيولوجية بالجسم التى يمكنها أن تشمل زيادة فى عدد الكرويات الحمراء داخل الجسم وزيادة فى إفراز الأدرينالين وكذلك زيادة فى كمية السكر فى الدم فيزيد شعور العامل بالخوف والقلق والتوتر وبالتالي فإن هذه الأعراض الفسيولوجية تنعكس على أداء العامل المهني وبالتالي يحدث له نوع من سوء التوافق فى الأداء نتيجة زيادة التوتر والقلق وعدم الارتياح فى العمل. ووفقاً لنموذج الانعصاب البيئى فمع كثرة التعرض للإجهاد فى العمل فإن الفرد يتعرض لتوترات وشدائد تكون لها نتائج أو عواقب مرضية تعود على النظم أو الأجهزة الأخرى فى الجسم حيث ينتج عنها تغيرات فسيولوجية مثل زيادة عدد كرات الدم الحمراء أو زيادة فى إفراز الأدرينالين أو السكر فى الدم ويحاول هذا النموذج أن يفسر لنا كيف تهيم الاستجابات الفسيولوجية للعمل من قبل

العمليات النفسية من خلال المراحل الثلاث الآتية :

(١) استجابة الإنذار بالخطر

(٢) مرحلة المقاومة.

(٣) مرحلة الإنهاك والإجهاد... وفيها تنهار عملية المقاومة ويظهر الإرهاق الشديد أو الفشل الفسيولوجي ويصبح الجسم غير قادر على المقاومة ويصبح سريع التأثير بالأمراض. (٢٣ : ١١٨) وهذا ما يحدث بالنسبة للأطفال العاملين في حالة تعرضهم للإجهاد أثناء العمل.

* كما أكدت الدراسة صحة الفرض الذي يدل على التوافق الذاتي فإنه من نتائج البحث لدراسة مستوى التوافق في محك التوافق الذاتي فأتضح أن هناك فرق ذو دلالة معنوية بين الأطفال العاملين وغير عاملين في محك التوافق الذاتي والفرق لصالح الأطفال الغير عاملين بما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق الذاتي لدى الأطفال العاملين.

وإذا نظرنا لخصائص هذه المرحلة العمرية للأطفال العاملين موضوع البحث فنجد أن الأطفال في هذه السن من ٦-١٢ عام يكون لديهم عدة سمات ولهم متطلبات ذاتية ونفسية فإذا لم تشبع بالقدر الكافي فإن ذلك يؤثر على النحو العضوي والنفسى والسلوكى والاجتماعى لهم ففي هذه السن يبدأ الطفل في بداية التوافق مع البيئة الخارجية عن الأسرة ويبدأ مرحلة الاعتماد على النفس والاستقلالية ويبدأ اكتساب العديد من الميول والقيم والاتجاهات بناء على اختلاطه بالآخرين ومن خلال القدوة الخارجية ونعنى بها أصحاب الورش وزملاء العمل بالنسبة للأطفال العاملين وكذلك القدوة الداخلية ونعنى بها الأسرة ولكن إذا وجد الطفل نفسه في بيئة عمل يفتقد فيها القدوة والاحترام الذاتى يتجه سوء معاملة أصحاب الورش والأساطوات الأكبر سناً، ويجد الطفل نفسه أنه مسئول عن نفسه وأسرته ولا يجد الرعاية والاهتمام والحب الكافى وافتقاده للعطف ووجوده خارج نطاق الأسرة معظم ساعات اليوم فكل هذا يؤثر على الطفل وعلى تكوينه النفسى وبالتالي يشعر بالضيق والإحساس بالقهر وفى كثير من الأحيان يشعر بالغيرة من الأطفال الآخرين الذين لم يعملوا ويواصلون تعليمهم فى ظل ظروف أسرية أفضل حالاً منهم فهذا يؤثر على تواقفه الذاتى ويصبح الطفل سريع الغضب وعصبى فى كثير من الأحيان ووفقاً للنموذج الحيوى - الكيمائى (الفسىولوجى) للإجهاد فإنه عندما يشعر الأفراد العاملين بأنهم ليسوا مستعدين لمواجهة مواقف جهده فإنهم يملون بخبرة تتمثل فى عدم الراحة وينتج عن تلك المشاعر انخفاض الثقة بالنفس وعدم التوافق مع النفس وبالتالي يحدث سوء توافق ذاتى من شأنه أن يؤثر على أداء العامل فى العمل وكذلك يؤثر على طريقة تعامله مع الآخرين ومن هنا قد يحدث للفرد بعض الأمراض النفسية التى تؤثر عليه عضوياً. وهذه

النتائج السابقة تتسق مع نتائج دراسة حسام الدين الجارحي ١٩٩٤ عن التوافق النفسى وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة فى الريف والتي كان من نتائجها أن هناك ارتباط بين عمل الأطفال والتوافق الشخصى وتقدير الذات.

* وأثبتت نتائج الدراسة صحة فرض الدراسة بأن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال العاملين وغير العاملين فى محك التوافق الاجتماعى، لقد أثبتت الدراسة وجود فروق دالة معنوية بين عينتين الأطفال العاملين وغير العاملين لصالح مجموعة الأطفال غير العاملين بما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق الاجتماعى لدى الأطفال العاملين وذلك يرجع إلى أن الأسرة هى الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعى وهى تمثل جماعة من الأفراد يرتبطون بروابط الزواج والقرابة وغالباً ما يشاركون بعضهم بعضاً فى منزل واحد ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً طبقاً لتوزيع أدوارهم التى حددت بناء على معايير اجتماعية سائدة بالمجتمع، وتعتبر الأسرة الجماعة المرجعية للطفل التى تمنحه المكانة الاجتماعية وتشكل معاييرها وتحدد اتجاهاته وتكون شخصية، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تعتبر الوظيفة الرئيسية للأسرة ومن خلالها يتعلم الطفل كيفية اكتساب الأنماط السلوكية المختلفة وأداء الأدوار الاجتماعية التى تمكنه من التفاعل مع أفراد أسرته ومجتمعه وتقوم الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بإشباع حاجات الطفل المتعددة مثل الحاجة إلى الأمن والحب والغذاء والكساء والمسكن والرعاية الصحية والتعليمية والترويحية والعلاقات السليمة، كما تساعده على تكوين ميوله واتجاهاته وتمتاز هذه المرحلة العمرية بزيادة المهارة الاجتماعية وزيادة عقد الصداقات وممارسة الأنشطة الاجتماعية فحينما يذهب الطفل إلى العمل فى السن المبكرة فإنه يفتقد إلى الكثير من ممارسة الأنواع المتعددة من النشاط الاجتماعى.

ومن أوجه الرعاية التى تتطلبها هذه المرحلة العمرية ويجد الطفل نفسه فى بيئة جديدة مختلفة من حيث المعايير الثقافية والاجتماعية وأسلوب الحياة الذى يسود فى البيئة التى ينتمى إليها فيفتد الطفل إلى الكثير من الإشراف الجيد على تلقين العادات السلوكية السليمة والتقاليد والثقافة فهذا يؤثر على توافق الطفل اجتماعياً وبالتالي يحدث له سوء توافق بينه وبين المحيطين به نظراً لاختلاف المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة بين بيئة العمل والبيئة الأسرية المحيطة بالطفل ووفقاً للنموذج الاجتماعى - البيئى للإجهاد فإن الفرد حينما يكون مرتبك بشأن علاقاته الاجتماعية بمعنى أن الفرد حينما يكون لديه متوتر بشأن علاقاته من الآخرين فإن ذلك ينتج عنه زيادة فى مستويات التوتر والضغط فى الوظيفة التى يشغلها ويتوقف هذا النموذج على شخصية الفرد وأهدافه وخبراته السابقة مع رؤسائه وكذلك يتوقف على خصائص شخصية أخرى مثل العمر والعلاقات الثنائية مع الآخرين كزملاء العمل،

وهذه النتيجة السابقة تتسق مع نتائج دراسة محمد عبد الجواد ١٩٩٧ عن العلاقة بين الرضا عن العمل والتوافق النفسى لدى الأطفال العاملين والتي كان من أهم نتائجها أن الفرد المتوافق اجتماعياً هو الشخص القادر على تكوين علاقات اجتماعية جيدة من خلال التوازن بين حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة الاجتماعية من ناحية أخرى والطفل العامل خلال وجوده فى العمل يكون مطالباً بأن يوازن هو الآخر بين احتياجاته ويحقق دوافعه فى ظل ظروف العمل ومتطلباته لذلك هو فى سعى دائم إلى تحقيق التوافق الاجتماعى وعندما يصل إلى مستوى يتمكن من خلاله أن يحقق هذا التوازن يكون سوى التوافق وإذا لم يستطع يكون سبب التوافق.

* وكذلك أثبتت الدراسة صحة فرض الدراسة بأنه يوجد فروق دالة معنوية بين الأطفال العاملين وغير العاملين فى محك التوافق الصحى لصالح مجموعة الأطفال الغير عاملين بما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق الصحى لدى الأطفال العاملين وهذا يرجع إلى أن الطفل الصغير عندما يتجه إلى العمل فى السن الصغيرة فيكون غير واع بالمخاطر الصحية التى يمكن أن تحدث له بسبب صغر السن ونقص الخبرة كذلك تحمل الطفل مسئولية عمل قد يكون أكبر من طاقة احتماله الجسدية فإن هذه المسئولية تؤثر على صحته البدنية والنفسية وعلى الرغم من أن الأطفال العاملين يؤدون أعمال خفيفة ومساعدة فى الورش ولكنهم يستخدمون فى أداؤها الزيوت وماء النار والغازات والمعادن والكيماويات وتستخدم الأطفال فى أثناء العمل بالورش الشحوم فتلوث هذه المواد أيدي الأطفال وجوههم وملابسهم فتؤثر على صحتهم وتمثل مصدراً دائماً للمخاطر اليومية التى يتعرضون لها وعادة ما يكون طريقة وقوف الطفل أثناء العمل أمام الآلة المستخدمة أو عند فك أو تركيب جزء معين عند تصليح أجزاء السيارات فى ورش الميكانيكا مثلاً بطريقة خاطئة فيكون قريب جداً أثناء عمله من الآلة والوقوف أثناء دوران الآلة أو الانحناء على الركبتين أثناء تنظيف أرضية الورشة وكلا الوضعين له تأثير على جسم الطفل وبالتالي يتأثر نفسياً عند إحساسه بعدم الأمان وعدم الراحة أثناء العمل.

كذلك هناك مهام يقوم بها الطفل تعرضه للمخاطر مثل خطر الإصابة بالصعق الكهربائى وخطر الإصابة من المخرطة أو الإصابة أثناء عمله فى ورش اللحام نتيجة الحرارة المرتفعة فتصاب عينه نتيجة الوهج المنبعث من أنبوبة اللحام مع عدم استخدام والاهتمام بأدوات السلامة والصحة المهنية وهى الالتزام بارتداء الجوانتى الواقى لليدين من التلوث من الزيوت والشحوم والمواد الكاوية وكذلك استعمال النظارة المخصصة لحماية العين من اللهب وهذه الأمثلة نقوم بعرضها كأمثلة لما يقوم به الطفل من عمل داخل ورشة العمل ليست سوى نماذج

محددة تلقى بعض الضوء على الأعباء الملقاة على عاتق الطفل الذى يعمل فى منشآت صناعية والتي لا تتناسب فى مجملها مع المرحلة العمرية التى ينتسب إليها الطفل، ذلك لأنها معدة أساساً لاستخدام البالغ بدليل الحظر الذى تفرضه القوانين والقرارات على قيام الأطفال بالتعامل معها مثل قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم ١٣ لسنة ١٩٨٣ الذى ينص على حظر تشغيل الأحداث أقل من ١٧ سنة فى إدارة ومراقبة الماكينات المتحركة وفى تصليح وتنظيف الماكينات المحركة أثناء إدارتها. كذلك العمل فى ورش الدهان بالدوكو واللحام بالأكسجين والأستيلين والكهرباء وعمليات المزج والعجن فى صناعة أو إصلاح البطاريات الكهربائية. لأن كل هذه الأعمال شأنها التأثير الضار على صحة الأطفال الصغار البدنية والنفسية لأن المحيط المادى للعمل والذى يقضى فيه الطفل العامل معظم ساعات النهار وأحياناً بعض ساعات الليل والذى أجمعت التشريعات والقوانين المحلية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية على حق الطفل فى حياة سليمة فى محيط ملائم لنموه البدنى والعقلى. كما أن الدراسة الحالية وجدت أن معظم أماكن العمل التى تمت دراستها تعاني من كثرة الضوضاء نتيجة صخب الآلات وهذا من شأنه التأثير على حاسة سمع الأطفال وقد كان لنتيجة الدراسة لمعرفة مستوى التوافق الصحى لدى الأطفال العاملين فقد ثبتت عدم توافق الأطفال العاملين صحياً نتيجة لما يلاقوه من مخاطر أثناء العمل فى الورش والذى من شأنه التأثير عليهم نفسياً وصحياً ويجعلهم غير متوافقين صحياً وهذه النتيجة يمكن تفسيرها من خلال نموذج هاوس للإجهاد المهنى والذى صاغه House 1974 الذى ربط الإجهاد المهنى بالعامل النفسى والإصابة بالأمراض المزمنة خاصة أمراض القلب ووفقاً لهذا النموذج فإن الإجهاد يحدث للفرد عند التفاعل بين الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد والخصائص الفردية وخصائص المواقف الاجتماعية مثل المشاحنات فى العمل والعمل فى ظروف صعبة قد لا يتحملها الفرد العامل ووفقاً لهذا النموذج فإنه مع ازدياد حدة الضغوط فى العمل وإحساس الفرد بالإجهاد فإنه يحدث له متغيرات نفسية تؤثر على درجة توافقه الصحى ومن ثم يبدأ ظهور أعراض مرضية. ومن هنا نفسر كيف يلعب الإجهاد المهنى دوراً مهماً فى مسببات الإصابة بالأمراض. وهذه النتيجة السابقة لدراستنا تتسق مع نتائج دراسات سابقة عن التوافق الصحى مثل دراسة إلهامى عبد الجليل عفيفى ثقافة الطفل العامل (١٨:٣٤) " حيث تناول الباحث من خلال هذا البعد بيئة العمل التى يوجد بها الطفل بما تحمله من مصادر التلوث التى تحيط بالطفل فى العمل كالروائح القذرة والحرارة المرتفعة والمواد الكيماوية التى تؤثر على الجلد بالإضافة إلى الطعام الملوث مما يودى إلى أضرار خطيرة بالطفل يضاف إلى ذلك نقص الاحتياطات الأمنية داخل بيئة العمل. ومن خلال ما أشرنا إليه من مخاطر

يتعرض لها الأطفال العاملين أثناء العمل من شأنه التأثير على توافقهم الصحي.

* وقد أثبتت الدراسة صحة فرض الدراسة بأن هناك علاقة بين العمل في الورش والتوافق السكنى (المنزلى) حيث أثبتت الدراسة وجود فروق دالة عضوية بين الأطفال العاملين بالورش وغير العاملين في محك التوافق السكنى وكانت النتيجة لصالح الأطفال الغير عاملين بما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق السكنى لدى الأطفال العاملين وذلك لأنه بالنظر إلى حجم الأسرة في مصر فنجد أنه يعتبر كبير حجم الأسرة في مصر من إحدى السمات التي تميز الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة وقد تشير بعض الدراسات إلى أن زيادة حجم الأسرة يعتبر من إحدى صفات الأسر المنخفضة المستوى، أى التي تقع عند خط الفقر وتحتها والتي ينتسب إليها الأطفال العاملون، ويعبر كبر حجم الأسرة خاصة في الأوساط الفقيرة عن مظاهر معيشية وحياتية معينة يتأثر بها جميع أفرادها، خاصة الأطفال منهم. ومن أهم هذه المظاهر هو حرمان الأطفال من أن يحيوا حياة طبيعية سعيدة كتلك التي يعيشها أقرانهم من أطفال الأسر الأكل عدداً وأيسر حالاً ففي الأسر كبيرة الحجم لا يجد الطفل أو باقي أفراد الأسرة الراحة داخل المنزل لكثافة الأفراد داخله وكذلك الافتقار لمكان يلعب فيه الطفل كذلك عدم وجود الخصوصية بين الأفراد الذين يعيشون داخل المسكن نظراً لعدم الفصل بين الأبناء والبنات وهذا يؤدي إلى نتائج ضارة من الناحية الصحية أو النفسية أو الأخلاقية على الأبناء في جميع مراحلهم العمرية. والمسكن المناسب والملائم له أهمية لدى الأفراد الذين يعيشون فيه لأن المسكن هو المكان الذي يعيش فيه الطفل معظم حياته وفيه ينمو الطفل ويتلقى غذائه وتنشئته الاجتماعية والنفسية والصحية السليمة وإذا لم يتوافر في المسكن الشروط الصحية الملائمة ينعكس ذلك سلباً على صحة الطفل ومستقبله ولا بد أن يكون المسكن به جميع المرافق الأساسية لخدمة الأفراد المقيمين به كذلك لا بد من توافر عنصر الأمان لأن مع افتقار هذه الأساسيات في المسكن فإن علاقة الأفراد بعضهم بصيبيها نوع من التوتر الذي يؤثر على توافقهم السكنى وهذا ما أثبتته الدراسة وهو عدم توافق الأطفال العاملين في محك التوافق السكنى نظراً لارتفاع الكثافة العددية داخل المسكن وافتقار المسكن لبعض الضروريات الأساسية من أثاث ومكان مناسب للنوم واللعب الذي كان من نتائجه عدم توافق الأطفال مع المسكن الذي يعيشون فيه وهذا ما أثبتته دراسة سابقة عن عمالة الأطفال والتوافق السكنى قلم بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن عمالة الأطفال في شبرا الخيمة فقد بلغت كثافة الأفراد الذين ينامون في حجرة واحدة ويتراوح عددهم بين ٣ إلى ٤ أفراد ٢٧,٨% وبين ٧ إلى ٨ أفراد ٥٥,٦% وهذا يدل على ارتفاع نسبة الكثافة. وأيدت الدراسة أن من مساوئ الازدحام في المسكن وخاصة أثناء النوم يؤدي لنتائج عكسية ضارة على أسلوب

الأبناء في المراحل العمرية المختلفة ويؤدي إلى لجوء الأطفال إلى اللعب في الشارع لفترات طويلة مما يعرضهم إلى مخاطر الطريق ومصاحبة أصدقاء السوء وأيضاً يؤدي التزامم داخل المسكن إلى خلق مناخ غير مناسب للراحة والاستيعاب والذاكرة مما يساعد على الفشل الدراسي وبالتالي إلى اتجاه الأطفال إلى العمل.

* ووفقاً لنموذج الاعتماد (الشرطي) للإجهاد المهني فإن هذا النموذج الذي تم تصميمه من قبل Kechroud 1986 حيث أن الباحث أشار إلى أن هذا النموذج المتكامل إلى حد ما حيث أدخل الباحث معظم المتغيرات التي يحتمل وجودها في أي موقف يمر على الإنسان وأشار إلى أن مصادر الإجهاد كثيرة ومتنوعة وأن أهم مصادر تولد الإجهاد الخارجية عن العمل والوظيفة (مثل الأسرة) ومصادر تولد الإجهاد الداخلية (مثل غموض الدور الوظيفي) وأشار من أهم مصادر تولد الإجهاد هي القلق والتوتر التي تحدث في الأسرة سواء كان نتيجة ذلك عدم التوافق أو التوافق السكني كما سبق وأشرنا في دراستنا تأثير المسكن الملائم لصحة الأشخاص البدنية والنفسية وهنا في هذا النموذج فسر الإجهاد من خلال عدم التوافق في الأسرة أو المنزل فالتفاعل بين مصادر تولد الإجهاد والفروق الفردية والمتغيرات الدخيلة ينتج عنه إما تطابق أو عدم تطابق وهذا يؤدي بدوره إلى وجود أو عدم وجود مؤشرات الإجهاد والأعراض المختلفة وبطبيعة الحال فإن وجود حالة عدم التوازن أو التطابق (أي ظهور هذه المؤشرات) هو الذي يدل على أن هناك موقفاً مجهداً وبالتالي يمكننا أن نقول هنا أن هذه الحالة أو الوضعية تدل على وجود الإجهاد. (٣٢٩:٦١-٣٣٢)

*وأكدت الدراسة صحة الفرض الذي يؤكد على علاقة العمل بالتوافق الصحي وكان من أهم نتائج الدراسة على الجانب الصحي فكانت تتمثل في المخاطر التي يتعرض لها الأطفال أثناء العمل والأمراض المعدية والأمراض غير المعدية وكذلك أمراض سوء التغذية. ومن نتائج الدراسة ارتفاع نسبة إصابة الأطفال العاملين بالأمراض المعدية الناتجة عن أحوال معيشية فقيرة حيث عانى ١٥% من الأطفال العاملين بالجرب وهو هرش الجلد باستمرار و٢٨% عانى من الالتهاب السحائي و٢٥% أصيب بأحد أمراض الجهاز التنفسي (وهو الكحة لمدة طويلة).

وقد بينت دراسة "كريمة كريم" أثر سياسات الإصلاح الاقتصادي على الأسر محدودة الدخل والأطفال بمصر. أنه توجد علاقة واضحة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض وعدم توافر الأساليب والظروف الصحية السليمة للطفل. وأشار بعضها إلى أن غالبية الأسر الفقيرة لا تذهب إلى الطبيب إلا إذا تدهورت صحة الطفل. كما اتضح أن مسكن الأسرة لا تتوافر فيه الشروط الصحية السليمة. نظراً لانخفاض الدخل. وتواجهه في أحياء شعبية أو

عشوائية مكثسة. ولا تراعى في بنائه المواصفات الصحية السليمة من حيث الإضاءة والتهوية والمرافق. كما يتصف بارتفاع الكثافة مما يساعد على انتشار الأمراض بين أفراد الأسرة. لذلك فإن أطفال هذه الأسر يعيشون بوجه عام في ظل ظروف صحية غير ملائمة. ولا يحصلون على الإشراف الطبي المناسب نظراً لقلّة الدخل والجهل بالعادات والأساليب الصحية السليمة. مما يؤثر على تكوينهم الذهني والجسماني ومستوى تحصيلهم الدراسي وبناء شخصيتهم واحتياجاتهم في الحياة ونظراً لانخفاض دخل أسرهم وعدم وجود قانون يحميهم في حالة إصابات العمل أو تطبيق نظام التأمين الصحي لعلاجهم أثناء المرض. (٧٣ : ٣٧).

والدراسة أثبتت أن نسبة من الأطفال العاملين أصيب بأحد الأمراض المعدية الناتجة عن تلوث المياه والأطعمة حيث أن ٢٢% أصيب بالتهاب أميبي، ١٩% أصيب بالتهاب الكبد الوبائي و ١٠% أصيب بالديدان الإسكارس و ٦١% أصيب الدودة دبوسية.

ومن خلال هذه النتيجة يتضح المستوى المعيشي المنخفض والسلوك والعادات السيئة المتبعة بين الأطفال حيث لا يوجد الاهتمام والوعي الكافي لأبسط العادات الصحية والسلوكية البسيطة وهى النظافة. فمع تلوث أيدي الأطفال من العمل داخل الورشة وكذلك تلوث أيديهم من خلال اللعب في الشارع وعدم الاهتمام بغسل الأيدي جيداً قبل تناول الطعام بالإضافة إلى أن الطعم أساساً قد يكون ملوث وملئ بالميكروبات الضارة ونتيجة ذلك هو انتقال العدوى للأطفال عن طريق الملوثات المحيطة بهم.

وهذا ما تؤكدته الدراسة السابقة (دراسة كريمة كريم) عن الأحوال المعيشية السيئة التي يعيش فيها الأطفال (٧٣ : ٣٩).

وكذلك أكدت الدراسة على أن هناك نسبة للإصابة بين الأطفال عن طريق نواقل الأمراض مثل "دودة البلهارسيا المسببة للبلهارسيا نتيجة النزول والاستحمام في الترغ" كذلك الملاريا والتي يصاب بها الإنسان عن طريق الناموس الحامل للمرض. وكل ذلك يؤكد على سوء الأحوال المعيشية الفقيرة والمنخفضة التي يعيش فيها الأطفال.

وهذا ما تؤكدته الدراسة "دراسة كريمة كريم" عن الأحوال المعيشية الفقيرة والبيئة التي يعيش فيها الأطفال. (٧٣ : ٤٢)

"ومن ثم فإن الأضرار المترتبة على التعامل مع دهانات الدوكو واستنشاق أبخرة أملاح الرصاص خاصة عند الأطفال المصابين بسوء التغذية يؤدي إلى التسمم وظهور أعراض القلق والكسل والتشنجات والغيبوبة وزيادة ضغط الدم. (١٥٣ : ١٠٣).

أما المواد التي يتعامل معها الأطفال العاملين في ورش إصلاح السيارات مثل مادة السليكون. فقد ثبت أن لهذه المادة آثارها الضارة وخاصة على الأطفال مثل إصابة الأطفال ببعض

أشكال الحساسية بالعين والجلد. (١٥٢ : ٢٥٣).

وكذلك فإن كثرة استعمال البنزين في الورش وتعرض الأطفال لمثل هذه المواد مثل البنزين والتر يؤدي إلى حدوث إدمان نتيجة الاستنشاق المستمر لتلك المواد، كما يؤدي كثرة استنشاق البنزين إلى تنشيط الجهاز العصبي المركزي وتسبب أضرته في إحداث تلف بالرئة الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة بالالتهاب الرئوي. (١٥٣ : ٨٠٥).

وأكدت الدراسة على أنه هناك أمراض تتعلق ببعض المهن التي يمارسها الأطفال مثل أمراض حساسية العين وحساسية الصدر وحساسية الجلد، حيث يعاني ٧٠% من الأطفال يعاني من حساسية الصدر و٨% من حساسية الجلد و٤٥% من حساسية بالعين و٢٨% حساسية بالأنف، وذلك من خلال تعرضهم الدائم في الورش لبعض المواد الكيماوية الخطيرة وكما سبق وأشرنا أن قانون عمل الطفل حرم عمل الأطفال في المهن التي تكمن وراءها الخطورة المباشرة أو غير المباشرة عن طريق تعرض الأطفال للمخاطر داخل بعض المهن. ولقد ثبت طبيياً أن استخدام الدوكو بأنواعه المختلفة لها تأثير ضار وسام على الجلد خاصة عند التعرض لهذه المواد مع عدم أخذ الاحتياطات اللازمة في حالة الإصابة وكذلك فإن رائحته النفاذة مع استمرار استنشاق الأطفال لها يسبب الحساسية الصدرية وكذلك فإن مادة الدوكو تحتوي على أملاح الرصاص وتأثير تلك المادة على الجهاز العصبي في حالة طول فترات التعرض لها يؤدي إلى قصور عصبي ينشأ عن ارتفاع ضغط الدم ويؤدي إلى ظهور أعراض الخلل العصبي والحركي والتخلف العقلي. كذلك فإن مادة الدوكو تحتوي على أملاح الزرنيخ الذي يؤدي إلى ظهور هزال شديد وطفح جلدي واعتلال عصبي وتغير في كرات الدم الحمراء وتضخم الطحال والكبد كما يسبب التعرض المزمن للزرنيخ على مدى سنوات طويلة في زيادة الاستعداد لحدوث السرطان وخاصة سرطان الجلد. (١٤٨ : ٧٩٨ - ٨٠٠).

ويتعرض الأطفال العاملين في ورش كهرباء السيارات أثناء قيامهم بشحن البطاريات لأبخرة الزئبق (أوكسيد الزئبق) مما يؤدي إلى ظهور أعراض التسمم الحاد بالزئبق وهو ما شكل التهاب معوي معدى حاد مصحوب بإسهال شديد كما يمكن أن يؤدي إلى انقطاع البول وحدوث الفشل الكلوي وتظهر أعراضه على شكل قلق وسرعة انفعال وطفح جلدي مصحوب بالألم وتورم وفقدان الشهية وأرق وكثرة العرق وفقدان الثقة بالنفس وحدوث مخاوف غامضة ونوبات من الغضب وفقدان الذاكرة في الحالات الشديدة. كذلك تتسق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة "نادية رشاد" علاقة عمالة الأطفال بالتوافق النفسي ١٩٩٣ حيث كانت من نتائج دراستها تؤكد على المخاطر الصحية التي يتعرض لها الأطفال العاملين بالورش. (١١٤ : ٩٦)

وللتغذية أهمية في حياة الإنسان في جميع مراحل عمره فبجانب الغذاء ووظائفه وأهميته وعناصره مثل البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات والأملاح فتأتى أهمية التغذية لتلبية الاحتياجات الحيوية للجسم وإمداد الجسم بالطاقة اللازمة لكل العمليات الحيوية الضرورية وبناء الأنسجة. وعدم الاهتمام بالتغذية السليمة للجسم فإن ذلك يحدث اضطراب وأمراض قد تصيب الإنسان لنقص بعض العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم خاصة في مراحل العمر المتقدمة مثل ما هو عليه في دراستنا الحالية حيث أن الأطفال في هذه السن الصغيرة فى احتياج دائم لجميع العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم. حيث أن الغذاء الجيد يوفر الصحة والحيوية للجسم ويزيد من مقاومة الجسم للأمراض خاصة للأطفال الذين هم اللبنة الأساسية فى المجتمع والغذاء المتكامل يمنع أمراض سوء التغذية مثل الأنيميا والبلاجرا.

كما أكدت دراستنا أن بعض الأطفال العاملين وغير العاملين يعانون من بعض أمراض سوء التغذية وذلك للعادات الغذائية غير السليمة. حيث أكدت الدراسة بأن ٩٠% من الأطفال العاملين يعانون من أعراض سوء التغذية.

وهناك دراسات سابقة عن مشكلة الغذاء. مثل دراسة "محمد رضا العدل" الوضع الاقتصادى للأطفال فى مصر إمكانيات إعادة هيكلة الأنفاق لتحسينه. (١٥٠٠:٨٣)

وتمثل الدراسة فى سوء مشكلة الغذاء فى مصر وأنها مشكلة مركبة تؤثر فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

ويلخص أحد التقارير "حالة الأطفال المصرية بما يشير إلى أن سوء التغذية والأنيميا من الظواهر الشائعة فى مصر، ولا سيما فى المناطق الريفية والأحياء الفقيرة فى القاهرة الكبرى والإسكندرية. ولا يخلو أطفال العائلات التى تنتمى إلى الفئات الاجتماعية الاقتصادية العليا من مشاكل سوء التغذية حيث توجد أنيميا بينهم ولكن ليس بدرجة مرتفعة كالتى توجد فى الأحياء الفقيرة. الأمر الذى يعزى هذا الوضع إلى قصور الوعى بالتغذية السليمة لأطفالهم.

ومن أهم ما يوضحه هذا التقرير أن المعروض من الغذاء فى مصر كاف لتوفير الأغذية التى يحتاجها الأطفال الصغار ولكن المشكلة تكمن فى توزيع هذا الغذاء داخل المجتمع وفى نظام الإعداد والعادات الغذائية والظروف المعيشية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها. (١٥٠٠: ٨٣).

ومن خلال هذا التقرير نلاحظ وجود علاقة واضحة بين انخفاض مستوى دخل الأسرة وسوء تغذية الأطفال. إذ لا تتمكن هذه الأسر من توفير الغذاء الصحى الكافى فى مقداره ونوعه وتكامل عناصره الغذائية من نشويات ودهون وبروتينات حيوانية ونباتية وفيتامينات وأملاح معدنية مما يضر بصحة الطفل الجسمانية والنفسية ويعرضه للمرض لضعف قدرته على المقاومة.

كما يؤدي أيضاً جهل الأسرة خاصة الأم بعدم معرفة المبادئ الأساسية لحاجة الطفل بالعناصر الغذائية المختلفة إلى إطعامه غذاء قد يكون كافياً من الناحية الكمية ولكنه ناقص من ناحية مكوناته الغذائية مما يعرضه للعديد من الأمراض ومنها سوء التغذية. (٦٩ : ١٣٩).

ومن خلال مناقشة وتحليل نتائج الدراسة فقد تأكد بناء على الفروض الموضوعية لدراستنا الحالية أن هناك أكثر من عامل مساعد على انتشار وزيادة ظاهرة عمالة الأطفال في السن الصغيرة، منها عوامل اجتماعية وعوامل اقتصادية كذلك عوامل ثقافية وتعليمية كان لها دور كبير ودافع أكبر لاتجاه هؤلاء الأطفال إلى سوق العمل في السن المبكرة. كذلك كان لتأثير بعض الخصائص الفيزيائية والاجتماعية دوراً ساعداً على انتشار عمالة الأطفال في بعض أو كثير من الأحيان تبعاً لسلوك وثقافة بعض الأفراد الذين يفضلون الجانب العملي والمهني على الجانب التعليمي حيث أن الاتجاه للعمل من وجهة نظرهم مورد رزق سريع وسهل عن مواصلة التعليم، وكذلك فإن كثرة الإنجاب وضعف المستوى الاقتصادي كان دافعاً للأطفال الصغار للاتجاه للعمل لمواجهة متطلبات الحياة ومعاونة أفراد أسرهم على مواصلة الحياة.

فكل هذه العوامل السابقة كان لها التأثير المباشر في اتجاه الأطفال إلى العمل والذي أدى بدوره إلى ظهور حالة من عدم التوافق الذاتي والاجتماعي والنفسي والصحي لدى هؤلاء الأطفال العاملين الأمر الذي يدل على وجود علاقة بين التوافق النفسي وعمل الأطفال في السن المبكرة. فلابد من وقفة لمواجهة هذه المشكلة التي أصبحت تهدد حياة كثير من الأطفال الصغار.

توصيات الدراسة

على الرغم من أن العمل هو هدف الطفل العامل، بسبب السياق الاجتماعي الاقتصادي الذى يعيش فيه. فإن هذا لم يمنعه من أن يفتقر إلى الحاجات الأساسية والاهتمامات الواقعية للطفل العامل. ومن أهم اهتمامات وحاجات الطفل العامل الحاجات الاجتماعية والنفسية. وتنقسم الحاجات الإنسانية إلى حاجات مادية، مثل الغذاء والملابس اللائق والسكن المناسب وإمكانية الحصول على حق التعليم والصحة وحاجات نفسية واجتماعية كالحاجة إلى الحب والرعاية والحنان وتأكيد الذات والتعايش الاجتماعى ودائماً ما توجه الحاجات سلوك الكائن الحى سبباً لإشباعها.

ومن هذا المنطلق تود الباحثة وضع عدة توصيات من أجل مواجهة مشاكل الأطفال العاملين وتهيئة الظروف الملائمة لنموهم العضوى والعقلى والاجتماعى والانفعالى. فبعد أن انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتعلق بظروف عمل الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسى للأطفال وكذلك التعرف على أهم المخاطر التى يتعرض لها الأطفال أثناء العمل فإن الباحثة توصى على المستوى الأكاديمى بما يلى:

- ١ - إجراء المزيد من الدراسات التى تتناول الأسباب الرئيسية وراء هروب الأطفال من الدراسة والاتجاه إلى العمل.
- ٢ - إجراء مزيد من الدراسات التى تدرس الخصائص النفسية والسمات النفسية للأطفال العاملين خاصة مع ازدياد العنف بين الأطفال فى المرحلة العمرية الصغيرة.
- ٣ - إجراء دراسات تتناول علاقة المستوى الاقتصادى والاجتماعى المنخفض بازدياد عمل الأطفال خاصة فى الأسر ذات الحجم الكبير.
- ٤ - إجراء دراسات وأقية عن علاقة عمل الأطفال وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالمرحلة العمرية من ٦-١٢ عاماً مثل القلق والاكتئاب - الذكاء - الدافعية للإنجاز - والعدوان.

* توصيات تطبيقية:

- (١) التوسع فى إنشاء مراكز التدريب المهنى: والتدريب المهنى هو نشاط أهلى يتم إنشاؤه بموجب خطة وزارة الشئون الاجتماعية أو باتفاقيات دولية أو بجهود ذاتية بمشاركة المواطنين وتسد أصول المملوكة للحكومة بمقتضى قرار إسناد، ويتم إدارته وتنفيذه بمقتضى عقد بين الجهة الإدارية وبين الجمعيات الأهلية التى تديره مباشرة ويتم تدريب الأبناء على مهن مثل (النجارة - الحدادة -

- للحام – الكهرباء) بحيث يصبح لدينا جيل من العمال الفنيين المتخصصين بعد دراسة وليس الدخول لسوق العمل بدون سابق خبرة وهو ما يعرض الأطفال العاملين لمخاطر العمل والإصابات المهنية. ولا بد أن تستوعب هذه المراكز الفنية المتسربون من مرحلة التعليم الأساسى وراسبو شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى، والحاصلون على شهادة إتمام التعليم الأساسى.
- (٢) زيادة استيعاب الأعداد الزائدة من الأطفال فى مراحل التعليم المختلفة بحيث تصبح قدرة الاستيعاب ١٠٠% وحصر من هم لم يلتحقوا بالتعليم الأساسى وإدخالها للمراكز المختلفة للتدريب المهنى للتدريب على الأعمال المهنية بدل من تسربهم من التعليم وعلمهم بدون خبرة.
- (٣) الاهتمام بالتأخرين دراسياً وتهيئة الفرص لاستمرارهم فى التعليم بما يتناسب مع قدراتهم.
- (٤) إشراك الأطفال العاملين والذين تسربوا بالفعل من المدارس أو لم يلتحقوا من الأساس بالمدارس فى فصول ومراكز محو الأمية وذلك حتى ولو فى يوم الإجازة حتى لا يتعطل الطفل عن العمل الذى هو المورد الرئيسى للدخل له ولأسرته.
- (٥) إعادة النظر فى المناهج الدراسية وتطويرها بما يحقق المعاصرة والملاءمة لمستويات نمو الأطفال.
- (٦) التوسع فى إنشاء مراكز شباب خاصة بالعمال الصغار بالقرب من أماكن عملهم لاستيعابهم لممارسة بعض الأنشطة المفضلة للأطفال بدلاً من ممارسة اللعب فى الشارع حيث تكثر الخطورة التى يتعرض لها الأطفال سواء من مصاحبة أصدقاء السوء أو مخاطر اللعب فى الطريق العام.
- (٧) عمل حصر للأسر الذى يعمل أبنائها ومحاولة مساعدتهم عن طريق اشتراكهم فى مشاريع وزارة الشؤون الاجتماعية لمشاريع الأسر المنتجة لزيادة دخل الأسرة عن طريق إمدادهم ببعض المشاريع البسيطة التى تعين رب الأسرة أو الأم على المساعدة فى تحمل مسئولية الأسرة المادية والتخفيف من ضغط العمل على الأبناء.
- (٨) محاولة نشر وعى التدريب المهنى عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى لتشجيعهم على الالتحاق ببرامج التدريب المهنى المتقدمة بعد إتمام دراستهم فى هذه المرحلة.

* أما على المستوى الصحى فيعتبر الأطفال العاملين من الفئات الحساسة فى المجتمع إذ أنها تمثل من هم فى مرحلة النمو ويجدر بالباحثة الاهتمام بتقديم بعض التوصيات التى تفيد فى تقديم الرعاية الصحية للفئات الحساسة فى المجتمع وهو أحد الأنشطة ذات الأولوية وأحد المهام الرئيسية لوحدة الرعاية الصحية الأولية بوزارة الصحة ويزيد من أهمية الرعاية الصحية للأطفال أن احتياجاتهم من الرعاية الصحية تزيد عن احتياج نظرائهم من الأطفال المنتظمين بالمدارس كنتيجة لتعرضهم لمخاطر ما يزاوونه من أعمال ولسوء الظروف الاجتماعية والبيئية لأسرهم وبالتالي فإن الرعاية الصحية لهذه الفئة من الأطفال هو امتداد لمستويات وحدات الرعاية الصحية الأولية بوزارة الصحة. لذلك لا يمكن تطبيق أى نظام للرعاية الصحية لفئات العمالة من الأطفال إلا بالتعاون والتنسيق بين القطاع الصحى والقطاعات الأخرى المسؤولة عن الرعاية الاجتماعية لهم. كما أنه لا يمكن فصل الخدمة الصحية عن الخدمات الاجتماعية الأخرى لذلك لابد من:

- ١ - نشر الوعى الصحى بمخاطر التعرض للإصابات أثناء العمل وذلك من خلال برامج تدريبية يتلقاها الأطفال العاملين
- ٢ - إعداد بطاقة صحية لكل عامل عن طريق وزارة الصحة ليشملهم نظام العلاج الاجتماعى والمطبق على أطفال المدارس وليسهل علاجهم فى المستشفيات الحكومية أو مستشفيات التأمين الصحى.
- ٣ - الفحص الدورى السنوى الشامل (الإكلينيكى - والمعملى) والكشف الدورى والتحليل.
- ٤ - إعطاء الأطفال العاملين التطعيمات اللازمة لتحصينهم ضد الأمراض المعدية.
- ٥ - اكتشاف الحالات المرضية المعرضة للخطورة وتقديم الرعاية اللازمة لها وتتبعها بما يناسب ظروفها.
- ٦ - إحالة الحالات المرضية حسب ما تتطلب حالتها إلى المستويات العلاجية التخصصية لتلقى العلاج والتأهيل اللازمين.
- ٧ - الالتزام بالقانون الذى يلزم أصحاب العمل على إعطاء الطفل العامل لديهم كواب من اللبن يعادل ٢٠٠ جم يومياً كما فى المادة رقم (٤) من قانون العمل وقرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم (١٤) لسنة ١٩٨٢.
- ٨ - إنشاء نقابة صغيرة أو جمعية متفرعة من نقابة العمال من شأنها مراعاة مصالح الأطفال العاملين والعمل على مد أوجه الرعاية والخدمات التى يتطلبها الأطفال (من التحاق بعمل أو تغيير مكان عمل).
- ٩ - لابد من تطبيق القانون الذى يحظر عمل الأطفال فى مهن من شأنها إحداث خطورة

- على صحة الأطفال قانون (١٣٧ لسنة ١٩٨١) وكذلك القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦
مادة ٦٤ الذي يحظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم أربع عشرة سنة ميلادية.
- ١٠ - إلزام أصحاب الأعمال بوضع كشف بأسماء الأطفال العاملين لديهم مع إلزام والوفاء
بتقديم المساعدات اللازمة لهم تحت إشراف الجهات المتخصصة.
وأخيراً مشاركة بعض الوزارات مثل وزارة الصناعة ووزارة العمل ووزارة الزراعة
والشئون الاجتماعية والصحة ووزارة التعليم والمجلس الأعلى للشباب والرياضة
ووزارة القوى العاملة على الاهتمام أكثر برعاية هؤلاء الأطفال من خلال تقديم
المساهمات سواء كان دورات تدريبية أو مشاريع تنموية لهم ولأسرهم مع توفير
الخدمات الصحية لهم.
- ١١ - تطبيق إجراءات السلامة والصحة المهنية.
- ١٢ - أخيراً اقتراح للاستفادة من الشباب الخريج الحديث (وبدلاً من البطالة) توظيف هؤلاء
الشباب ويكون تبعاً لوزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة بتكليف هؤلاء الشباب
في العمل بالتفتيش على الورش التي يخالف أصحابها تطبيق القانون من حيث الالتزام
بالسن المقررة لاستخدام الأطفال وتشغيلهم وكذلك التأكد من حسن معاملاتهم وصرف
مستحققاتهم المادية. والتأكد من وصول كوب اللبن الذي حدده القانون للطفل العامل.

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية

- ١- إبراهيم بيومي مرعي ،ملاك الرشيدى : الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة - المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٢
- ٢ - اتفاقية حقوق الطفل : الامم المتحدة ١٩٨٩ .
- ٣ - أحمد عزت راجح ١٩٧٠ : علم النفس الصناعي ، الأسكندرية ، دار الكتب الجامعية ط٣، ١٩٧٠.
- ٤- أحمد عزت راجح ١٩٧١ : الابعاء النفسية للحضارة والصناعة المدنية، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني، العدد الثالث ١٩٧١.
- ٥- أحمد عزت راجح ١٩٨٥ : أصول علم النفس ، الأسكندرية ، دار المعارف الجامعية ١٩٨٥.
- ٦- أحمد مصطفى العتيق ١٩٩١ :رسالة دكتوراه " الخصائص النفسية والاجتماعية لساكبي الأحياء المزدحمة بمدينة القاهرة ١٩٩١ معهد الدراسات والبحوث البيئية -جامعه عين شمس .
- ٧ - أحمد يوسف ١٩٩١ : نحو مؤشرات تخطيطية لمواجهة ظاهرة الطفولة العاملة في المجتمع المصري -دراسة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المؤتمر السنوي الرابع للطفول-ل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين ،مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ١٩٩١ .
- ٨ - أحمد عبد الله ١٩٨٨ : عمالة الأطفال في مصر ،دراسة ميدانية علي عمل الأطفال في صناعة الجلود في مصر ،ورقة مقدمة الي ندوة عمالة الطفل في مصر " المركز القومي للبحوث البيئية والجناية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف يولية ١٩٨٦ .
- ٩-إسماعيل صبرى ١٩٨٨ : حقوق الطفولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،تقرير عن المؤتمر القومي حول مشروع إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ١٩٨٨-الاسكندرية

- ١٠ - اصلاح محمد أمين ١٩٩٤ : تقرير موجز عن ظاهرة عمالة الاطفال ، القاهرة ، وزارة القوي العاملة والتدريب ١٩٩٤ .
- ١١ - أميرة مشهور ١٩٩٤ : دراسة استطلاعية عن عمالة الاطفال في القطاع غير الرسمي في شياخة معروف - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٤ .
- ١٢ - إنتصار يونس ١٩٨٦ : السلوك الأنساني ، القاهرة ، دار المعارف .
- ١٣ - الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء : التعداد العام للسكان والمنشآت ١٩٨٦ ، ط ٢ ، النتائج الاولية ، ابريل ١٩٨٩ .
- ١٤ - الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء : التعداد العام للسكان والمنشآت ١٩٨٦ ، النتائج الاولية، ابريل ١٩٨٧ .
- ١٥ - الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء : بحث العمالة بالعينة ١٩٩٣ .
- ١٦ - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩١ : دراسة عن عمالة الاطفال في محافظة القاهرة والجزيرة والقليوبية . بالاشتراك مع هيئة اليونسيف حول عمالة الاطفال في مصر . القاهرة ١٩٩١ .
- ١٧ - الاعلان العالمي لحقوق الطفل ١٩٥٩ .
- ١٨ - الهامي عبد الجليل عفيفي :ثقافة الطفل العامل ، دراسة حالة عن مصر ،بحث مقدم لإجتماع الخبراء لوضع إستراتيجية لثقافة الطفل العربي ،القاهرة ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٣ .
- ١٩ - الامم المتحدة ١٩٧٨ : الامم المتحدة وحقوق الانسان - مكتب الاعلام العام - الامم المتحدة /نيويورك ١٩٧٨ .
- ٢٠ - بيثينة الديب : الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ١٩٨٨ " انماط ومدى انتشار عمالة الاطفال".
- ٢١ - بياتريس جيراوي : الصحة المهنية والامن الصناعي والاسعافات الاولية - دار الفكر العربي

- ٢٢- ثناء يوسف ، ١٩٩٠ : التوافق النفسي لدي عيتين من الاطفال المصريين والسعوديين . المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري وتنشئته ورعايته ، القاهرة . مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ١٩٩٠ .
- ٢٣ - جابر عبد الحميد جابر : علم النفس البيئي ١٩٨٥ - دار النهضة العربية - القاهرة .
- ٢٤ - جابر عبد الحميد جابر : سيكولوجية التعلم ١٩٨٥ - دار النهضة العربية - القاهرة .
- ٢٥ - جابر عبد الحميد جابر : نظريات الشخصية ١٩٨٦ - دار النهضة العربية - القاهرة .
- ٢٦ - جبر متولي سيد أحمد: الصحة العامة ١٩٩١ . القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
- ٢٧ - حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو ١٩٧٧ ، عالم الكتب . القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٧٧ .
- ٢٨ - حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ١٩٩٤ ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية.
- ٢٩ - حسام الدين الجارحي : التوافق النفسي وتقدير الذات لدي الطفل العامل وطفل المدرسة في الريف - ١٩٩٤ رسالة ماجستير - معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس .
- ٣٠ - حسان زيدان : السلامة والصحة المهنية - دار الفكر العربي للنشر والتوزيع - عمان / الاردن ١٩٩٤ .
- ٣١ - رأفت علي يوسف الطويل : الخصائص النفسية والاجتماعية للمشاركين في المجال التطوعي - دراسة سيكولوجية بيئية مقارنة بين الريف والحضر ١٩٩٨ . رسالة دكتوراه - معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس .
- ٣٢ - زكريا الشريبي ، عبد الجيد منصور ١٩٩٨ : علم نفس الطفولة والاسس النفسية والاجتماعية ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، القاهرة.

- ٣٣ - سعد جلال ١٩٨٥ : المرجع في علم النفس ، القاهرة ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط ١٠ (١٩٨٥) .
- ٣٤ - سهير محمد أحمد ١٩٩٠ : الواقع والاحتياجات التربوية لعينة من الاطفال في سوق العمل ، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين - القاهرة - مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ..
- ٣٥ - سيد أحمد عثمان ١٩٧٤ : علم النفس الاجتماعي التربوي ، (المسايرة والمنابرة) - القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية .
- ٣٦ - سيحان أحمد على حجر ، محمد السيد محمد الأمين ١٩٩٨ : الأسس العامة للصحة والتربية الصحية . القاهرة ، مكتبة ومطبعة الغد .
- ٣٧ - صموئيل مغاريوس ١٩٧٣ : الصحة النفسية والعمل المدرسي - القاهرة - ط ٢ - مكتبة النهضة العربية .
- ٣٨ - صلاح مخيمر ١٩٧٩ : المدخل الي الصحة النفسية - القاهرة - ط ٢ - مكتبة الانجلو المصرية .
- ٣٩ - صلاح مخيمر ١٩٨٧ : مفهوم جديد للتوافق ، القاهرة - ط ٢ - مكتبة الانجلو المصرية .
- ٤٠ - صلاح مصطفي ، عمر الشوربجي ١٩٩٨ : طفلك والتغذية الصحيحة ، دار النهضة العربية - القاهرة .
- ٤١ - عادل عازر ١٩٩١ : ظاهرة عمالة الاطفال . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة - منظمة الامم المتحدة / يونيسيف ١٩٩١
- ٤٢ - عادل عازر ١٩٩٣ : تدريب ورعاية الاطفال العاملين في شبرا الخيمة ١٩٩٣ - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع هيئة اليونيسيف .
- ٤٣ - عادل عز الدين الاشول : سيكولوجية الشخصية وتعريفها ونظرياتها ونموها وقياسها وانحرافاتها ١٩٨٤ مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .
- ٤٤ - عادل قورة ومحمد جمال الدين حامد : تشريعات الطفولة في مصر . منظمة الامم المتحدة للأطفال ١٩٨٨ - القاهرة .

- ٤٥ - عباس محمود عوض ١٩٨٨ : علم النفس الصناعي والمهني ، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١٩٨٨ - ط ٤ - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية .
- ٤٦ - عطية هنا ١٩٩٦ : اختبارات الشخصية للأطفال . كراسة التعليمات - الكويت - دار العلم .
- ٤٧ - عبد الله صالح البنان و السيد علي شتا : بحث عن الطفولة والمدينة - مؤسسة الانوار للطباعة - الرياض ١٩٧٩ .
- ٤٨ - عبد الحلیم رضا عبد العال ١٩٨٧ : البحث في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر .
- ٤٩ - عبد الباسط عبد المعطي ١٩٧٩ : توزيع الفقر في القرية المصرية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ٥٠ - عبد الخالق عفيفي ١٩٩١ : رؤية الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والطفولة - القاهرة - دار النهضة العربية .
- ٥١ - عبد المعطي أحمد : تقرير منظمة الصحة العالمية - جريدة الاهرام ١٩٩٤ .
- ٥٢ - عبد الهادي الجوهري ١٩٨٣ : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة - مكتبة نمضة الشرق ١٩٨٣ .
- ٥٣ - عبد اللطيف الهندي ١٩٨٦ : عمالة الطفل في مصر ، ورقة مقدمة الي ندوة عمالة الطفل في مصر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف ، القاهرة ، يولييه ١٩٨٦ .
- ٥٤ - عبد المنعم شوقي ١٩٨٦ : جهود الاسرة المصرية في رعاية أطفالها - منتدي العالم الثالث - المدخل ١٩٨٦ .
- ٥٥ - عبد الوهاب كامل ١٩٨٨ : قائمة تقدير التوافق للأطفال (كراسة التعليمات) - المكتبة القومية الحديثة - طنطا .
- ٥٦ - عبد العزيز القوصي ١٩٥٢ : أسس الصحة النفسية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٥٧ - عز الدين فراج : الصحة المهنية والأمن الصناعي - دار الفكر العربي - القاهرة.

- ٥٨- عزيز حنا داود ١٩٩١ : مناهج البحث في العلوم السلوكية - القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة .
- ٥٩ - عزيز حنا داود ١٩٩١ : الشخصية بين السواء والمرض ، القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية .
- ٦٠ - عزيز حنا داود ١٩٩٢ : علم تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية - القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية .
- ٦١ - عمار الطيب كشرود ١٩٨٦ : علم النفس الصناعي والتنظيمي الحديث (مفاهيم ، و نماذج ، ونظريات) .المجلد الثاني جامعة قاريونس / بنغازي - ليبيا .
- ٦٢ - علا مصطفى أنور ١٩٩٢ : الإساءة إلى الأطفال في الورش ، ورقة مقدمه لندوة إنتهاك حقوق الطفل .كلية الطب .جامعة القاهرة .
- ٦٣ - علا مصطفى ١٩٩٣ : الاطفال العاملون الحاضر والمستقبل -مؤتمر الطفل أفق القرن الحادي والعشرين.القاهرة ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٣ .
- ٦٤ - علاء الدين كفاي ١٩٨٧ :الصحة النفسية _القاهرة _الطبعة الأولى -مكتبة الانجلو المصرية .
- ٦٥ - علاء الدين كفاي ١٩٩٠ :الصحة النفسية _القاهرة _الطبعة الثالثة _مكتبة الانجلو المصرية .
- ٦٦ - فرج عبد القادر ١٩٩٠ :سيكولوجية الشخصية المعوقة للنتاج -دراسة نظرية وميدانية .في التوافق المهني والصحة النفسية - مكتبة الخانجي -القاهرة .
- ٦٧ - فؤاد ابو حطب وآخرون ١٩٩١ :علم النفس _الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية -القاهرة .
- ٦٨ - فؤاد البهي السيد ١٩٥٨ : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري . القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٦٩ - فوزية دياب ١٩٨٠ : نمو الطفل وتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة -القاهرة -دار النهضة العربية .
- ٧٠ - قرار وزير القوي العاملة والتدريب رقم (١٢) بتاريخ ٦-٣-١٩٨٢ .

- ٧١- قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم (١٣) لسنة ١٩٨٣ .
- ٧٢ - كامليا عيد الفتح ١٩٩٨ :ثقافة الوالدية -دار النهضة العربية -القاهرة .
- ٧٣ -كريمة كريم ١٩٨٥ :أثر سياسات الإصلاح الاقتصادي علي الأسر محدودة الدخل والأطفال بمصر -منظمة الامم المتحدة للأطفال - القاهرة - منتدى العالم الثالث .
- ٧٤ - كالفن هول : علم النفس عند فرويد -ترجمة أحمد سلامة ،سيد عثمان _القاهرة -مكتبة الانجلو المصرية .
- ٧٥ -كمال إبراهيم مرسى ١٩٨٨ :المدخل إلي علم الصحة النفسية -الكويت -الطبعة الاولى - دار القلم -الكويت .
- ٧٦ - كمال دسوقي ١٩٨٥ :علم النفس ودراسة التوافق -مطبوعات جامعه الزقازيق .كلية التربية جامعة الزقازيق .
- ٧٧ - كمال دسوقي ١٩٩٣ :ذخيرة علوم النفس ،القاهرة -الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٩٣ .
- ٧٨ - لطفي محمد الصياد : الخدمات الصحية للطفل قبل السادسة في إطار الرعاية المتكاملة للطفل ،ندوة الرعاية المتكاملة للطفل ،وزارة الشؤون الاجتماعية فبراير ١٩٧٩ .
- ٧٩-مجلس الشعب : قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦ . مجلس الشعب . صدر في مارس ١٩٩٦ .
- ٨٠ - محمد عبد الجواد ١٩٩٧ :دراسة عن العلاقة بين الرضا عن العمل والتوافق النفسي لدى الاطفال العاملين - رسالة ماجستير ١٩٩٧ -معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس .
- ٨١ - محمد عبد السلام أحمد : القياس النفسي التربوي ،ج ١ ، ط ١ . القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٦٠ .
- ٨٢ - محمد حلمي مراد ١٩٧١ :الوجيز في قانون العمل والتأمينات الاجتماعية -القاهرة ، ١٩٧١ .

- ٨٣ - محمد رضا العدل ١٩٨٩ :الوضع الاقتصادي للاطفال في مصر .إمكانيات إعادة هيكلة الاتفاق وتحسينة .تقرير عن المؤتمر القومي حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل نوفمبر ١٩٨٨ .
- ٨٤- محمد شرف وعبد الرحمن عيسوى ١٩٧٤ :العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية - الشركة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة .
- ٨٥ - محمود قاسم :المنطق الحديث ومناهج البحث ،مكتبة الأنجلو المصرية ،الطبعة الثالثة ،القاهرة .
- ٨٦ - محمود عمرو ١٩٩٩ :تأثير الأتربة والغبار والأدخنة والغازات السامة على العاملين، في مجلة الأمن الصناعي والسلامة والصحة المهنية وحماية البيئة، العدد ١٨ ، القاهرة، جمعية أخصائي الأمن الصناعي ، أبريل - يونيه ١٩٩٩ .
- ٨٧- مشروع قانون العمل ١٩٩٥ :كتاب العمل العدد ٣١١ مارس ١٩٩٥ .
- ٨٨- مصطفى فهمي ١٩٧٨ : التكيف الشخصي - مكتبة مصر -القاهرة ١٩٧٨ .
- ٨٩ - مصطفى فهمي ١٩٧٩ : التوافق الشخصي والاجتماعي ، ط ١_مكتبة الخانجي -القاهرة .
- ٩٠ - ممدوحة محمد سلامة ١٩٨٩ : إستبيان تقدير الشخصية للأطفال .(أ . ت . ش) كراسة التعليمات رونالد رونر ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ٩١ - منظمة العمل الدولية ١٩٩٤ :عمل الأطفال في البلدان العربية -جنيف .منظمة العمل الدولية، ١٩٩٤ .
- ٩٢-منظمة العمل الدولية ١٩٩٨ : الكتاب السنوي لإحصاء العمل .
- ٩٣ -مهي عز الدين فراج : الصحة المهنية و الامن الصناعي والاسعافات الاولية - دار الفكر العربي .
- ٩٤ - نادر فرجاني ١٩٩٣ : عمل الأطفال في البلدان العربية ، القاهرة ،الجلس العربي للطفولة والتنمية ١٩٩٣ .

- ٩٥ - نصر خليل عمران ١٩٩٠ : دراسة ميدانية عن ،العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعمل الطفل ، ورقة مقدمة لمؤتمر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان ١٩٩٠ .
- ٩٦ - نادية رشاد الضبع ١٩٩٣ : رسالة ماجستير غير منشورة " عمالة الاطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي " معهد الدراسات العليا للطفولة -جامعة عين شمس .
- ٩٧- ناهد رمزي ١٩٩٠ : " أطفال في ظروف صعبة " القاهرة ، منظمة الأمم المتحدة للأطفال ، يونيو ١٩٩٠ .
- ٩٨- ناهد رمزي ١٩٩١ : " ظاهرة عمالة الأطفال " المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة يونيو ١٩٩١ .
- ٩٩ - هـمى السيد حامد ١٩٨٦ : " عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي " ورقة مقدمة إلى ندوة عمالة الطفل في مصر المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع مظمة يونيو ، القاهرة ، يولية ١٩٨٦ .
- ١٠٠ - هدى قناوي ١٩٨٣ : الطفل وتنشئة وحاجاته . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ١٠١ - يونيو ١٩٩٦ : يونيو في مصر . القاهرة . منظمة الأمم المتحدة للأطفال يونيو ١٩٩٦ .
- ١٠٢ - يونيو ١٩٩٧ : وضع الاطفال في العالم ١٩٩٧ ، تقرير عن الاطفال ، الاردن ، منظمة الامم المتحدة للأطفال يونيو ، ١٩٩٧ .

ثانياً المراجع الأجنبية

- 103- Ahmed, M.1991: child labour in Bakistan. Child welfare around the world, March – April, Vol. 70 (2).
- 104- Alec, Fyfe,1933: Child Labour : A Gudie to Project design, Geneva , International Labour office.
- 105- ALLPORT. G.W. 1961: Pattern and Growth in personality, New York: Hold, Rinehart & Winston.
- 106- Alexander, F 1950: Psychosomatic Medicine. New York. Norton & Co.
- 107- Amin, A., 1994: Socio-Economic Impact on child Labour in Cameroon – Colloque international : L'enfant exploite , mise au travaail et proletarianisation. Paris – November.
- 108- Argentina, 1981: Buenon Airies, center for labour studies and Research, in Mendelievich, child at work, Geneva, ILO.
- 109- Banpasirichote; c.1994: Working children in Thailand : An Extent of social Exclusion in Rapid Economic Growth. Colloque International: L'enfant exploite, mise au travaail et proletarianisation. Paris – November.
- 110- Basowitz, H.et al . 1955: Anxiety and strees. New York : Mc Graw Hill.

- 111- Battistich – Victor, and others 1993: along study of children's social Adjustment during Elementary school., Research in child development, April 18-20 U.S California.
- 112- Bell, P.A. Fisher, 1990: ID. Baum, A. and Greene T,E. Environmental psychology. N.Y: Halt Rinehart and Winston.
- 113- Bekombo, Manga, 1981 : The child in Africa Socialization and Education in Rodgers and Standing (eds), child work, property and underdevelopment, Geneva, ILO.
- 114- Ben Radi, M. 1993: Quelques Aspects du Travail des Enfant au Moroc, Rabbat,.
- 115- Berlyne, D,E, 1960: Comflict, arousalan Curiosity Mcqraw – Hill, New York,.
- 116- Bequelle, A and Boyden, J. 1988: working children: Current Trends and Policy Responses International labour Review. Vol, 127, No. 2,.
- 117- Bernard, C. 1967: Rapport sur les progrès et la Demarche de la physiologie general Paris, Baillière.
- 118- Breger C.J.H. Korel M. pspadanek, 1992: Cogintive shifting as a predictor of progress in Social, Crow Hill, Book. New York.
- 119- Bromly (ed) 1985: Anti-Slavery Society. Child labour in Morocco's carpt Industry in planing for small Enterprises in Third world cities, ed. By Ray Bromley, London: Pergeman press 1985.

- 120- Cairo Nesck. & ILO, Azer, Aet al 1993:. Training and Walfer of working children in Shubra El Khama, pre-project surve.
- 121- Coan Rishard 1986: psychology and Adjustment, John Wioly and Sans. New Yourk.
- 122- Chen, - Xinyin, Rubin and others 1997. Relation between academic achievement and social adjustment developmental psychology, May, Vol. 33.
- 123- Cain, M.et. al., 1981: labour Market structure and Reproductive Behaviour in Rural South Asia. In G, Rodgers and G, Standing (eds.), child work, poverty and underdevelopment Geneva. ILO,.
- 124- Dela La Luz Silvia, M. 1981: Urban poverty and child work-Elements for the Analysis of child work in child – in Rodgers and standing (eds), Geneva. ILO
- 125- Dictionary of Behavioral science – wolman 1973 (ed): Vam Noster and Company.
- 126- Dube, L. 1981: The Economic Role of children in India: Methodological Issues. In Rogers and Standing. (eds), child work, property and underdevelopment, Geneva, ILO.
- 127- Eaton, K., 1987: A Report on the Textile clothing and Leather Industries in North Africa, Moroco, International Textile Garment and Leather worker's federation.

- 128- Edelman, P 1982: child labour Revisited, the Nation, August 21-28.
- 129- Eidelberg, L. 1968: Encyclopedia of psycho-Analysis, M.S.A, the Seaburg.
- 130- Encyclopedia of psychoanalysis – eidelis – erge L.L 1968 the free press.
- 131- English and English 1975: A campy elensive dicianory of philosophical and psychoanalytical terms, Bengwain Book.
- 132- Eyznek, H.I. 1978: Encylopedia of psychology London, The seabury press.
- 133- FREDUD, S 1955: Beyond the pleasure principle. In Standard Edition. Vol.X.I J.I London Hegarth press.
- 134- Fukui, I., 1994 : pourquoi le travail de l'enfant est-il to lere ? Un essai de formulation de la question prentant comme référence la societe Brésilienne – Colloque International: L'enfant exploite., op, cit November,.
- 135- Gangrada, K.D.1980: Indian, in Mendelievich (ed). Children at work . Geneva, ILO
- 136- Geneva, ILO, 1980, Mendelievich, E. (ed) children at work.
- 137- Geneva, ILO, 1987, year Book of labour Statistics.
- 138- Gillessen, - Antonius – H-and others 1997: Early peer interaction as a predictor of later Social Adjustment results from a five years paper presented to the annual meating of the Eastern, April (10 – 13), U.S.

- 139- Gold Stein, H, 1976: child labour in America's history journal of clinical child psychology, 1976, win Vol. 5(3).
- 140- Good, C.V. 1973: Dictionary of Education, New York, Negrow Hill Book, Co.
- 141- Graham, Spincer 1976: Child psychologyes 6th , ed. London Staphips press.
- 142- Gularjani, Mohini 1994: child labour and Export Sector in the Third world: A case Study of the Indian Carpt Industry. Colloque International: op.cit.,
- 143- Hansen Bent. 1969: Employment and wages in Rural Egypt. The Amirican Economic Review Vol. 59. No. 3.
- 144- Hebb, D.O., 1972: Text book of psychology, Saunders, Philadelphia.
- 145- Heredia, R. 1980:Peru in Mendelierich (ed), Children at work, Geneva, ILO.
- 146- Hobbs, S and Cornwille 1986: child labour an under developed Topic in psychology. International journal of psychology, 1986, Apr Vol. 21 (2).
- 147- Howe – Tasha. R and others 1996: The relation between abused children and social adjustment, conference, 3rd-June 20-23, U.S. Tenness.
- 148- Horendy, A.S. 1980: OXFORD Study dictionary of current English. OXFORD, University press m.,
- 149- ILO, 1981, child labour Revised, In ILO, information, Vol. 17 No. 5 Dec.

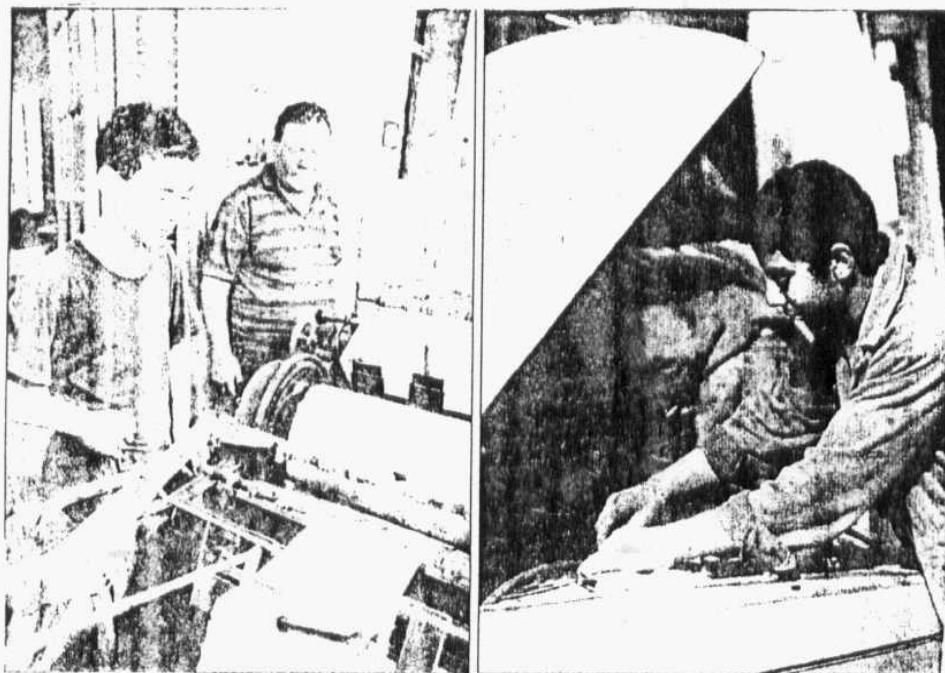
- 150- ILO, 1981, Geneva, - Hull, T. perspective and Data Requirement for the study of children's work in: G. Rodgers and G standing (ed): child work, poverty and Under development.
- 151- ILO, Geneva, 1994: year Book of labour Statistic, ILO,.
- 152- Jay M. Arena, B.S. M.D 1985: poisoning Toxicology, symptoms treatments, chartes, othmas publisher.
- 153- John. W. Greaf and Thomas, 1984: Manual of pediabic there often ties London,.
- 154- LESTER, M HODDOD, 1983: Clinical Magment of poising and drug overdore, London.
- 155- Lazzarus, A.S 1969: Patterns of adjustment and Human Efediveness, New York, MC Grow, Hill Col.
- 156- Lenher & Kube, J.FGS, E, 1991. The dyanices of personal and adjustment, second Ed phantic Hall-In C., New York.
- 157- Longman. D.J. 1984: Caressoninters Science publication,. U.S.A.
- 158- Luanouich, E. & Kolarova, D., 1972: Environmental Health, Jan,. 10 (1).
- 159- Maslow, A 1970: Motivation and personality, New York, Harper.
- 160- Matthies, Sunsan, A. 1982: Families at work. An Analysis by sex of child workers in the Cotton Textile Industry. Journal of Economic History, Vol. XIII. No. 1 March.

- 161- Mendelievich, Elias, 1979: Child labour, International labour Review - Vol-118 No.5, Septa-Oct.
- 162- Mendelievich, E. – (ed) 1980: children at work, Geneva, ILO,.
- 163- Mehata, M. 1985: child labour in Bombay child abuse & Neqlect, , Vol. G (1).
- 164- Minimum Age Convention, 1973, No. 138. In ILO: child labour, a Briefing Manual, Geneva, ILO, 1986.
- 165- Minimum Age Recommendation 1973, No. 146 in: Child labour, op-cit.
- 166- Nardinelli, C., 1980: child labour and Factory Acts, journal of Economic History, Vol. XI, No. 4, Dec.
- 167- OXFORD, Pergamon press, 1980, chapman, J., Treatment of children. The social and legal contex in England and Wales, in the Abused child in the family and in the community, ed, by Henry Kemps and others.
- 168- OXFORD, University press m 1980 Horendy, A.S. OXFORD Study dictionary of current English.
- 169- Poul. A., Jeffrey, D., Andrew, B Thomas, C., 1990: Environmental Psychology, Holt Rinehart and Winston. Inc., Chicago.
- 170- Rene, V. Dowis1967: Research Report No. 1. Work Adjpro.

-
- 171- Rene, V. DAVIS 1982: Loyed H. Lofquist; David J. Weiss. A Theory of work Adjustment (ARIVISION).
- 172- Rogers, C.P. 1987: Client. Centered Therapy Boston, Houghton.
- 173- Rimbound christiane, 1979: le travail des enfants, revue, France des Affairs, Social, 33,4,od, Dec.
- 174- Robert, S 1989: Adjustment, Negrow Hill Book Company, New York.
- 175- Rodgers & Standing, Guy. 1981: (ed), child work, proverty and under development, Geneva, ILO..
- 176- Rost, - Detlef and others 1994: The psycho-social Adjustment in the Middle-childhood European journal of psychology education research (143).
- 177- Ruge H. 1979: Development Gneual, Copying with poverty in Cairo, American University in Cairo.
- 178- Schildkrout, Enid 1980 : le Travail des Rnfant, une Nouvelle Approche Revue International des Science Sociales, Vol XXX II .
- 179- The world Book of Encyclopadia 1993: Vol., 9 (London: World Book. Inc.
- 180- Tienda, Marts. 1979: Economic Activity of children in Peru labour force behavior in Rural and Urban Contexts, Rural Sociology 44 (2).
- 181- Urbile, M & Herrera, S.M. 1994: L'enfant exploite au Perou Colloque International: L'enfant exploite, op. cit. November.

-
- 182- Wohlwill, J.F. 1974: Human respons levels of environmental stimulation Human Ecology.
- 183- Year Book 1987: Geneva ILO, year Book of Labour Statistics. 1987.
- 184- Year Book 1988: Geneva ILO, year Book of Labour Statistics. 1988.
- 185- Year Book 1998: Geneva ILO, year Book of Labour Statistics. 1998.

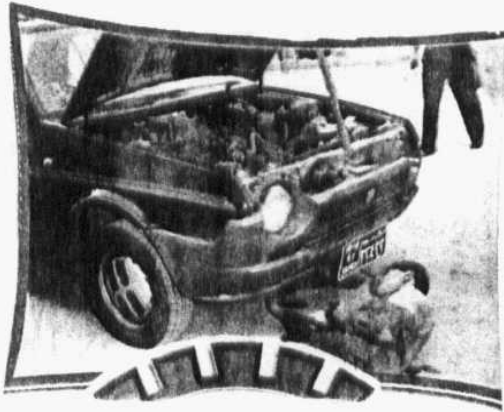
الملاحق



حماية الطفل المصري من الأعمال الصعبة قضية يتناهما المجتمع.. ولكن



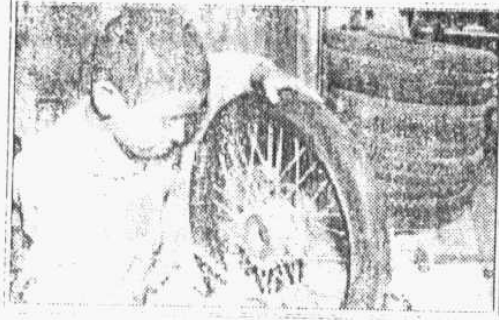




العمال الصغار.. يطلبون الحماية









استمارة تحليل

البيئة الفيزيكية والبيئة الاجتماعية

مقياس

التوافق النفسي والمخاطر الصحية
للأطفال العاملين"

إعداد

ناهد شوقي يعقوب

إشراف

د. أحمد مصطفى العتيق
أستاذ مساعد علم النفس البيئي
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

أ.د. مصطفى حسن رجب
أستاذ طب البيئة
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

استمارة تحليل البيئة الفيزيكية
والاجتماعية للأطفال العاملين بالورش

أولاً: بيانات أولية:

- ١- السن :
 - ٢- النوع :
 - ٣- الصف الدراس :
 - ٤- هل توقفت عن مواصلة الدراسة : نعم: لا :
 - ٥- متى توقفت عن الدراسة:
 - ٦- مستوى التعليم: (أمى) (حاصل على ابتدائية) (راسب ابتدائية) (أخرى تذكر)
 - ٧- لم يذهب للمدرسة : نعم: لا :
 - ٨- طبيعة عمل الورشة :
 - ٩- طبيعة عمل الطفل داخل الورشة:
 - ١٠- عدد سنوات العمل :
 - ١١- الأعمال السابقة التي عمل بها الطفل :
 - ١٢- عدد أفراد الأسرة :
 - ١٣- الوالد : على قيد الحياة : متوفى:
 - عمل الوالد : يعمل : لا يعمل :
 - ١٤- الوالدة : على قيد الحياة : متوفية:
 - عمل الوالدة : تعمل : لا تعمل :
 - ١٥- هل يعاني الطفل من حالة مرضية : نعم لا
 - ١٦- هل تعاني الطفل من إعاقة جسمية : نعم لا
 - ١٧- هل يعاني الوالد من أى أمراض : نعم لا
 - ١٨- هل يعاني الوالد من أى إعاقة جسمية : نعم لا
 - ١٩- هل تعاني الوالدة من أى أمراض : نعم لا
 - ٢٠- هل تعاني الوالدة من أى إعاقة جسمية : نعم لا
- نوع العمل:
- نوع الحالة:
- نوع الإعاقة:
- نوع الحالة:
- نوع الإعاقة:
- نوع الحالة:
- نوع الإعاقة:

ثانياً: استمارة تحليل البيئة الفيزيائية:

- ١- طبيعة الحي الذي أسكن فيه (مخطط - غير مخطط) .
 - ٢- أنا أسكن في (شارع - حارة - زقاق) .
 - ٣- يحيط بالحي حدائق ومنتزهات : نعم : لا :
 - ٤- المنطقة التي أسكن فيها مزدحمة بالناس : نعم : لا :
 - ٥- هل هي منطقة : مصانع مقابر : حي شعبي : حي متوسط .
 - ٦- يوجد مركز شباب بالقرب من السكن : نعم : لا :
 - ٧- شوارع الحي مظلمة وليس بها أعمدة إنارة : نعم : لا :
 - ٨- المسافة بين المدرسة والبيت : طويلة : قصيرة :
- إذا كانت الإجابة بنعم فأجب عن السؤال التالي:
- ما هي المسافة تقريباً: كبيرة : متوسطة : صغيرة:
- ٩- أنا أذهب للعمل: سيراً على الأقدام بالميكروباص بالأتوبيس بالدراجة أخرى تذكر
 - ١٠- نحن نسكن في : سكن مستقل : سكن مشترك:
 - ١١- الأماكن التي تقضى فيها وقت الفراغ : البيت المقهى المسجد مع الأصدقاء مراكز الشباب أخرى تذكر
 - ١٢- هل شوارع الحي الذي تسكن فيه سهل المشي فيه أم هناك: (أتربة) (قمامة) (مياه متسربة) (برك)
 - ١٣- الحيوانات الهائمة في الشوارع (كلاب - قطط) هل كثيرة: نعم : لا :
 - ١٤- هل يكثر في المنطقة ذباب كثير : نعم : لا :
 - ١٥- هل يكثر في المنطقة ناموس كثير : نعم : لا :

ثالثاً: استمارة تحليل البيئة الاجتماعية:

- ١- مع من تعيش: الأب الأم كلاهما
زوجة الأب زوج الأم أحد الأقارب
أحد الأحداث الجد الجدة
آخرون
- ٢- عدد الأخوة في الأسرة: ذكور: إناث: آخرون
- ٣- العلاقة بين الوالدين: مستقرة هجر طلاق أخرى تذكر
- ٤- من الذي يعول الأسرة: لا
- ٥- تتلقى الأسرة إعانات: نعم: لا:
- إذا كانت الإجابة بنعم فأجب عن السؤال التالي:
من أي جهة تتلقى الإعانة:
- ٦- من المسئول عنك في الأسرة: الأب الأم الأخوة آخرون
- ٧- أعمل في الورشة لمساعدة الأسرة في تحمل المسؤولية: نعم: لا:
- ٨- أعمل في الورشة للحصول على الخبرة وتعلم الحرفة: نعم: لا:
- ٩- أعمل في الورشة للهروب من المدرسة ومشاكلها: نعم: لا:
- ١٠- أنت على وفاق مع أخوتك: نعم: لا:
- ١١- من الذي يبيئسو عليك بالمنزل: آخرون
- ١٢- من الذي يعاقبك إذا أخطأت: الأب الأم الأخوة آخرون
ما نوع العقاب: لا:
- ١٣- هل تربطك علاقة صداقة مع أولاد الجيران: نعم: لا:
- ١٤- هل أخوتك هم أصدقائك: نعم: لا:

رابعاً: مقياس التوافق النفسى للأطفال العاملين:

مقياس التوافق النفسى للطفل وهو مقسم للأبعاد الخمس الآتية:

- بعد التوافق فى الأداء .
- بعد التوافق الذاتى .
- بعد التوافق الاجتماعى .
- بعد التوافق الصحى .
- بعد التوافق السكنى (المنزلى) .

أولاً: بعد التوافق المهني:

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١- أشعر أنى مبسوط لما أذهب للشغل
- ٢- أشعر أن وقت الشغل فى الورشة طويل جداً
- ٣- أنا أشعر بالراحة لما الشغل ينتهى
- ٤- أنا أشعر أنى مستريح لما الورشة تكون مفهائش شغل كثير
- ٥- يفكر أنى أسباب الشغل فى الورشة
- ٦- أنا بحب يوم الأجازة من الورشة
- ٧- بشعر أنى مضايق لأنى بعمل فى ورشة
- ٨- لما أدخل الورشة بشعر بالكآبة والحزن
- ٩- بشعر إنى قادر على العمل المطلوب منى
- ١٠- بيسرح تفكيرى عندما أقوم بعمل ما
- ١١- بشعر إنى واخذ حقى كويس فى الشغل
- ١٢- أوقات يحدث خلاف بينى وبين صاحب الورشة
- ١٣- أنا على وفاق مع زملائى فى الورشة
- ١٤- زملاء العمل هم أصدقائى
- ١٥- بشعر بضيق لما أشوف زملائى السابقين فى الدراسة

ثانياً: بعد التوافق الذاتى:

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١- لما أبقى زعلان أو مضايق محبش أقول لحد
- ٢- بشعر بالغضب بسرعة
- ٣- أوقات كثيرة يبقى عصبى
- + ٤- بشعر بالضيق لو حد أحسن منى فى الشغل
- ٥- عندى شعور وإحساس إنى أقل من زملائى
- ٦- بشعر إنى مش واثق من نفسى
- ٧- بشتغل كويس لو سمعت أحد يمدح فى عملى
- + ٨- أقدر على حل مشاكلى بنفسى
- ٩- أشعر بالخجل والكسوف من طبيعة عملى
- ١٠- بشعر بالغيرة من زملائى فى العمل
- ١١- عندى إحساس إن ما فيش حد بيحببنى
- + ١٢- محبش حد يهنى
- ١٣- لا أحب الاختلاط مع الأطفال الآخرين وأميل إلى العزلة
- + ١٤- بشعر إنى إنسان سعيد
- ١٥- أحب تحمل المسئولية لوحدى

ثالثاً: بعد التوافق الاجتماعي:

نادراً	أحياناً	دائماً

- + ١- أراعى مشاعر الآخرين
- + ٢- يمكننى تكوين صداقات جديدة
- + ٣- بحس إني محبوب من زملائي
- ٤- بحس إني غير محبوب من أصدقائي
- + ٥- يبقى مبسوط لما أكون في وسط أختي
- + ٦- لما يكون مضايق بدور على حد اشتكى له
- ٧- أفضل دائماً الجلوس لوحدي
- ٨- لا يمكنني الاختلاط بالآخرين بسهولة
- ٩- بحب أعمل شغل الورشة لوحدي
- + ١٠- أحب مشاركة زملائي اللعب
- + ١١- أميل إلى ممارسة الأنشطة الرياضية
- + ١٢- عندي أصدقاء كثيرين
- ١٣- بشعر بالوحدة بالرغم من وجود ناس حولي
- + ١٤- أنا حريص على زيارة أقاربي وأصدقائي
- + ١٥- يوصفني زملائي بأنني مرح

رابعاً: بعد التوافق الصحى:

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١- يحصل إني مصاب بالبرد
- + ٢- بحس إني مضايق لو كنت عيان ورحت للدكتور
- + ٣- بنام نوم عميق
- ٤- عيني بيضايقها الضوء
- ٥- بشعر بالتعب بسرعة من كثرة الشغل
- ٦- بشعر كثير بدوخة أثناء الشغل
- ٧- بشعر بألم فى رأسى
- ٨- أحس أوقات عندى إمساك
- ٩- بشعر بألم فى الظهر من الوقوف
- + ١٠- ينتابنى الخوف من الإصابة بعاهة مستديمة
- + ١١- أشعر إني قوى ومالك صحتى
- + ١٢- العمل الذى أقوم به فى مستوى صحتى
- + ١٣- يتعرض لإصابات أثناء العمل
- + ١٤- يتعرض للضرب من صاحب العمل
- ١٥- يحب أشرب سجاىر - أخرى تذكر

خامساً: بعد التوافق السكنى (المنزلى):

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١- قد أشعر بالراحة أثناء الضوضاء
- + ٢- التهوية جيدة داخل السكن
- + ٣- أنام فى غرفة مستقلة
- + ٤- أنام فى غرفة مشتركة مع من: الأب الأم الأخوة آخرون
- + ٥- أشعر بالارتياح فى البيت
- + ٦- تتوفر المياه النقية بالمسكن
- + ٧- تتوفر بالنزل الإضاءة الطبيعية
- + ٨- يعتمد فى الإضاءة على الكهرباء
- ٩- يعتمد فى الإضاءة على الكيروسين
- + ١٠- تتوفر دورة المياه بالمنزل
- ١١- لما أحب أقضى حاجتى أذهب لمكان بعيد
- + ١٢- المنزل متسع أستطيع التحرك فيه براحتى
- + ١٣- المنزل به شبابيك تطل على الشارع
- + ١٤- أثاث البيت كاف للمعيشة
- + ١٥- يتوفر بالمنزل مكان للعب

استمارة تحليل

البيئة الفيزيائية والبيئة الاجتماعية

مقياس

التوافق النفسي والمخاطر الصحية
"للأطفال غير العاملين"

إعداد

ناهد شوقي يعقوب

إشراف

د. أحمد مصطفى العتيق
أستاذ مساعد علم النفس البيئي
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

أ.د. مصطفى حسن رجب
أستاذ طب البيئة
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

استمارة تحليل البيئة الفيزيائية
والاجتماعية للأطفال غير العاملين

أولاً: بيانات أولية:

- ١- السن :
- ٢- النوع :
- ٣- الصف الدراسي :
- ٤- المرحلة : الابتدائية الاعدادية
- ٥- هل قمت بأى عمل بخلاف الدراسة: نعم: لا : نوع العمل
- ٦- عدد أفراد الأسرة:
- ٧- الوالد : على قيد الحياة : متوفى:
- ٨- عمل الوالد : يعمل : لا يعمل : نوع العمل :
- ٩- الوالدة: على قيد الحياة : متوفية:
- ١٠- محل الوالدة : تعمل : لا تعمل : نوع العمل :
- ١١- هل يعاني الطفل من حالة مرضية : نعم لا : نوع الحالة:
- ١٢- هل يعاني الطفل من أى إعاقة جسمية : نعم لا : نوع الإعاقة:
- ١٣- هل يعاني الوالد من أى أمراض : نعم لا : نوع الحالة:
- ١٤- هل يعاني الوالد من أى إعاقة جسمية : نعم لا : نوع الإعاقة:
- ١٥- هل تعاني الوالدة من أى أمراض : نعم لا : نوع الحالة:
- ١٦- هل تعاني الوالدة من أى إعاقة جسمية : نعم لا : نوع الإعاقة:

ثانياً: استمارة تحليل البيئة الفيزيائية:

- ١- طبيعة الحي الذي أسكن فيه (مخطط - غير مخطط) .
 - ٢- أنا أسكن في (شارع - حارة - زقاق) .
 - ٣- يحيط بالحي حدائق ومنتزهات : نعم : لا :
 - ٤- المنطقة التي أسكن فيها مزدهمة بالناس : نعم : لا :
 - ٥- هل هي منطقة : مصانع مقابر حي شعبي حي متوسط .
 - ٦- يوجد مركز شباب بالقرب من السكن : نعم : لا :
 - ٧- شوارع الحي مظلمة وليس بها أعمدة إنارة : نعم : لا :
 - ٨- المسافة بين المدرسة والبيت : طويلة قصيرة :
- إذا كانت الإجابة بنعم فأجب عن السؤال التالي:
- ٩- ما هي المسافة تقريباً: كبيرة متوسطة: صغيرة:
أنا أذهب للمدرسة: سيراً على الأقدام بالميكروباص
بالأتوبيس بالدراجة
أخرى تذكر
 - ١٠- نحن نسكن في : سكن مستقل : سكن مشترك:
 - ١١- الأماكن التي تقضى فيها وقت الفراغ :
الشارع البيت المقهى المسجد مع الأصدقاء
مراكز الشباب أخرى تذكر
 - ١٢- هل شوارع الحي الذي تسكن فيه سهل المشي فيه أم هناك:
(أتربة) (قمامة) (مياه متسربة)
(برك)
 - ١٣- هل توجد حيوانات ضالة (كلاب - قطط) في شوارع الحي الذي تسكن فيه:
نعم : لا :
 - ١٤- هل يكثر في منطقة السكن ناموس كثير : نعم : لا :
 - ١٥- هل يكثر في منطقة السكن ذباب كثير : نعم : لا :

ثالثاً: استمارة تحليل البيئة الاجتماعية:

- ١- مع من تعيش: الأب زوجة الأب
الأب زوج الأم
الجد جدة
كلاهما أحد الأقارب
أحد الأحداث
أخرون
- ٢- عدد الأخوة في الأسرة: ذكور :
إناث :
- ٣- العلاقة بين الوالدين: مستقرة هجر
طلاق
أخرى تذكر
- ٤- أذهب إلى المدرسة : نعم:
لا :
- ٥- من الذى يعول الأسرة :
لا :
- ٦- تتلقى الأسرة إعانات : نعم:
لا :
- ٧- إذا كانت الإجابة بنعم فأجب عن السؤال التالى:
من أى جهة تتلقى الإعانة :
- ٨- من المسئول عنك فى الأسرة: الأب
الأم
الأخوة
أخرون
- ٩- أنت على وفاق مع أخوتك : نعم:
لا :
- ١٠- من الذى يقسو عليك بالمنزل :
لا :
- ١١- من الذى يعاقبك إذا أخطأت : الأب
الأم
الأخوة
أخرون
- ١٢- ما نوع العقاب :
لا :
- ١٣- هل تربطك علاقة صداقة مع أولاد الجيران : نعم:
لا :
- ١٤- هل أخوتك هم أصدقاؤك : نعم:
لا :

رابعاً: مقياس التوافق والنفس للأطفال غير العاملين:

مقياس التوافق النفسى للطفل وهو مقسم للأبعاد الخمس الآتية:

- بعد التوافق فى الأداء .
- بعد التوافق الذاتى .
- بعد التوافق الاجتماعى .
- بعد التوافق الصحى .
- بعد التوافق السكنى (المنزلى) .

أولاً: بعد التوافق الدراسي:

نادراً	أحياناً	دائماً

- + ١- أشعر أنى مبسوط لما أذهب للمدرسة
- ٢- أشعر أن وقت الدراسة طويل جداً
- ٣- أنا أشعر بالراحة لما اليوم الدراسي ينتهى
- + ٤- أنا أشعر أنى مستريح لما المدرسة تكون مفهّاش واجب
- ٥- يفكر أنى أسباب الدراسة فى المدرسة
- ٦- أنا بحب يوم الأجازة من المدرسة
- + ٧- بشعر أنى مضايق لأنى تلميذ بمدرسة
- ٨- لما أدخل المدرسة بشعر بالكآبة والحزن
- + ٩- بشعر إنى قادر على إنجاز الواجب
- ١٠- بيسرح تفكيرى عندما أذاكر دروسى
- + ١١- بشعر إنى واخذ حقى كويس فى المدرسة
- ١٢- أوقات يحدث خلاف بينى وبين المدرسين
- + ١٣- أنا على وفاق مع زملائى فى المدرسة
- + ١٤- زملاء الدراسة هم أصدقائى
- + ١٥- بشعر بضيق لما أشوف زملائى فى الدراسة

ثانياً: بعد التوافق الذاتى:

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١- لما أبقي زعلان أو مضايق مبحش أقول لحد
- ٢- بشعر بالغضب بسرعة
- ٣- أوقات كثيرة ببقى عصبى
- + ٤- بشعر بالضيق لو حد أحسن منى فى المدرسة
- ٥- عندى شعور وإحساس إني أقل من زملائي
- ٦- بشعر إني مش واثق من نفسى
- ٧- بذاكر كويس لو سمعت أحد يمدح فى مذاكرتى
- + ٨- أقدر على حل مشاكلى بنفسى
- ٩- أشعر بالخجل والكسوف من أصدقائى
- ١٠- بشعر بالغيرة من زملائي
- ١١- عندى إحساس إن ما فيش حد بيحبني
- + ١٢- مبحش حد يهني
- ١٣- لا أحب الاختلاط مع الأطفال الآخرين وأميل إلى العزلة
- + ١٤- بشعر إني إنسان سعيد
- ١٥- أحب تحمل المسؤولية لوحدى

ثالثاً: بعد التوافق الاجتماعي:

نادراً	أحياناً	دائماً

- + ١- أراعى مشاعر الآخرين
- + ٢- يمكنني تكوين صداقات جديدة
- + ٣- بحسبني محبوب من زملائي
- ٤- بحسبني غير محبوب من أصدقائي
- + ٥- يبقى ميسوط لما أكون في وسط أختي
- + ٦- لما بكون مضايق بدور على حد اشتكى له
- ٧- أفضل دائماً الجلوس لوحدي
- ٨- لا يمكن الاختلاط بالآخرين بسهولة
- ٩- بحب أعمل الواجب المدرسي لوحدي
- + ١٠- أحب مشاركة زملائي اللعب
- + ١١- أميل إلى ممارسة الأنشطة الرياضية
- + ١٢- عندي أصدقاء كثيرين
- ١٣- بشعر بالوحدة بالرغم من وجود ناس حولي
- + ١٤- أنا حريص على زيارة أقاربي وأصدقائي
- + ١٥- بوصفني زملائي بأنني مرح

رابعاً: بعد التوافق الصحى:

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١- بيحصل إنى مصاب بالبرد
- + ٢- بحس إنى مضايق لو كنت عيان ورحت للدكتور
- + ٣- بنام نوم عميق
- ٤- عينى بيضايقها الضوء
- ٥- بشعر بالتعب بسرعة من كثرة الدراسة
- ٦- بشعر كثير بدوخة أثناء الدراسة
- ٧- بشعر بألم فى رأسى
- ٨- أحس أوقات عندى إمساك
- ٩- بشعر بألم فى الظهر من الوقوف
- + ١٠- يفتابنى الخوف من الإصابة بأى مرض
- + ١١- أشعر إنى قوى ومالك صحتى
- + ١٢- الواجب الذى أقوم به فى مستوى صحتى

خامساً: بعد التوافق السكنى (المنزلى):

نادراً	أحياناً	دائماً

- ١ - قد أشعر بالراحة أثناء الضوضاء
- + ٢ - التهوية جيدة داخل السكن
- + ٣ - أنام فى غرفة مستقلة
- + ٤ - أنام فى غرفة مشتركة
- + مع من: الأب الأم الأخوة آخرون
- + ٥ - أشعر بالراحة والهدوء فى البيت
- + ٦ - تتوفر المياه النظيفة بالمسكن
- + ٧ - تتوفر بالنزل الإضاءة الطبيعية
- + ٨ - يعتمد فى الإضاءة على الكهرباء
- ٩ - يعتمد فى الإضاءة على الكيروسين
- + ١٠ - تتوفر دورة المياه بالمنزل
- ١١ - لما أحب أفضى حاجتى أذهب لمكان بعيد
- + ١٢ - المنزل متسع أستطيع التحرك فيه براحتى
- + ١٣ - المنزل به شبابيك تطل على الشارع
- + ١٤ - أثاث البيت كاف للمعيشة
- + ١٥ - يتوفر بالمنزل مكان للعب

مقياس المخاطر الصحية

بيانات أولية :

السن
الوزن
الطول
طالب

أنواع المخاطر الصحية :

أولاً : الأمراض المعدية :

أ - نتيجة الأحوال المعيشية الفقيرة :

- (١) الجرب : هل عانيت من هرش بالجلد يزداد مساءً
أو يعانى منه أكثر من فرد فى الاسره
 نعم لا
- (٢) التهاب سحائى : هل عانيت من سخونه وزغلته
(تشنجات)
 نعم لا
- (٣) جهاز تنفسى : هل تعانى من كحه مستمره.
لأكثر من ٣ أشهر أو لعدة سنين متتاليه
 نعم لا

ب - نتيجة لتلوث المياه والأطعمه

- (١) التهاب اميبى : هل تعانى من أدوار اسهال وتعنيه ونزول مخاط ودم بالبراز
 نعم لا
- (٢) التهاب كبدى وبائى : هل حدث لك احسفرار بالجسم والعينين مع نزول بول
غامق (زى الشان)
 نعم لا
- (٣) الديدان : الاسكارس : هل نزلت دوده أو أكثر طويله (زى الثعبان) مع البراز
 نعم لا
- (٤) الدودة الدبوسيه : هل نزلت دوده زى دود المش فى البراز
 نعم لا

ج - عن طريق نواقل الأمراض

- البلهارسيا :

هل اصبت بانبلهارسيا (نزول دم مع البول أو البراز)

لا نعم

إذا كانت الاجابه بنعم فهل تم علاجها

لا نعم

- ملاريا :

هل حدث لك نوبات من الحرارة والرعشه والعرق مع نزول بول غامق

لا نعم

ثانياً : أمراض غير معدية :

- الحساسية :

لا نعم

١/ هل تعاني من حساسيه بالصدر (ضيق وتزيق بالتنفس)

٢/ هل تعاني من التهابات وهرش وانتفاخ بالجلد (التهاب)

٣/ هل تعاني من احمرار وحرقان ودموع بالعينين

٤/ هل تعاني من نزول إفرازات وانسداد بالانف مستمر

ثالثاً : أمراض سوء التغذية :

- هل تعاني من ضعف وعدم قدره على العمل والتركيز لمدة طويله نعم لا

- هل تعاني من هزال وفقد مستمر فى الوزن أو عدم زيادته

الوزن يزداد لا يتغير يقل

- هل تعاني من التهابات باللسان وتشقق فى جانب الفم نعم لا

- هل تعاني من تورم ونزيف مستمر باللثة نعم لا

- هل تعاني من تنميل وبروده فى الاطراف وارتعاش فى الاطراف نعم لا

- هل تعاني النهجان والتعب من أقل مجهود وعرق من أى مجهود نعم لا

رابعاً : الإصابات :

أولاً : الحروق :

- ١ - هل أصبت بحروق
٢ - أى نوع من الحروق
- نار مواد كارهية اللحم أخرى تذكر
- نعم لا
- ثانياً : الكسور :

هل حدث أى نوع من الكسور

- يد رجل أخرى تذكر

ثالثاً : فقد الاطراف

هل حدث فقد لاحد الاطراف أو جزء من الجسم

- نعم لا

إذا كانت الاجابة بنعم فأى جزء

رابعاً : اصابات العين :

- ١ - هل سبق دخل شئ بالعين (رايش)
٢ - هل سبق حدوث حرق بالعين
٣ - هل سبق اصابة العين بمواد كارهيه
٤ - حدث ضرب على العين
٥ - حدث التهاب فى العين
٦ - هل تعانى من ضعف بالبصر
- نعم لا
- نعم لا
- نعم لا
- نعم لا
- نعم لا
- نعم لا

خامساً : اصابات بالعمود الفقري :

- ١ - هل حدث انزلاق
٢ - هل حدث كسور
من أى نوع
٣ - هل حدث تشوه
من أى نوع :
- نعم لا
- نعم لا
- نعم لا
- خلفى (قتب) - جانبي - أمامى -

ABSTRACT

RESEARCHER : NAHED SHAWKY YACOB
RESEARCH APPLYING FOR MASTER DEGREE
SUBJECT :
COMPARATIVE STUDY FOR PSYCHOLOGICAL AND PROPERTIES
BETWEEN CHILDREN WORKING IN SMALL WORKSHOPS AND NOT
WORKING, AND TO WHAT EXTENT THIS AFFECTS THEM
PSYCHOLOGICALLY
AIN SHAMS UNIVERSITY , ENVIRONMENTAL STUDIES AND RESEARCH ES
INSTITUTE
HUMAN S DEPARTMENT
THE TARGET OF STUDY IS TO EXPLAIN THE HEALTH , SOCIAL AND
PSYCHOLOGICAL STATUS BETWEEN CHILDREN WORKING IN SMALL
WORKSHOPS AND
COMPARING WITH THOSE NOT WORKING , TO EXPOUND THE
PSYCHOLOGICAL AND HEALTH DANGERS WHICH FACE
THE WORKING CHILDREN , AS THE CIRCULATION OF WORKING
CHILDREN REPRESENT A SERIOUS PROBLEM IN SOME COMMUNITIES
WHICH SUFFER OF OVER -
POPULATION AND THE INCREASE OF FAMILY MEMBERS TOGETHER
WITH THE
LOW INCOME OF INDIVIDUALS .
THE IMPORTANCE OF THIS STUDY;
ALTHEA THERE IS ALREADY INSTRUCTIONS AND LOWS ISSUED AND
INTERNATIONAL AGREEMENTS WHICH PROHIBIT WORKING CHILDREN
UNDER 12 YEARS OLD, IN FACT THERE IS ALWAYS CHALLENGE
AGAINST LOCAL AND INTERNATIONAL LOWS
THE FIELD OF STUDY WAS APPLIED ON CHILDREN WORKING IN SMALL
WORKSHOPS SITUATED IN THE INDUSTRIAL ZONE OF EL - SALAM CITY ,
PART OF GREATER CAIRO
THE SAMPLES INCLUDE 100 OF WORKING CHILDREN & 100 OF NOT
WORKING.
THE IMPORTANT RESULTS SHOW THAT THERE IS A DIFFERENCE
BETWEEN THE PROPERTIES OF THE WORKING & NOT WORKING
CHILDREN IN RESPECT OF THE PHYSIC ENVIRONMENT AND THE SOCIAL
ENVIRONMENT.
THE RESEARCH ALSO PROVE THAT THERE IS A LINK BETWEEN THE
UNDER AGE WORKING CHILDREN AND THE INFERIOR LEVEL OF
PSYCHOLOGICAL AND
SOCIALY ATTITUDE - ALSO REGARDING THE HOUSE AND GENERAL
PERFORMANCE .
ALSO THE STUDY PROVE THE OBVIOUS DIFFERENCE IN HEALTH
CONDITIONS BETWEEN THE WORKING CHILDREN.

Summary of the study

1. The Study Problem

Spreading out of children employment problem is considered one of serious problem in such communities which suffer from over population, large number of family members and the low income at individual level according to what was indicated by previous studies.

In spite of the existence of a law forbidding the employment of children under 15 years old in activities of tough nature and defines the age stages within which they could be employed and types of economic activities in which they may work in law No. 137 of 1981 (article 144) has been set up protection for those children and laid down norms for working ages made it not less than 12 years and may be raised to reach 15 & 17 years old in some activities which represent kind of hazards to the younger ages. Lately, article 64 from Law No. 12 of 1996 forbid employing children under the age of 14 years. Penalties were imposed on employers who violate the law and employ young children. In spite of that protection sponsored by Egyptian law and observed in the international agreements in case of employing youngs, the reality is challenging the national and international Laws as the official statistics indicate a rise in working children numbers.

In 1984 there were 1.4 Million working children on the age category from 6 to 15 years, perhaps that was helped by a set of economic variables which of led to inflation, price rising, immigration of trained labors to the Arabian markets and leakage from education.

Owners of small workshops rushed upon employing children because of their law wages and easiness of their movements.

(1)

II. The Study Importance

- 1-The scientific importance in disclosing the psychail aspects and ecological factors connected with the psychical, social and health adjustment for working children.
- 2-The practical importance which is the recognition of psychical and health hazards facing working children.
- 3-The importance of this study arose from being on ecological and human study that focuses on the psychical, social and health sides of working children , as those children are vulnerable to many hazards whether ecological, psychical or health due to their continuous work all day time in workshops and often prefer to spend the night in work place because of the long distance between their homes and work place and also the desire of saving transportation expense, as most of those children entered the labor market in order to provide themselves and their families with living expenditure needs. As the process of overcoming this problem is so difficult due to the negative social impacts resulted from that process on many households who are under poverty line and depend on their kids for living. So, programs have to be exist to protect them and provide a least limit of services for them at the short term.

III. Objective

This study is aimed to :

- 1-Define the psychical characteristics of two samples of children. One of the two samples works in small industrial workshops, and the other is unemployed.

- 2- Define the *Social characteristics* of two samples of children. One of them works in small industrial workshops, and the other is unemployed.
- 3- Define the *Health characteristics* of two samples of children. One of which works in small industrial workshops, and the other is unemployed.
- 4- Study the level of *Psychical adjustment* in a sample of working children, comparing it with a sample of unemployed children
- 5- Study the level of *Performance adjustment* in a sample of working children, comparing it with a sample of unemployed children.

- 6- Study the level of *Self-adjustment* in a sample of working children, comparing it with a sample of unemployed children.
- 7- Study the level of *Social adjustment* in a sample of working children, comparing it with a sample of unemployed children.
- 8- Study the level of *Health adjustment* in a sample of working children, comparing it with a sample of unemployed children.
- 9- Study the level of *Residential (household) adjustment* in a sample of working children, comparing it with a sample of unemployed children.

So as to recognize the scope of the work impact on working children through comparing them with unemployed influences and also recognize the most important ecological influences that forced them to work in their early years of age.

IV. Study Assumptions

- 1- There is a variance of statistical significant between two samples of employed and unemployed children in performance adjustment measure.
- 2- There is a variance of statistical significant between two samples of employed and unemployed children in Self-adjustment measure.
- 3- There is a variance of statistical significant between two samples of employed and unemployed children in Social adjustment measure.
- 4- There is a variance of statistical significant between two samples of employed and unemployed children in Residential (household) adjustment measure.
- 5- There is a variance of statistical significant between two samples of employed and unemployed children in Psychical adjustment measure.

V. Study Procedures

* A study was carried out on two samples of children, one of them was of working children who work in small industrial workshops, the other sample was of unemployed children (who attending school).

* Madinat El Harfien (craftsmen city) in El Salam district in Cairo government was selected because of the variety of industrial activities and workshops that hire children it has.

* The sample composed of (200 children) who were divided into : 100 of working children.

* The researcher had prepared a measurement for the psychical adjustment and divided it into five dimensions as follows:

- Performance adjustment dimension.
- Self-adjustment dimension.
- Social adjustment dimension.
- Health adjustment dimension.
- Residential (household) adjustment dimension.

* The researcher prepared some forms for collecting children basic data, analysis of Social environment and for analysis of Psychical environment. She applied all measurements on the two samples of children.

VI. Summary of the study findings

1- Findings related to workshops

During the research course, the researcher noticed that most of workshops undergo all forms of pollution as most of them are missing cleanness, the existence of work wastes such as grease, gasoline and caustic materials which make children unalterable to pollution.

- * some electric connectors and wires were found thrown on the ground in a way that makes children often vulnerable to electric strick.
- * Most of the workshops have no toilets and such status drives children to relieve them selves on streets.
- * Missing of industrial safe and security elements in workshops as it was noticed that : No fire extingwisgers, and the essential equipment of industrial safety are not used. These equipment such as protective shoes for preventing feet from pollution and electric strick, protective

gloves for protecting hands from the danger of pollution and diseases which are produced from the use of burning materials, and also the protective masks to prevent face and eyes from flames of electrical and acetylene torches in soldering workshops.

* There is no first aid kits to acute bounds.

2- Findings related to the parents of working children

- (a) The Large size of the family as its members number is rising up among 12% of working children's families to reach 11 member or more.
- (b) Lowering of educational standard among the fathers of working children and consequently lowering of social and economic standard of their families.
- (c) The rise of unemployment ratios among fathers of as reaching 35% while 64% of fathers are working and practicing humble professions. Consequently it was the drive for children to work value exceeds the education value.
- (d) The rise of unemployment ratio among mothers of working children to reach 92%, while only 7% are hired in humble crafts or professions because they haven't the lower limit of education.
- (e) The rise of infection ratio among the fathers of working children as 23% of them are suffering from diseases like diabetes, yellow fever, hypertension kidney diseases and chest allergy or asthma.

3- Findings related to Working children :

- (a) Lowering of working children age under the endorsed by law, as they start entering labor market from seven to the

(6)

age of 15 years. The percentage of working children between the age of 7 years and less than 10 reached 18% of the sample bulk and reached 60% among the category of 10 years and less than 13 years of age, while reaching 22% between the age of 13 years and 15.

- (b) The increase of stopping and Leakage from education ratio and the rise in illiteracy. 16% of working children have stopped attending schools since the first class of primary stage while 1% have stopped since the 2nd class, 4% since the 3rd class, 7% from the 4th class and 11% from the 5th in the preparatory stage 8% have stopped attending from the 1st class, 5% from the 2nd class and 3% from the 3rd class and turned to work seeking livelihood.
- (c) 39% of working children continued education in the different stages.
- (d) Lowering of educational standard among the working children's sample, as 55% of them are ignorants, 22% are able to read and write, 16% have the primary certificate and 7% of them failed the primary certificate. That indicate the spread out of illiteracy among the working children.
- (e) The study proved the multiplicity of profession in which the children work and unstabilization in signal profession.
- (f) Working children undergo the employers miss Treat which often reaches the battery and psychical and physical insult.

- (g) The extended working hours which reaches 10 hours daily represent a violation to labor law No. 137 of 1981 that necessitate the working hours for juvenile not to exceed 6 hrs. daily intervened by an hour for rest and eating.
- (h) Children are working in humble professions and crafts which reduce their thinking capabilities and make them vulnerable to sever hazards.
- (i) It was proven That the basic drive for being employed is having livelihood for children and their families since many household rely on their kids as a source of livelihood. The first drive for 89% of those children was having livelihood due to their responsibility toward the family while the second drive was escaping education and study.

4- Findings related to health hazards :

- (a) Increased infection ratio among children due to some diseases like skin itch which attributable to the poor living conditions and the large number of family members who live in the same home, in addition to the lack of cleanness. The ratio of this diseases reached 15%. There is some other diseases such as Meningitis which reached 28% and respiratory system diseases which reached 25%.
- (b) The rise of inflections diseases resulted from food and beverages contamination due to the bad behavioral factors in workshops. In the other hand, children do not concern themselves with personal cleanliness and pouncing upon uncovered contaminated foods which make them vulnerable to infection. 22% of working are

(8)

infected by Ameba 19% of working children are infected by Hepatitis 10% are also infected by intestinal worms and 61% infected by book worm.

- (c) It was proven by the study that 70% of working children are suffering from chest allergy as a result of inhaling permeative odor during work hours such as solar, gasoline, caustic materials, lead oxides and organic solvents which have harmful impacts on those children health.
- (d) The rise of infection ratio of malnutrition diseases, since 90% of those children suffer from Marasmus and Weakness with inability to perform their works in a perfect way. They have feeble concentration due to Marasmus and Lack of vitamins their foods as they belongs to poor families that haven't the essential ingredients for body building in their foods.
- (b) Working children are suffering from the increased ratio of burning injury by caustic materials. They are also vulnerable to fractions accidents when skidding due to the spilled greases and oiles on the workshop floor.
- (b) Finally children are suffering from the ill self adjustment, ill social adjustment, mal performance adjustment, mal residential adjustment and ill health adjustment resulted from the working early age impact on the children psychical and physical health.

**Comparative Study for Psychological and Physical
Properties between Children working in small
workshops and those not working and to what extent
this Effects them psychologically**

By
Nahed Shawky Yakoub

B.Sc of Social work 1984
Diploma in Environmental Science
(1995)
Ain Shams University

A Thesis Submitter Partial Fulfillment
Of
The Requirement of the Master Degree
In
Environmental Science

Human Studies Department
Institute of Environmental Studies & Research
Ain Shams University

Under The Supervision of:

1- Pro. Dr. Moustafa Hassan Ragab
Prof. Dr Medic al Science Dept.
Ain Shams University

2- Dr. Ahmed Moustafa El Atik
Asis. Prof.
Human Studies Dept.
Ain Shams University

2001

APPROVAL SHEET

**Comparative Study for Psychological and Physical
Properties between Children working in small
workshops and those not working and to what extent
this Effects them psychologically**

By
Nahed Shawky Yakoub

B.Sc of Social work 1984
Diploma in Environmental Science
(1995)
Ain Shams University

This Thesis for Master Degree in Environmental Science has
been approved by:

Name	Signature
1- Pro. Dr. Kadri Hefni Pro. Dr. of Psychology Ain Shams University	
2- Pro. Dr. Moustafa Hassan Ragab Prof. Dr Medic al Science Dept. Ain Shams University	
3- Pro. Dr. Ahmed Esmat Shoman Pro. Dr. Of industrial medicine Department faculty of medicine Ain Shams University	
4- Dr. Ahmed Moustafa El Atik Asis. Prof. Human Studies Dept. Ain Shams University	

2001

**Comparative Study for Psychological and Physical
Properties between Children working in small
workshops and those not working and to what extent
this Effects them psychologically**

By
Nahed Shawky Yakoub

B.Sc of Social work 1984
Diploma in Environmental Science
(1995)
Ain Shams University

A Thesis Submitter Partial Fulfillment
Of
The Requirement of the Master Degree
In
Environmental Science

Human Studies Department
Institute of Environmental Studies & Research
Ain Shams University

2001